

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

عيون الحكايات في سيرة سيد البريات صلى الله عليه وسلم

المؤلف

عبدالرحمن بن علي بن محمد (ابن الجوزي)

الملاحظات

- أصل هذه النسخة في مكتبة لايبزج، بألمانيا.

V19

هذا كتاب عيون الحكايات في سيرة سيد البريات
تصنيف الشيخ الامام العلامة الحافظ المتقن
الكامل المكمل ابي الفرج عبد الرحمن
بن علي بن الجوزي البغدادي
الحنبلي رحم الله روحه
ونور ضريحه
ونفعنا به
م

بسم الله الرحمن الرحيم

اخبرنا الشيخ الامام العالم الحافظ جمال الدين محيي السنة
ابو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد بن علي الجوزي رحمه الله في
سنة تسعين وخمسمايه قال الحمد لله الذي قدم نبينا
على كل نبي ارسله وفضل كتابنا على كل كتاب انزله وجعلنا امتنا
الاخيرة الاوله فله الشكر من معتقد انه وله اعلموا وفقكم الله ان
نبينا محمد صلى الله عليه وسلم خالصة الوجود وواسطة العقود
لا يدانى بلحة بجل بشر ولا ملك ولا يطرق ساحة جلاله مخلوق اذا سلك
نوه بذكره منذ خلق ادم وامر الانبيا ان يعلموا بوجوده العالم
ولم يبعث نبي قبله الى غير امته وشرف هو على الكل بعموم دعوته
ونسخ كثير من شرايع الانبيا بشريعته واني رايت خلقا من امتنا لا يحيطون
علما بحقيقة فضيلته فاحببت ان اجمع كتابا اشير فيه الى مرتبته واشرح حاله من
بدايته الى نهايته وادرج في ذلك الادله على صحة رسالته وتقدمه على جميع الانبياء
في رتبته فاذا انتهى الامر الى مدفنه في تربته ذكرت فضل الصلاة عليه وعرض
اعمال امته وكيفية بعثه وموقف شفاعته واخبرت بقربه من الخالق يوم القيامة ومنزلته
ولا اطول الاحاديث بشيء يشق على السامع من ملالته ولا اخلط الصحيح من الكذب كما يفعل
من يقصد تكثير روايته ممن سمعت هامة ابن الهيم ووهب بن منبه وما جاء
في مجانسته اذ في الصحيح غنية لمن وفقه الله لهدايته وقد زادت ابواب
هذا المصنف على خمسمائة باب والله الموفق برحمته ذكر تراجم الابواب
ابواب بداية نبينا محمد صلى الله عليه وسلم من زمن ادم عليه السلام
الباب الثاني في ذكر الطينة التي خلق منها محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث في دعاء ابراهيم الخليل بايجاد محمد صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع في بيان ذكره في التورية والانجيل وذكر امته والثناء
على اهل الكتاب بذلك الباب الخامس في اعلام كعب بن لوي
بن غالب ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ... من اهل الكتاب
الباب السادس في ذكر نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم الباب
السابع في ذكر طهارة آبائه وشرفهم الباب التاسع في بيان ان جميع العرب
ولد اسماعيل ... رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب العاشر في دولة صلى الله عليه

وسلم ولدت من نكاح لا من سفاح الباب حادي عشر في ذكر منام
راه عبد المطلب يدل على وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني عشر في ذكر منام راه خالد بن سعيد بن العاصي
يدل على وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثالث
عشر في ذكر منام راه عمرو بن مره يدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع عشر في ذكر تزويج عبد المطلب وابنه عبد الله
الى بني زهره الباب الخامس عشر في ذكر عبد الله ابي نبينا صلى الله
عليه وسلم الباب السادس عشر في ذكر تزويج عبد الله امنة بنت
وهب الباب السابع عشر في ذكر ما جرى لامنة في حملها برسول
الله صلى الله عليه وسلم الباب الثامن عشر في ذكر وفاة عبد الله
بن عبد المطلب الباب التاسع عشر في ذكر مولد نبينا صلى الله عليه
وسلم الباب العشرون في قصة الفيل الباب الحادي
والعشرون في ذكر ما جرى عند وضع امنة رسول الله صلى الله عليه
وسلم الباب الثاني والعشرون في ولادته مختونا مسرورا
الباب الثالث والعشرون في ذكر الحوادث التي كانت ليلة
ولادته الباب الرابع والعشرون في ذكر امهات الحوادث التي
كانت في سنته الباب الخامس والعشرون في ذكر اسماء نبينا
صلى الله عليه وسلم الباب السادس والعشرون في ذكر كنيته
صلى الله عليه وسلم الباب السابع والعشرون في ذكر اول من ارضعه
صلى الله عليه وسلم الباب الثامن والعشرون في ذكر حليمة وهي
ارضعته بعد ثويبة الباب التاسع والعشرون في ذكر شرح
صدره في صغره صلى الله عليه وعلى اله وبارك وسلم الباب الثلاثون
في ذكر ما جرى لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام خمس سنين سنة
من مولده صلى الله عليه وسلم الباب الحادي والثلاثون في ذكر
وفاة امنة الباب الثاني والثلاثون في ذكر كفالة عبد المطلب
لرسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والثلاثون
في ذكر خروج عبد المطلب برسول الله صلى الله عليه وسلم يستسقون





شبكة
الألوكة
www.alukah.net

والعشرون في ذكر ما جري لرسول الله صلى الله عليه وسلم عند موت
ابي طالب وخديجة الباب التاسع والعشرون في ذكر ما جري لرسول
الله صلى الله عليه وسلم في خروجه الي الطايف الباب الثلاثون
في ذكر دخول رسول الله صلى الله عليه وسلم مكة لما رجع من الطايف
بجوار الباب الحادي والثلاثون في عرض رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي القبايل الباب الثاني والثلاثون في ذكر ما جري
لرسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه علي القبايل في سنة احدي
عشرة من النبوة الباب الثالث والثلاثون في ذكر معراج
رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والثلاثون في ذكر
لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار في العقبة الثانية في سنة
ثلث عشرة من النبوة الباب الخامس والثلاثون في علم قريش بما
جري للانصار وما تشاوروا ان يفعلوا في ذلك ابواب
هجرته صلى الله عليه وسلم الي المدينة الباب الاول
في ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الي الغار الباب الثاني
في ذكر ما جري في الغار الباب الثالث في ذكر ما جري له في طريقه
الي المدينة الباب الرابع في حديث ام معبد الخزاعية الباب
الخامس في تورية ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم في طريقهم
الي المدينة الباب السادس في لقاء رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طريق المدينة بريدة الاسلمي وتفاوله باسمه وخدمة بريدة
اياه الباب السابع في ذكر تلقي اهل المدينة رسول الله صلى الله عليه
وسلم ودخوله اليها الباب الثامن في ذكر اليوم الذي قدم فيه
المدينة النبي صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في ذكر المكان
الذي نزل به حين قدم المدينة الباب العاشر في ذكر فرح
اهل المدينة صلى الله عليه وسلم الباب الحادي عشر في لقاء
عبد الله بن سلام رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قدم المدينة
الباب الثاني عشر في فضل المدينة الباب الثالث عشر

في

في ذكر بناء مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم الباب الرابع عشر
في فضل مسجده صلى الله عليه وسلم الباب الخامس عشر في فضل
ما بين بيته ومنبره صلى الله عليه وسلم الباب السادس عشر
في ذكر بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنازل ازواجه الباب
السابع عشر في دعاء رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تحبب اصحابه
المدينة الباب الثامن عشر في صلوته صلى الله عليه وسلم الي
بيت المقدس وتحويل القبلة الباب التاسع عشر في ذكر الوقت
الذي حولت فيه الباب العشرون في ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم كان يحرس بالمدينة ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في ذكر معجزه صلى الله عليه وسلم بالقران العزيز
الباب الثاني في معجزه صلى الله عليه وسلم بشق القمر الباب
الثالث في اظهار معجزته صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام
الباب الرابع في معجزته صلى الله عليه وسلم في تكثير السمن الباب
الخامس في معجزته صلى الله عليه وسلم في تكثير التمر الباب
السادس في معجزته صلى الله عليه وسلم في تكثير الماء الباب
السابع في ذكر نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم الباب
الثامن في معجزته صلى الله عليه وسلم في تكثير اللبن الباب التاسع
في ظهور معجزته صلى الله عليه وسلم بمجي الشجر اليه الباب العاشر
في تحرك الجبل لاجله وسكونه بامره صلى الله عليه وسلم الباب
الحادي عشر في ذكر شكوي البهايم اليه ودل المستصعب منها له صلى
الله عليه وسلم الباب الثاني عشر في ذكر معجزته صلى الله عليه
وسلم في المركوب الباب الثالث عشر في رميه صلى الله عليه
وسلم وجوه المشركين بكف من تراب فملا اعينهم الباب الرابع
عشر في اشارته صلى الله عليه وسلم الي الاصنام فوقعت الباب
الخامس عشر في اخبار رسول الله صلى الله عليه وسلم بالغايبات
الباب السادس عشر في لانة الصخر له صلى الله عليه وسلم
السابع عشر في حنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم

الثامن عشر في تسبيح الحصى في يده صلى الله عليه وسلم الباب
التاسع عشر في ستره صلى الله عليه وسلم عن عين من قصد اذاه من
المشركين الباب العشرون في دفع من اراد اذاه من الانس
الباب الحادي والعشرون في كيفية هلاك بعض من اراد اذاه صلى
الله عليه وسلم الباب الثاني والعشرون في دفع من قصد اذاه صلى
الله عليه وسلم من الشياطين الباب الثالث والعشرون
في بيان انه كان له صلى الله عليه وسلم شيطان الباب الرابع
والعشرون في دفع اذى الهوام عنه صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس والعشرون في اعادة عين بعض اصحابه وقد تدحرجت فاستقلت
الباب السادس والعشرون في كلام الجدار بحضرته صلى الله
عليه وسلم الباب السابع والعشرون في تكليم الصبية له صلى
الله عليه وسلم الباب التاسع والعشرون في اجابته صلى الله
عليه وسلم اليهود عن مسايل لا يعلمها الا نبي الباب الثلاثون
في رؤيته صلى الله عليه وسلم الاشيا من وراء ظهره الباب
الحادي والثلاثون في انه صلى الله عليه وسلم كان يرى في الظلمة
كما يرى في الضوء الباب الثاني والثلاثون في اجابة دعايه
صلى الله عليه وسلم ابواب فضله صلى الله عليه وسلم
على الانبيا عليهم السلام وخصايصه ومثل ما بعث به ومثل امته
ووجوب طاعته وتقديم محبته على النفوس صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في ذكر فضله صلى الله عليه وسلم على الانبيا عليهم
السلام الباب الثاني في ذكر خصايصه صلوات الله وسلامه
عليه الباب الثالث في انفاذ مطيقة له بالجنة الباب
الرابع في رفع ذكره صلى الله عليه وسلم الباب الخامس في ذكر
مثله ومثل النبيين عليه وعليهم الصلاة والسلام الباب السادس
في ذكر مثله ومثل ما بعثه الله به صلى الله عليه وسلم الباب السابع
في فضل امته على الامم صلى الله عليه وسلم الباب الثامن في ذكر مثله
ومثل امته صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في ذكر مثل قبل ما جاء به

ومن

ومن لم يقبل الباب العاشر في وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي عشر في وجوب تقديم محبته صلى الله عليه وسلم
على الوالد والولد والنفس ابواب صفات
جسده صلى الله عليه وسلم الباب الاول في صفة راسه صلى الله
عليه وسلم الباب الثاني في صفة جبينه صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث في صفة حاجبيه صلى الله عليه وسلم الباب
الرابع في صفة عينيه واهدابه صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس في صفة خديه صلى الله عليه وسلم الباب السادس
في صفة انفه صلى الله عليه وسلم الباب السابع في صفة فمه
واسنانه صلى الله عليه وسلم الباب الثامن في صفة نكهته
صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في صفة وجهه صلى الله
عليه وسلم الباب العاشر في صفة لحيته صلى الله عليه وسلم
الباب الحادي عشر في صفة شعره صلى الله عليه وسلم الباب
الثاني عشر في صفة عنقه صلى الله عليه وسلم الباب الثالث
عشر في بعد ما بين منكبيه صلى الله عليه وسلم الباب الرابع عشر
في غلظ الكتد صلى الله عليه وسلم الباب الخامس عشر في صفة صدره
صلى الله عليه وسلم الباب السادس عشر في صفة بطنه صلى الله
عليه وسلم الباب السابع عشر في صفة مسربته صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن عشر في ذكر اصابعه صلى الله عليه وسلم الباب
التاسع عشر في صفة كفه صلى الله عليه وسلم الباب العشرون
في صفة زنديه صلى الله عليه وسلم الباب الحادي والعشرون
في صفة ساقيه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني والعشرون
في ذكر عقبه صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والعشرون
في ذكر اعتدال خلقه صلى الله عليه وسلم الباب الخامس والعشرون
في ذكر اعتدال خلقه صلى الله عليه وسلم الباب السادس والعشرون
في ذكر طوله صلى الله عليه وسلم الباب السابع والعشرون
في رقة بشرته صلى الله عليه وسلم الباب الثامن والعشرون
في صفة لونه صلى الله عليه وسلم الباب التاسع والعشرون



في حسنه صلى الله عليه وسلم الباب الثلاثون في ذكر عرقه
صلى الله عليه وسلم الباب الحادي والثلاثون في ذكر خاتم النبوة
صلى الله عليه وسلم ابواب صفاته المعنوية صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في حسن خلقه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني
في ذكر حلمه وصفحه صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في نهيه
ان يبلغ صلى الله عليه وسلم ما لا يصلح الباب الرابع في ذكر شفقته
ومداراته صلى الله عليه وسلم الباب الخامس في ذكر حيائه صلى الله
عليه وسلم الباب السادس في ذكر تواضعه صلى الله عليه وسلم
الباب السابع في انه بعث رحمة صلى الله عليه وسلم الباب
الثامن في اشتراطه صلى الله عليه وسلم على ربه عز وجل ان يجعل
سبه لمن سبه من المسلمين اجرا الباب التاسع في ذكر كرمه
وجوده صلى الله عليه وسلم الباب العاشر في ذكر شجاعته
صلى الله عليه وسلم الباب الحادي عشر في ذكر مزاحه ومداعبته
صلى الله عليه وسلم الباب الثاني عشر في ذكر وفائه بالوعد صلى الله
عليه وسلم ابواب ادابه وسمته صلى الله عليه وسلم الباب
الاول في جعله صلى الله عليه وسلم يده اليمنى للطهور واليسرى
لدفع الاذى الباب الثاني في فعله عند عطسته صلى الله عليه
وسلم الباب الثالث في محبته التيامن في اشغاله صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع في ذكر جلسته صلى الله عليه وسلم الباب الخامس
في ذكر احتبائه صلى الله عليه وسلم الباب السادس في ذكر اتكائه
صلى الله عليه وسلم الباب السابع في ذكر استلقائه صلى الله عليه
وسلم الباب الثامن في صفة منطقه والفاظه صلى الله عليه
وسلم الباب التاسع في حركة يده حين يتكلم صلى الله عليه وسلم
الباب العاشر في ذكر منبره صلى الله عليه وسلم الباب
الحادي عشر في ذكر فصاحته صلى الله عليه وسلم الباب الثاني
عشر في تكلمه بالفارسية صلى الله عليه وسلم الباب الثالث
عشر في ذكر ما تمثل به من الشعر صلى الله عليه وسلم الباب الرابع

عشر في ذكر ما سمع من الشعر صلى الله عليه وسلم الباب الخامس عشر
في صفة مشيته صلى الله عليه وسلم الباب السادس عشر في ذكر
ضحكه وتبسمه صلى الله عليه وسلم الباب السابع عشر في ذكر محبته
صلى الله عليه وسلم للفال الحسن من القول الباب الثامن عشر
في تغييره صلى الله عليه وسلم الاسم القبيح بالحسن الباب التاسع عشر
في قبول الهدية واثابته عليها الباب العشرون في كثرة مشاورته
لاصحابه صلى الله عليه وسلم الباب الحادي والعشرون في كثرة
ذكر مشاورته صلى الله عليه وسلم في اول مطر يقع الباب الثاني
والعشرون في احتياطه في نفي التهمة عنه صلى الله عليه وسلم الباب
الثالث والعشرون في علامة رضاه وسخطه صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع والعشرون في مخالطته صلى الله عليه وسلم الناس
الباب الخامس والعشرون في يمينه صلى الله عليه وسلم اذا حلف
الباب السادس والعشرون فيما كان صلى الله عليه وسلم يقوله
اذا قام من مجلسه ابواب زهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في اعراضه صلى الله عليه وسلم عن الدنيا الباب
الثاني في اقتناعه صلى الله عليه وسلم باليسير من الدنيا الباب
الثالث في انه صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيئا الباب
الرابع فيما روي انه كان بين حجر رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس في ذكر نفقته صلى الله عليه وسلم الباب السادس
في صفة عيشه صلى الله عليه وسلم في الدنيا ابواب تعبده
صلى الله عليه وسلم ابواب طهارته صلى الله عليه وسلم الباب
الاول في ذكر ما كان صلى الله عليه وسلم يقوله اذا دخل الكنيف
الباب الثاني فيما كان صلى الله عليه وسلم يقوله اذا خرج منه
الباب الثالث في ابتلاع الارض حدثه صلى الله عليه وسلم الباب
الرابع في ذكر وضوئه صلى الله عليه وسلم الباب الخامس في انه صلى
الله عليه وسلم كان يتوضا لكل صلاة الباب السادس في جمعه
الصلوات بوضوء واحد الباب السابع في مسحه صلى الله عليه
وسلم على الخفين الباب الثامن في ذكر سواكه صلى الله عليه وسلم

الباب التاسع في صفة غسله صلي الله عليه وسلم ابواب
صلاته صلي الله عليه وسلم الباب الاول في صفة صلوته صلي
الله عليه وسلم الباب الثالث فيما كان صلي الله عليه وسلم
يقوله بعد الفراغ من الصلوة الباب الرابع في تنفله صلي الله عليه
وسلم بالنهار الباب الخامس فيما كان صلي الله عليه وسلم يقراء
في صلوة الفجر يوم الجمعة الباب السادس في ملازمته صلي الله
عليه وسلم المسجد بعد صلاة الفجر الباب السابع في صلاة الضحى
صلي الله عليه وسلم الباب الثامن في ذكر صلاوته صلي الله عليه
وسلم بالليل الباب التاسع في طول قيامه صلي الله عليه وسلم
بالليل الباب العاشر في قيامه صلي الله عليه وسلم طول الليل
باية الباب الحادي عشر في صفة قراته صلي الله عليه وسلم
الباب الثاني عشر في ذكر حسن صوته صلي الله عليه وسلم الباب
الثالث عشر في ذكر الزمان الذي كان صلي الله عليه وسلم يختم فيه
الباب الرابع عشر في دعايه صلي الله عليه وسلم قائما اذا ختم
القران الباب الخامس عشر في ذكر وتره صلي الله عليه وسلم
الباب السادس عشر فيما كان صلي الله عليه وسلم يصنع اذا
فاته ورده من الليل الباب السابع عشر في صلاته صلي الله
عليه وسلم التراويح وعددها الباب الثامن عشر في قطعه صلي الله
عليه وسلم اياها خوف ان تفرض الباب التاسع عشر في سجوده
صلي الله عليه وسلم ابواب صومه صلي الله عليه وسلم الباب
الاول في ذكر صومه من الشهر وفطره صلي الله عليه وسلم الباب
الثاني في صومه صلي الله عليه وسلم ثلثة ايام من كل شهر الباب
الثالث في صومه صلي الله عليه وسلم الاثنين والخميس الباب
الرابع في صومه صلي الله عليه وسلم شعبان الباب الخامس
في مواصلته صلي الله عليه وسلم في الصيام الباب السادس
في ذكر ما كان صلي الله عليه وسلم يفطر عليه الباب السابع فيما كان
صلي الله عليه وسلم يقوله اذا افطر عند قوم الباب الثامن

في جده واجتهاده صلى الله عليه وسلم في العشر الاخير من رمضان
الباب التاسع في ذكر اعتكافه صلى الله عليه وسلم في العشر
الاخير من رمضان الباب العاشر في اكله صلى الله عليه
وسلم يوم عيد الفطر قبل الخروج الباب الحادي عشر
في حمل الحربة بين يديه صلى الله عليه وسلم يوم العيد الباب
الثاني عشر في عدد تكبيراته صلى الله عليه وسلم في صلاة العيد
الباب الثالث عشر في مخالفته صلى الله عليه وسلم الطريق
يوم العيد ابواب حجه وعمرته صلى الله عليه وسلم الباب
الاول في ذكر احرامه الباب الثاني في ذكر تلبيته صلى الله
عليه وسلم الباب الثالث في دعائه صلى الله عليه وسلم يوم
عرفة الباب الرابع في ذبح اضحيته بيده صلى الله عليه وسلم
الباب الخامس في انه صلى الله عليه وسلم عق عن نفسه بعد النبوة
الباب السادس في طوافه واستلامه صلى الله عليه وسلم الحجر
الباب السابع في استلامه صلى الله عليه وسلم الركن اليماني
الباب الثامن في سعيه صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة
الباب التاسع في رميه صلى الله عليه وسلم الجمرة الباب
العاشر في دخوله صلى الله عليه وسلم الكعبة الباب الحادي
عشر في خطبته صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع الباب الثاني
عشر في سياق حجة جملة صلى الله عليه وسلم الباب الثالث عشر
في عدد عمره صلى الله عليه وسلم ابواب خوفه وتضرعه وحزنه
وفكره وبكائه وورعه وقصر امله واستغفاره وتوبته صلى الله
عليه وسلم الباب الاول في ذكر خوفه وتضرعه صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني في انزعاجه صلى الله عليه وسلم للغيم والريح الباب
الثالث فيما يقوله اذا سمع صوت الرعد والصواعق الباب
الرابع في ذكر حزنه وفكره صلى الله عليه وسلم الباب الخامس
في ذكر بكائه صلى الله عليه وسلم الباب السادس في ذكر ورعه

صلى الله عليه وسلم الباب السابع في تقصر اسليه صلى الله عليه وسلم
الباب الثامن في استغفاره وخوفه صلى الله عليه وسلم ابواب
دعائه صلى الله عليه وسلم الباب الاول في بسط يديه صلى الله
عليه وسلم عند الدعاء الباب الثاني في دعائه صلى الله عليه وسلم
عند الصباح والمساء الباب الثالث في دعائه صلى الله عليه وسلم
عند الكرب الباب الرابع في دعائه صلى الله عليه وسلم مطلقا
ابواب الاثاث بيته صلى الله عليه وسلم الباب الاول
في ذكر سريره صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في ذكر حصيره صلى
الله عليه وسلم الباب الثالث في ذكر كرسيه صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع في ذكر فراشه صلى الله عليه وسلم الباب الخامس
في ذكر لحافه صلى الله عليه وسلم الباب السادس في ذكر وسادته
صلى الله عليه وسلم الباب السابع في ذكر اتكائه صلى الله عليه وسلم
على الوسادة الباب الثامن في ذكر قطيفته صلى الله عليه وسلم
الباب التاسع في ذكر قبته صلى الله عليه وسلم ابواب
لباسه صلى الله عليه وسلم الباب الاول في ذكر قميصه صلى الله
عليه وسلم الباب الثاني في ذكر جبته صلى الله عليه وسلم الباب
الثالث في ذكر ازاره وكسائه صلى الله عليه وسلم الباب الرابع
في ذكر حلته صلى الله عليه وسلم الباب الخامس في ذكر برديه صلى الله
عليه وسلم الباب السادس في ذكر عمامته صلى الله عليه وسلم الباب
السابع في ذكر قلنسوته صلى الله عليه وسلم الباب الثامن في ذكر
ردائه صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في ذكر سراويله صلى الله
عليه وسلم الباب العاشر في لبسه صلى الله عليه وسلم الصوف
الباب الحادي عشر في لبسه صلى الله عليه وسلم ما يتقي من اللباس
الباب الثاني عشر في وقت لبسه صلى الله عليه وسلم الثوب المستجد
الباب الثالث عشر فيما كان صلى الله عليه وسلم يقوله عند اللبس
الباب الرابع عشر في ذكر خفه صلى الله عليه وسلم الباب الخامس
عشر في ذكر نعله صلى الله عليه وسلم ابواب ذكر مراكبه صلى الله

عليه

عليه وسلم الباب الاول في ذكر خيله صلى الله عليه وسلم الباب
الثاني في ذكر ناقته صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في ذكر بغلته
صلى الله عليه وسلم الباب الرابع في ذكر حماره صلى الله عليه وسلم الباب
الخامس في ذكر سرجه صلى الله عليه وسلم الباب السادس فيما يقوله
إذا ركب صلى الله عليه وسلم ابواب ذكر مواليه وخدمه صلى الله
عليه وسلم الباب الاول في ذكر مواليه صلى الله عليه وسلم الباب
الثاني في ذكر موالياته ابواب زينته صلى الله عليه وسلم الباب
الاول في ذكر خاتمه صلى الله عليه وسلم الباب الثاني في ذكر خضابه
صلى الله عليه وسلم الباب الثالث في استعماله صلى الله عليه وسلم المشط
الباب الرابع في فرق راسه صلى الله عليه وسلم الباب الخامس
في استعماله صلى الله عليه وسلم الدهن الباب السادس في ذكر المراة
الباب السابع في اخذه صلى الله عليه وسلم من اللحية الباب
الثامن في حز شاربه صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في استعماله
صلى الله عليه وسلم النورة الباب العاشر في تطيبه ومحبته
صلى الله عليه وسلم للطيب ابواب اكله وما كولاته صلى الله عليه
وسلم الباب الاول في ذكر مائدته وسفرته صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني في ذكر قصعته صلى الله عليه وسلم الباب
الثالث في صفة خبزه صلى الله عليه وسلم الباب الرابع في
اختياره صلى الله عليه وسلم البقل الباب الخامس في ائتدامه صلى
الله عليه وسلم بالخل الباب السادس في اكله صلى الله عليه وسلم
القثاء الباب السابع في اكله صلى الله عليه وسلم الدباء الباب
الثامن في اكله صلى الله عليه وسلم التمر والاقط الباب التاسع
في اكله صلى الله عليه وسلم الحيس الباب العاشر في حبه صلى الله
عليه وسلم الثريد الباب الحادي عشر في جمعه صلى الله عليه وسلم
بين الطعامين الباب الثاني عشر في اكله صلى الله عليه وسلم اللحم وما
كان يختار من الاعضاء الباب الثالث عشر في اكله صلى الله عليه وسلم
القديد الباب الرابع عشر في اكله صلى الله عليه وسلم الشواء الباب

الخامس عشر في أكله صلى الله عليه وسلم لحم الدجاج الباب السادس عشر
في أكله صلى الله عليه وسلم لحم الحبارى الباب السابع عشر في تركه صلى
الله عليه وسلم أكل ما يعافه الباب الثامن عشر في اجتنابه صلى الله
عليه وسلم ما يؤذي ريحه الباب التاسع عشر في أكله صلى الله عليه
وسلم الجمار الباب العشرون في حبه صلى الله عليه وسلم الحلوا والعسل
الباب الحادي والعشرون في أكله صلى الله عليه وسلم التمر الباب
الثاني والعشرون في أكله صلى الله عليه وسلم العنب الباب
الثالث والعشرون في أكله صلى الله عليه وسلم بفعل أول التمر
الباب الخامس والعشرون في أكله صلى الله عليه وسلم الخبيص الباب
السادس والعشرون في أكله صلى الله عليه وسلم مما يليه الباب
السابع والعشرون في أكله صلى الله عليه وسلم مقعيا من الجوع
الباب الثامن والعشرون في أنه صلى الله عليه وسلم لم يأكل متكئا
الباب التاسع والعشرون في أنه صلى الله عليه وسلم لم يذم طعاما
الباب الثلاثون في أنه صلى الله عليه وسلم لا يأكل الصدقة
الباب الحادي والثلاثون في حمده الله عز وجل عند الفراغ
من الطعام وغسل يديه صلى الله عليه وسلم أبواب شربه ومشروباته
صلى الله عليه وسلم الباب الأول في أنه كان صلى الله عليه وسلم
يستعذب له الماء الباب الثاني في اختياره صلى الله عليه وسلم الماء
البائت الباب الثالث في إيثاره صلى الله عليه وسلم الماء البارد
الباب الرابع في ذكر الآنية التي كان صلى الله عليه وسلم يشرب
منها الباب الخامس في شربه صلى الله عليه وسلم اللبن الباب
السادس في شربه صلى الله عليه وسلم النبيذ وصفة ذلك النبيذ
الباب السابع في شربه صلى الله عليه وسلم السويق الباب
الثامن في كيفية شربه صلى الله عليه وسلم الباب التاسع في تنفسه
صلى الله عليه وسلم في الإناء ثلاثا الباب العاشر في شربه صلى الله
عليه وسلم قاعدا وقائما الباب الحادي عشر في شربه صلى الله عليه وسلم
بعد أصحابه إذا سقاهم الباب الثاني عشر في مناولته من عن يمينه

صلى الله عليه وسلم أبواب نومه صلى الله عليه وسلم الباب الأول
في مسايرته أزواجه صلى الله عليه وسلم بالليل الباب الثاني في نزوله
وصعوده صلى الله عليه وسلم ليلة الجمعة الباب الثالث في وضوئه
صلى الله عليه وسلم قبل النوم الباب الرابع في ذكر اكتحاله عند
نومه صلى الله عليه وسلم الباب الخامس في صفة فراشه الذي
كان صلى الله عليه وسلم ينام عليه بالليل الباب السادس فيما
كان صلى الله عليه وسلم يصنع إذا أتى الفراش الباب السابع في
كيفية نومه صلى الله عليه وسلم وما كان يقوله عند النوم الباب
الثامن فيما يقوله إذا استيقظ من نومه صلى الله عليه وسلم الباب
التاسع في أنه تنام عيناه ولا ينام قلبه صلى الله عليه وسلم الباب
العاشر في ذكر بعض مناماته صلى الله عليه وسلم أبواب نكاحه
صلى الله عليه وسلم الباب الأول في حب النساء إليه صلى الله عليه وسلم
الباب الثاني في ذكر أزواجه عليه الصلاة والسلام وعددهن
الباب الثالث في ذكر سراريه عليه الصلاة والسلام الباب
الرابع في ذكر قوته صلى الله عليه وسلم على الجماع الباب الخامس
في استتاره وغضه بصره صلى الله عليه وسلم عند الجماع الباب السادس
في ذكر طوافه صلى الله عليه وسلم على نسائه في ساعة الباب السابع
في أنه كان صلى الله عليه وسلم يطوف على نسائه بغسل واحد الباب
الثامن في اغتساله صلى الله عليه وسلم في كل وطء الباب التاسع في ذكر
مداراته لنسائه عليه الصلاة والسلام الباب العاشر في إيلائه صلى
الله عليه وسلم أزواجه بالهجر الباب الحادي عشر في ذكر أولاده صلى
الله عليه وسلم وعددهم أبواب سفره صلى الله عليه وسلم الباب
الأول في ذكر اليوم الذي كان صلى الله عليه وسلم يسافر فيه الباب
الثاني في ذكر ما كان صلى الله عليه وسلم يقوله إذا خرج إلى السفر
الباب الثالث كيف كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يودع المسافر
الباب الرابع كيف كان سير رسول الله صلى الله عليه وسلم في السفر
الباب الخامس فيما كان صلى الله عليه وسلم يقوله إذا نزل منزلا في



في ذكر ردة بني حنيفة ابواب ماجرى بعد رجوع رسول الله صلى
الله عليه وسلم من حجة الوداع الباب الاول في استغفار رسول الله
صلى الله عليه وسلم لاهل البقيع الباب الثاني في تاميره صلى الله عليه وسلم
اسامة بن زيد رضي الله تعالى عنهما الباب الثالث في مجي الخبر بظهور مسيلمة
الباب الرابع في ظهور الاسود العنسي الباب الخامس في ظهور طليحة بن خويلد
ابواب مرضه ووفاته صلى الله عليه وسلم الباب الاول في انه صلى
الله عليه وسلم سم الباب الثاني في تقريب اجله له صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث في عرضه القرآن على جبريل قبل وفاته صلى الله عليه وسلم
الباب الرابع في ذكر ابتدا المرض به صلى الله عليه وسلم الباب الخامس
في سؤال ابي بكر رضي الله تعالى عنه اذ بمرضه صلى الله عليه وسلم الباب
السادس في انه كان يدور على بيوت ازواجه في مرضه صلى الله عليه وسلم
الباب السابع في اشتداد الوجع صلى الله عليه وسلم الباب الثامن
في امره ان يصبت عليه الماء التقوي نفسه فيعهد الباب التاسع
فيما روي انه اقتص من نفسه صلى الله عليه وسلم الباب العاشر
في مدة مرضه وامره صلى الله عليه وسلم ابا بكر ان يصلي بالناس الباب
الحادي عشر في كونه اراد ان يكتب كتابا لابي بكر ثم لم يكتب الباب
الثاني عشر في اخراجه شيئا من المال كان عنده صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث عشر في ذكر عتقه صلى الله عليه وسلم عبيده عند
الموت الباب الرابع عشر في اعلامه صلى الله عليه وسلم الناس انه قد خير
بين البقا والموت الباب الخامس عشر في اعلامه صلى الله عليه وسلم
ابنته فاطمة رضي الله تعالى عنها بموته الباب السادس عشر في تردد جبريل
عليه السلام اليه قبل موته صلى الله عليه وسلم ثلثة ايام برسالة من
الله تعالى يسأله عن حاله صلى الله عليه وسلم الباب السابع عشر في ذكر
استعماله السواك قبل موته صلى الله عليه وسلم الباب الثامن عشر في تحذيره
صلى الله عليه وسلم ان يتخذ قبره مسجدا الباب التاسع عشر في ذكر معاتبته
نفسه صلى الله عليه وسلم على كراهية الموت الباب العشرون في جمعه صلى

عليه وسلم اصحابه وانعيا بهم الباب الحادي والعشرون
في بيان انه صلى الله عليه وسلم ما اوصى بشي من الدنيا الباب
الثاني والعشرون في وصيته بالصلوة عند موته صلى الله عليه
وسلم الباب الثالث والعشرون في صفة خروج روحه الطاهرة
صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والعشرون في صفة الثياب
التي توفي صلى الله عليه وسلم فيها الباب الخامس والعشرون
في ذكر موته صلى الله عليه وسلم الباب السادس والعشرون
في ان الناس شكوا في موت رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب
السابع والعشرون في ذكر سنه صلى الله عليه وسلم الباب الثامن
والعشرون في ذكر ما خلفه وحكمه صلى الله عليه وسلم الباب
التاسع والعشرون في ذكر غسله صلى الله عليه وسلم الباب الثلثون
في ذكر كفنه صلى الله عليه وسلم الباب الحادي والثلثون في ذكر
الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم على الجنازة الباب الثاني والثلثون
في ذكر موضع قبره صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والثلثون
في ذكر لحده صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والثلثون في ذكر وقت
دفنه صلى الله عليه وسلم الباب الخامس والثلثون في ذكر الذين نزلوا
في قبره صلى الله عليه وسلم الباب السادس والثلثون في ذكر ما ترك
في قبره صلى الله عليه وسلم الباب السابع والثلثون في صفة قبر
رسول الله صلى الله عليه وسلم وصاحبيه رضي الله تعالى عنهما الباب
الثامن والثلثون في فضل زيارة قبره صلى الله عليه وسلم الباب
التاسع والثلثون في ذكر الاستسقاء بقبره صلى الله عليه وسلم
الباب الاربعون في ذكر ندب فاطمة رضي الله تعالى عنها الباب
الحادي والاربعون في فضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم الباب
الثاني والاربعون في كيفية الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم
الباب الثالث والاربعون في ذم من ذكر عنده فلم يصل عليه صلى الله
عليه وسلم الباب الرابع والاربعون في ذكر ما سمع من التعزية برسول
الله صلى الله عليه وسلم من الهواتف الباب الخامس والاربعون

في انه لا نبي بعده صلى الله عليه وسلم **الباب السادس والاربعون**
في تبليغ الملايكة اليه صلى الله عليه وسلم الصلوة والتسليم **الباب**
السابع والاربعون في بلوغ سلام امته اليه ورده على من سلم عليه
صلى الله عليه وسلم **الباب الثامن والاربعون** في روىيته صلى الله
عليه وسلم في المنام **الباب التاسع والاربعون** في عرض اعمال امته
عليه صلى الله عليه وسلم **ابواب** بعثه وحشره وما يجري له
صلى الله عليه وعلى اله وبارك وسلم **الباب الاول** في انه صلى الله عليه
وسلم اول من تنشق الارض عنه يوم القيمة **الباب الثاني** في حشر عيسى
بن مريم مع نبينا صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث** في كيفية حشره
صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع** في ذكر لوائه صلى الله عليه وسلم
الباب الخامس في انه صلى الله عليه وسلم اكثر الانبيا تبعا يوم القيمة
الباب السادس في ذكر حوضه صلى الله عليه وسلم **الباب السابع** في ذكر
شفاعته صلى الله عليه وسلم **الباب الثامن** في ذكر المقام المحمود
الباب التاسع في تخليصه صلى الله عليه وسلم المومنين على الصراط **الباب**
العاشر في انه صلى الله عليه وسلم اول من يدخل الجنة **الباب الحادي**
عشر في فضل امته صلى الله عليه وسلم **الباب الثاني عشر** في ذكر علو منزلته
صلى الله عليه وسلم **ابواب** بداية نبينا صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في ذكر التنويه بذكر نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
من زمن ادم عليه السلام عن العرباض بن سارية قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم النبيين وان ادم لمنجدل في طينته
وعن ميسرة الفجر قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا قال وادم
بين الروح والجسد **وعن** ميسرة قال قلت يا رسول الله متى كنت نبيا
قال لما خلق الله الارض واستوى الى السما فسواهن سبع سموات
وخلق العرش كتب على ساق العرش محمد رسول الله خاتم الانبيا وخلق
الله تعالى الجنة التي اسكنها ادم وحوا وكتب اسمي على الابواب والاوراق
والقباب والخيام وادم بين الروح والجسد فلما احياه الله تعالى
نظر الى العرش فراى اسمي فاخبره الله تعالى انه سيد ولدك فلما غرهما

الشيطان تابا واستشفعا باسمي اليه عن عمر بن الخطاب رضي الله تعالى
عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اصاب ادم عليه
السلام الخطيئة رفع راسه فقال يا رب بحق محمد الا غفرت لي فاوحي
اليه وما محمد ومن محمد فقال يا رب انك لما اتممت خلقي رفعت راسي
الى عرشك فاذا عليه مكتوب لا اله الا الله محمد رسول الله فعلمت انه
اكرم خلقك عليك اذ قرنت اسمه مع اسمك فقال نعم قد غفرت لك وهو
اخر الانبيا من ذريتك ولولاه ما خلقتك وقد روى ابو بكر بن ابي
الدنيا من حديث سعيد بن جبير انه قال اختصم ولد ادم اي الخلق
اكرم على الله تعالى فقال بعضهم ادم خلقه الله تعالى بيده واسجد له
ملايكته وقال اخرون بل الملايكة الذين لا يعصوا الله عز وجل فذكروا
ذلك لادم فقال لما نفخ في الروح لم تبلغ قدمي حتى استويت جالسا
فبرق لي العرش فنظرت فاذا فيه محمد رسول الله فذاك اكرم الخلق
على الله عز وجل عن وهب قال اوحى الله تعالى الى ادم انا الله ذو بكة
اهلها خيرتي وزوارها وفدي وفي جنتي اعمره باهل السما والارض
يا تونه افواجا شعثا غبرا يعجون بالتكبير عجيجا ويرجون بالتلبية
رجيجا ويثجون البكا ثجا فمن اعتمره لا يريد غيره فقد زارني
وضافني ووفد الي ونزل بي وحق لي ان اتحفه بكرامتي اجعل ذلك
البيت وذكره وشرفه ومجده وسناه لنبي من ولدك يقال له ابراهيم
ارفع له قواعده واقضي على يديه عمارته وانبط له سقايته واريه
حله وحرمه واعلمه مشاعره ثم تعمره الامم والقرون حتى ينتهي الى
نبي من ولدك يقال له محمد وهو خاتم الانبيا فاجعله من سكانه
وولاته وحجابه وسقاته فمن سال عني يومئذ فانا مع الشعث الغبر
الموفين بنذورهم المقبلين الى ربهم وقال ابن عباس اوحى الله الى
عيسى لولا محمد ما خلقت ادم ولقد خلقت العرش فاضطرب فكتبت
عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وسياتي هذا الحديث
باسناده فيما بعد ان شا الله تعالى **الباب الثاني** في ذكر الطينة
التي خلق منها محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم **عن** كعب الاحبار

قال لما اراد الله عز وجل ان يخلق محمدا صلى الله عليه وسلم امر جبرئيل فاتاه
بالقبضة البيضاء التي هي موضع قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم فعجنت
بماء التسنيم ثم غمست في انهار الجنة وطيف بها في السموات والارض
فعرفت الملائكة محمدا صلى الله عليه وسلم وفضله قبل ان تعرف ادم
ثم كان نور محمد صلى الله عليه وسلم يرى في غرة جبهة ادم وقيل
له يا ادم هذا سيد ولدك من المرسلين فلما حملت حوا بشيث انتقل
النور عن ادم الى حوا وكانت تلد في كل بطن ولدين الا شيثا فانها
ولدته وحده كرامة لمحمد صلى الله عليه وسلم ثم لم يزل ينتقل
من طاهر الى طاهر الى ان ولد صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال
قلت يا رسول الله اين كنت وادم في الجنة قال كنت في صلبه واهبط
الى الارض وانا في صلبه وركبت السفينة في صلب ابي نوح وقذفت
في النار في صلب ابي ابراهيم لم يلتق لي ابوان قط على سفاح لم يزل
ينقلني من الاصلاب الطاهرة الى الارحام النقية مهذبا لا تتشعب
شعبتان الا كنت في خيرهما فاخذ الله لي بالنبوة ميثاقي وفي التورية
بشرني وفي الانجيل شهر اسمي تشرق الارض لوجهي والسماء لرؤيتي
قال خريم بن اوس سمعت العباس يقول يا رسول الله اني اريد ان
امتدحك فقال له لا يفضض الله فاك فانشأ يقول من قبلها طبت
في الظلال وفي مستودع حيث يخصف الورق ثم هبطت البلاد لا بشر
انت ولا مضغة ولا علق بل نطفة تركب السفين وقد الجم نسرا واهله
الغرق وردت نار الخليل مكتتما تجول فيها لست تحترق تنقلب
من صالب الى رحم اذا مضى عالم بدا طبق حتى احتوى بيتك المهيمن من
خندف علياء تحتها النطق وانت لما ولدت اشرقت الارض وضاءت
بنورك الافق فنحن في ذلك الضياء وفي النور وسبل الرشاد نخترق

الباب الثالث في دعاء ابراهيم الخليل عليه الصلاة والسلام بايجاد
محمد صلى الله عليه وسلم رسولا لما بنى الخليل عليه الصلاة والسلام
الكعبة دعا لاهل مكة فقال ربنا وابعث فيهم رسولا منهم قال
السدي عن اشياخه هو محمد صلى الله عليه وسلم عن العرباض بن سارية

قال

قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني عند الله لخاتم
النبيين وان ادم لمنجدل في طينته وسانبئكم باول ذلك دعوة ابي
ابراهيم وبشارة عيسى ورؤيا امي التي رات وكذلك امهات النبيين
يرين رواه الليث عن معوية فقال وان امه رات حين وضعته نورا
اضاءت منه قصور الشام

الباب الرابع في بيان ذكره صلى الله
عليه وسلم في التورية والانجيل وذكر امته واعتراف علماء الكتاب
بذلك قال الله عز وجل الذين يتبعون الرسول النبي الامي الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل والمراد انهم يجدون
نعته يامرهم بالمعروف وهو مكارم الاخلاق وصلة الارحام
وينهاهم عن المنكر وهو الشرك ويحل لهم الطيبات وهي ما كانت
العرب تستطيبه وقيل هي الشحوم التي حرمت على بني اسرائيل
والبحيرة والسائبة والوصيلة والحام ويحرم عليهم الخبائث
وهو ما كانت العرب تستخبثه وما كانوا يستحلون من الميتة والدم
ولحم الخنزير ويضع عنهم اصرهم وهو الاثقال التي كانت على بني
اسرائيل من تحريم السبت والشحوم والعروق والاغلال التي كانت
عليهم قال ابو اسحق الزجاج ذكر الاغلال تمثيل وكان عليهم ان لا
يقبل في القتل دية وان لا يعملوا في السبت وان يقرضوا ما اصابهم
من البول وقال علي بن ابي طالب رضي الله عنه في قوله تعالى
واذ اخذ الله ميثاق النبيين قال لم يبعث الله نبيا ادم فمن بعده
الا اخذ عليه العهد في محمد صلى الله عليه وسلم لئن بعث وهو حي ليؤمنن
به ولينصرنه وامره ان ياخذ العهد على قومه عن قتادة واذ اخذ
الله ميثاق النبيين قال هذا ميثاق اخذ الله على النبيين ان يصدق
بعضهم بعضا واخذوا ميثاق اهل الكتاب فيما بلغتهم رسلهم ان يؤمنوا
بمحمد صلى الله عليه وسلم ويصدقوه عن عطاء بن يسار قال لقيت عبد
الله بن عمرو بن العاص فقلت اخبرني عن صفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم في التورية قال اجل والله انه لموصوف في التوراة بصفته
في القران يا ايها النبي انا ارسلناك شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا

للاسيين وانت عبدي ورسولي سميتك المتوكل لست بفظ ولا غليظ ولا
سخاب بالاسواق ولا تتبع السية السية ولكن تعفو وتغفر ولن يقبضه
الله حتي يقيم به الملة العوجا بان يقولوا لا اله الا الله فيفتح به اعينا
عميا واذانا صما وقلوبا غلفا انفرد باخراجه البخاري عن عبد الله بن
سلام قال صفة رسول الله صلي الله عليه وسلم في التورية انا ارسلناك
شاهدا ومبشرا ونذيرا وحرزا للاميين ليس بفظ ولا غليظ ولا سخاب
بالاسواق ولا يجزي بالسية السية ولكن يعفو ويصفح ولن اتوفاه حتي
اقيم به الملة المعوجة وافتح به اذانا صما واعينا عميا وقلوبا غلفا بان
يقولوا لا اله الا الله عن ابن عباس انه سال كعب الاحبار كيف تجد نعت
رسول الله صلي الله عليه وسلم في التورية فقال نجده محمد بن عبد الله مولده
بمكة ويهاجره الي طابه ويكون ملكه بالشام ليس بفحاش ولا سخاب في
الاسواق ولا يكافي بالسية السية ولكن يعفو ويغفر وقال كعب نجد
مكتوبا محمد رسول الله لا فظ ولا غليظ ولا صخاب بالاسواق ولا يجزي
بالسية السيه ولكن يعفو ويغفر وامته الحامدون يكبرون الله علي كل
نجد ويحمدونه في كل منزله يا تزرون علي انصافهم ويتوضون علي اطرافهم
مناديهم ينادي في جو السماء صفهم في القتال وصفهم في الصلوة سواء
لهم بالليل دوي كدوي النحل مولده بمكة ومهاجره بطابة وملكه بالشام
وعن كعب قال في السطر الاول محمد رسول الله عبدي المختار لا فظ ولا
غليظ ولا سخاب في الاسواق ولا يجزي بالسيه السية ولكن يعفو ويغفر
مولده بمكة وهجرته بطيبة وملكه بالشام وفي السطر الثاني محمد رسول
الله امته الحامدون يحمدون الله في السرا والضرا يحمدون الله في كل منزلة
ويكبرونه علي كل شرف رعاة الشمس يصلون الصلوة اذا جاء وقتها ولو كانوا
علي راس كناسة ويأتزرون علي اوساطهم ويوضون علي اطرافهم واصواتهم
بالليل في جو السماء اصوات النحل وعن ابي هريرة قال قال رسول الله
صلي الله عليه وسلم ان موسى لما نزلت عليه التوريه وقراها فوجد فيها ذكر
هذه الامة قال يا رب اني اجد في الالواح امة هم الاخرون السابقون
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اجد في الالواح امة هم

السابقون

السابقون المشفوع لهم فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة هم المستجيبون المستجاب لهم فاجعلها امتي قال
تلك امة احمد قال يا رب اني احد في الالواح امة اناجيلهم في صدورهم
يقراونها ظاهرا فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في
الالواح امة ياكلون الفي فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب
اني اجد في الالواح امة يجعلون الصدقة في بطونهم يوجرون عليها
فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح امة
اذا هم احدهم بسية لم يعملها لم تكتب عليه واذا عملها كتبت عليه سية
واحدة فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب اني اجد في الالواح
امة يؤمنون بالعلم الاول والعلم الاخر فيقتلون قرن الضلالة المسيح
الدجال فاجعلها امتي قال تلك امة احمد قال يا رب فاجعلني من امة
احمد فاعطي عند ذلك خصلتين فقال يا موسى اني اصطفيتك علي الناس
برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين قال قد رضيت
يا رب وعن سعيد بن عبد الرحمن المعافري عن ابيه ان كعب الاحبار راي
حبر اليهود يبكي فقال له ما يبكيك قال ذكرت بعض الامر فقال كعب
انشدك الله لئن اخبرتك ما ابكاك لتصدقني قال نعم قال انشدك الله
بالله هل تجد في كتاب الله المنزل ان موسي نظر في التورية فقال
يا رب اني اجد امة خير امة اخرجت للناس يامرون بالمعروف وينهون
عن المنكر ويؤمنون بالكتاب الاول والكتاب الاخر ويقاتلون
اهل الضلالة حتى يقاتلوا الاعور الدجال فقال موسى رب اجعلهم
امتي قال هم امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب فانشدك بالله
تجد في كتاب الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال رب اني
اجد امة هم الحمادون رعاة الشمس المحكمون اذا ارادوا امرا قالوا
نفعله ان شاء الله فاجعلهم امتي قال هم امة احمد يا موسى قال
الحبر نعم قال كعب فانشدك بالله اتجد في كتاب الله المنزل ان موسى
نظر في التوراة قال يا رب اني اجد امة اذا اشرف احدهم علي شرف
كبر الله واذا هبط حمد الله الصعيد لهم طهور والارض لهم مسجد

حيث ما كانوا يتطهرون من الجنابة طهورهم بالصعيد كطهورهم بالماء
حيث لا يجدون الماء غر محجلون من آثار الوضوء فاجعلهم امتي قال هم
امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله تجد في كتاب الله
المنزل ان موسى نظر في التورية فقال رب اني اجد امة مرحومة ضعفا
يرثون الكتاب واصطفيناهم فمنهم ظالم لنفسه ومنهم مقتصد ومنهم
سابق بالخيرات فلا اجد احدا منهم الا مرحوما فاجعلهم امتي قال هم
امة احمد يا موسى قال الحبر نعم قال كعب انشدك بالله تجد في كتاب
الله المنزل ان موسى نظر في التوراة فقال يا رب اني اجد في التوراة
امة مصاحفهم في صدورهم يصفون في صلاتهم كصفوف الملائكة اصواتهم
في مساجدهم كدوي النحل لا يدخل النار منهم احد الا من برئ من الحسنات
مثل ما برئ الحجر من ورق الشجر قال موسى فاجعلهم امتي قال هم امة
احمد يا موسى قال الحبر نعم فلما عجب موسى عليه الصلوة والسلام من الخير
الذي اعطى محمدا صلى الله عليه وسلم وامته قال ليتني من اصحاب محمد
صلى الله عليه وسلم فاوحى الله اليه ثلاث ايات يرضيه بهن يا موسى
اني اصطفيتك على الناس برسالاتي وبكلامي فخذ ما اتيتك وكن من الشاكرين
وكتبنا له في الالواح من كل شيء الى قوله دار الفاسقين ثم قال
ومن قوم موسى امة يهدون بالحق وبه يعدلون قال موسى كل الرضى
وعن كعب انه سمع رجلا يقول رايت في المنام كان الناس جمعوا للحساب
فدعي الانبياء فجاء مع كل نبي امته ورأى لكل نبي نورين ولكل من اتبعه
نورا يمشي به فدعي محمد صلى الله عليه وسلم فاذا لكل شعرة في راسه
ووجهه نور ولكل من اتبعه نوران يمشي بهما فقال كعب وهو لا يشعر
انه رؤيا من حدثك هذا قال انا والله الذي لا اله الا هو رايت هذا
في المنام فقال بالله الذي لا اله الا هو لقد رايت هذا في منامك
قال نعم قال والذي نفس كعب بيده او والذي نفس محمد صلى الله عليه
وسلم وامته وصفة الانبياء واممهم في كتاب الله لكانما تقرأه من
التوراة وعن ابي نملة قال كانت يهود بني قريظة يدرسون ذكر رسول
الله صلى الله عليه وسلم في كتبهم ويعلمون الولدان بصفته واسمه ومهاجره

المدينة

المدينة فلما ظهر حسدوا وبغوا وانكروا وعن ابي سعيد الخدري عن
ابيه قال سمعت ابي مالك ابن سنان يقول جئت بني عبد الاشهل
يوما لاتحدث فيهم ونحن يومئذ في هدنة من الحرب فسمعت يوشع اليهودي
يقول اظل خروج نبي يقال له احمد يخرج من الحرم فقال له خليفة بن
ثعلبة الاشهلي كالمستهزئ به ما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا
بالطويل في عينيه حمرة يلبس الشملة ويركب الحمار وهذا البلد مهاجره
قال فرجعت الى قومي بني خدرة وانا يومئذ اتعجب مما يقول يوشع فاسمع
رجلا منا يقول ويوشع يقول هذا وحده كل يهود يثرب يقول هذا قال
ابي مالك بن سنان فخرجت حتى جئت بني قريظة فاجد جمعا فتذاكروا
النبي صلى الله عليه وسلم فقال الزبير بن باطيا قد طلع الكوكب الاحمر الذي
لم يطلع الا لخروج نبي وظهوره ولم يبق احد وهذه مهاجره قال ابو
سعيد فلما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة اخبره هذا الخبر
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الزبير وذووه من رؤساء يهود
لاسلمت يهود كلها انما هم له تبع وعن محمد بن مسلمة قال لم يكن في بني
عبد الاشهل الا يهودي واحد يقال له يوشع فسمعته يقول واني لغلام
قد اظلكم خروج نبي يبعث من نحو هذا البيت ثم اشار بيده الى بيت الله
تعالى فمن ادركه فليصدقه فبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلمنا
وهو بين اظهرنا ولم يسلم حسدا وبغيا وعن عمارة بن خزيمة بن ثابت قال
ما كان في الاوس والخزرج رجل اوصف لمحمد صلى الله عليه وسلم من ابي
عامر الراهب كان يالف اليهود ويسألهم عن الدين ويخبرونه بصفة رسول
الله صلى الله عليه وسلم وان هذه دار هجرته ثم خرج الى الشام فسأل
النصارى فاخبروه بصفة محمد صلى الله عليه وسلم مهاجره يثرب فرجع
ابو عامر وهو يقول انا على دين الحنيفية فاقام مترهبا وهو لبس المسوح
وزعم انه على دين ابراهيم عليه الصلوة والسلام وانه ينتظر خروج النبي
صلى الله عليه وسلم فلما ظهر رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يخرج اليه
واقام على ما كان عليه فلما قدم النبي صلى الله عليه وسلم المدينة حسده
وبغى ونافق واتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد بم بعثت فقال

النبي صلى الله عليه وسلم بالحنيفية فقال انت تخلطها بغيرها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اتيت بها بيضا اين ما كان يخبرك الاحبار من اليهود والنصارى
من صفتي فقال لست بالذي وصفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت قال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب اماته الله
وحيدا طريدا فقال امين ثم رجع الى مكة وكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما كان
عليه وفي رواية اخرى فلما اسلم اهل الطائف لحق بالشام فمات بها طريدا
غريبا وحيدا وعن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج
برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا
به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء
يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وانا اهل شرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه لنا بصفته
فقال سلام بن مشكم ما هو بالذي كنا نذكر لكم ما جاءنا بشيء نعرفه فانزل الله
تعالى في ذلك من قولهم ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون الاية وعن ابن عباس وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب
يعني بذلك اهل الكتاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وراوه من
غيرهم كفروا به وحسدوه وعن قتادة وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا قال كانت يهود تستفتح بمحمد صلى الله عليه وسلم على كفار العرب
كانوا يقولون اللهم ابعث النبي الامي الذي نجده في التورية يعذبهم
ويقتلهم فلما بعث من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وعن المغيرة بن شعبة
انه دخل على المقوقس وانه قال له ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي مرسل
ولو اصاب القبط والروم تبعوه قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية لا ادع
كنيسة الا دخلتها وسالت اساقفتها من قبطها ورومها عما يجدون من صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط وهو راس كنيسة ابي
يحنس كانوا ياتونه بمرضاهم فيدعو لهم لم ار احدا قط يصلي الصلوات
الخمس اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال نعم
وهو اخر الانبيا ليس بينه وبين عيسى بن مريم احد وهو نبي قد امرنا عيسى

باتباعه

باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في
عينيه حمرة وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب
ويجتزي بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال
بنفسه ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم له اشد حبا من اولادهم وابائهم
يخرج من ارض الحرم ومن حرم ياتي والى حرم يهاجر الى ارض سباخ ونخيل
يدين بدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام يأتزر على وسطه ويغسل اطرافه ويخص
بما لا يخص به الانبيا قبله كان النبي يبعث الى قومه ويبعث الى الناس
كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلاة تيمم وصلى ومن
كان قبله مشدد عليهم لا يصلون الا في الكنايس والبيع ثم ان المغيرة جا فاسلم
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع ذلك فاعجبه ان يسمعه اصحابه
قال فكنت احدثهم بذلك وعن سعيد بن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا
يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت قال
من بيت ابراهيم قال وما تلتمس قال التمس الدين قال ارجع فانه يوشك
ان يظهر الذي تطلب في ارضك فرجع وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا
ورقا وعن خليفة بن عبدة المنقري قال سالت محمد بن عدي كيف سماك
ابوك محمدا قال اما اني قد سالت ابي عما سالتني عنه فقال خرجت رابع
اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمرو بن
ربيعة واسامة بن مالك بن جندب بن زيد ابن جفنة الغساني فلما قدمنا
الشام نزلنا على غدير عليه شجرات وقربه قايم لديراني فاشرف علينا
وقال ان هذه اللغة ما هي لاهل هذا البلد قلنا نعم نحن قوم من مضر
قال من اي المضريين قلنا من خندف قال اما انه سيبعث فيكم وشيكا
نبي فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا به وانه خاتم النبيين
واسمه محمد صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا من عند ابن جفنة وصرنا
الى اهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا وعن سلمة بن سلامة بن وقش
قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيسير حتى وقف على مجلس بني عبد الاشهل
قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة مضطجع فيها بفناء اهلي

النبي صلى الله عليه وسلم بالحنيفية فقال انت تخلطها بغيرها فقال النبي صلى
الله عليه وسلم انيت بها بيضا ابن ما كان تخبرك الاحبار من اليهود والنصارى
من صفتي فقال لست بالذي وصفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كذبت قال ما كذبت فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الكاذب اماته الله
وحيدا طريدا فقال امين ثم رجع الى مكة وكان مع قريش يتبع دينهم وترك ما كان
عليه وفي رواية اخرى فلما اسلم اهل الطايف لحق بالشام فمات بها طريدا
غريبا وحيدا وعن ابن عباس ان يهود كانوا يستفتحون على الاوس والخزرج
برسول الله صلى الله عليه وسلم قبل مبعثه فلما بعثه الله من العرب كفروا
به وجحدوا ما كانوا يقولون فيه فقال لهم معاذ بن جبل وبشر بن البراء
يا معشر يهود اتقوا الله واسلموا فقد كنتم تستفتحون علينا بمحمد صلى الله
عليه وسلم وانا اهل شرك وتخبرونا بانه مبعوث وتصفونه لنا بصفته
فقال سلام بن مشكم ما هو بالذي كنا نذكر لكم ما جاءنا بشي نعرفه فانزل الله
تعالى في ذلك من قولهم ﴿ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم وكانوا
من قبل يستفتحون﴾ الايه وعن ابن عباس وكانوا من قبل يستفتحون على
الذين كفروا يقول يستنصرون بخروج محمد صلى الله عليه وسلم على مشركي العرب
يعني بذلك اهل الكتاب فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه وسلم وراوه من
غيرهم كفروا به وحسدوه وعن قتادة وكانوا من قبل يستفتحون على الذين
كفروا قال كانت يهود تستفتح بمحمد صلى الله عليه وسلم على كفار العرب
كانوا يقولون اللهم ابعث النبي الامي الذي نجده في التورية يعذبهم
ويقتلهم فلما بعث من غيرهم كفروا به حسدا للعرب وعن المغيرة بن شعبة
انه دخل على المقوقس وانه قال له ان محمدا صلى الله عليه وسلم نبي مرسل
ولو اصاب القبط والروم تبعوه قال المغيرة فاقمت بالاسكندرية لا ادع
كنيسة الا دخلتها وسالت اساقفها من قبطها وروها عما يجدون من صفة
محمد صلى الله عليه وسلم وكان اسقف من القبط وهو راس كنيسته الى
محس كانوا ياتونه بمرضاهم فيدعوا لهم لم ار احدا قط لا يصلي الصلوات
الخمس اشد اجتهادا منه فقلت اخبرني هل بقي احد من الانبيا قال نعم
وهو اخر الانبيا ليس بينه وبين عيسى بن مريم احد وهو نبي قد امرنا عيسى

باتباعه

باتباعه وهو النبي الامي العربي اسمه احمد ليس بالطويل ولا بالقصير في
عينيه حمره وليس بالابيض ولا بالادم يعفي شعره ويلبس ما غلظ من الثياب
ويجتزي بما لقي من الطعام سيفه على عاتقه ولا يبالي من لاقى يباشر القتال
بنفسه ومعه اصحابه يفدونه بانفسهم هم له اشد حبا من اولادهم واباءهم
يخرج من ارض الحرم ومن حرم ياتي والى حرم يهاجر الى ارض سباخ ونخل
يدين بدين ابراهيم عليه الصلاة والسلام يا تزر على وسطه ويغسل اطرافه ويخص
بما لا يخص به الانبيا قبله كان النبي يبعث الى قومه ويبعث الى الناس
كافة وجعلت له الارض مسجدا وطهورا اينما ادركته الصلاة تيمم وصلى ومن
كان قبله مشدد عليهم لا يصلون الا في الكنايس والبيع ثم ان المغيرة جا فاسلم
واخبر رسول الله صلى الله عليه وسلم بجميع ذلك فاعجبه ان يسمعه اصحابه
قال فكنت احدثهم بذلك وعن سعيد بن زيد بن عمرو وورقة بن نوفل خرجا
يلتمسان الدين حتى انتهيا الى راهب بالموصل فقال لزيد من اين اقبلت قال
من بيت ابراهيم قال وما تلتمس قال التمس الدين قال ارجع فانه يوشك
ان يظهر الذي تطلب في ارضك فرجع وهو يقول لبيك حقا حقا تعبدا
ورقا وعن خليفة بن عبدة المنقري قال سالت محمد بن عدي كيف سماك
ابوك محمدا قال اما اني قد سالت ابي عما سالتني عنه فقال خرجت رابع
اربعة من بني تميم انا احدهم وسفيان بن مجاشع بن دارم ويزيد بن عمرو بن
ربيعة واسامة بن ملك بن جندب نريد ابن جفنة الغساني فلما قدمنا
الشام نزلنا على غدير فيه شجرات وقربه قايم لدير اني فاشرف علينا
وقال ان هذه اللغة ما هي لاهل هذا البلد قلنا نعم نحن قوم من مضر
قال من اي المضريين قلنا من خندف قال اما انه سيبعث فيكم وشيكا
نبي فسارعوا اليه وخذوا بحظكم منه ترشدوا به وانه خاتم النبيين
واسمه محمد صلى الله عليه وسلم فلما انصرفنا من عند ابن جفنة وصرنا
الى اهلنا ولد لكل رجل منا غلام فسماه محمدا وعن سلمة بن سلامة بن وقش
قال كان لنا جار من يهود في بني عبد الاشهل قال فخرج علينا يوما من بيته
قبل مبعث النبي صلى الله عليه وسلم بيسير حتى وقف على مجلس بني عبد الاشهل
قال سلمة وانا يومئذ احدث من فيه سنا على بردة مضطجع فيها بفنا اهلي

فذكر البعث والقيامة والحساب والميزان والجنة والنار فقال ذلك
لقوم اهل شرك واصحاب اوثان لا يرون ان بعثا كائنا بعد الموت فقالوا له
ويحك يا فلان ترى هذا كائنا ان الناس يبعثون بعد موتهم الى دار فيها جنة
ونار يجزون فيها باعمالهم قال نعم والذي يحلف به ولود ان له بحظه من تلك
النار اعظم تنور في الدار يحمونه ثم يدخلونه اياه فيطبقونه عليه وان
ينجو من تلك النار غدا قالوا له ويحك وما آية ذلك قال نبي يبعث من نحو
هذه البلاد واشار بيده نحو مكة واليمن قالوا ومتى نراه قال فنظر الي وانا
من احدثهم سنا وقال ان يستنفد هذا الغلام عمره يدركه قال سلمة
فوالله ما ذهب الليل والنهار حتى بعث الله تعالى رسوله صلى الله عليه
وسلم وهو حي بين اظهرنا فامنا به وكفر به بغيا وحسدا فقلنا له ويلك
يا فلان الست الذي قلت لنا فيه ما قلت قال بلى وليس به وعن عبد الله
ابن مسعود عن ابيه قال ان الله عز وجل ابعث نبيه لادخال رجل الجنة
دخل الكنيسة فاذا هو بيهود واذا يهودي يقرا عليهم التورية فلما اتوا
على صفة النبي صلى الله عليه وسلم امسكوا وفي ناحيتها رجل مريض فقال
النبي صلى الله عليه وسلم ما لكم امسكتم قال المريض انهم اتوا على صفة نبي
فامسكوا ثم جاء المريض يحبو حتى اخذ التورية فقرا حتى اتى على صفة النبي
صلى الله عليه وسلم فقال هذه صفتك وصفة امتك اشهد ان لا اله
الا الله وانك رسول الله ثم مات فقال النبي صلى الله عليه وسلم لاصحابه
لوا صاحبكم وعن ابي بن كعب قال لما قدم تبع المدينة ونزل بفنائه بعث
الى احبار يهود فقال اني مخرب هذا البلد حتى لا يقوم به يهودية ويرجع
الامر الى دين العرب فقال له سامول اليهودي وهو يومئذ اعلمهم ايها
الملك ان هذا بلد يكون اليه مهاجر نبي من بني اسمعيل مولده بمكة اسمه
احمد وهذه دار هجرته وان منزلك هذا الذي انت به يكون به من القتل
والجراح امر كبير في اصحابه وفي عدوهم قال تبع ومن يقاتله يومئذ وهو
نبي كما تزعمون قال يسير اليه قومه فيقتتلون هاهنا قال فاين قبره قال
بهذا البلد فاذا قوتل لمن تكون الدبرة قال تكون له مرة وعليه مرة
وبهذا المكان الذي انت به تكون عليه ويقتل اصحابه قتلا لم يقتلوا

في

في موطن ثم تكون له العاقبة ويظهر فلا ينازعه هذا الامر احد قال
وما صفته قال رجل ليس بالقصير ولا بالطويل في عينيه حمرة يركب البعير
ويلبس الشملة سيفه على عاتقه لا يبالي من لاقى اخا او ابن عم او عما حتى يظهر
امره قال تبع ما الى هذه البلدة من سبيل وما كان ليكون خرابها على يدي فخرج تبع
منصرفا الى اليمن وعن يوسف بن عبد الله بن سلام عن ابيه قال لم يمت
تبع حتى صدق بالنبي صلى الله عليه وسلم احمد لما كان يهود يثرب يخبرونه
وان تبعا مات مسلما وعن عبد الحميد بن جعفر عن ابيه قال كان الزبير
ابن باطا اعلم اليهود وكان يقول اني وجدت سفرا كان ابي يختمه علي فيه
ذكر احمد وانه نبي يخرج بارض القرظ صفته كذا وكذا فتحدث به الزبير
بعد ابيه والنبي صلى الله عليه وسلم لم يبعث فما هو الا ان سمع بالنبي صلى الله
عليه وسلم وصفته قد خرج بمكة عمد الى ذلك السفر فمحاه وكتم شان
النبي صلى الله عليه وسلم وصفته وقال ليس به عن ابن عباس قال كانت
يهود قريظة والنضير وفدك وخيبر يجدون صفة النبي صلى الله عليه وسلم
عندهم قبل ان يبعث وان دار هجرته المدينة فلما ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالت احبار يهود ولد احمد الليلة هذا الكوكب قد طلع فلما تنبى قالوا
تنبى احمد قد طلع الكوكب كانوا يعرفون ذلك ويقرون به ويصفونه
فما منعهم من الايمان الا الحسد والبغي عن عائشة قالت سكن يهودي مكة يبيع
بها تجارات فلما كانت ليلة ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم قال في
مجلس من مجالس قريش هل كان فيكم فيها من مولود هذه الليلة قالوا لا نعلمه
قال انظروا يا معشر قريش واحصوا ما اقول لكم ولد الليلة نبي هذه الامة
احمد به شامة بين كتفيه فيه شعرات فتصدع القوم من مجالسهم
وهم يعجبون من حديثه فلما صاروا الى منازلهم ذكروه لاهاليهم فقيل لبعضهم
ولد لعبد الله بن عبد المطلب الليلة غلام سماه محمدا فاتوا اليهودي في
منزله فقالوا اعلمت انه ولد فينا مولود فقال ابعد خبري ام قبله قالوا
قبله واسمه احمد قال فاذهبوا بنا اليه فخرجوا معه حتى دخلوا على امه
فاخرجته اليهم فراى الشامة في ظهره فغشي على اليهودي ثم افاق فقالوا ما لك
ويلك قال ذهبت النبوة من بني اسرائيل وخرج الكتاب من ايديهم وهذا مكتوب

يتلهم وسير احبارهم فازت العرب بالنبوة امرحتم يا معشر قريش اما والله
ليسطون بكم سطوة يخرج بنا ها من المشرق الى المغرب عن الجهري قال
اتي رسول الله صلى الله عليه وسلم بيت المدراس فقال اخرجوا الي اعلمكم
فقالوا عبد الله بن صوريا فخلا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فناشده
بدينه وبما انعم الله عليهم واطعمهم من المن والسلوى وظللهم من الغمام اتعلم
اني رسول الله قال اللهم نعم وان القوم ليعرفون ما اعرف وان صفتك
ونعتك لمبين في التورية ولكن حسدوك قال فما يمنعك انت قال اكره
خلاف قومي عسى ان يتبعوك ويسلموا فاسلم قال عمر بن الخطاب كنت اتي
اليهود عند دراستهم التورية فاعجب من موافقة القران التورية وموافقة
التورية القران فقالوا يا عمر ما احد احب الينا منك لانك تغشانا قلت
انما اجي لاعجب من تصديق كتاب الله بعضه بعضا فبينا انا عندهم
ذات يوم اذ مر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا هذا صاحبك
فقلت انشدكم الله وما انزل عليكم من الكتاب اتعلمون انه رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال سيدهم قد نشدكم الله فاخبروه فقالوا
انت سيدنا فاخبره فقال انا نعلم انه رسول الله قلت ان كنتم تعلمون
انه رسول الله لم لم تتبعوه فقالوا ان لنا عدوا من الملايكة وسلما من
الملايكة عدونا جبريل وهو ملك الفظاظة والغلظة وسلمنا ميكاييل
وهو ملك الرافة واللين قلت فاني اشهد ما يحل لجبريل ان يعادي سلم
ميكاييل ولا لميكاييل ان يسالم عدو جبريل ثم قمت فاستقبلني رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال الا اقريك ايات نزلت علي قبل فقرا من كان
عدوا لجبريل الاية فقلت والذي بعثك بالحق ما جيت الا لاخبرك بقول
اليهود فاذا اللطيف الخبير قد سبقني قال عمر فلقد رايتني اشد في
دين الله من الحجر عن ابي سفيان بن حرب قال خرجت انا وامية بن ابي الصلت
تجارا الى الشام قال فكلما نزلنا منزلا اخرج امية سفرا يقراه علينا فكنا
كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى فراوه وعرفوه واهدوا له وذهب
معهم الى بيعتهم ثم رجع في وسط النهار فطرح ثوبيه واستخرج ثوبين اسودين
فلبسهما ثم قال لي يا ابا سفيان هل لك في عالم من علماء النصارى اليه تناهى علم الكتب

تساله

تساله عما بدا لك قلت لا ففي هو وحدك وجاءنا بعد هداة من الليل فطرح
ثوبيه ثم انجدل على فراشه فوالله ما نام ولا قام حتى اصبح واصبح كيبا
حزينا ما يكلمنا ولا نكلمه ثم سرنا ليلتين على ما به من الهم فقلت له ما رايت
مثل الذي رجعت به من عند صاحبك قال لمنقلبي قلت وهل لك من
منقلب قال اي والله لاموتن ولاحاسبن قلت فهل انت قابل اماني قال
على ماذا قلت على انك لا تبعث ولا تحاسب فضحك وقال لي والله لتبعثن
ولتحاسبن وليدخلن فريق في الجنة وفريق في النار قلت ففي ايهما انت
اخبرك صاحبك قال لا علم لصاحبي بذلك في ولا في نفسه فكنا في ذلك
ليلتنا يعجب منا ونضحك منه حتى قدمنا غوطة دمشق فبعنا متاعنا وبقينا
شهرين ثم ارتحلنا حتى قدمنا قرية من قرى النصارى فلما راوه جاوه واهدوا
له وذهب معهم الى بيعتهم حتى جاءنا نصف النهار فلبس ثوبيه الاسودين
فذهب حتى جاءنا بعد هداة من الليل فطرح ثوبيه ثم رمى بنفسه
على فراشه فوالله ما نام ولا قام فاصبح مبثوثا حزينا لا يكلمنا ولا نكلمه فرحلنا
فسرنا ليالي ثم قال يا صخر حدثني عن عتبة بن ربيعة ايجتنب المحارم
والمظالم قلت اي والله قال ويصل الرحم ويامر بصلتها قلت نعم
قال كريم الطرفين وسيط في العشيرة قلت نعم قال فهل تعلم قرشيا اشرف
منه قلت لا والله قال او محوج هو قلت لا بل ذو مال كثير قال كم اتى له
من السن قلت هو ابن سبعين قد قاربها قال فالسن والشرف ازريا به
قلت لا والله بل زاداه خيرا قال هو ذاك ثم قال ان الذي رايت
بي اني جيت هذا العالم فسالته عن هذا الذي ينتظر فقال هو رجل
من العرب من اهل بيت تحجه العرب فقلت فينا بيت تحجه العرب
قال هو من اخوانكم وجيرانكم من قريش فاصابني شي ما اصابني مثله
اذ خرج من يدي فوز الدنيا والاخرة وكنت ارجو ان اكون انا هو فقلت
فصفه لي فقال رجل شاب حين دخل في الكهولة بدو امره انه
يجتنب المحارم والمظالم ويصل الرحم ويامر بصلتها وهو محوج كريم
الطرفين متوسط في العشيرة اكثر جنده من الملايكة قلت وما اية
ذلك قال قد رجفت الشام منذ هلك عيسى بن مريم ثمانين رجفة

كلما بها مصيبة وصيبت رجفة عامة بها مصيبة يخرج على اثرها فقلت
هذا هو الباطل لئن بعث الله رسولا لا ياخذ الا مسنا شريفا قال اميه
والذي يحلف به انه لهكذا فخرجنا حتى اذا كان بيننا وبين مكة ليلتان
اذ ادركنا راكب من خلفنا فاذا هو يقول اصابت الشام بعدكم رجفة
دمر اهلها فيها واصابتهم مصايب عظيمة فقال اميه كيف ترى يا ابا سفيان
فقلت والله ما اظن صاحبك الا صادقا وقدمنا مكة ثم انطلقت الى ارض
الحبشة تاجرا فمكثت فيها خمسة اشهر ثم قدمت مكة فجاءني الناس يسلمون
علي وفي اخرهم محمد صلى الله عليه وسلم وهو يلاعب صبيانا فسلم علي
ورحب بي وسالني عن سفري ومقدمي ثم انطلق فقلت والله ان لهذا
الفتى لعجب ما جاءني احد من قريش له معي بضاعة الا سالني عنها
وما بلغت والله ان له معي لبضاعة ما هو باغنا هم عنها ثم ما سالني
عنها فقالت او ما علمت بشانه فقلت وفزعت وما شانه فقلت يزعم
انه رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرت قول النصراني فوجمت ثم
قدمت الطايف فنزلت على اميه فقلت هل تذكر حديث النصراني قال
نعم قلت فقد كان قال ومن قلت محمد بن عبد الله فتصبب عرقا وقال
لئن ظهر وانا حي لابلين الله في نصره عذرا ثم سار الى اليمن ونزلت على اميه فقلت
فكان من امر الرجل ما بلغك فاين انت منه قال والله ما كنت لاومن لرسول
الله من غير ثقيف ابدا عن عاصم بن عمر بن قتادة عن رجل من قومه قال
ان مما دعانا الى الاسلام مع رحمة الله وهداه لما كنا نسمع من يهود كنا اهل شرك
اصحاب اوثان وكانوا اهل كتاب عندهم علم ليس عندنا وكانت لا تزال
بيننا وبينهم شرور فاذا نلنا منهم بعض ما يكرهون قالوا لنا انه قد تقارب
زمان نبي يبعث الان نتبعه نقتلكم معه قتل عاد وارم فكنا كثيرا ما نسمع
ذلك منهم فلما بعث الله رسوله اجبناه حين دعانا الى الله عز وجل وعرفنا
ما كانوا يتوعدوننا فبادرناهم اليه فامنا به وكفروا فينا وفيهم نزلت
هذه الايات ولما جاءهم كتاب من عند الله مصدق لما معهم الى قوله فلعنة
الله على الكافرين قال عاصم وقال لي شيخ من بني قريظة هل تدرون
عما كان اسلام ثعلبة واسيد ابني سعية واسد بن عبيد نفر من بني هدل

اخو

اخوة بني قريظة كانوا معهم في جاهليتهم ثم كانوا سادتهم في الاسلام قلت
لا ادري قال فان رجلا من يهود اهل الشام يقال له ابن الهيبان قدم علينا
قبيل الاسلام فحل بين اظهرنا فما راينا رجلا لا يصلي الخمس افضل منه وكان
اذا قحط المطر استسقى لنا فسقي فلما حضرته الوفاة قال يا معشر يهود
ما ترونه اخرجني الى ارض الجوع والبؤس قلنا انت اعلم قال فاني قدمت
هذه البلدة اتوكف خروج نبي قد اظل زمانه هذه البلدة مهاجره وكنت
ارجو ان يبعث فاتبعه وقد اظلكم زمانه فلا تسبقن اليه يا معشر اليهود
فانه يبعث بسفك الدماء وسبي الذراري والنساء ممن خالفه فلا يمنعكم
ذلك منه فلما بعث الله رسوله وحاصر بني قريظة قال هؤلاء الفتية
وكانوا شبابا احداثا يا بني قريظة والله انه للنبي الذي عهد اليكم فيه
ابن الهيبان قالوا ليس به قالوا بلى والله انه لهو فنزلوا فاسلموا واحرزوا
دماءهم واموالهم واهاليهم عن سلمان الفارسي انه صحب الرهبان في طلب
الدين الى ان قال له اخر من صحبه اي بني والله ما اعلمه اصبح على ما كنا
عليه احد من الناس امرك ان تاتيه ولكنه قد اظلك زمان نبي مبعوث
بدين ابراهيم يخرج بارض العرب مهاجرا الى ارض بين حرتين بينهما نخل
به علامات لا تخفى ياكل الهدية ولا ياكل الصدقة بين كتفيه خاتم
النبوة عن طلحة بن عبيد الله قال حضرت سوق بصرى فاذا راهب
في صومعته يقول سلوا اهل الموسم هل فيكم احد من اهل الحرم قال
طلحة فقلت نعم انا قال لي هل ظهر بمكة بعد احمد قلت ومن احمد قال
ابن عبد المطلب هذا شهره الذي يخرج فيه وهو اخر الانبياء ومخرجه
من الحرم ومهاجره الى نخل وحره وسباخ قال طلحة فوقع في قلبي ما قال
الراهب فخرجت حتى قدمت مكة فقلت هل كان من حديث فقال
نعم محمد بن عبد الله الامين تنبا وتابعه ابن ابي قحافة فخرجت حتى
اتيت ابا بكر فاخبرته فقلت له اتبعت هذا الرجل قال نعم فانطلق
فبايعه فانه يدعو الى الحق وذهب ابو بكر معه قال طلحة فاتيت
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخبرته خبر الراهب وما قال لي
عن جبير بن مطعم يقول لما بعث الله نبيه صلى الله عليه وسلم فظهر امره

بمكة خرجت الى الشام فلما كنت ببصرى اتاني جماعة من النصارى فقالوا
لي امن اهل الحرم انت قلت نعم قالوا تعرف هذا الذي تنبى فيكم قلت
نعم قال فاخذوا بيدي فادخلوني ديرا لهم فيه تماثيل وصور فقالوا
انظر هل ترى صورة هذا النبي الذي بعث فيكم فنظرت فلم ارى صورته
فقلت لا ارى صورته فادخلوني ديرا اكبر من ذلك فاذا فيه تماثيل وصور
اكثر مما في ذلك الدير فقالوا لي انظر هل ترى صورته فنظرت فاذا انا
بصفة رسول الله صلى الله عليه وسلم وصورته واذا انا بصورة ابي بكر
وصفته وهو اخذ بعقب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا لي هل ترى
صفته قلت نعم فقلت لا اخبرهم حتى اعلم ما يقولون قالوا هو هذا قلت
نعم واشاروا الى صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اللهم نعم اشهد
انه هو قالوا تعرف هذا الذي هو اخذ بعقبه قلت نعم قالوا نشهد ان هذا
صاحبكم وان هذا الخليفة من بعده وعنه قال كنت اكره اذى قريش رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما ظننت انهم سيقتلونه خرجت حتى لحقت بدير
من الديارات فذهب اهل الدير الى رئيسهم فاخبروه فقال اقيموا حقه
الذي ينبغي له ثلثا فلما مرت ثلث احضروه الصور قال فقلت ما رايت
شيا اشبه بشي من هذه الصورة به قالوا تخاف ان يقتلوه قلت اظنهم
قد فرغوا منه قالوا والله لا يقتلونه وليقتلن من اراد قتله وانه لنبي
وليظهرنه الله عز وجل عن صفية بنت حيي قالت لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم ونزل قبا غدا عليه ابي حيي بن اخطب وعمي ابو ياسر بن اخطب
مغلسين قالت فلم يرجعا حتى كان غروب الشمس فاتيا كالين كسلانين ساقطين
يمشيان الهوينا فهششت اليهما فما التفت الي احد منهما مع ما بهما من الهم
فسمعت عمي ابا ياسر يقول لابي اهو هو قال نعم والله قال اتعرفه وتثبته
قال نعم قال فما في نفسك منه قال عداوته والله ما بقيت ابدا عن
محمد بن اسحق قال كان من حديث مخيريق وكان حبرا عالما كثير المال
من النخل وكان يعرف رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفته وغلب عليه الف
دينه فلم يزل على ذلك حتى كان يوم احد وكان يوم السبت فقال يا معشر
يهود والله انكم لتعلمون ان نصر محمد عليكم لحق قالوا فان اليوم يوم السبت

قال

قال لا سبت ثم اخذ سلاحه وخرج حتى اتى رسول الله صلى الله عليه
وسلم باحد وعهد الى من وراه من قومه ان قتلت هذا اليوم فمالي لمحمد
يصنع فيه ما اراه الله فقاتل حتى قتل فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما بلغني يقول مخيريق خير يهود وقبض رسول الله صلى الله عليه وسلم
امواله فعامة صدقات رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة منها
عن ابن عباس ان قريشا اجتمعوا منهم الوليد بن المغيرة والعاص بن وايل
وابو جهل وامية وابي ابنا خلف والاسود المطلب وسائر قريش فبعثوا
منهم خمسة رهط منهم عقبة بن ابي معيط والنضر بن الحرث الى المدينة
يسالون اليهود عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن صفته ومبعثه
وقالوا يزعم انه نبي واسمه محمد وهو يتيم فقير وانا نزعم انه يتعلم من
مسيلمة الكذاب فقالوا لهم نجد نعته وصفته ومبعثه في التورية
خاتم النبوة بين كتفيه فان كان كما وصفتم فهو نبي مرسل وامره حق
فاتبعوه ولكن سلوه عن ثلث خصال فانه يخبركم بخصلتين ولا يخبركم بالثالثة
ان كان نبيا فانا قد سالنا مسيلمة عن هؤلاء الثلث خصال فلم يدر ما هي
وقد زعمتم انه يتعلم من مسيلمة فرجعت الرسل الى قريش بالخبر من اليهود
فاتوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا محمد اخبرنا عن خصال
ثلث اخبرنا عن ذي القرنين وعن الروح وعن اصحاب الكهف فقال
اخبركم بذلك غدا ولم يقل ان شاء الله فابطا عليه جبريل خمسة عشر
يوما لتركه الاستثنا فشق ذلك عليه فجاءه جبريل فقال ابطات علي فقال
لتركك الاستثنا ولا تقولن لشي اني فاعل ذلك غدا الا ان شاء الله ثم
اخبر بخبر ذي القرنين واصحاب الكهف وقال الروح من امر ربي لا علم
لي به فقالوا سحران تظاهرا يعنون التورية والفرقان عن عمرو بن عبسة
قال رغبت عن الهة قومي في الجاهلية ورايت انها على الباطل يعبدون
الحجارة وهي لا تضر ولا تنفع فلقيت رجلا من اهل الكتاب فسالته
عن افضل الاديان فقال يخرج رجل من مكة ويرغب عن الهة قومه وياتي
بافضل الدين فاذا سمعت به فاتبعه فلم يكن لي هم الا مكة ايتها فاسال هل
حدث فيها امر فيقولون لا فاني لقاعد اذ مر بي راكب فقلت من اين جيت

قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه
ودعا الى غيرها قلت صاحبي الذي اريد فشددت راحلتي وجئت فاسلمت
عن ابن عباس ان ثمانية من اساقفة نجران قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم العاقب والسيد فانزل الله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الاية فقالوا اخرنا ثلاثة ايام فذهبوا الى بني قريظة والنضير
وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو
النبي الذي نجده في التورية والانجيل فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم
على الف حلة في صفر والف في رجب ودراهم عن عكرمة ان ناسا من
اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا
به فذلك قوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
عن سهل مولى عثيمة انه كان نصرانيا وكان يتيما في حجر امه وعمه وكان
يقرا الانجيل قال فاخذت مصحفا لعمي فقراته حتى مرت بي ورقة فانكرت
كتابتها فاذا هي ملصقة ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه
وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض بين كتفيه خاتم النبوة يكثر الاحتبا
ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا
مرقوعا وهو من ذرية اسمعيل اسمه احمد قال فجاء عمي فراى الورقة
فقلت فيها نعت النبي احمد فقال انه لم يات بعد عن عمر بن حفص
وكان من خيار الناس قال كان عند ابي او عند جدي ورقة يتوارثونها
قبل الاسلام بزمان فيها بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في
تباب هذا الذكر لامة تاتي في اخر الزمان يأتزرون على اوساطهم ويغسلون
اطرافهم ويخوضون البحار على اعدائهم فيهم صلوة لو كانت في قوم نوح ما
اهلكوا بالطوفان وفي قوم ثمود ما اهلكوا بالصيحة فاخبرني انهم جاؤا
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراوها عليه واخبروه خبرها
فامرهم ان يضعوها في اصحاف المصحف عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى
الى عيسى فيما اوحى اليه اصدق بمحمد وامر امتك من ادركه منهم ان يؤمنوا
به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة ولقد خلقت العرش
فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وقال

وهب

وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى شعيا اني مبتعث نبيا اميا افتح به
اذانا صما وقلوبا غلفا اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة
والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى والاسلام
ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة واكثر
به بعد القلة واجمع به بعد الفرقة والف به بين قلوب واهواء مشتتة
وامم مختلفة واجعل امته خير امة وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب
وقال ابن اسحق قال شعيا لايليا وهي قرية بيت المقدس واسمها اوري
شلم ابشري اوري شلم ياتيك الان راكب الحمار يعني عيسى ويأتيك بعده
راكب البعير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر بن ابي الدنيا
من حديث عثمان بن عبد الرحمن ان رجلا من اهل الشام من النصارى قدم
مكة فاتى على نسوة قد اجتمعن في يوم عيد من اعيادهم وقد غاب ازواجهن
في بعض امورهم فقال يا نساء تيما انه سيكون فيكم نبي يقال له احمد
وايما امراة منكن استطاعت ان تكون له فراشا فلتفعل ومضى الرجل وحفظت
خديجة حديثه عن ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال من اعلام نبوة
نبينا الموجودة في كتب الله القديمة قول الله عز وجل في السفر
الاول من التورية لابراهيم عليه السلام قد اجبت دعاءك في اسمعيل
وباركت عليه وكثرته وعظمته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله
لامة عظيمة ثم اخبر موسى بمثل ذلك في السفر وزاد شيا فقال لما هربت
هاجر من سارة تراءى لها ملك الله وقال يا هاجر امة سارة ارجعي
الى سيدتك واخضعي لها فاني سأكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصوا كثرة
وها انت تحبلين وتلدين ابنا وتسميه اسمعيل لان الله تعالى قد سمع
خشوعك ويكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع قال
ابن قتيبة فتدبر هذا القول فان فيه دليلا بينا على ان المراد به رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اسمعيل لم تكن يده فوق يد اسحق مبسوطة
اليه بالخضوع وكيف يكون ذلك والنبوة والملك في ولد اسرائيل والعيص
وهما ابنا اسحق فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقلت النبوة الى

قال من مكة قلت هل حدث فيها خبر قال نعم رجل رغب عن آلهة قومه
ودعا الى غيرها قلت صاحبي الذي اريد فشددت راحلتي وجئت فاسلمت
عن ابن عباس ان ثمانية من اساقفة نجران قدموا على رسول الله صلى الله
عليه وسلم منهم العاقب والسيد فانزل الله تعالى قل تعالوا ندع ابناءنا
وابناءكم الآية فقالوا اخرنا ثلثة ايام فذهبوا الى بني قريظة والنظير
وبني قينقاع فاستشاروهم فاشاروا عليهم ان يصالحوه ولا يلاعنوه وهو
النبي الذي نجده في التورية والانجيل فصالحوا النبي صلى الله عليه وسلم
على الف حلة في صفر والف في رجب ودراهم عن عكرمة ان ناسا من
اهل الكتاب امنوا بمحمد صلى الله عليه وسلم قبل ان يبعث فلما بعث كفروا
به فذلك قوله تعالى واما الذين اسودت وجوههم اكفرتم بعد ايمانكم
عن سهل مولى عثيمة انه كان نصرانيا وكان يتيما في حجر امه وعمه وكان
يقرا الانجيل قال فاخذت مصحفا لعمي فقراته حتى مرت بي ورقة فانكرت
كتابتها فاذا هي ملصقة ففتقتها فوجدت فيها نعت محمد صلى الله عليه
وسلم انه لا قصير ولا طويل ابيض بين كتفيه خاتم النبوة يكثر الاحتبا
ولا يقبل الصدقة ويركب الحمار والبعير ويحتلب الشاة ويلبس قميصا
مرقوعا وهو من ذرية اسمعيل اسمه احمد قال فجاء عمي فراى الورقة
فقلت فيها نعت النبي احمد فقال انه لم يات بعد عن عمر بن حفص
وكان من خيار الناس قال كان عند ابي او عند جدي ورقة يتوارثونها
قبل الاسلام بزمان فيها بسم الله وقوله الحق وقول الظالمين في
تباب هذا الذكر لامة تاتي في اخر الزمان يأتزرون على اوساطهم ويغسلون
اطرافهم ويخوضون البحار على اعدائهم فيهم صلوة لو كانت في قوم نوح ما
اهلكوا بالطوفان وفي قوم ثمود ما اهلكوا بالصيحة فاخبرني انهم جاءوا
بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقراوها عليه واخبروه خبرها
فامرهم ان يضعوها في اصحاف المصحف عن ابن عباس قال اوحى الله تعالى
الى عيسى نبيا اوحى اليه ان صدق بمحمد وامر امتك من ادركه منهم ان يؤمنوا
به فلولا محمد ما خلقت ادم ولولا محمد ما خلقت الجنة ولقد خلقت العرش
فاضطرب فكتبت عليه لا اله الا الله محمد رسول الله فسكن وقال

وهب

وهب بن منبه اوحى الله تعالى الى شعيا اني مبتعث نبيا اميا افتح به
اذانا صما وقلوبا غلفا اجعل السكينة لباسه والبر شعاره والتقوى
ضميره والحكمة معقوله والصدق والوفاء طبيعته والعفو والمغفرة
والمعروف خلقه والعدل سيرته والحق شريعته والهدى والاسلام
ملته واحمد اسمه اهدي به بعد الضلالة واعلم به بعد الجهالة واكثر
به بعد القلة واجمع به بعد الفرقة والف به بين قلوب واهواء متشتتة
وامم مختلفة واجعل امته خير امة وهم رعاة الشمس طوبى لتلك القلوب
وقال ابن اسحق قال شعيا لايليا وهي قرية بيت المقدس واسمها اوري
شلم ابشري اوري شلم ياتيك الان راكب الحمار يعني عيسى ويأتيك بعده
راكب البعير يعني محمدا صلى الله عليه وسلم وروى ابو بكر بن ابي الدنيا
من حديث عثمان بن عبد الرحمن ان رجلا من اهل الشام من النصارى قدم
مكة فاتى على نسوة قد اجتمعن في يوم عيد من اعيادهم وقد غاب ازواجهن
في بعض امورهم فقال يا نساء تيما انه سيكون فيكم نبي يقال له احمد
فايما امراة منكن استطاعت ان تكون له فراشا فلتفعل ومضى الرجل وحفظت
خديجة حديثه عن ابي محمد عبد الله بن مسلم بن قتيبة قال من اعلام نبوة
نبينا الموجودة في كتب الله القديمة قول الله عز وجل في السفر
الاول من التورية لابراهيم عليه السلام قد اجبت دعاءك في اسمعيل
وباركت عليه وكثرته وعظمته جدا جدا وسيلد اثني عشر عظيما واجعله
لامة عظيمة ثم اخبر موسى بمثل ذلك في السفر وزاد شيا فقال لما هربت
هاجر من سارة تراءى لها ملك الله وقال يا هاجر امة سارة ارجعي
الى سيدتك واخضعي لها فاني ساكثر ذريتك وزرعك حتى لا يحصوا كثرة
وها انت تحبلين وتلدين ابنا وتسميه اسمعيل لان الله تعالى قد سمع
خشوعك ويكون يده فوق الجميع ويد الجميع مبسوطة اليه بالخضوع قال
ابن قتيبة فتدبر هذا القول فان فيه دليلا بينا على ان المراد به رسول
الله صلى الله عليه وسلم لان اسمعيل لم تكن يده فوق يد اسحق مبسوطة
اليه بالخضوع وكيف يكون ذلك والنبوة والملك في ولد اسرايل والعيص
وهما ابنا اسحق فلما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم انتقلت النبوة الى

ولد اسمعيل ودانت له الملوك وخضعت له الامم ونسخ الله عز وجل به كل
شرعة وختم به النبيين وجعل الخلافة والملك في اهل بيته الي اخر الزمان
فصارت ايديهم فوق ايدي الجميع رغبةً وايدي الجميع بالرغبة اليهم مبسوطة
بالخضوع قال ومن اعلامه في التورية قال جا الله من سينا واشرق
من ساعير واستعلن من جبال فاران وليس بهذا خفاء علي من تدبره ولا غموض
لان مجيء الله من سينا انزاله التورية علي موسي بطور سينا هكذا هو عند
اهل الكتاب وعندنا وكذلك يجب ان يكون اشراقه من ساعير انزاله علي المسيح
الانجيل وكان المسيح يسكن ساعير بارض الخليل بقرية تدعي ناصرة وباسمها
سمي من اتبعه نصارى وكما وجب ان يكون اشراقه من ساعير بالمسيح فكذلك
ان يكون استعلانه من جبال فاران انزاله القران علي محمد صلى الله عليه وسلم
في جبال فاران وهي جبال مكة وليس بين المسلمين واهل الكتاب خلاف في ان
فاران هي مكة فان ادعوا انها غير مكة فليس ينكر من تحريفهم وافكهم قلنا اليس
الذي في التورية ان ابراهيم اسكن هاجر واسمعيل فاران وقلنا دلونا
علي الموضع الذي استعلن الله منه واسمه فاران والنبي الذي انزل الله عليه
كتابا بعد المسيح او ليس استعلن وعلن بمعني واحد وهما ظهر وانكشف
فهل تعلمون انه دينا ظهر ظهور الاسلام وفشي في مشارق الارض ومغاربها
فشوه قال ومن علامه في التورية قول الله تعالى لموسي في التورية
في السفر الخامس اني اقيم لبني اسرايل نبيا من اخوتهم مثلك اجعل كلامي
علي فمه فمن اخوة بني اسرايل الا بنو اسمعيل كما تقول بكر وتغلب ابنا
وايل ثم تقول تغلب اخو بكر وبنو تغلب اخوة بني بكر ترجع في ذلك الي الاخوة
الابوي فان قالوا ان هذا النبي الذي وعد الله ان يقيمه لهم هو ايضا
من بني اسرايل لان بني اسرايل اخوة بني اسرايل اكذبتهم التورية واكذبهم
النظر لان في التورية انه لم يقم الله في بني اسرايل نبيا مثل موسي واما
النظر فانه لو اراد في اقيم لهم نبيا من بني اسرايل مثل موسي لقال اقيم
لهم من انفسهم مثل موسي ولم يقل من اخوتهم كما ان رجلا لو قال لرسوله
ايتني برجل من اخوة بكر بن وايل لكان يجب ان ياتيه برجل من بني اسرايل
تغلب بن وايل ولا يجب ان ياتيه برجل من بني بكر قال ابن قتيبة ومن

نزل

نزل حيقوق المتنبي في زمن دانيال قال حيقوق جا الله من التيمن والقدس
من جبال فاران وامتلات الارض من تحميد احمد وتقديسه وملك الارض
بيمينه ورقاب الامم وقال ايضا تضي لنوره الارض وتحمل خيله في البحر
وزاد في بعض اهل الكتاب انه قيل في كلام حيقوق وستنزع في قسيك اغراقا
وترتوي السهام بامرك يا محمد ارتواء وهذا افصاح باسمه وصفاته فان
ادعوا انه غير نبينا وليس ذلك ينكر في جحدهم وتحريفهم فمن احمد هذا الذي
امتلات الارض من تحميده والذي جا من جبال فاران فملك الارض ورقاب
الامم قال ابن قتيبة ومن ذكر شعيا له قال شعيا عن الله عز وجل
عبدي الذي سرت به نفسي ورحمة اخر وقال انزل عليه وحيي
فيظهر في الامم عدلي ويوصي الامم بالوصاة لا يضحك ولا يسمع صوته في
الاسواق يفتح العيون العور ويسمع الاذان الصم ويحيي القلوب الغلف
وما اعطيه لا اعطي غيره احمد يحمد الله حمدا حديثا ياتي من افضي الارض
يفرح البرية وسكانها يهللون الله علي كل شرف ويكبرونه علي كل رابية
وزاد اخر في الترجمة لا يضعف ولا يغلب ولا يميل الي الهوي ولا يسمع في
الاسواق صوته ولا يذل الصالحين الذين هم كالقصبة الضعيفة بل يقوي
الصديقين وهو ركن المتواضعين وهو نور الله الذي لا يطفي ولا يخصم
حتي يثبت في الارض حجتي وينقطع العذر والي توراته ينقاد الجن وهذا
افصاح باسمه وبصفاته فان قالوا اي توراة له قلنا اراد انه ياتي بكتاب
يقوم مقام التورية لكم ومنه قول كعب شكا بيت المقدس الي الله عز
وجل الخراب فقيل له لابد لك توراة محدثة وعما لا محدثين يدفون
بالليل دفيف النسور ويحنون عليك كما تحن الحمامة علي بيضها ويملاونك
خدودا سجدا قال ابن قتيبة ومن ذكر شعيا له قال انا الله عظمتك بالحق
وايدتك وجعلتك نور الامم وعهد الشعوب لتفتح اعين العميان وتنقذ
الاسري من الظلمات الي النور قال وقال في الفصل الخامس الذي ابن
سلطانه علي كتفه يريد علامة نبوته علي كتفه هذا في التفسير فاما
في العبراني فانه يقول ان علي كتفه علامة النبوة قال ابن قتيبة ومن
ذكر داود له في الزبور سبحوا الرب تسبيحا حديثا سبحوا الذي هيكله



الصالحون ليفرح اسرايل بخالقه وسوف صهيون من اجل ان الله اصطفى له
امته واعطاه النصر وسدد الصالحين منهم بالكرامة يسبحونه على مضاجعهم
ويكبرون الله باصوات مرتفعة بايديهم سيوف ذات شفرتين لينتقموا
الله من الامم الذين لا يعبدونه يوثقون ملوكهم بالقيود واشرافهم
بالاغلال قال ابن قتيبة لمن هذه الامة التي سيوفها شفرتين غير
العرب ومن المنتقم منها من العرب الذين لا يعبدونه ومن المبعوث بالسيف
من الانبيا غير نبينا صلى الله عليه وسلم قال ابن قتيبة وفي مزمور اخر
تقلد ايها الجبار السيف فان ناموسك وشرايعك مقرونة بهيبة يمينك
وسهامك مسنونة والامم يخرون تحتك فمن متقلد السيف من الانبيا
غير نبينا صلى الله عليه وسلم ومن خرت الامم تحته غيره ومن قرنت
شرايعه بالهيبة فاما القبول او الجزية او السيف ونحو قوله صلى الله
عليه وسلم نصرت بالرعب قال وفي مزمور اخر ان الله اظهر من صهيون
اكليلا محمودا ضرب الاكليل مثلا للرياسة والامامة ومحمودا هو محمد صلى
الله عليه وسلم قال وفي مزمور اخر من صفته انه يجوز من البحر الى البحر
ومن لدن الانهار الى منقطع الارض وانه تخر اهل الجزاير بين يديه على
ركبهم ويلحس اعداوه التراب تاتيه الملوك بالقرابين وتسجد له وتدين له
الامم بالطاعة والانقياد لانه يخلص البايس المضطهد ممن هو اقوى
منه وينقذ الضعيف الذي لا ناصر له ويراف بالضعفا والمساكين وانه
يعطى من ذهب بلاد سبا ويصلى عليه في كل وقت ويبارك في كل يوم ويدوم
ذكره الى الابد قال ابن قتيبة فمن هذا الذي ملك ما بين البحر والبحر
وما بين دجلة والفرات الى منقطع الارض ومن ذا الذي يصلى عليه ويبارك
في كل وقت من الانبيا غيره صلى الله عليه وسلم قال وفي موضع اخر من الزبور
قال داود اللهم ابعث جاعل السنة حتى يعلم الناس انه بشر وهذا اخبار
عن المسيح وعن محمد صلى الله عليه وسلم قبلهما باحقاب يريد ابعث محمدا حتى
يعلم الناس ان المسيح بشر لعلم داود انهم سيدعون للمسيح ما ادعوا قال
وفي كتاب شعيا مثل لي فقم نظارا فانظر ما ترى تخبر به قلت ارى راكبين
مقبلين احدهما على حمار والاخر على جمل يقول احدهما للاخر سقطت بابل

واصنامها

واصنامها المنجرة قال فصاحب الحمار عندنا وعند النصارى هو المسيح
واذا كان صاحب الحمار المسيح فلم لا يكون محمد صلى الله عليه وسلم صاحب
الجمل اوليس سقوط بابل والاصنام المنجرة به وعلى يديه لا بالمسيح ولم
يزل في اقليم بابل ملوك يعبدون الاوثان من لدن ابراهيم عليه السلام
اوليس هو بركوب الجمل اشهر من المسيح بركوب الحمار قال ابن قتيبة فاما ذكر
النبي صلى الله عليه وسلم في الانجيل قال المسيح للحواريين انا اذهب وسياتيكم
البارقليط روح الحق الذي لا يتكلم من قبل نفسه انما هو كما يقال له
وهو يشهد علي وانتم تشهدون لانكم معي من قبل الناس وكل شي اعده الله
لكم يخبركم به قال وفي حكاية يوحنا عن المسيح انه قال البارقليط
روح الحق لا يجيئكم ما لم اذهب فاذا جا وبخ العالم على الخطية ولا يقول
من تلقاء نفسه ولكنه مما يسمع به يكلمكم ويسوسكم بالحق ويخبركم
بالحوادث والغيوب وفي حكاية اخرى ان البارقليط روح الحق الذي
يرسله ربي باسمي هو يعلمكم كل شي وقال اني سايل ربي ان يبعث اليكم
بارقليط اخر يكون معكم الى الابد وهو يعلمكم كل شي وفي حكايته اخرى
ان البشر ذاهب والبارقليط من بعده يجي لكم الاسرار ويفسر لكم كل شي
وهو يشهد لي كما شهدت له فاني اجيكم بالامثال وهو ياتيكم بالتاويل
قال ابن قتيبة وهذه الاشيا على اختلافها متقاربة وانما اختلفت
لان من نقل الانجيل على المسيح عدة فمن هذا الذي هو روح الحق الذي
لا يتكلم الا بما يوحى اليه ومن العاقب للمسيح والشاهد له بانه قد بلغ ومن
الذي اخبر بالحوادث في الازمنة مثل خروج الدجال وظهور الدابة وطلوع
الشمس من مغربها واشباه هذا بالغيوب من امر القيمة والحساب والجنة والنار
واشباه ذلك مما لم يذكر في التورية والانجيل غير نبينا محمد صلى الله عليه وسلم
قال ابن قتيبة وفي الانجيل في متى انه لما حبس يحيى بن زكريا ليقتل بعث
تلاميذه الى المسيح وقال لهم قولوا له انت هو الاتي او نتوقع غيرك فاجابه
المسيح وقال الحق اليقين اقول لكم انه لم تقم النسا على افضل من
يحيى بن زكريا وان التورية وكتب الانبيا يتلو بعضها بعضا بالنبوة والوحي
حتى جا يحيى فاما الان فان شيتم فاقبلوا فان اليا هو مزمع ان ياتي فمن

كانت له اذنان سامعتان فليسح قال ابن قتيبة وليس يخلوا هذا الاسم
من احدى خلال اما ان يكون قال ان احمد من ان ياتي فغيروا الاسم كما قال
الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه جعلوه اليا واما ان يكون قال ان ايل من
ان ياتي وايل هو الله عز وجل ومجي الله هو مجي رسوله بكتابه كما قال في
التورية جاء الله من سينا يريد جاء موسى من سينا بكتاب الله ولم يات كتاب
بعد المسيح الا القران واما ان يكون اراد النبي المسمى بهذا الاسم وهذا لا يجوز
عندهم لانهم يجمعون على انه لا نبي بعد المسيح قال ابن قتيبة ذكر مكة والبيت
والحرم في الكتب المتقدمة في كتاب شعيا انه ستمتلي البادية والمدن
من قصور آل قيدار يسبحون ومن رؤوس الجبال ينادونهم الذين يجعلون
لله الكرامة ويبثون تسبيحه في البر والبحر وقال ارفع علما لجميع الامم
من بعيد فيصفر بهم من اقاصي الارض وهو ابن اسمعيل باجماع الناس والعلم
الذي يرفع هو النبوة والصفير بهم دعاهم من اقاصي الارض للحج فاداهم سراع
ياتون وهو نحو قول الله عز وجل واذن في الناس بالحج ياتوك رجالا
وعلى كل ضامر ياتين من كل فج عميق وفي موضع آخر من كتاب الله شعيا سابعث
من الصبا قوما فياتون من المشرق مجيبين افواجا كالصعيد كثرة ومثل
الطيان الذي يدوس برجليه الطين والصبا ياتي من مطلع يبعث الله
من هناك من اهل خراسان وما صاقبها وممن هو بازائهم الصبا فياتون
مجيبين بالتلبية امواجا كالتراب كثرة ومثل الطيان الذي يدوس
برجليه الطين يريد انهم رجالة كالطين وقد يجوز ان يكون اراد الهرولة
اذا طافوا بالبيت قال ابن قتيبة وقال في ذكر الحجر المستلم قال شعيا
قال الرب السيد ها انا ذا اوسس لصهيون وهو بيت الله حجرا في زاوية
مكرمة والحجر في زاوية البيت والكرامة ان يستلم ويلثم وقال شعيا في ذكر
مكة سري واهتزي ايتها العاقر لم تلد وانطقي بالتسبيح وافرحي اذ لم
تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله اهل بيت المقدس من بني
اسرايل اراد ان اهل مكة يكونون بمن ياتيهم من الحاج والعمار اكثر اهلا من بيت
المقدس وشبه مكة بامراة عاقر لم تلد لانه لم يكن منها مثل النبي صلى الله عليه
وسلم الا اسمعيل وحده ولم ينزل بها كتاب ولا يجوز ان يكون اراد بالعاقر

بيت

بيت المقدس لانه بيت الانبيا ومهبط الوحي ولا يشبه بالعاقر من النساء
وفي كتاب شعيا ايضا من ذكر مكة قد اقسمت بنفسي كقسمي ايام نوح الا اغرق
الارض بالطوفان كذلك قد اقسمت ان لا اسخط عليك ولا ارفضك وان الجبال
تزول والقلاع تنحط ونعمتي عليك لا تزول ثم قال يا مسكينة يا مضطهدة
ها انا ذا بان احسن حجارتك ومزينك بالجوهر ومكلل باللؤلؤ سقفك
وبالزبرجد ابوابك وستبعدين من الظلم فلا تخافي ومن الضعف فلا تضعفي
وكل سلاح تصنعه صانع لا يعمل فيك وكل لسان ولغة تقوم معك بالخصومة
تفلجين معها ثم قال وسيسميك الله عز وجل اسما جديدا يريد انه سمي
بالمسجد الحرام وكان قبل ذلك يسمى الكعبة فقومي فاشرقي فانه قد دنا
نورك ووقار الله عليك انظري بعينيك حولك فانهم يجتمعون ياتيك بنوك
وبناتك عدوا والحينئذ تسرين وتزهرين ويخاف عدوك ويتسع قلبك
وكل غنم قيدار يجتمع اليك وسادات نباوت يخدمونك ونباوت هو ابن
اسمعيل وقيدار ابو النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن نباوت ثم قال
وتفتح ابوابك ايما الليل والنهار لا تغلق ويتخذونك قبلة وتدعين بعد
ذلك مدينة الرب اي بيت الله عز وجل وفي موضع آخر من شعيا ارفعي الى
ما حولك بصرك تستبهجين وتفرحين من اجل انه يميل اليك ذخائر البحر ويحج
اليك عساكر الامم حتى يعمرك قطر الابل المؤبلة ويضيق ارضك عن القطرات
التي تجتمع اليك وتساق اليك كباش مدين وياتيك اهل سبا وتسير اليك
باغنام قادار ويخدمك رجالات نباوت يعني سدنة البيت انهم
من ولد نباوت ابن اسمعيل قال ابن قتيبة ذكر طريق مكة في شعيا وفي
شعيا عن الله عز وجل اني اعطي البادية كرامة لبنان وبها الكمال وكرمال
ولبنان الشام وبيت المقدس يريد اجعل الكرامة التي كانت هناك بالوحي
وظهور الانبيا للبادية بالحج وظهور النبي صلى الله عليه وسلم وتشق في البادية
مياه وسواقي في ارض الفلاة ويكون الفيافي والاماكن العطاش ينابيع ومياها
ويصير هناك محجة وطريق الحرم لا يمر به الجاهل الاثم والجاهل به لا يضل
هناك ولا يكون به سباع ولا اسد ويكون هناك ممر المخلصين وفي كتاب
حزقيل انه ذكر معاصي بني اسرائيل وشبههم بكرمة عداها فقال ما تلبث

كانت له اذنان سامعتان فليسمع قال ابن قتيبة وليس يخلوا هذا الاسم
من احدى خلال اما ان يكون قال ان احمد من مع ان يأتي فغيروا الاسم كما قال
الله تعالى يحرفون الكلم عن مواضعه جعلوه اليا واما ان يكون قال ان ايل من مع
ان يأتي وايل هو الله عز وجل ويجي الله هو مجي رسوله بكتابه كما قال في
التورية جا الله من سينا يريد جاء موسى من سينا بكتاب الله ولم يأت كتاب
بعد المسيح الا القران واما ان يكون اراد النبي المسمى بهذا الاسم وهذا لا يجوز
عندهم لانهم يجمعون على انه لا نبي بعد المسيح قال ابن قتيبة ذكر مكة والبيت
والحرم في الكتب المتقدمة في كتاب شعيا انه ستمتلئ البادية والمدن
من قصور آل قيدار يسبحون ومن رؤوس الجبال ينادون هم الذين يجعلون
لله الكرامة ويثنون تسبيحه في البر والبحر وقال ارفع علما لجميع الامم
من بعيد فيصفر بهم من اقاصي الارض وهو ابن اسمعيل باجماع الناس والعلم
الذي يرفع هو النبوة والصفير بهم دعاهم من اقاصي الارض للحج فاداهم سراع
يأتون وهو نحو قول الله عز وجل واذن في الناس بالحج يأتوك رجالا
وعلى كل ضامر يأتين من كل فج عميق وفي موضع آخر من كتاب الله شعيا سابعث
من الصبا قوما يأتون من المشرق مجيبين افواجا كالصعيد كثرة ومثل
الطيان الذي يدوس برجليه الطين والصبا يأتي من مطلع يبعث الله
من هناك من اهل خراسان وما صاقبها ومن هو منازل بمهب الصبا فيأتون
مجيبين بالتلبية امواجا كالتراب كثرة ومثل الطيان الذي يدوس
برجليه الطين يريد انهم رجالة كالتين وقد يجوز ان يكون اراد الهرولة
اذا طافوا بالبيت قال ابن قتيبة وقال في ذكر الحجر المستلم قال شعيا
قال الرب السيد ها انا ذا اوسس لصهيون وهو بيت الله حجرا في زاوية
مكرمة والحجر في زاوية البيت والكرامة انه يستلم ويلثم وقال شعيا في ذكر
مكة شري واهتزي ايتها العاقر لم تلد وانطقي بالتسبيح وافرحي اذ لم
تحبلي فان اهلك يكونون اكثر من اهلي يعني باهله اهل بيت المقدس من بني
اسرائيل اراد ان اهل مكة يكونون بمن يأتيهم من الحاج والعمار اكثر اهل من بيت
المقدس فشبه مكة بامراة عاقر لم تلد لانه لم يكن منها قبل النبي صلى الله عليه
وسلم الا اسمعيل وحده ولم ينزل بها كتاب ولا يجوز ان يكون اراد بالعاقر

بيت المقدس لانه بيت الانبيا ومهبط الوحي ولا يشبه بالعاقر من النسا
وفي كتاب شعيا ايضا من ذكر مكة قد اقسمت بنفسي كقسمي ايام نوح الا اغرق
الارض بالطوفان كذلك اقسمت ان لا اسخط عليك ولا ارفضك وان الجبال
تزول والقلاع تنحط ونعمتي عليك لا تزول ثم قال يا مسكينة يا مضطهدة
ها انا ذا بان احسن حجارتك ومزينك بالجوهر ومكلل باللؤلؤ سقفك
وبالزبرجد ابوابك وتبعدين من الظلم فلا تخافي ومن الضعف فلا تضعفي
وكل سلاح تصنعه صانع لا يعمل فيك وكل لسان ولغة تقوم معك بالخصومة
تفلجين معها ثم قال وسيسميك الله عز وجل اسما جديدا يريد انه سمي
بالمسجد الحرام وكان قبل ذلك يسمى الكعبة فقومي فاشرقي فانه قد دنا
نورك ووقار الله عليك انظري بعينيك حولك فانهم يجتمعون يأتيك بنوك
وبناتك عدوا الحينئذ تسرين وتزهرين ويخاف عدوك ويتسع قلبك
وكل غنم قيدار يجمع اليك وسادات نباوت يخدمونك ونباوت هو ابن
اسمعيل وقيدار ابو النبي صلى الله عليه وسلم هو ابن نباوت ثم قال
وتفتح ابوابك دايما الليل والنهار لا تغلق ويتخذونك قبلة وتدعين بعد
ذلك مدينة الرب اي بيت الله عز وجل وفي موضع آخر من شعيا ارفعي الى
ما حولك بصرك تستبهجين وتفرحين من اجل انه يميل اليك ذخاير البحر ويحج
اليك عساكر الامم حتى يعمرك قطر الابل المؤبلة ويضيق ارضك عن القطرات
التي تجتمع اليك وتساق اليك كباش مدين ويأتيك اهل سبا وتسير اليك
باغنام قادار ويخدمك رجالات نباوت يعني سدنة البيت انهم
من ولد نباوت ابن اسمعيل قال ابن قتيبة ذكر طريق مكة في شعيا وفي
شعيا عن الله عز وجل اني اعطي البادية كرامة لبنان وبها الكرمال وكرمال
ولبنان الشام وبيت المقدس يريد اجعل الكرامة التي كانت هناك بالوحي
وظهور الانبيا للبادية بالحج وظهور النبي صلى الله عليه وسلم وتشق في البادية
مياه وسواقي في ارض الفلاة ويكون الفيافي والاماكن العطاش ينابيع ومياها
ويصير هناك محجة وطريق الحرم لا يمر به الجاحد الاثم والجاهل به لا يضل
هناك ولا يكون به سباع ولا اسد ويكون هناك ممر المخلصين وفي كتاب
حزقيل انه ذكر معاصي بني اسرائيل وشبههم بكرمة غداها فقال ما تلبث

تلك الكرمة ان قلعت بالسحطة ورمي بها على الارض فاحرقت النار ثم ثمارها
فعند ذلك غرس عرش في البدو وفي الارض المهملة العطشى وحرجت من اغصانها
الفاضلة نار اكلت ثمار تلك حتى لم يوجد فيها عصا قويه ولا قضيب قال
ابن قتيبة ذكر الحرم في كتاب شعيا قال ان الذيب والحمل فيه يرعيان معا
وكذلك جميع السباع لا تؤذي ولا تفسد في كل حرمي ثم ترى تلك الوحش اذا
خرجت من الحرم عاودت الذعر وهربت من السباع وكان السبع في الطلب
والحرص في الصيد كما كانت قبل دخوله الحرم قال ابن قتيبة ذكر اصحاب
النبي صلى الله عليه وسلم وذكر يوم بدر قال شعيا وذكر قصة العرب
يوم بدر يدوسون الامم كدياس البيادر وينزل البلاء بمشركي العرب
ويهزمون ثم قال ينهزمون بين يدي سيوف مسلولة وقسي موترة
ومن شدة الملحمة قال ابن قتيبة هذا ما في كتب الله المتقدمة الباقية
في ايدي اهل الكتاب يتلونه ولا يجحدون ظاهره خلا اسم نبينا
فانهم لا يسمحون بالاقرار به تصريحا ولن يغني ذلك عنهم لان اسم النبي صلى
الله عليه وسلم بالسريانية عندهم مشفحا ومشفح محمد صلى الله عليه وسلم
بغير شك واعتباره انهم يقولون شبحا اذا ارادوا ان يقولوا الحمد لله فاذا
كان الحمد شبحا فمشفح محمد صلى الله عليه وسلم ولان الصفات التي اقروا بها
هي وفاق لاحواله وزمانه ومخرجه ومبعثه وشرعته عليه لو نا علي من له
هذه الصفات ومن خرت الامم بين يديه تنقادت لطاعته واستجابت
لدعوته ومن صاحب الجمل الذي هلكت بابل واصنامها به وابن هذه الامة
من ولد قيدار ابن اسمعيل الذين ينادون من رؤوس الجبال بالتلبية
والاذان والذين بثوا لتسبيحه في البر والبحر هيهات ان يجدوا ذلك الا
في محمد صلى الله عليه وسلم وامته قال ابن قتيبه ولو لم تكن هذه الاخبار
في كتبهم لم يكن فيما اودع في القران من ذكرنا في كتبهم وليل لقوله تعالى الذي
يجدونه مكتوبا عندهم في التورية والانجيل وقوله لم تكفرون بايات الله
وانتم تشهدون يا اهل الكتاب لم تلبسون الحق بالباطل وتكتمون الحق وانتم
تعلمون وقال يعرفونه كما يعرفون ابناءهم وقال ومن عنده علم الكتاب
فكيف جاز لرسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحتج عليهم بما ليس عندهم ويقول
من

من علامة نبوتي انكم تجدوني مكتوبا عندكم وهم لا يجدونه وقد كان غنيا
ان يدعوهم بما ينفرهم ولما ايقن بالحال عبد الله بن سلام ومن اسلم اسلموا
هذا الذي سردته من قول ابن قتيبة بالاسناد الذي ذكرته اليه تلت وما
زال اهل الكتاب يعرفون رسول الله صلى الله عليه وسلم بصفاته ويقرون
به ويعدون بظهوره ويوصون اهاليهم بالايمان به فلما ظهر كان من قلاهم
وحمل الحسد احرى على العناد لحيي بن احطب وابي عامر الراهب وامية ابن
ابي الصلت وقد اسلم جماعة من علماء متاخري اهل الكتاب وصنفوا كتبا يذكرون
فيها صفاته التي في التورية والانجيل فالعجب ممن تيقن وجود الحق ثم يحمله
الحسد على الرضى بالخلود في النار **الباب الخامس** في اعلام كعب بن لوي
بن غالب ببعثة رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان يسمع من اهل الكتاب
عن ابي سلمة بن عبد الرحمن بن عوف قال كان كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن
مالك يجمع قومه يوم الجمعة وكانت قريش تسمي الجمعة عروبة فيخطبهم فيقول
اما بعد فاسمعوا وتعلموا وافهموا واعلموا ليل ساج ونهار ضاح والارض
مهاد والسماء بناء والجبال اوتاد والنجوم اعلام فالاولون كالاخرين
والانثى والذكر والروح الى بلى ما يهيج فصلوا ارحامكم واحفظوا اصهاركم
وثمروا اموالكم فهل رايتم من هالك رجع او ميت نشر الدار امامكم والظن
غير ما تقولون حرمكم زينوه وعظموه وتمسكوا به فسياتي له نبا عظيم
وسيخرج منه نبي كريم ثم يقول نهار وليل كل افرب بحادث سواء عليها ليلها
ونهارها يؤوبان بالاحداث حين تاوبا وبالنعم الضافي علينا ستورها على
غفلة ياتي النبي محمد فيخبر اخبارا صدوق خبيرها ثم يقول والله لو
كنت فيها ذا سمع وبصر ويد ورجل لتنصبت فيها تنصب الجمل ولارقلت
فيها ارقال الجمل يا ليتني شاهد نجواه حين العشيرة تبغي الحق خذلانا
وكان بين موت كعب بن لوي وبين مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
خمسماية سنة وستون سنة **الباب السادس** في ذكر منام راه
نصر بن ربيعة اللخمي يدل على وجود نبينا صلى الله عليه وسلم قال اهل
السير راى نصر بن ربيعة رويا هالته فلم يدع كاهنا ولا منجما الا جمع اليه
ثم قال لهم اني رايت رويا هالتني فاخبروني بتاويلها فقالوا اقصصها علينا

فقال انه لا يعرف تاويلها الا من يخبرها قبل ان اخبره بها قالوا فان كنت تريد ذلك فابعث الى سطيح وشق وهواسم كاهن فبعث اليهما فقدم سطيح فقال له اني رايت رويا هالتني فان اصبتها اصبت تاويلها فقال رايت حممة خرجت من ظلمة فوقعت لهمه فاكلت منها كل ذات حممة فقال الملك ما اخطات منها شيا يا سطيح فما عندك فيها فقال احلف بما بين الحرتين من حنش ليهبطن ارضكم الحبش فليملكن ما بين ابين الى جرش فقال له الملك وابيك ان هذا لغايظ موجع لنا فهو في زماني فقال لا بل بعده بحين الحين من ستين الى سبعين قال فهل يدوم ذلك في ملكهم قال لا بل ينقطع لبضع وسبعين يمضين من السنين ثم يخرجون منها هاربين قال ومن يلي ذلك قال ارم ذي يزن يخرج عليهم من عدن فلا يترك منهم احدا باليمن قال فيدوم ذلك قال لا بل ينقطع قال ومن يقطعه قال نبي زكي ياتيه الوحي من العلي قال ومن هذا النبي قال رجل من ولد غالب بن فهر بن مالك بن النظر يكون الملك في قومه الى اخر الدهر قال وهل للدهر من اخر قال نعم يوم يجمع فيه الاولون والاخرون ويسعد فيه المحسنون ويشقى فيه المسيون قال احق ما تخبرنا به قال نعم والشفق والغسق والفلق ان ما انباتك لحق فلما فرغ قدم شق فقال له اني رايت رويا فاخبرني بها فاخبره كما قال سطيح واخبره بتقلب الممالك على نحو ما قال سطيح الى ان قال ثم ياتي رسول ياتي بالحق والعدل يكون الملك في قومه الى يوم الفصل قال وما يوم الفصل قال يوم تجزى فيه الولاة ويجمع الناس للميقات

الباب السابع في ذكر نسب نبينا محمد صلى الله عليه وسلم

هو محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصي ابن كلاب بن مرة بن كعب بن لوي بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر ابن كنانة بن خزيمة بن مدركة بن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان ولا يختلف النسابون الى عدنان ثم يختلفون فيما بعد فبعضهم يقول عدنان بن ادد بن ادد بن الهميسع بن حمد بن النبت بن قيدار بن اسمعيل بن ابراهيم وبعضهم يقول عدنان بن ادد من غير ذكر ادد وفي حديث ام سلمة عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال عدنان بن ادد بن زند بن بري بن اعراق الثري قالت ام سلمة فزند هو الهميسع وبري هو نبت واعراق الثري هو اسمعيل كذلك حكى الزبير ابن بكار وحكى

وبعضا

وبعضنا ان اعراق الثري ابراهيم لانهم لما راوه لم يحترق بالنار قالوا اما هو الا اعراق الثري وهكذا ضبط لنا زيد وقد حدثنا عن ابي احمد العسكري انه قال انما هو زيد مثل اسم ابي دلامة عن عروة قال ما وجدنا احدا يعرف ما ورا عدنان قال عروة وسمعت ابا بكر بن سليمان بن حثمة يقول ما وجدنا في علم عالم ولا شعر شاعر احدا يعرف ما ورا معد بن عدنان بثبت

الباب الثامن في ذكر طهارة ابايه وشرفهم

عن واثلة بن الاسقع ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان الله عز وجل اصطفى من ولد ابرهيم اسمعيل واصطفى من بني اسمعيل بني كنانه واصطفى من بني كنانه قريشا واصطفى من قريش بني هاشم واصطفاني من بني هاشم انفرد باخراجه مسلم عن عايشة قالت قال النبي صلى الله عليه وسلم قال جبريل قلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد رجلا افضل من محمد صلى الله عليه وسلم وقلبت الارض مشارقها ومغاربها فلم اجد بني اب افضل من بني هاشم عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت من خير قرون بني ادم قرنا فقرنا حتى بعثت من القرن الذي كنت فيه عن العباس بن عبد المطلب قال قلت يا رسول الله ان قريشا جلسوا فتذاكروا احسابهم فجعلوا مثلك كمثل نخلة نبتت في كبوة من الارض فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل يوم خلق الخلق جعلني من خيرهم ثم حين فرقهم جعلني في خير الفريقين ثم حين جعل القبايل جعلني في خير قبيلة ثم حين جعل البيوت جعلني في خير بيوتهم فانا خيرهم نفسا وخيرهم بيتا عن عبد المطلب بن ربيعة ان اناسا من الانصار قالوا للنبي صلى الله عليه وسلم انا نسمع من قومك حتى يقول القايل منهم انما مثل محمد مثل نخلة نبتت في كبا قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم الا ان الله خلق خلقه ثم فرقهم فرقتين فجعلني من خير الفرقتين ثم جعلهم قبايل فجعلني في خيرهم قبيلة فانا خيركم بيتا وخيركم نفسا الكلبا مقصود وهو الكناسة قال الاصمعي فاذا مد فهو البحور قال شمر ولم نسمع الكبوة

الباب التاسع في بيان ان جميع العرب ولدوا رسول الله صلى الله عليه وسلم

عن ابن عباس قال لم يكن بطن من قريش الا لرسول الله صلى الله عليه وسلم فيهم قرابة فنزلت قل لا اسالكم عليه اجرا الا المودة في القربى اي الا



ان تصلوا قرابة ما بيني وبينكم عن الشعبي قال اكثر الناس علينا في هذه الاية قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى فكتبت الى ابن عباس فكتب ابن عباس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان واسط النسب في قريش لم يكن حي من احياء قريش الا وقد ولدوه فقال الله تعالى قل لا اسئلكم عليه اجرا الا المودة في القربى تودوني بقرابتي منكم وتحفظوني في ذلك عن ابن عباس في قوله تعالى لقد جاءكم رسول من انفسكم قال ليس من العرب قبيلة الا ولدت النبي صلى الله عليه وسلم مضريها وربيعيها ويمانيها **الباب العاشر** في قوله صلى الله عليه وسلم ولدت من نكاح لا من سفاح عن علي بن ابي طالب ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خرجت من نكاح ولم اخرج من سفاح من لدن ادم الى ان ولدني ابي وامي لم يصبني من سفاح الجاهلية شي عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلتقيا ابواي قط على سفاح لم يزل الله ينقلني من الاصلاب الطيبة الى الارحام الطاهرة مصفى مهذبا ولا يتشعب شعبتان الا كنت في خيرهما **الباب الحادي عشر** في ذكر منام راه عبد المطلب يدل على وجود رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن الجهم عن ابيه عن جده قال سمعت ابا طالب يحدث عن عبد المطلب قال بينا انا نايم في الحجر رايت رويا هالتني ففزعت منها فزعا شديدا فاتيت كاهنة قريش وعلي مطرف خز وجمتي تضرب منكبي فلما نظرت الي عرفت في وجهي التغير وانا يومئذ سيد قومي فقالت ما بال سيدنا قد اتانا متغير اللون هل رابه من حدثان الدهر شي فقلت لها بلى وكان لا يكلمها احد من الناس حتى يقبل يدها اليمنى ثم يضع يده على ام راسها ثم يبدي حاجته ولم افعل لاني كنت كبير قومي فجلست فقلت اني رايت الليلة وانا نايم كان شجرة نبتت قد نال راسها السما ضربت باغصانها المشرق والمغرب ومارايت نورا ازهر منها اعظم من نور الشمس سبعين ضعفا ورايت العرب والعجم ساجدين لها وهي تزداد كل ساعة عظما ونورا وارتفاعا ساعة تخفى وساعة تزهر ورايت رهطا من قريش قد تعلقوا باغصانها ورايت قوما من قريش يريدون قطعها فاذا دنوا منها اخذهم شاب لم ار قط احسن منه وجها ولا اطيب منه ريحا فيكسر اظهرهم ويقلع اعينهم فرفعت يدي لاتناول منها نصيبا فقلت لمن النصيب فقال النصيب لهولاء الذين تعلقوا بها

ذسيقول

ذسيقول اليها فانتبهت مذعورا فزعا فرايت وجه الكاهنة قد تغير ثم قالت لان صدقت رؤياك ليخرجن من صلبك رجل يملك المشرق والمغرب ويدين له الناس ثم قالت لابي طالب لعلك ان تكون هذا المولود فكان ابو طالب يحدث بهذا الحديث والنبي صلى الله عليه وسلم قد خرج ويقول كانت الشجرة والله اعلم ابو القاسم الامين فيقال له الا تومن به فيقول السبة والعار **الباب الثاني عشر** في ذكر منام راه خالد ابن سعيد بن العاص يدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ام خالد ابنة خالد بن سعيد بن العاص تقول قبيل مبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم كان خالد بن سعيد ذات ليلة نايما فقال رايت كانه غشيت مكة ظلمة حتى لا يبصر بينا هو كذلك اذ خرج نور من زمزم ثم علا في السما فاضاء البيت ثم اضاءت مكة كلها ثم صار الى نخل يثرب فاضاها حتى اني لانظر الى البسر في النخل فاستيقظت فقصصتها على اخي عمرو بن سعيد فكان جزل الراي فقال يا اخي ان هذا الامر يكون في بني عبد المطلب الا ترى انه خرج من حفيرة ابيهم قال خالد فانه لما هداني الله للاسلام قالت ام خالد فاول من اسلم ابي وذلك انه ذكر رؤياه لرسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا خالد انا والله ذلك النور وانا رسول الله فقص عليه ما بعثه الله به فاسلم خالد واسلم عمرو بعده **الباب الثالث عشر** في ذكر منام راه عمرو بن مرة يدل على رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عمرو بن مرة الجهني انه كان يحدث قال خرجت حاجا في جماعة من قومي في الجاهلية فرايت في المنام وانا بمكة نورا ساطعا من الكعبة حتى اضا من الكعبة الى جبل يثرب واشعر جهينة فسمعت صوتا في النور وهو يقول ظهر الاسلام وكسرت الاصنام ووصلت الارحام فانتبهت فزعا فقلت لقومي والله ليحدثن في هذا الحي من قريش حدث واخبرتهم بما رايت فلما انتهينا الى بلادنا جانا ان رجلا يقال له احمد قد بعث فخرجت حتى اتيته فاخبرته بما رايت فقال لي يا عمرو بن مرة انا النبي المرسل الى العباد كافة ادعوهم الى الاسلام وامرهم بحقن الدما وصلة الارحام وعبادة الله ورفض الاصنام وحج البيت وصيام شهر رمضان شهر من اثني عشر شهرا فمن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار فامن بالله يا عمرو بن مرة يومنك الله من هول

حجهم فقلت يا رسول الله اشهد ان لا إله إلا الله وأنك رسول الله آمنت
بكل ما جئت به من حلال وحرام وانا ارغم ذلك كثيرا من الاقوام ثم انشدته
ابياتا قلتها حين سمعت به وكان لنا صنم وكان ابي سادنا له فقمت اليه فكسرته
ثم لحقت برسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت شهدت بان الله حق وانني
لآلهة الاحجار اول تارك وشمرت عن ساقي الازار مهاجرا اجول اليك والوعث
بعد الدكادك لاصحب خير الناس نفسا ووالدا رسول مليك الناس من فوق بور الحبائك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مرحبا بك يا عمرو بن مرة فقلت يا رسول
الله بابي انت وامي ابعثني الى قومي لعل الله عز وجل يمن عليهم بي كما من بك علي
قال فبعثني اليهم وقال عليك بالرفق وبالقول السديد ولا تك فظا ولا
متكبرا ولا حسودا فاتيت قومي فقلت يا بني رفاعة بل يا معشر جهينة اني رسول
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليكم ادعوكم الى الجنة واحذركم النار وآمركم
بحقن الدماء وصلة الارحام وعبادة الله ورفض الاصنام وحج البيت وصيام
شهر رمضان شهر من اثني عشر شهرا فمن اجاب فله الجنة ومن عصى فله النار يا معشر
جهينة ان الله وله الحمد جعلكم خيار من انتم منه وبغض اليكم في جاهليتكم
ما حبب الى غيركم من العرب كانوا يجمعون بين الاختين ويخلف الرجل على امراة
ابيه والغزاة في الشهر الحرام فاجيبوا هذا النبي المرسل من بني لوي بن غالب
تنالوا شرف الدنيا وكرم الآخرة وسارعوا في ذلك تكن لكم فضيلة عند الله
عز وجل فاجابوا الا رجلا منهم فقام فقال يا عمرو بن مرة امر الله عيشك
اتامرنا ان نرفض آلهتنا ونفرق جماعتنا ونخالف دين آبائنا الى ما يدعونا اليه
هذا القرشي من اهل تهامة ولا حبا ولا كرامة ثم انشا الخبيث يقول
هذا ابن مرة قد اتى بمقاله ليست مقالة من يريد صلاحا اني لاحسب قوله وفعاله
يوما وان طال الزمان ذباحا اتسفه الاشياخ ممن قد مضى من رام ذلك فلا اصاب فلاحا
فقال عمرو بن مرة الكاذب بيني وبينك امر الله عيشه وابكم لسانه واكمه
اسنانه قال عمرو والله ما مات حتى سقط فوه فكان لا يجد طعم الطعام
فعمي وخرس فخرج عمرو بن مرة ومن اسلم من قومه معه حتى اتوا النبي صلى الله عليه
وسلم فرحب بهم وحياهم وكتب لهم كتابا هذه نسخته بسم الله الرحمن الرحيم
هذا كتاب امان من الله على لسان رسول الله صلى الله عليه وسلم بكتاب صادق

وحق

وحق ناطق مع عمرو بن مرة الجهني لجهينة بن زيد إن لكم بطون الارض وظهورها
وتلاع الاودية وسهولها ترعون نباته وتشربون صافيه على ان تقروا بالخمس
وتصلوا صلاة الخمس وفي التبعة والصريمة شاتان اذا اجتمعنا وان افترقنا
فشاة شاة ليس على اهل الميرة صدقة والله يشهد على ما بيننا ومن حضر من
المسلمين فذلك حين يقول عمرو بن مرة الم تر ان الله اظهر دينه وبين برهان القرآن لعامر
كتاب من الرحمن نور لجمعنا واحلافنا في كل باد وحاضر الى خير من يمشي على الارض كلها
وافضلها عند اعتكار الصرائر اطعنا رسول الله لما تقطعت بطون الاعادي بالظبي والخواطر
نحن قبيل قد بنى المجد حولنا اذا اجتليت في الحرب هام الاكابر
بنو الحرب نفريها بايد طويلة وبيض تلالا في اكف المغاور
ترى حوله الانصار يحمون سربه بسمر العوالي والصفيح البواتر
اذا الحرب دارت عند كل عظيمة ودارت رحاها بالليوث الهواصر
تبلج منه اللون وازداد وجهه كمثل ضيا البدر بين الزواهر
وذكر بشر بن سويد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه في خيل سرية
وامراته حامل فولد له مولود فحملته امه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله قد ولد هذا المولود وابوه في الخيل فاحنكه النبي صلى
الله عليه وسلم وامر يده عليه وقال اللهم اكثر رجالهم واقل ايامهم ولا تحوجهم
ولا ترى احدا منهم خصاصة وقال سميه سرغا فهو اشرع في الاسلام

الباب الرابع عشر في ذكر تزويج عبد المطلب وابنه عبد الله الى بني زهرة عن ابن
عباس عن ابيه العباس بن عبد المطلب قال قال لي ابي عبد المطلب بن هاشم
خرجت الى اليمن في رحلة الشتاء والصيف فنزلت على رجل من اليهود يقرأ الزبور
فقال يا عبد المطلب اتأذن لي ان انظر الى بعض جسدك قلت نعم ما لم يكن عورة
قال فنظر في منخري فقال أجد في احدى منخريك ملكا وفي الاخرى نبوة فهل
لك من شاعة قلت وما الشاعة قال الزوجة قلت اما اليوم فلا قال فاذا قدمت
مكة فتزوج فقدم عبد المطلب مكة فتزوج هالة بنت وهيب ابن عبد مناف بن زهرة
فولدت له حمزة وصفية ثم زوج عبد الله بن عبد المطلب امنة بنت وهب
فولدت رسول الله صلى الله عليه فكانت قريش تقول فلج عبد الله على ابيه وفي
رواية اخرى انه قال له وفي الاخرى نبوة وانا نجد ذلك في بني زهرة فاذا

رجعت فتزوج بينهم **الباب الخامس عشر** في ذكر عبد الله ابي نبينا صلى الله
عليه وسلم كان عبد الله وابو طالب والزبير لام واحدة واسمه فاطمة بنت
عمرو وكان عبد المطلب قد راي في المنام احفر زمزم ونعت له موضعها
فقام يحفر وليس له ولد يومئذ الا الحارث فنازعته قريش فنذر لئن ولد
له عشرة نفر ثم بلغوا ان يمنعوه لينحرن احدهم لله عند الكعبة فلما اتوا
عشرة وعرف انهم سيمنعونه اخبرهم بنذره فاطاعوه وكتب كل منهم
اسمه في قدح واعطاها قيم هبل وقال اضرب بقداح هولاء فخرج القدح
على عبد الله فاخذه واخذ الشفرة ليذبحه فقامت اليه قريش من انديتها
وقالوا لا تفعل حتى تعذر فيه فانطلق به الى عرافة فقالت له كم الدية
فيكم قال عشر من الابل قالت قربوا صاحبكم وقربوا عشرا من الابل ثم اضربوا
عليه القداح فان خرجت على صاحبكم فزيدوا من الابل حتى يرضى ربكم فاذا
خرجت على الابل فقد رضي ونجا صاحبكم فقربوا عبد الله وعشرا فخرجت
عليه فزادوا فلم يزالوا كذلك حتى جعلوها مائة فخرج القدح على الابل فقالوا
قد رضي ربك فقال لا والله حتى اضرب عليه وعليها ثلاث مرات فخرج القدح على
الابل فنحرت ثم تركت لا يصد عنها انسان ولا سبع **الباب السادس عشر**
في ذكر تزويج عبد الله امنة بنت وهب لما نحرت الابل فداء لعبد الله مر
مع ابيه على ام قتال بنت نوفل بن اسد بن عبد العزى وهي اخت ورقة فقالت
يا عبد الله اين تذهب قال مع ابي قالت لك عندي مثل الابل الذي نحرت
عليك وقع علي فقال اني مع ابي لا استطيع فراقه فخرج به عبد المطلب
حتى اتى به وهب بن عبد مناف بن زهرة فزوجه امنة فدخل عليها فوقع عليها
مكانه فحملت بنبينا محمد صلى الله عليه وسلم ثم خرج من عندها حتى اتى المراة التي
كانت عرضت عليه نفسها فقال ما لك لا تعرضين علي اليوم كنت عرضت علي
بالامس فقالت له فارقك النور الذي كان معك بالامس فليس لي بك اليوم
حاجة وقد كانت تسمع من اخيها ورقة بن نوفل وقد كان تنصر واتبع الكتب
وكان فيما ادرك انه كائن في هذه الامة نبي من بني اسمعيل عن ابن عباس قال
لما خرج عبد المطلب بعبد الله ليزوجه مر به على كاهنة يقال لها فاطمة بنت
مر من اهل تبالة قد قرات الكتب فرات في وجهه نورا فقالت يا فتى هل لك

ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فانشا يقول

اما الحرام فالممات دونه ✱ والحل لا حل فاستبينه
فكيف بالامر الذي تبغينه

ثم تركها ومضى عن ابي الفياض الخثعمي قال مر عبد
الله بن عبد المطلب بامراة من خثعم يقال لها فاطمة بنت مر وكانت من اجمل
الناس واشبه واعفه وكانت قد قرات الكتب وكان شباب قريش تحدثوا اليها
فرات نور النبوة في وجه عبد الله فقال يا فتى من انت فاخبرها فقالت
هل لك ان تقع علي واعطيك مائة من الابل فنظر اليها وقال اما الحرام فالممات
دونه والحل لا حل فاستبينه فكيف بالامر الذي تنوينه ثم مضى الى امراته
بنت وهب فكان معها ثم ذكر الخثعمية وجمالها وما عرضت عليه فاقبل اليها
فلم ير منها من الاقبال عليه اخرا كما راه منها اولا فقال هل لك فيما قلت لي فقالت
قد كان ذا مرة فاليوم لا فذهبت مثلا وقالت اي شيء صنعت بعدي فقال
وقعت على زوجتي امنة بنت وهب فقالت اني والله لست بصاحبة ريبة
ولكني رايت النبوة في وجهك فاردت ان يكون ذلك في وابى الله الا ان يجعله حيث
جعله وبلغ شباب قريش ما عرضت على عبد الله بن عبد المطلب وتابيه عليها
فذكروا ذلك لها فانشات تقول

اني رايت مخيلة لمعت ✱ فتلالات بحناتم القطر ✱ فلمايتها نورا يضي له ✱
ما حوله كاضاءة الفجر ✱ ورايته شرفا ابوء به ✱ ما كل قادح زنده يوري ✱
مولها لماتها اصرتها ولمحتها **وقالت** ايضا بني هاشم قد غادرت من اخيكم
امينة اذ للباه يعتلجان كما غادر المصباح بعد خبوه فتائل قد ميثت له بدهان
وما كل ما يحوي الفتى من تلاده بحزم ولا ما فاته لتوان فاجمل اذا طالبت امرا
فانه سيكفيكه جدان يصطرعان سيكفيكه اما يد مقفعلة واما يد مبسوطة
ببنان ولما قضت منه امينة ما قضت نبا بصري عنه وكل لساني **الباب
السابع عشر** في ذكر ما جرى لامنة في حملها برسول الله صلى الله عليه وسلم
عن علي بن زيد بن عبد الله بن وهب بن ربيعة عن ابيه عن عمته قالت كنا نسمع
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما حملت به امنة بنت وهب كانت تقول
ما شعرت اني حملت به ولا وجدت له ثقلا كما تجد النساء الا اني قد انكرت
رفع حيضتي فاتاني ات وانا بين النائم واليقظان فقال هل شعرت انك

حملت فكاني اقول ما ادري فقال انك قد حملت بسيد هذه الامة ونبيها
وذلك يوم الاثنين قالت وكان ذلك مما يقن عندي الحمل ثم امهلني حتى اذا دنت
ولادتي اتاني ذلك الاتي فقال قولي اعيذه بالواحد الصمد من شر كل حاسد قالت
فكنت اقول ذلك فذكرت ذلك لنسائي فقلن لي تعلقي حديدا في عضديك
وفي عنقك قالت ففعلت فلم يكن يترك علي الا اياما فاجده قد قطع فكنت لا اتعلقه
قال ابن واقد عن الزهري قال قالت امنة لقد علقت به فما وجدت مشقة
حتى وضعته عن ابي جعفر محمد بن علي قال امرت امنة وهي حامل برسول الله
صلى الله عليه وسلم ان تسميه احمد **الباب الثامن عشر** في ذكر وفاة عبد
الله بن عبد المطلب ولد عبد الله لاربع وعشرين سنة مضت من ملك كسرى
انوشروان ثم تزوج امنة فلما حملت برسول الله صلى الله عليه وسلم عن ايوب
عبد الرحمن بن ابي صعصعة قال خرج عبد الله بن عبد المطلب الى الشام الى
غزة في عير من عيرات قريش يحملون تجارات ففرغوا من تجاراتهم ثم انصرفوا
فمروا بالمدينة وعبد الله يومئذ مريض فقال اتخلف عند اخوالي بني عدي
بن النجار فاقام عندهم مريضا شهرا ومضى اصحابه فقدموا مكة فسالهم عبد
المطلب عن عبد الله فقالوا خلفناه عند اخواله وهو مريض فبعث اليه
عبد المطلب اكبر ولده الحارث فوجده قد توفي ودفن في دار النابغة وهو
رجل من بني عدي بن النجار فرجع فاخبر عبد المطلب فوجد عليه وجدا شديدا
ورسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ حمل ولعبد الله يوم توفي خمس وعشرين
سنة قال الواقدي ترك عبد الله ام ايمن وخمسة اجمال وقطعة غنم فورث
ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد قيل ان عبد الله توفي بعد ولادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصح ذلك **الباب التاسع عشر** في ذكر
مولد نبينا صلى الله عليه وسلم ولد صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين لعشر
خلون من ربيع الاول عام الفيل وقيل لليلتين خلتا منه وقيل لاثنتي
عشرة ليلة وقال ابن عباس ولد يوم الفيل وكان قدوم الفيل وهلاك
اصحابه يوم الاحد لثلاث عشرة ليلة بقيت من المحرم وكان اول المحرم تلك
السنة الجمعة وذلك لمضي اثنتين واربعين سنة من ملك كسرى انوشروان
قال ابن جرير الطبري وقيل انه ولد عليه الصلاة والسلام في الدار التي

تعرف

تعرف بدار محمد بن يوسف الثقفي اخي الحجاج وقيل ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان وهبها لعقيل بن ابي طالب فلم يزل في يد عقيل حتى توفي فباعها
ولده من محمد بن يوسف فبنى داره التي يقال لها دار ابن يوسف وادخل ذلك
البيت في الدار حتى اخرجته الخيزران فجعلته مسجدا يصلى فيه عن ابي قتادة
ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم عن صوم يوم الاثنين فقال
ذلك يوم ولدت فيه وانزل علي فيه انفرد باخراجه مسلم وقال ابن اسحق
ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين عام الفيل لاثنتي عشرة
ليلة مضت من شهر ربيع الاول وقد روي عن الزهري انه ولد بعد الفيل
بعشر سنين ولا يصح عن ابو الحسن محمد بن احمد بن البراء قال ولد رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة الاثنين لثمان خلون من ربيع الاول يوم العشرين
من نيسان عن حسان بن ثابت قال اني لغلام يفعة ابن سبع سنين او ثمان
سنين اذا يهودي بيثرب يصرخ ذات غداة يا معشر يهود فلما اجتمعوا قالوا
ما لك ويلك قال طلع نجم احمد الذي ولد به هذه الليلة قال فادركه اليهودي
فلم يؤمن عن حسان قال اني لعلى فارع وهو اطم حسان في السحر اذ سمعت صوتا
لم اسمع قط صوتا انفذ منه فاذا يهودي على اطم من اطام المدينة معه شعلة
من نار فاجتمع الناس اليه فقالوا ما لك ويلك فقال هذا كوكب احمد قد طلع
هذا كوكب لا يطلع الا بالنبوة ولم يبق من الانبيا الا احمد فجعل الناس
يضحكون منه ويعجبون لما ياتي به **الباب العشرون** في قصة الفيل
قال علما السير بنى ابرهة كنيسة لم ير مثلها وقال لست بمنته حتى اصرف
اليها حج العرب فلما عرفت العرب ذلك خرج منهم رجل فاحدث فيها فغضب
ابرهة وحلف ليسيرن الى البيت فيهدمه فخرج ومعه الفيل فلما انتهى
الى مكة هم بها وقال لبعض اصحابه سل عن سيد مكة وقل له انا لم نات
لحربكم انما جينا لهدم هذا البيت فدل على عبد المطلب فاخبره ما قال
فقال والله ما نريد حربه وما لنا بذلك من طاقة ان هذا بيت الله الحرام
وبيت خليله ابراهيم فان يمنعه فهو بيته ثم حمل اليه فاكرمه واجله وقال
حاجتك قال ان ترد علي مائتي بعير اصبتها فقال لترجمانه قل له قد كنت اعجبتني
حين رايتك ثم زهدت فيك حين كلمتني اتكلمني في مائتي بعير لك وتترك بيتا

هو دينك ودين آبائك قد جئت لهدمه فقال أنا رب الإبل وإن للبيت
ربا سيمنعه وخرج عبد المطلب إلى قريش فأمرهم بالخروج من مكة والتحرز في الجبال
والشعاب تخوفا عليهم من معرة الجيش ثم قام عبد المطلب فأخذ بحلقة باب
الكعبة وقال يا رب لا أرجو لهم سواكا يا رب فامنع منهم حماكا إن عدو ا
لبيت من عاداكا امنعهم أن يخربوا قراكا وقال أيضا لاهم إن المرء يمنع رحله وحلاله
فامنع حلالك لا يغلبن صليبهم ومحالهم عدوا محالك جروا جموع بلادهم والفيل كي
يسبوا عيالك عمدوا حماك بكيدهم جهلا وما رقبوا جلالك إن كنت تاركهم وكعبتنا
فأمر ما بدا لك ثم إن أبرهة تهيأ للدخول وهيأ الفيل فأقبل نفيل بن حبيب
الخثعمي فأخذ بأذن الفيل وقال ابرك وارجع من حيث جئت فإنك في بلد الله
الحرام فبرك ومضى نفيل يشتد في الجبل فضربوا الفيل ليقوم فأبى فوجهوه
إلى اليمن فهرول ووجهوه إلى الشام فهرول ووجهوه إلى المشرق فهرول ووجهوه
إلى مكة فبرك وأرسل الله عز وجل طيرا من البحر أمثال الخطاطيف مع كل طائر
منها ثلاثة أحجار يحملها حجر في منقاره وحجران في رجليه أمثال الحمص والعدس
لا تصيب أحدا إلا هلك فخرجوا هاربين يبتدرون الطريق الذي جاؤوا منه
فهلكوا في كل سهل وجبل وأصيب أبرهة بداء في جسده فسقطت أنامله
فتساقط أصبعا أصبعا وهو مثل الفرخ فما مات حتى انصدع عن قلبه وولد في هذا العام
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن أبي محمد بن قتيبة قال أجمع الناس أن
رسول الله صلى الله عليه وسلم ولد عام الفيل وقد عاين ذلك حكيم بن حزام
وحويطب بن عبد العزى وحسان بن ثابت وكل هؤلاء عاشوا في الجاهلية ستين
سنة وفي الإسلام ستين وقالت الشعراء في ذلك من عاين الأمر وشاهده
منهم نفيل بن حبيب وهو جاهلي وكانت الحبشة أخذته في طريقها إلى مكة
ليدلها فاحتال فهرب وقال ألا ردي ركابنا ردينا نعمنا كم على الهجران
عينا فإنك لو رأيت ولم تريه لدى جنب المحصب ما رأينا حمدت الله إذ أبصرت
طيرا وخفت حجارة تلقى علينا وكلهم يسائل عن نفيل كأن علي للحبشان دينا
وقال أمية بن أبي الصلت إن آيات ربنا بينات ما يماري بهن إلا الكفور
حبس الفيل بالمغمس حتى ظل يحبو كأنه معقور قالت عائشة رأيت قائد الفيل وسائسه
بمكة أعميين مقعدين يستطعمان الناس قال ابن قتيبة وفي أمر الفيل آية بينة

على

على الآية المسخر للطير وإنما فعل ذلك لنصرة من ارتضاه وهلكة من سخط عليه
لا لنصرة قريش فإنهم كانوا كفارا لا كتاب لهم والحبشة لهم كتاب ولا أعني أن
المراد بذلك محمد صلى الله عليه وسلم لأنه الداعي إلى التوحيد قالت عائشة
زوج النبي صلى الله عليه وسلم رأيت قائد الفيل وسائسه بمكة أعميين مقعدين
يستطعمان الناس **الباب الحادي والعشرون** في ذكر ما جرى عند وضع
آمنة رسول الله صلى الله عليه وسلم عن آمنة بنت وهب أم رسول الله
صلى الله عليه وسلم قالت لقد رأيت ليلة وضعته نورا أضاءت له قصور الشام
حتى رأيتها عن عثمان بن أبي العاص قال حدثتني أمي أنها حضرت آمنة أم
النبي صلى الله عليه وسلم لما ضربها المخاض قالت فجعلت أنظر إلى النجوم
تدلى حتى قلت ليقعن علي فلما وضعت خرج منها نور أضاء له البيت والدار
حتى جعلت لا أرى إلا نورا عن عن حميد بن عبد الرحمن بن عوف عن أبيه قال
حدثتني أمي الشفا بنت عوف لما ولدت محمدا صلى الله عليه وسلم قالت
وقع على يدي فاستهل فسمعت قائلا يقول رحمك الله ربك قالت الشفا
فأضاء لي ما بين المشرق والمغرب حتى نظرت إلى بعض قصور الشام قالت
ثم اضطجعت فلم أنشب أن غشيتني ظلمة ورعب وقشعريرة ثم أسفر لي
عن يميني فسمعت قائلا يقول أين ذهبت قال ذهبت به إلى المغرب ثم
عاودني الرعب والظلمة والقشعريرة عن يساري فسمعت قائلا يقول
أين ذهبت به قال إلى المشرق ولن يعود أبدا فلم يزل الحديث مني على
بال حتى بعث الله رسوله صلى الله عليه وسلم فكنت في أول الناس
إسلاما عن أبي الحسن بن البراء قال قالت آمنة ولدته جاثيا على ركبتيه
ينظر إلى السماء ثم قبض قبضة من الأرض وأهوى ساجدا وولد وقد قطعت
سرته فغطيت عليه إناء فوجدته قد انفلق الإناء عنه وهو يمص إبهامه
يشخب لبنا وكان بمكة رجل من اليهود حين ولد فلما أصبح قال يا معشر قريش
هل ولد الليلة فيكم مولود قالوا لا نعلمه قال ولد الليلة نبي العرب
به شامة بين منكبيه سوداء صفراء فيها شعرات فرجع القوم فسألوا
أهاليهم فقيل ولد الليلة لعبد المطلب غلام فلقوا اليهودي فأخبروه
فجاء فنظر إليه فقال ذهبت النبوة من بني إسرائيل وقد سبق هذا الحديث

عن ابي امامة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رات امي كانه خرج
منها نور اضاءت منه قصور الشام عن عكرمة ان النبي صلى الله عليه وسلم
لما ولدته امه وضعته تحت برمة فانفلقت عنه قالت فنظرت اليه فاذا
هو قد شق بصره ينظر الى السماء عن علي بن زيد بن عبد الله بن وهب بن زمعة
عن ابيه عن عمته قالت لما ولدت امنة بنت وهب رسول الله صلى الله عليه
وسلم ارسلت الى عبد المطلب فجاءه البشير وهو جالس في الحجر معه ولده ورجال
من قومه فاخبره ان امنة وضعت غلاما فسر بذلك عبد المطلب وقام
هو ومن كان معه فدخل عليها فاخبرته بكل ما رات وما قيل لها وما امرت
به فاخذه عبد المطلب فادخله الكعبة وقام عندها يدعو الله ويشكر
ما اعطاه قال ابن وقاد فاخبرت ان عبد المطلب قال يومئذ الحمد لله
الذي اعطاني هذا الغلام الطيب الاردان قد ساد في المهد على الغلمان
اعيذه بالله ذي الاركان حتى اراه بالغ البنيان اعيذه من شر ذي شنان
من حاسد مضطرب العنان وقال العباس ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم مختونا مسرورا فاعجب جده عبد المطلب وحظي عنده وقال ليكونن
لابني هذا شان من الشان فكان له شان وروى ابو بكر بن ابي الدنيا من حديث
عبد الرحمن بن عوف قال لما ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم هتفت
الجن على ابي قبيس وعلى جبل الحجون الذي باصله المقبرة وقال شل فيه قريش
ثيابها فقال الذي عليه فاقسم ما انثى من الناس انجبت ولا ولدت انثى من
الناس واحدة كما ولدت زهرية ذات مفخر مجتنبة للوم القبايل ماجده
وقد ولدت خير البرية احمدا فاكرم صلى الله عليه وسلم مولود واكرم والد
وقال الذي على ابي قبيس يا ساكن البطحا لا تغلطوا وميزوا الامر بعقل مضي
ان بني زهرة من سركم في غابر الامر وعند البدي واحدة منكم فهاتوا لنا
فيمن مضى في الناس او من بقي واحدة في الناس من غيرهم جنينها مثل النبي التقي

الباب الثاني والعشرون في ولادته صلى الله عليه وسلم مسرورا مختونا

قد ذكرنا في الحديث قبله انه ولد مسرورا عن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم من كرامتي اني ولدت مختونا ولم ير احد سوءتي فان قيل فلم لم يولد
مطهر القلب من حظ الشيطان حتى شق صدره واخرج قلبه قال ابن عقيل لان الله

سبحانه

سبحانه اخفى اذون المطهرين الذي جرت العادة ان تفعله القابلة والطبيب
واظهر اشرفهما وهو القلب فاظهر اثار التجميل والعناية بالعصمة في طرقات
الوحي

الباب الثالث والعشرون في ذكر الحوادث التي كانت ليلة ولادته

عن مخزوم بن هانئ عن ابيه واتت له خمسون ومائة سنة قال لما كانت الليلة
التي ولد فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم ارتجس ايوان كسرى وسقطت منه
اربع عشرة شرافة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس ولم تخمد قبل
ذلك بالف عام وراى الموبذان ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى قطعت دجلة
وانتشرت في بلادها فلما اصبح كسرى افزعه ما راى فتصبر عليه تشجعا ثم
راى ان لا يكتم ذلك عن وزرائه ومرازبته فلبس تاجه وقعد على سريره وجمعهم
اليه فلما اجتمعوا عنده قال اتدرون فيم بعثت به اليكم قالوا لا الا ان
يخبرنا الملك فبينما هم كذلك ورد عليهم كتاب بخمود النار فازداد غما الى غمه فقال
الموبذان وانا اصلح الله الملك قد رايت في هذه الليلة وقص عليه الرويا في
الابل فقال اي شي يكون هذا يا موبذان فقال حادث يكون من عند العرب
فكتب عند ذلك من كسرى ملك الملوك الى النعمان بن المنذر اما بعد فوجه
الي رجلا عالما بما اريد ان اساله عنه فوجه اليه عبد المسيح بن عمرو بن
حيان بن بقيلة الغساني فلما قدم عليه قال له هل عندك علم بما اريد ان
اسالك قال ليخبرني الملك فان كان عندي منه علم والا اخبرته بمن يعلمه
فاخبره بما راى فقال علم ذلك عند خال لي يسكن مشارف الشام يقال
له سطيح قال فاته فاساله عما سالتك عنه واتني بجوابه فركب عبد
المسيح راحلته حتى قدم على سطيح وقد اشفى على الموت فسلم عليه وحياه
فلم يحر جوابا فانشا عبد المسيح يقول اصم ام يسمع غطريف اليمن ام فاز فازلم
به شاو العنن يا فاصل الخطة اعيت من ومن اتاك شيخ الحي من ال سنن
وامه من ال ذيب بن حجن ابيض فضفاض الردا والبدن رسول قيل العجم يسري
للوسن فلما سمع سطيح شعره رفع راسه وقال عبد المسيح على جمل مشيح وند
على سطيح وقد اوفى على الضريح بعثك ملك بني ساسان لارتجاس الايوان وخمود
النيران ورويا الموبذان راى ابلا صعابا تقود خيلا عرابا حتى قطعت
دجلة وانتشرت في بلادها يا عبد المسيح اذا كثرت التلاوة وبعث صاحب

الهراوة وفاض وادي السماوة وغاضت بحيرة ساوة وخمدت نار فارس فليس
الشام لسطيح شاما يملك منهم ملوك وملكات على عدد الشرفات وكل ما هو آت
آت ثم قضى سطيح مكانه فثار عبد المسيح الى رحله وهو يقول شمر فانك
ماضي الهم شمير ولا يفزعنك تفريق وتغيير ان يمس ملك بني ساسان
افرطهم فان ذا الدهر اطوار دهارير فربما ربما اضحوا بمنزلة تهاب صولهم الاسد
المهاصير منهم اخو الصرح بهرام واخوته والهرمزان وسابور وسابور والناس
اولاد علات فمن علموا ان قد اقل فمحقور ومهجور وهم بنوا الام اما ان راوا نشبا
فذاك بالغيب محفوظ ومنصور والخير والشر مقرونان في قرن فالخير متبع
والشر محذور فلما قدم عبد المسيح على كسرى اخبره بقول سطيح فقال الى ان
يملك منا اربعة عشر قد كانت امور فملك منهم عشرة في اربع سنين وملك
الباقون الى خلافة عمر بن الخطاب قال وكان سطيح لحما على وضم لم يكن فيه
عظم ولا عصب الا الجمجمة والكفين وكان يطوى من رجليه الى ترقوته
كما يطوى الثوب ولم يكن منه شي يتحرك الا لسانه وكان يحمل على وضمة

الباب الرابع والعشرون في ذكر امهات الحوادث في سنيه صلى الله عليه
وسلم كان من اعظم الحوادث في السنة الاولى من مولده اسقاط الايوان وقصة
الفيل ويوم حليمة وكان عام ولد رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان لعامر
وعبس على ذبيان وتميم وقد قالت الرضي من ابنا الادي حلت حاجبا عن علي
مناصلها عبس وذبيان وفي سبع مولده اصابه رمد شديد فعولج بمكة فلم
يغن عنه فقيل لعبد المطلب ان في ناحية عكاظ راهبا يعالج الاعين فركب
اليه فناداه وديره مغلق فلم يجبه فتزلزل به ديره حتى خاف ان يسقط عليه
فخرج مبادرا فقال يا عبد المطلب ان هذا الغلام نبي هذه الامة ولو لم
اخرج اليك لخر على ديري فارجع به واحفظه لا يغتاله بعض اهل الكتاب
ثم عالجه واعطاه ما يعالج به والقى الله له المحبة في قلوب قوم وكل من يراه
وفي سنة ثمان من مولده مات عبد المطلب وكفله ابو طالب ومات كسرى
انوشروان وولي ابنه هرمز وفي سنة عشر من مولده كان الفجار الاول
فلما اتت له بضع عشرة سنة خرج في سفر مع عمه الزبير فمروا بوادٍ فيه فحل
من الابل يمنع من يجتاز وانا اراد الانحراف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

انا اكفيكموه ثم دخل امام الركب فلما راه البعير برك وحك الارض بكلكله فنزل
عن بعيره وركبه فسار حتى جاوز الوادي ثم خلى عنه فلما رجعوا من سفرهم مروا
بوادٍ مملوء ماء يتدفق فوقفوا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتبعوني
ثم اقتحمه واتبعوه فايبس الله عز وجل الماء فلما وصلوا الى مكة تحدثوا بذلك
فقال الناس ان لهذا الغلام شانا وكان يفرش لعبد المطلب في ظل الكعبة
وهو وبنوه يجلسون حوله فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياتي وهو غلام
جفر فيجلس في مكانه فاخذه اعمامه ليؤخروه فيقول دعوا ابني فوالله
ان له لشانا وفي سنة اربع عشرة من مولده كان الفجار الاخر وفي سنة خمس
عشرة من مولده قامت سوق عكاظ وفي سنة تسع عشرة من مولده هلك
هرمز بن كسرى وولي ابنه ابرويز وفي سنة عشرين من مولده كان حلف
الفضول وفي سنة خمس وثلثين من مولده هدمت الكعبة وبنيت فلما
تمت له اربعون سنة سمع نجاه الوحي وبعد عشرين يوما من مبعثه رميت
الشياطين بالشهب واستتر بالنبوة ثلث سنين ثم نزل عليه فاصدع
بما تؤمر واعرض عن المشركين وكانت قريش لا تنكر عليه حتى سب الهتهم
فعادوه واذوا اصحابه فامر اصحابه في سنة خمس من النبوة بالهجرة الى
الحبشة وكانت وقعة بعاث في سنة تسع من النبوة وفي سنة عشر من النبوة
مات ابو طالب وماتت بعده خديجة بثلاثة ايام وفي سنة احدى
عشر خرج يعرض نفسه على القبايل وفي سنة اثنتي عشرة كان المعراج
وفي سنة ثلث عشرة بايعه الانصار في العقبة وفي السنة الاولى
من سني الهجرة خرج الى الغار وفيها اخا بين المهاجرين والانصار وفي سنة
اثنتين حولت القبلة الى الكعبة ونزلت فريضة رمضان وكانت غزاة
بدر وفي الثالثة كانت غزاة احد وفي الرابعة كانت غزاة الخندق
وفي الخامسة كانت غزاة ذات الرقاع وفي السادسة غزاة بني لحيان
والغابة وصلح الحديبية وفي السابعة غزاة خيبر وفي الثامنة كانت
غزاة الفتح وفي التاسعة كانت غزاة تبوك وفي العاشرة حج رسول
الله صلى الله عليه وسلم وفي الحادية عشرة توفي ولحق بالرفيق الاعلى
صلى الله عليه وسلم **الباب الخامس والعشرون** في ذكر اسماء نبينا

محمد صلى الله عليه وسلم عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ان لي خمسة اسماء انا محمد واحمد وانا الماحي يمحو الله بي الكفر
وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا العاقب وعنه عن النبي صلى الله عليه
وسلم قال لي اسما انا محمد وانا احمد وانا الحاشر الذي يحشر الناس على قدمي وانا
الماحي الذي يمحو به الكفر وانا العاقب والعاقب الذي ليس بعده نبي اخرجاه عن
حذيفة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول انا محمد واحمد
ونبي الرحمة ونبي التوبة والحاشر والمقفي ونبي الملاحم عن ابي موسى قال
سمى لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم نفسه اسماء منها ما حفظنا ومنها
ما لم نحفظ قال انا محمد وانا احمد والمقفي والحاشر ونبي التوبة ونبي الملاحم
عن انفرد باخراجه مسلم عن جابر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما اطعم طعام على مائدة ولا جلس عليها وفيها اسمي الا قدسوا كل يوم مرتين
عن علي بن ابي طالب قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اجتمع قط
في مشورة وفيهم رجل اسمه محمد لم يدخله في مشورتهم الا لم يبارك لهم
فيه وذكر ابو الحسين بن فارس اللغوي ان لنبينا صلى الله عليه وسلم
ثلثة وعشرين اسما محمدا واحمد والماحي والحاشر والعاقب والمقفي ونبي
الرحمة ونبي التوبة ونبي الملاحم والشاهد والمبشر والنذير والضحوك
والقتال والمتوكل والفاتح والامين والخاتم والمصطفى والرسول
والنبي الامي والقثم والحاشر الذي يحشر الناس على قدميه يتقدمهم وهم
خلفه والمقفي اخر الانبياء وكذلك والعاقب والملاحم الحروب والضحوك
اسمه في التورية وذلك انه كان طيب النفس فكها والقثم من القثم وهو
الاعطاء وكان اجود الناس وفي الماحي اشارة الى ظهور دينه على الملل ومحوه
للكفر وكثرة الفتوح قال ابن قتيبة ومن اعلام نبوة نبينا محمد صلى الله
عليه وسلم انه لم يسم احد قبله باسمه صيانة من الله تعالى لهذا الاسم
كما فعل بيحيى بن زكريا اذ لم يجعل له من قبل سميا وذلك انه سماه في الكتب
المتقدمة وبشرت به الانبياء فلو جعل الاسم مشتركا فيه شاعت الدعاوي
فيه ووقعت الشبهة الا انه لما قرب زمنه وبشر اهل الكتاب بقربه
حضر اربعة انفس عند راهب فاخبرهم باسمه وقرب زمنه فسموا اولادهم

بذلك

بذلك واما سر كامه واما طمعا فيها احبروا من كرامته على الله عز وجل ولا يعرف
غيرهم وقد سبق هذا الحديث باسناده

الباب السادس والعشرون

في ذكر كنيته صلى الله عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم يكنى ابا القاسم
لانه اول ولد ولدته له خديجة عن انس بن مالك قال لما ولد ابراهيم
بن النبي صلى الله عليه وسلم من مارية جاريته كاد يقع في نفس النبي صلى الله عليه
وسلم منه حتى اتاه جبريل فقال السلام عليك يا ابا ابراهيم وقد نهى ان يكنى
بكنيته عن انس ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان بالبقيع فنادى رجل
رجلا يا ابا القاسم فالتفت النبي صلى الله عليه وسلم فقال الرجل لم اعنك
يا رسول الله انما عنيت فلانا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسموا
باسمي ولا تكتنوا بكنيتي اخرجاه من حديث انس عن جابر بن عبد الله ان رجلا
من الانصار ولد له غلام فاراد ان يسميه محمدا فاتى النبي صلى الله عليه وسلم
فساله فقال تسموا باسمي ولا تكتنوا بكنيتي اخرجاه عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم من تسمى باسمي فلا يكتن بكنيتي ومن اكتنى بكنيتي فلا يتسمى
باسمي فصل وقد اختلفت الرواية عن احمد فروي عنه انه يكره ان يجمع
بين اسم النبي صلى الله عليه وسلم وكنيته فان افرد الكنية عن الاسم لم يكره
وروي عنه كراهية في الجمع والافراد وروي عنه نفي الكراهة في الجملة لما روي
في حديث عائشة ان امراة جاءت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت
اني ولدت غلاما فسميته محمدا وكنيته ابا القاسم فذكر لي انك تكره ذلك فقال
ما الذي احل اسمي وحرم كنيتي وما الذي حرم كنيتي واحل اسمي قلت وقد
اجاز ذلك لعلي رضي الله تعالى عنه في ولد يأتيه بعد رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن ابن الحنفية قال قال علي يا رسول الله ارايت ان ولد لي ولد
بعدك اسميه باسمك واكنيه بكنيتك قال نعم فكانت رخصة من رسول
الله صلى الله عليه وسلم والله اعلم قلت والذي يقتضيه النظر في مقتضى الاحاديث
انه قد كان يكره ان يكتنى بكنيته لان الخطاب بمثله بالكنية كان يوجب
الالتباس في حياته صلى الله عليه وسلم الكنية ولا الجمع بينها وبين الاسم

الباب السابع والعشرون

في ذكر اول من ارضعه صلى الله عليه وسلم
اول من ارضعته ثويبة مولاة لابي لهب اياما ثم قدمت حليمة وكان عند

المطلب قد تزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف وزوج ابنه عبد الله امنة
بنت وهب بن عبد مناف في مجلس واحد فولد حمزة ثم ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارضعتهما ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرضت عليه ابنة حمزة ليتزوجها انها لا
تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبه وكانت ثويبة
تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعد ما تزوج خديجة فيكرمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتكرمها خديجة وهي يومئذ امة ثم اعتقها ابو
لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بعد الهجرة بكسوة وصلة
حتى ماتت بعد فتح خيبر ولا يعلم انها اسلمت بل قد قال ابو نعيم الاصبهاني
حكى بعض العلماء انه قد اختلف في اسلامها عن عروة قال كانت ثويبه
لابي لهب فاعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب
راه بعض اهله في النوم فقال ماذا لقيت يا ابا لهب فقال ما رايت بعدكم
روحا غير اني سقيت في هذه مني بعتقي ثويبه واشار الى ما بين الابهام
والسبابة عن ام سلمة قالت راى ابا لهب بعض اهله في النوم فقال
ما وجدت بعدكم راحة غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة التي فوق
الابهام بعتقي ثويبه قالت وكانت ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم
وابا سلمة **الباب الثالث والعشرون** في ذكر حليمة وهي التي ارضعته
بعد ثويبة وهي حليمة بنت ابي ذويب واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة
وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة واسم اخوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رضاعة حليمة عبد الله وانيسة وحذامة بنوا الحارث وحذامة
هي الشيما غلب ذلك على اسمها فلا تعرف الا به ويزعمون ان الشيما كانت تحضنه
مع امها اذ كان عندهم وان الشيما سبيت يوم حنين فقالت اعلموا اني
اخت نبيكم فلما اتي بها عرفها واعطاها وكانت حليمة من بني سعد ابن بكر
عن حليمة بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته السعدية
قالت خرجت على اتان لي قمراء قد ادمت بالركب قالت وخرجنا في سنة شهباء
لم تبق شيا انا وزوجي الحارث بن عبد العزى قالت ومعنا شارف لنا والله
ان تبض علينا بقطرة من لبن ومعي صبي لنا والله ما ننام ليلتنا من بكائه
ماني

ما في ثديي لبن يغنيه ولا في شارفنا من لبن يغذيه الا انا نرجوا فلما قدمنا مكة
لم تبق منا امراة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه وانا كنا
نرجو الكرامة في رضاعة من نرضع له من ابي المولود وكان يتيما صلى الله عليه
وسلم فقلنا ما عسى ان تصنع بنا امه فكنا ناباه حتى لم تبق من صواحباتي امراة
الا اخذت رضيعا غيري قالت فكرهت ان ارجع ولم اخذ شيا وقد اخذ صواحباتي
فقلت لزوجي الحارث والله لارجعن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قالت فاتيته
فاخذته ثم رجعت به الى رحلي فقال لي زوجي قد اخذتيه قلت نعم
وذلك اني لم اجد غيره قال قد اصبت عسى الله ان يجعل فيه خيرا قالت
والله ما هو الا ان وضعته في حجري فاقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب
حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام زوجي الحارث الى شارفنا من الليل
فاذا هي تجاه عليه ما شينا فشرب حتى روي وشربت حتى رويت قالت
فمكثنا بخير ليلة شباعا ورواء قالت فقال زوجي والله يا حليمة ما اراك
الا قد اصبت نسمة مباركة قد نام صبينا وقد روينا وروينا قالت ثم
خرجنا فوالله لخرجت اتاني امام الركب قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها منهم
احد حتى انهم ليقولون ويحك يا بنت الحارث كفي علينا اليست هذه اتانك
التي خرجت عليها فاقول بلى والله فيقولون ان لها لشانا حتى قدمت
منازلها من حاضر منازل بني سعد بن بكر قالت فقدمنا على اجدب ارض
الله قالت فوالذي نفس حليمة بيده ان كانوا ليسرحون اغنامهم اذا اصبحوا
ويسرح راعي غنيمتي وتروح غنمي حفلا بطانا وتروح اغنامهم جياعا
هالكة ما لها من لبن فنشرب ما شينا من اللبن وما من الحاضر من احد يحلب
قطرة ولا يجدها قالت فيقولون لرعاتهم ويلكم الا تسرحون حيث يسرح
راعي حليمة فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه وتروح غنمهم جياعا
ما لها من لبن وتروح غنمي حفلا لبنا قالت وكان يشب في اليوم شباب
الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة قالت فبلغ سنتين
وهو غلام جفر قالت فقدمنا به على امه فقلت لها وقال زوجي دعي
ابني فلنرجع به فانا نخاف عليه وبا مكة قالت ونحن اضن شي به لما راينا
من بركته صلى الله عليه وسلم فلم تزل بها حتى قالت ارجعا به قالت فمكث



المطلب قد تزوج هالة بنت وهب بن عبد مناف وزوج ابنه عبد الله امنة
بنت وهب بن عبد مناف في مجلس واحد فولد حمزة ثم ولد رسول الله صلى
الله عليه وسلم فارضعتهما ثويبة بلبن ابنها مسروح اياما ولذلك قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد عرضت عليه ابنة حمزة ليتزوجها انها لا
تحل لي انها ابنة اخي من الرضاعة ارضعتني واباها ثويبه وكانت ثويبة
تدخل على رسول الله صلى الله عليه وسلم بعدما تزوج خديجة فيكرمها رسول
الله صلى الله عليه وسلم وتكرمها خديجة وهي يومئذ امة ثم عتقها ابو
لهب وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يبعث اليها بعد الهجرة بكسوة وصلة
حتى ماتت بعد فتح خيبر ولا يعلم انها اسلمت بل قد قال ابو نعيم الاصفهاني
حكى بعض العلماء انه قد اختلف في اسلامها عن عروة قال كانت ثويبه
لابي لهب فاعتقها فارضعت النبي صلى الله عليه وسلم فلما مات ابو لهب
راه بعض اهله في النوم فقال ماذا لقيت يا ابا لهب فقال ما رايت بعدكم
روحا غير اني سقيت في هذه مني بعتقي ثويبه واشار الى ما بين الابهام
والسبابة عن ام سلمة قالت راى ابا لهب بعض اهله في النوم فقال
ما وجدت بعدكم راحة غير اني سقيت في هذه واشار الى النقرة التي فوق
الابهام بعتقي ثويبه قالت وكانت ارضعت النبي صلى الله عليه وسلم
وابا سلمة

الباب الثالث والعشرون في ذكر حليمة

وهي التي ارضعته
بعد ثويبة وهي حليمة بنت ابي ذويب واسمه عبد الله بن الحارث بن شجنة
وزوجها الحارث بن عبد العزى بن رفاعة واسم اخوة رسول الله صلى الله عليه
وسلم من رضاعة حليمة عبد الله وانيسة وجدامة بنو الحارث وجدامة
هي الشيما غلب ذلك على اسمها فلا تعرف الا به ويزعمون ان الشيماء كانت تحضنه
مع امها اذ كان عندهم وان الشيما سبيت يوم حنين فقالت اعلموا اني
اخت نبيكم فلما اتي بها عرفها واعطاها وكانت حليمة من بني سعد ابن بكر
عن حليمة بنت الحارث ام رسول الله صلى الله عليه وسلم التي ارضعته السعدية
قالت خرجت على اتان لي قمراء قد ادمت بالركب قالت وخرجنا في سنة شهباء
لم تبق شيئا انا وزوجي الحارث بن عبد العزى قالت ومعنا شارف لنا والله
ان تبض علينا بقطرة من لبن ومعي صبي لنا والله ما ننام ليلتنا من بكائه

ماني

ما في ثديي لبن يغنيه ولا في شارفنا من لبن يغذيه الا انا نرجو فلما قدمنا مكة
لم تبق منا امراة الا عرض عليها رسول الله صلى الله عليه وسلم فتاباه وانا كنا
نرجو الكرامة في رضاعة من نرضع له من ابي المولود وكان يتيما صلى الله عليه
وسلم فقلنا ما عسى ان تصنع بنا امه فكنا نابى حتى لم يبق من صواحباتي امراة
الا اخذت رضيعا غيري قالت فكرهت ان ارجع ولم اخذ شيا وقد اخذ صوا حباتي
فقلت لزوجي الحارث والله لارجعن الى ذلك اليتيم فلاخذنه قالت فاتيته
فاخذته ثم رجعت به الى رحلي فقال لي زوجي قد اخذتيه قلت نعم
وذلك اني لم اجد غيره قال قد اصبت عسى الله ان يجعل فيه خيرا قالت
والله ما هو الا ان وضعته في حجري فاقبل عليه ثدياي بما شاء من لبن فشرب
حتى روي وشرب اخوه حتى روي وقام زوجي الحارث الى شارفنا من الليل
فاذا هي حافلة عليه فحلب ما شينا فشرب حتى روي وشربت حتى رويت قالت
فمكثنا بخير ليلة شباعا ورواء قالت فقال زوجي والله يا حليمة ما اراك
الا قد اصبت نسمة مباركة قد نام صبينا وقد روينا وروينا قالت ثم
خرجنا فوالله لخرجت اتاني امام الركب قد قطعتهم حتى ما يتعلق بها منهم
احد حتى انهم ليقولون ويحك يا بنت الحارث كفي علينا اليست هذه اتانك
التي خرجت عليها فاقول بلى والله فيقولون ان لها لشانا حتى قدمت
منازلنا من حاضر منازل بني سعد بن بكر قالت فقدمنا على اجدب ارض
الله قالت فوالذي نفس حليمة بيده ان كانوا ليسرحون اغنامهم اذا اصبحوا
ويسرح راعي غنيمتي وتروح غنمي حفلا بطانا وتروح اغنامهم جياعا
هالكة ما لها من لبن فنشرب ما شينا من اللبن وما من الحاضر من احد يحلب
قطرة ولا يجدها قالت فيقولون لرعاتهم ويلكم لا تسرحون حيث يسرح
راعي حليمة فيسرحون في الشعب الذي يسرح فيه وتروح غنمهم جياعا
ما لها من لبن وتروح غنمي حفلا لبنا قالت وكان يشب في اليوم شباب
الصبي في شهر ويشب في الشهر شباب الصبي في سنة قالت فبلغ سنتين
وهو غلام جفر قالت فقدمنا به على امه فقلت لها وقال زوجي دعي
ابني فلنرجع به فانا نخاف عليه وبا مكة قالت ونحن اضن شي به لما راينا
من بركته صلى الله عليه وسلم فلم نزل بها حتى قالت ارجعا به قالت فمكث



عند نا شهرين قالت فبينما هو يلعب يومًا من الايام هو واخوه خلفنا البيت
اذ جا اخوه يشتد فقال لي ولابيه ادركا اخي القرشي فقد جاءه رجلان
فاضجعاه فشقا بطنه قالت فخرجت وخرج ابوه وهو يشتد نحوه فانتهينا اليه
وهو قايم منتقع لونه فاعتنقته واعتنقه ابوه قال مالك يا بني قال
اتاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني والله ما ادري
ما صنعا قالت فاحتملناه فرجعنا به قالت يقول زوجي يا حليمة والله
ما ارى الغلام الا قد اصيب فانطلقي فلنرده الى امه قبل ان يظهر به
ما نخوف عليه قالت فرجعنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما
حريصين عليه فقلنا لا والله انا كفلناه وادينا الذي علينا من الحق فيه وقد
تخوفنا عليه الاحداث فقلنا يكون عند امه قالت والله ما ذاك بكما
فاخبراني خبركما وخبره قالت فوالله ما زالت بنا حتى اخبرناها خبره قالت
اتخوفتما عليه لا والله ان لابني هذا شانا الا اخبركما عنه اني حملت به
فلم احمل حملا قط هو اخف منه ولا اعظم بركة منه لقد وضعته فلم
يقع كما يقع الصبيان لقد وقع واضعا يديه في الارض رافعا راسه الى
السماء دعاه والحقا لشانكما

الباب التاسع والعشرون في ذكر شرح صدره في صغره صلى الله عليه وسلم

قد ذكرنا في الحديث المتقدم ان شرح
صدره كان في سنة ثلث من مولده وقد روي انه كان في سنة اربع عن
محمد بن عمر عن اصحابه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حليمة
اربع سنين وكان يغدو مع اخيه واخته في البهم قريبا من الحي فاتاه الملكان
هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سودا فطرحاها وغسلا بطنه بما
الثلج في طست من ذهب ثم وزن بالف من امته فوزنهم فقال احدهما للاخر
دعه فلو وزن بامته كلها لوزنهم وجاء اخوه يصيح يا اماه ادركي
اخي القرشي فخرجت امه تعدو ومعها ابوه فيجدا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منتقع اللون فذهبت به الى امه امنة بنت وهب فاخبرتها
خبره وقالت انا لا نرده الا على جدع انفنا ثم رجعت ايضا فكان عندها
سنة او نحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رات غمامة تظله اذا وقف

ضاعه
اخوه من الر

وقفت

وقفت واذا سار سارت فافزعها ذلك من امره فقدمت به على امه لترده وهو
ابن خمس سنة عن عتبة بن عبد السلمي ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف كان اول شانك يا رسول الله قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر
فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا
بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طايران ابيضان كانهما
نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني
فبطحاني الى القفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين
سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال
احدهما ايتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذرها في
قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فخاصه وختم عليه بخاتم النبوة وقال
احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من امته في كفة فاذا انظر
الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقال لو ان امته وزنت به لمال
بهم ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها
بالذي لقيته فاشفقت ان يكون التبس بي فقالت اعيذك بالله
فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغت الى امي فقالت اديت امانتي وذمتي
وحدثتها الذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رايت حين خرج مني نورا
اضات منه قصور الشام عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه وشق عن قلبه فاستخرج
القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان
منك قال فغسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه
قال وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظيره فقالوا ان محمدا صلى الله عليه
وسلم قد قتل قال فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى
اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم انفرد باخراجه مسلم وقد روى مكحول
عن شداد بن اوس قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل شيخ من بني عامر فقال يا ابن عبد المطلب انبئني ببدو شانك
فقال دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم وان امي لما ولدتني
كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا انا ذات يوم منتبذ من اهلي في
بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا انا برهط معهم طست من ذهب ملي ثلجا



عند نا شهرين قالت فبينا هو يلعب يومًا من الايام هو واخوه خلف البيت
اذجا اخوه يشتد فقال لي ولابيه اركا اخي القرشي فقد جاه رجلان
فاضجعاه فشقا بطنه قالت فخرجت وخرج ابوه ونشتد نحوه فانتهينا اليه
وهو قايم منتقع لونه فاعتنقته واعتنقه ابوه قال مالك يا بني قال
اتاني رجلان عليهما ثياب بيض فاضجعاني فشقا بطني والله ما ادري
ما صنعا قالت فاحتملناه فرجعنا به قالت يقول زوجي يا حليمة والله
ما ارى الغلام الا قد اصيب فانطلقي فلترده الى امه قبل ان يظهر به
ما نخوف عليه قالت فرجعنا به الى امه فقالت ما ردكما به فقد كنتما
حريصين عليه فقلنا لا والله انا كفلناه وادينا الذي علينا من الحق فيه وقد
تخوفنا عليه الاحداث فقلنا يكون عند امه قالت والله ما ذاك بكما
فاخبراني خبركما وخبره قالت فوالله ما زالت بنا حتى اخبرناها خبره قالت
اتخوفتما عليه لا والله ان لابني هذا شانا الا اخبركما عنه اني حملت به
فلم احمل حملا قط هو اخف منه ولا اعظم بركة منه لقد وضعته فلم
يقع كما يقع الصبيان لقد وقع واضعا يديه في الارض رافعا راسه الى
السماء دعاه والحقا بشانكما الباب التاسع والعشرون في ذكر شرح
صدره في صغره صلى الله عليه وسلم قد ذكرنا في الحديث المتقدم ان شرح
صدره كان في سنة ثلث من مولده وقد روي انه كان في سنة اربع عن
محمد بن عمر عن اصحابه قال مكث رسول الله صلى الله عليه وسلم عند حليمة
اربع سنين وكان يغدو مع اخيه واخته في البهم قريبا من الحي فاتاه الملكان
هناك فشقا بطنه واستخرجا علقة سودا فطرحاها وغسلا بطنه بما
الثلج في طست من ذهب ثم وزن بالف من امته فوزنهم فقال احدهما للاخر
دعه فلو وزن بامته كلها لوزنهم وجاء اخوه يصيح يا اماه ادركي
اخي القرشي فخرجت امه تعدو ومعها ابوه فيجدا ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم منتقع اللون فذهبت به الى امه امنة بنت وهب فاخبرتها
خبره وقالت انا لا نرده الا على جدع انفنا ثم رجعت ايضا فكان عندها
سنة اونحوها لا تدعه يذهب مكانا بعيدا ثم رات غمامة تظله اذا وقف

اخوه من الرضاعه

وقفت

وقفت واذا سار سارت فافزعها ذلك من امره فقدمت به على امه لترده وهو
ابن خمس سنة عن عتبة بن عبد السلمي ان رجلا سال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال كيف كان اول شانك يا رسول الله قال كانت حاضنتي من بني سعد بن بكر
فانطلقت انا وابن لها في بهم لنا ولم ناخذ معنا زادا فقلت يا اخي اذهب فاتنا
بزاد من عند امنا فانطلق اخي ومكثت عند البهم فاقبل طايران ابيضان كانهما
نسران فقال احدهما لصاحبه اهو هو قال نعم فاقبلا يبتدراني فاخذاني
فبطحاني الى القفا فشقا بطني ثم استخرجا قلبي فشقاه فاخرجا منه علقتين
سوداوين فقال احدهما لصاحبه ايتني بماء ثلج فغسلا به جوفي ثم قال
احدهما ايتني بماء برد فغسلا به قلبي ثم قال ايتني بالسكينة فذرها في
قلبي ثم قال احدهما لصاحبه حصه فحاصه وختم عليه بخاتم النبوة وقال
احدهما لصاحبه اجعله في كفة واجعل الفا من امته في كفة فاذا انظر
الى الالف فوقي اشفق ان يخر علي بعضهم فقال لو ان امته وزنت به لمال
بهم ثم انطلقا وتركاني وقد فرقت فرقا شديدا ثم انطلقت الى امي فاخبرتها
بالذي لقيته فاشفقت علي ان يكون التبس بي فقالت اعيذك بالله
فحملتني على الرحل وركبت خلفي حتى بلغت الى امي فقالت اديت امانتي وذمتي
وحدثتها الذي لقيت فلم يرعها ذلك وقالت اني رايت حين خرج مني نورا
اضاءت منه قصور الشام عن انس بن مالك ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتاه جبريل وهو يلعب مع الغلمان فاخذه فصرعه وشق عن قلبه فاستخرج
القلب ثم شق القلب فاستخرج منه علقة فقال هذا حظ الشيطان
منك قال فغسله في طست من ذهب بماء زمزم ثم لامه ثم اعاده في مكانه
قال وجاء الغلمان يسعون الى امه يعني ظيره فقالوا ان محمدا صلى الله عليه
وسلم قد قتل قال فاستقبلوه وهو منتقع اللون قال انس وقد كنت ارى
اثر المخيط في صدره صلى الله عليه وسلم انفرد باخراجه مسلم وقد روى مكحول
عن شداد بن اوس قال بينا نحن جلوس عند رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذ اقبل شيخ من بني عامر فقال يا ابن عبد المطلب انبيني ببدو شانك
فقال دعوة ابي ابراهيم وبشرى اخي عيسى بن مريم وان امي لما ولدتني
كنت مسترضعا في بني ليث بن بكر فبينا انا ذات يوم منتبذ من اهلي في
بطن واد مع اتراب لي من الصبيان اذا انا برهط معهم طست من ذهب ملي ثلجا



فاخذوني من بين اصحابي فخرج اصحابي هرابا حتى انتهوا الى شفير الوادي
ثم اقبلوا على الرهط فقالوا ما اربكم الى هذا الغلام فانه ليس منا هذا ابن
سيد قريش فان كنتم لابد قاتليه فاختاروا منا ايّنا شئتم فاقتلوه فعمد احدهم
فاضجعني ثم شق ثم اخرج احشا بطني ثم غسلها بذلك الثلج فانعم غسلها ثم اعادها
مكانها ثم قام الثاني منهم فقال لصاحبه تنح فنحاه عني ثم ادخل يده في جوفي
فاخرج قلبي وانا انظر اليه فصدعه ثم اخرج منه مضغة سودا فرمى بها
ثم قال بيده يمنة منه كانه يتناول شيا فاذا انا بخاتم في يده من نور
يحار الناظرون دونه فختم به قلبي فامتلا نورا ثم اعاده مكانه فوجدت
برد ذلك الخاتم في قلبه دهرا ثم قال الثالث لصاحبه تنح فامر يده ما بين
مفرق صدري الى منتهى عانتي قلت ام ذلك الشق باذن الله ثم اخذ بيدي
فانهضني من مكاني انهاضا لطيفا ثم ضموني الى صدورهم وقبلوا ما بين
عيني ثم قالوا يا حبيب لم ترع انك لو تدري ما يراد بك من الخير لقرت عيناك
قال فبينا نحن كذلك اذا انا بالحي قد جاوا بحذافيرهم واذا امي وهي ظئري
امام الحي تهتف باعلى صوتها وهي تقول يا ضعيفاه فاكبوا علي فقبلوا ما بين
عيني وقالوا حبذا انت من ضعيف ثم قالت ظئري يا وحيداه يا يتيماه
استضعفت انت من بين اصحابك فقتلت لضعفك ثم ضمتني الى صدرها
فوالذي نفسي بيده اني لفي حجرها وان يدي لفي يد بعضهم فظننت ان القوم
يبصرونهم فاذا هم لا يبصرونهم فقال بعض القوم ان هذا الغلام قد اصابه
لمم او طائف من الجن فاذهبوا بي الى الكاهن فقصوا عليه قصتي فقال اسكتوا
حتى اسمع من الغلام فانه اعلم بامره منكم فسالني فاقتصصت عليه قصتي
فوثب الي فضمني الى صدره ثم نادى باعلى صوته يا ال العرب اقتلوا هذا
الغلام واقتلوني معه فواللات والعزى لئن تركتموه وادرك ليبدلن
دينكم ثم احتملوني من ذاك بدو شاني عن عبد الله بن زيد بن اسلم عن ابيه
قال لما قامت سوق عكاظ انطلقت حليمة برسول الله صلى الله عليه وسلم
الى عراف من هذيل يريه الناس صبيانهم قال فلما نظر اليه صاح يا معشر
هذيل يا معشر العرب فاجتمع اليه الناس من اهل الموسم فقال اقتلوا هذا
الصبي وانسلت به حليمة فجعل الناس يقولون اي صبي فيقول هذا الصبي

فلا يرون شيا قد انطلقت به امه فيقال له ما هو فقال رايت غلاما
والهته ليقتلن اهل دينكم وليكسرن الهتكم وليظهرن امره عليكم فطلب
بعكاظ فلم يوجد عن عيسى بن عبد الله بن مالك قال فجعل الشيخ الهذلي يصيح
يا ال هذيل والهته ان هذا لينتظر امرا من السماء وجعل يغري بالنبي صلى
الله عليه وسلم فلم يلبث ان وله فذهب عقله حتى مات كافرا عن ابن عباس قال
خرجت حليمة تطلب النبي صلى الله عليه وسلم فوجدته مع اخته فقالت
في هذا الحر فقالت اخته يا امه ما وجد اخي حرا لقد رايت غمامة تظل عليه
من الحر فاذا وقف وقفت واذا سار سارت معه حتى انتهى الى هذا الموضع
وقد روينا ان حليمة السعدية قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم
بمكة وقد تزوج خديجة فشكت اليه جدب البلاد وهلاك الماشية فكلم
رسول الله صلى الله عليه وسلم خديجة فيها فاعطتها اربعين شاة وبعيرا
موقعا للظعينة وانصرفت الى اهلها ثم قدمت عليه بعد الاسلام فاسلمت
هي وزوجها وبايعا عن محمد بن المنكدر قال استاذنت امراة على النبي صلى
الله عليه وسلم كانت ارضعته فلما دخلت عليه قالت امي امي وعمد الى
ردائه فبسطه فقعدت عليه وقد روي انها جاءت الى ابي بكر رضي الله
عنه بعد فاكرمها والى عمر ففعل بها مثل ذلك فصل وقد روي لنا
انه اعيد شرح صدره بعد ان تم له عشر سنين عن ابي بن كعب ان ابا
هريرة كان جريا على ان يسال رسول الله عليه الصلاة والسلام عن اشيا
لا يساله عنها غيره فقال يا رسول الله ما اول ما رايت من امر النبوة فاستوى
جالسا وقال لقد سالت ابا هريرة اني لفي صحرا ابن عشر سنين واشهر واذا
بكلام فوق راسي واذا رجل يقول لرجل اهو هو فاستقبلاني بوجوه
لم ارها على احد قط فاقبلا الي يمشيان حتى اخذ كل واحد منهما بعضدي
لا اجد لاخذهما مسا فقال احدهما لصاحبه اضجعه فاضجعاني بلا قصر
ولا هصر فقال احدهما لصاحبه افلق صدره فهوى احدهما الى صدري
ففلقه فيما ارى بلا دم ولا وجع فقال له اخرج الغل والحسد فاخرج
شيا كهيئة العلقة ثم نبذها فطرحها فقال له ادخل الرافة والرحمة
فاذا مثل الذي ادخل شبه الفضة ثم هز ابهام رجلي اليمنى وقال

اعدوا سلم ورجعت بها اغدوا بها رفقة علي الصغير ورحمة للكبير فصل
وقد اخرج في الصحيحين انه شق صدره في ليلة المعراج ايضا وسياتي ذكر
الحديث في بابه ان شا الله تعالى الباب الثلثون في ذكر ما جرى لرسول
الله صلى الله عليه وسلم بعد تمام خمس سنين من مولده عن كعب قال قالت حليمة
ركبت اتاني وحملت محمدا صلى الله عليه وسلم بين يدي اسير به حتى اتيت
الى الباب الاعظم من ابواب مكة وعليه جماعة مجتمعة فوضعته لاقضي حاجة
واصلح ثيابي فسمعت هدة شديدة فالتفت فلم اره فقلت معاشر الناس
اين الصبي فقالوا اي الصبيان قلت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب الذي
نضر الله به وجهي واشبع جوعي ربيته حتى اذا ادركت سروري اتيت
به لارده واخرج من امانتي اختلس من بين يدي واللات والعزى لئن
لم اره لارمين بنفسي من شاهق هذا الجبل قالوا ما راينا شيا فوضعت يدي
على راسي وقلت وا محمداه وا ولداه فابكيت الجواري الابكار لبكائي وضج
الناس معي بالبكا فاتيت عبد المطلب فاخبرته فسل سيفه ونادى يا ال
غالب وكانت دعوتهم في الجاهلية فاجابته قريش فقال فقد ابني محمد
صلى الله عليه وسلم فقالت قريش اركب نركب معك ولو خضت بحرا خضنا
معك فركب وركبوا فاخذ على اعلى مكة واخذ رأي اسفلها فلم ير شيا فترك
الناس واقبل الى البيت الحرام فطاف اسبوعا ثم انشا يقول يا رب
رد راكبي محمدا اده الي واتخذ عندي يدا فسمعوا مناديا في الهوا يقول معاشر
الناس لا تضجوا ان لمحمد ربا لا يضيعه قال عبد المطلب ايها الهاتف من
اين لنا به واين هو قال هو بوادي تهامة فمضى عبد المطلب فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم تحت شجرة يجذب الاغصان ويعبث بالورق فحمله
الى مكة وجهز حليمة احسن الجهاز وفي رواية اخرى ان حليمة لما قدمت
به ضاع في الناس فاخبرت عبد المطلب فاتى الكعبة فقال لاهم اد راكبي
محمدا اده الي واصطنع عندي يدا انت الذي جعلته لي عضدا وفي رواية ان
عبد المطلب بعث به في حاجة فضاع فقال هذا عن ابي حازم قال قدم
كاهن مكة ورسول الله صلى الله عليه وسلم ابن خمس سنين وقد قدمت به ظئره
الى عبد المطلب وكانت تاتيه به في كل عام فنظر اليه الكاهن مع عبد المطلب

فقال

فقال يا معشر قريش اقتلوا هذا الصبي فانه يفرقكم ويقتلكم فهرب به
عبد المطلب ولم تزل قريش تخشى من امر ما كان الكاهن حذرهم الباب
الحادي والثلثون في ذكر وفاة امه امنة عن ابن عباس دخل حديث بعضهم
في حديث بعض قالوا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم مع امه امنة بنت
وهب فلما بلغ ست سنين خرجت به الى اخواله بني عدي ابن النجار بالمدينة
تزورهم به ومعه ام ايمن تحضنه وهم على بعيرين فنزلت به في دار النابغة
فاقامت به عندهم شهرا فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر امورا
كانت في مقامه ذلك لما نظر الى اطم بني عدي بن النجار عرفه وقال كنت
الاعب انيسة جارية من الانصار على هذا الاطام وكنت مع غلمان من
اخوالي نطير طائرا كان يقع عليه ونظر الى الدار فقال ها هنا نزلت
بي امي وفي هذه الدار قبر ابي عبد الله ابن عبد المطلب واحسنت العوم
في بير بني عدي بن النجار وكان قوم من اليهود يختلفون ينظرون اليه قالت
ام ايمن فسمعت احدهم يقول هو نبي هذه الامة وهذه دار هجرته فوعيت
ذلك ثم رجعت به الى مكة فلما كانوا بالابوا توفيت امه امنة بنت
وهب فقبرها هناك فرجعت به ام ايمن الى مكة وكانت تحضنه فلما مر
رسول الله صلى الله عليه وسلم في عمرة الحديبية بالابوا قال ان الله
تعالى قد اذن لمحمد في زيارة قبر امه فاتاه رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاصلحه وبكا عنده وبكا المسلمون لبكائه فقيل له فقال ادركتني رحمة
رحمتها فبكيت عن ابي بريدة عن ابيه قال لما فتح رسول الله صلى الله عليه
وسلم مكة اتى جذم قبر فجلس اليه وجلس الناس حوله فجعل كهيئة المخاطب
ثم قام وهو يبكي فاستقبله عمر وكان من اجرا الناس عليه فقال بابي
انت وامي يا رسول الله ما الذي ابكاك قال هذا قبر امي سالت ربي
الزيارة فاذن لي وسالته الاستغفار فلم ياذن لي فذكرتها فرققت
فبكيت فلم ير يوما اكثر باكيا من يومئذ قال ابن سعد هذا غلط ليس
قبرها بمكة انما قبرها بالابوا عن ابي هريرة قال زار رسول الله صلى الله
عليه وسلم قبر امه فبكى وابكى من حوله وقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
استاذنت ربي عز وجل في ان استغفر لها فلم يوذن لي وهو استاذنته في

ان ازور قبرها فاذن لي فزوروا القبور فانها تذكركم الاخرة انفرد به مسلم
عن ابي بريدة عن ابيه قال كنت مع النبي صلى الله عليه وسلم اذ وقف على
عسفان فنظر يمينا وشمالا فابصر قبر امه امنة فورد الماء فتوضا ثم صلى
ركعتين فلم يفجانا الا ببكائه فبكينا لبكاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم انصرف الينا فقال ما الذي ابكاكم قالوا بكيت فبكينا يا رسول الله قال
وما ظننتم قالوا ظننا ان العذاب نازل علينا قال لم يكن من ذلك شي قالوا
ظننا ان امتك كلفت من الاعمال ما لا تطيق قال لم يكن من ذلك شي ولكني
مررت بقبر امي فصليت ركعتين ثم استاذنت ربي ان استغفر لها فنهيت
فبكيت ثم عدت فصليت ركعتين فاستاذنت ربي ان استغفر لها فزجرت
زجرا فعلا بكاي ثم دعا براحلته فركبها فما سار الا هنية حتى قامت الناقة
بثقل الوحي فانزل الله تعالى ما كان للنبي والذين امنوا ان يستغفروا
للمشركين ولو كانوا اولي قربى الى قوله تبرا منه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم اشهدكم اني بري من امنة كما تبرا ابراهيم من ابيه عن الحسين بن جابر
وكان من المجاورين بمكة انه رفع الى المامون ان السيل يدخل قبر ام رسول
الله صلى الله عليه وسلم لموضع معروف هناك فامر المامون باحكامه
قال ابن البراء فذو وصف لي انا بمكة موضعه فيجوز ان يكون توفيت
بالابوا ثم حملت الى مكة فدفنت بها **الباب الثاني والثلثون** في ذكر
كفالة عبد المطلب لرسول الله صلى الله عليه وسلم بعد موت امه امنة
عن نافع بن جبير دخل حديث بعضهم في حديث بعض قالوا كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يكون مع امه امنة بنت وهب فلما توفيت قبضه اليه
جده عبد المطلب وضمه ورق عليه رقة لم يرقها على ولده وكان يقربه
منه ويدنيه ويدخل عليه اذا خلا واذا نام وكان يجلس على فراشه فيقول
عبد المطلب اذا راى ذلك دعوا ابني انه ليونس ملكا وقال قوم من بني مدلج
لعبد المطلب احتفظ به فانا لم نر قدما اشبه بالقدم التي في المقام منه
فقال عبد المطلب لابي طالب اسمع ما يقول هولاء فكان ابو طالب يحتفظ
به وقال عبد المطلب لام ايمن وكانت تحضن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا بركة لا تغفلي عن ابني فان اهل الكتاب يزعمون ان ابني نبي هذه الامة وكان

عبد

عبد المطلب لا ياكل طعاما الا قال علي بابني فيوتى به اليه فلما حضرت
عبد المطلب الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم
وحياطته عن ابن عباس قال سمعت ابي يقول كان لعبد المطلب مفرش
في الحجر لا يجلس عليه غيره وكان حرب ابن امية فمن دونه يجلسون حوله
دون المفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو غلام لم يبلغ
فجلس على المفرش فجبذه رجل فبكا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
عبد المطلب وذلك بعدما كف بصره ما لابني يبكي قالوا له اراد ان
يجلس على المفرش فمنعوه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه
يحس من نفسه بشرف فارجوا ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله ولا
بعده **الباب الثالث والثلثون** في ذكر خروج عبد المطلب برسول الله
صلى الله عليه وسلم يستسقون عن منام رقيقة عن مخرمة بن نوفل عن
امه رقيقة ابنة صيفي بن هاشم وكانت لدة عبد المطلب قالت تتابعت
على قريش سنون اقحلت الضرع وادقت العظم فبينا انا نائمة اللهم
او مهومة اذا هاتف يصرخ بصوت صحل يقول يا معشر قريش ان هذا النبي
المبعوث منكم قد اظلتكم ايامه وهذا ابان نجومه فحي هلا بالحيا والخصب
الا فانظروا رجلا منكم وسيطا عظاما ابيض بضا اوطف الاهداب
سهل الخدين اشم العرنين له فخر يكظم عليه وسنة تهدي اليه فليخلص
هو وولده وليهبط اليه من كل بطن رجل فليشنوا من الماء وليمسوا من
الطيب ثم ليستلموا الركن ثم ليرتقوا ابا قبيس فليستسق الرجل وليومن
القوم فغثتم ما شيتم قالت فاصبحت علم الله مذعورة اقشعر جلدي
ووله عقلي واقتصصت رويايي ونمت في شعاب مكة فوالحرمة والحرم
ما بقي بها ابطحي الا قال هذا شيبة الحمد يعني به عبد المطلب فتتامت
اليه رجالات قريش وهبط اليه من كل بطن رجل فشنوا ومسوا واستلموا
ثم ارتقوا ابا قبيس وطفقوا جنابيه ما لا يبلغ سعيهم مهله
حتى اذا استووا بذروة الجبل قام عبد المطلب ومعه رسول الله صلى
الله عليه وسلم غلام قد ايفع او كرب وقال اللهم ساد الخلة وكاشف
الكربة انت عالم غير معلم ومسوول غير مبخل وهذه عبداوك واماوك

بعد ذات حرمك يشكون اليك سنتهم اذ هبت الخف والظلف اللهم فامطرن
غيثا مغدقا سريحا قالت فوالكعبة ما راموا حتى تفجرت السماء بمائها
واكتظ الوادي بثجيجه فلسمعت شيخان قريش وجلتها عبد الله بن جدعان
وحرب ابن اميه وهشام بن المغيرة يقولون لعبد المطلب هنياً لك
ابا البطحاء ان عاش بك اهل البطحاء وفي ذلك تقول رقيقة بشيبة الحمد
اسقى الله بلدتنا لما فقدنا الحيا واجلوذ المطر نجاد بالغيث جوني له
سيل سحا فعاشت به الانعام والشجر منا من الله بالميمون بهجته
وخير من بشرت يوما به مضر مبارك الامر يستسقى الغمام ما في الانام
له عدل ولا خطر **الباب الرابع والثلثون** في ذكر خروج عبد المطلب
لتهنية سيف ذي يزن بالملك وتبشير سيف عبد المطلب بانه سيظهر
رسول الله صلى الله عليه وسلم من نسله عن ابن منزوع الكلبي عن ابيه قال
لما ملك سيف بن ذي يزن ارض اليمن وقتل الحبش واباده وفدت اليه
اشراف العرب ورؤساتهم ليهنوه بما ساق الله اليه من الظفر ووفد
وفد قريش وكانوا خمسة من عظمايهم عبد المطلب بن هاشم وامية
بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان وخويلد بن اسد ووهب بن عبد مناف
بن زهرة فساروا حتى وافوا مدينة صنعاء وسيف بن ذي يزن نازل
بقصر يسمى غمدان وكان احد القصور التي بنتها الشياطين لبلقيس
بامر سليمان فاناخ عبد المطلب واصحابه واستاذنوا على سيف فاذن
لهم فدخلوا وهو جالس على سرير من ذهب وحوله اشراف اهل اليمن
على كراسي من الذهب وهو متضمخ بالعنبر وبصيص المسك يلوح من مفارق
راسه فحيوه بتحية الملك ووضعت لهم كراسي الذهب فجلسوا عليها
الا عبد المطلب فانه قام ماثلا بين يديه واستاذنه في الكلام فقيل
له ان كنت ممن يتكلم بين يدي الملوك فتكلم فقال ايها الملك ان الله قد
احلك محلا رفيعا شامخا منيعا وانبتك منبتا طابت ارومته وعزت
جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه اطيب معدن واعذب منبت
فانت ايها الملك ربيع العرب الذي اليه البلاد وردها الذي اليه
المعاد سلفك لنا خير سلف وانت لنا منهم خير خلف ولن يهلك الله من

انت

انت خلفه ولن يخمل من انت سلفه ونحن ايها الملك حرم الله وسدنة بيت
الله وفدنا اليك الذي ابهجنا من كشف الضر الذي فدحنا فنحن وفود
المرزبه فقال سيف انتم من قريش الاباطح قالوا نعم قال مرحبا واهلا
وناقة ورحلا ومناخا سهلا وملكا ربحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك
مقالتكم وعرف فضلكم فانتم اهل الشرف والحمد والثناء والمجد ولكم
الكرامة ما اقمتم والحبا الواسع اذا انصرفتم ثم قال لعبد المطلب ايهم انت
قال انا عبد المطلب بن هاشم قال اياك اردت ولك حشدت فانت ربيع الايام
وسيد الاقوام انطلقوا وانزلوا حتى ادعوكم ثم امر بانزالهم واكرامهم فاقاموا
شهرا لا يصلون اليه حتى انتبه لهم ذات يوم فارسل الى عبد المطلب ابغني
وحدك من بين اصحابك فاتاه فوجده مستخليا لا احد عنده فقربه حتى
اجلسه معه على سريره ثم قال يا عبد المطلب اني اريد ان القي اليك
من علمي سرا لو غيرك يكون لم ابح به اليه غير اني رايتك معدنه فليكن
عندك مصونا حتى ياذن الله فيه بامره فان الله منجز وعده وبالغ امره
قال عبد المطلب ارشدك الله ايها الملك قال سيف اني اجد في الكتب
الصادقة والعلوم السابقة التي اخترناها لانفسنا وسترناها عن
غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف الحياة وفخر الممات للعرب
عامة ولرهطك كافة ولك خاصة فقال عبد المطلب ايها الملك لقد
ابت بخير ما اب به وافد ولولا هيبة الملك واعظامه لسالته ان
يزيدني من سروره اياي سرورا قال سيف نبي يبعث من عقبك ورسول
من فرعك اسمه محمد واحمد وهذا زمانه الذي يولد فيه او لعله قد
ولد يموت ابوه وامه ويكفله جده وعمه والله باعثه جهارا وجاعل
له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه تخمد عند مولده النيران
ويعبد الواحد الديان ويدحر الكفر ويكسر اللات والاوثان قوله
فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى عن المنكر ويبطله
قال عبد المطلب علا كعبك ودام فضلك وطال عمرك فهل الملك
ساري بافصاح وتفسير وايضاح وتبشير قال سيف والبيت
ذي الحجب والايات والكتب انك يا عبد المطلب لجده غير ذي كذب

خرّ عبد المطلب ساجدًا قال سيف بن ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك
وطال عمرك وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرت قال عبد المطلب
نعم ايها الملك كان لي ابن كنت به معجبا فزوجته كريمة من كرايم قومي
امنة بنت وهب فجاءت بغلام سميته محمدًا واحمد مات ابوه وامه وكفلته
انا وعمه قال هو هو والله ابوك فاحذر عليه اعداه وان كان الله لم
يجعل لهم عليه سبيلا ولولا علمي بان الموت مجتاحي قبل ظهوره لسرت
اليه بخيلي ورجلي حتى اجعل مدينة يثرب دار ملكي فاني اجد في كتب
ابايي ان يثرب استحكام امره وهم اهل دعوته ونصرته وفيها موضع قبره
ولولا ما احب من بلوغه الغايات وان اقيه الافات وان ادفع عنه
العاهات لاظهرت اسمه واوطات العرب عقبه وان اشرف اسامي
ذلك اليه فانصرفوا نصرف بمن معك من اصحابك ثم امر لكل رجل منهم بمايتي
بعير وعشرة اعبد من الحبش وعشرة ارطال من الذهب وحلتين من
البرود وامر لعبد المطلب بمثل جميع ما امر لهم وقال له يا عبد المطلب
اذا شب محمد وهو يترعرع فاقدم علي بخبره ثم ودعوه وانصرفوا الى
مكة فكان عبد المطلب يقول لا تغبطوني بكرامتي الملك اياي وتكرمه
وان كان جزيلا وفضل احسانه وان كان كثيرا ولكن اغبطوني باسر القاه
الي من شرف لي ولعقبي من بعدي فكانوا يقولون له ما هو فيقول
لهم ستعرفونه بعد حين فمكث سيف باليمن ملكا عدة احوال وانه ركب
يوما لبعض ما كان يركب للصيد وقد كان اتخذ من السودان نفرا يحمرون
بين يديه بحرابهم فعطفوا عليه يوما فقتلوه وبلغ كسرى انوشروان
خبره فوجه اليها وهرز وامره ان لا يدع اسودا الا قتله عن ابن عباس
قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم
اتته وفود العرب وشعراوها تهنئه وتمدحه فاتاه فيمن اتاه وتدين
قريش فيهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان
وخويلد بن اسد في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاذا هو
في راس غمدان الذي ذكره امية ابن ابي الصلت في قوله اشرب هنيا عليك
التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلا لا يدخل عليه الاذن فاخبر

بمكانهم

بمكانهم فاذن لهم فدنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال له ان كنت
ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله احلك ايها الملك
محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته
وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب
معدن فانت ملك العرب وربيعها الذي تخصب به البلاد وامترها
الذي له ينقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي الجا اليه
العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من هم سلفه
ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله عز وجل وسدنة
بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا
فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية قال وايهم انت ايها المتكلم قال
انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا يعني الانصار قال نعم قال
ادنه فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة
ورحلا ومستناخا سهلا وملكا رحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك
مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار ولكم
الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ثم انهضهم الى دار الضيافة والوفود
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم
انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادناه مجلسه وقال يا عبد المطلب
اني مفوض اليك من سر علمي ما لو كان غيرك لم ابح اليه ولكني رايتك
معدنه فاطلعتك عليه وليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان
بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه
لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف
الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة
قال عبد المطلب ايها الملك مثلك سر وبر فما هو فدى لك اهل الوبر
زمرا بعد زمر قال اذا ولد مولود بتهامة غلام بين كتفيه شامة
كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيمة قال عبد المطلب
ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به وافد ولولا هيبة الملك واجلاله
واعظامه لسالته من سارة اياي ما ازداد به سرورا قال سيف



فخر عبد المطلب ساجدًا قال سيف بن ذي يزن ارفع راسك ثلج صدرك
وطال عمرك وعلا امرك فهل احسست شيا مما ذكرت قال عبد المطلب
نعم ايها الملك كان لي ابن كنت به معجبا فزوجته كريمة من كرايم قومي
امنة بنت وهب فجات بغلام سميته محمدًا واحمد مات ابوه وامه وكفلته
انا وعمه قال هو هو لله ابوك فاحذر عليه اعداه وان كان الله لم
يجعل لهم عليه سبيلًا ولولا علمي بان الموت يجتاحني قبل ظهوره لسرت
اليه بخيلي ورجلي حتى اجعل مدينة يثرب دار ملكي فاني اجد في كتب
ابايي ان يثرب استحكام امره وهم اهل دعوته ونصرته وفيها موضع قبره
ولولا ما احب من بلوغه الغايات وان اقيه الافات وان ادفع عنه
العاهات لاظهرت اسمه واوطات العرب عقبه وانا عن ذلك صارف
ذلك اليه ثم فانصرف بمن معك من اصحابك ثم امر لكل رجل منهم بمايتي
بعير وعشرة اعبد من الحبش وعشرة ارطال من الذهب وحلتين من
البرود وامر لعبد المطلب بمثل جميع ما امر لهم وقال له يا عبد المطلب
اذا شب محمد وهو يرعرع فاقدم علي بخبره ثم ودعوه وانصرفوا الى
مكة فكان عبد المطلب يقول لا تغبطوني بجوائز الملك ايادي وتكرمه
وان كان جزيلا وفضل احسانه وان كان كثيرا ولكن اغبطوني بما يبقى
الي من شرف لي ولعقبي من بعدي فكانوا يقولون له ما هو فيقول
لهم ستعرفونه بعد حين فمكث سيف باليمن ملكا عدة احوال وانه ركب
يومًا لبعض ما كان يركب للصيد وقد كان اتخذ من السودان نفرا يحرسون
بين يديه بحرابهم فعطفوا عليه يومًا فقتلوه وبلغ كسرى انوشروان
خبره فوجه اليها وهرز وامره ان لا يدع اسودًا الا قتله عن ابن عباس
قال لما ظهر سيف بن ذي يزن على الحبشة بعد مولد النبي صلى الله عليه وسلم
اتته وفود العرب وشعراوها تهنيه وتمدحه فاتاه فيمن اتاه وفد
قريش منهم عبد المطلب بن هاشم وامية بن عبد شمس وعبد الله بن جدعان
وخويلد بن اسد في ناس من وجوه قريش فقدموا عليه صنعاء فاذا هو
في راس غمدان الذي ذكره امية بن ابي الصلت في قوله اشرب هنيا عليك
التاج مرتفقا في راس غمدان دارا منك محلالا فدخل عليه الاذن فاخبره

بمكانهم

بمكانهم فاذن لهم فدنا عبد المطلب فاستاذنه في الكلام فقال له ان كنت
ممن يتكلم بين يدي الملوك فقد اذنا لك فقال ان الله احلك ايها الملك
محلا رفيعا صعبا منيعا شامخا باذخا وانبتك منبتا طابت ارومته
وعزت جرثومته وثبت اصله وبسق فرعه في اكرم موطن واطيب
معدن فانت ملك العرب وربيعها الذي تخصب به البلاد واميرها
الذي له ينقاد وعمودها الذي عليه العماد ومعقلها الذي لجا اليه
العباد سلفك خير سلف وانت لنا منهم خير خلف فلن يخمل من هم سلفه
ولن يهلك من انت خلفه نحن ايها الملك اهل حرم الله عز وجل وسدنة
بيته اشخصنا اليك الذي ابهجنا من كشفك الكرب الذي فدحنا
فنحن وفد التهنية لا وفد المرزية قال وايهم انت ايها المتكلم قال
انا عبد المطلب بن هاشم قال ابن اختنا يعني الانصار قال نعم قال
ادنه فادناه ثم اقبل عليه وعلى القوم فقال مرحبا واهلا وناقة
ورحلا ومستناخا سهلا وملكا رحلا يعطي عطاء جزلا قد سمع الملك
مقالتكم وعرف قرابتكم وقبل وسيلتكم فانتم اهل الليل والنهار ولكم
الكرامة ما اقمتم والحبا اذا ظعنتم ثم انهضهم الى دار الضيافة والوفود
فاقاموا شهرا لا يصلون اليه ولا ياذن لهم بالانصراف ثم انتبه لهم
انتباهة فارسل الى عبد المطلب فادنا مجلسه وقال يا عبد المطلب
اني مفوض اليك من سر علمي ما لو كان غيرك لم ابح اليه ولكني رايتك
معدنه فاطلعتك عليه فليكن عندك مطويا حتى ياذن الله فيه فان
بالغ امره اني اجد في الكتاب المكنون والعلم المخزون الذي اخترناه
لانفسنا واحتجبناه دون غيرنا خبرا عظيما وخطرا جسيما فيه شرف
الحيوة وفضيلة الوفاة للناس عامة ولرهطك كافة ولك خاصة
قال عبد المطلب ايها الملك مثلك سر وبر فما هو فداك اهل الوبر
زمرا بعد زمر قال اذا ولد مولود بتهامة غلام بين كتفيه شامة
كانت له الامامة ولكم به الزعامة الى يوم القيامة قال عبد المطلب
ابيت اللعن لقد ابت بخير ما اب به وافد ولولا هيبة الملك واجلاله
واعظامه لسالته من سارة اباي ما ازداد به سرورا قال سيف



ابن ذي يزن هذا حينه الذي يولد فيه او قد ولد واسمه محمد يموت ابوه
وامه ويكفله جده وعمه قد ولدناه مرارا والله باعثه جهارا وجاعل
له منا انصارا يعز بهم اولياءه ويذل بهم اعداءه ويضرب بهم الناس عن عرض
ويستبيح كرائم الارض يكسر الاوثان ويخمد النيران ويعبد الرحمن
ويدحر الشيطان قوله فصل وحكمه عدل يامر بالمعروف ويفعله وينهى
عن المنكر ويبطله قال عبد المطلب ايها الملك عز جدك وعلا كعبك
ودام ملكك وطال عمرك فهل الملك ساري بافصاح فقد اوضح لي
بعض الايضاح قال ابن ذي يزن والبيت ذي الحجب والعلامات على النصب
انك يا عبد المطلب لجده غير كذب فخر عبد المطلب ساجدا فقال له ارفع
راسك ثلج صدرك وعلا امرك فهل احسست شيئا مما ذكرت قال ايها
الملك كان لي ابن وكنت به معجبا وعليه رفيقا وزوجته كريمة من
كرائم قومي امنة بنت وهب فجاءت بغلام سميته محمد صلى الله عليه وسلم
بين كتفيه شامة وفيه كل ما ذكرت من علامة مات ابوه وامه وكفلته
انا وعمه قال ابن ذي يزن ان الذي قلت لك كما قلت فاحفظ ابنك
واحذر عليه اليهود فانهم اعداؤه ولن يجعل الله لهم عليه سبيلا واطو
ما ذكرت لك عن هؤلاء الرهط الذين معك فاني لست امن ان تدخلهم
النفاسة من ان تكون لكم الرياسة فيطلبون له الغوائل وينصبون
له الحبائل وهم فاعلون او ابناؤهم ولولا اني اعلم ان الموت مجتاحي قبل
مبعثه لسرت اليه بخيلي ورجلي حتى اصير بيثرب دار ملكه فاني اجد
في الكتاب الناطق والعلم السابق ان بيثرب استحكام امره واهل
نصرته وموضع قبره ولولا اني اقيه الافات واحذر عليه العاهات
لاعلنت على حداثة سنه امره ولاوطات اسنان العرب عقبه ولكني
ساصرف ذلك اليك من غير تقصير بمن معك وامر لكل رجل منهم بعشرة
اعبد وعشرة اماء ومائة من الابل وحلتين من البرود وخمسة ارطال
ذهبا وعشرة ارطال فضة وكرش مملوءة عنبرا وامر لعبد المطلب بعشرة
اضعاف ذلك وقال اذا حال الحول فائتني فمات ابن ذي يزن قبل ان
يحول الحول فكان عبد المطلب كثيرا مما يقول يا معشر قريش لا يغبطني

احد

احد بجزيل عطاء الملك وان كثر فانه نفاد ولكن ليغبطني بما يبقى لي ولعقبي
من بعدي ذكره ومجده وشرفه فاذا قيل ومتى ذلك قال ستعلم ولو بعد حين
وفي ذلك يقول امية بن عبد شمس جلبنا النصح تحقبه المطايا على اكوار اجمال
ونوق مغلغلة مرافقها تغال الى صنعاء من فج عميق تام بنا ابن ذي يزن
وتفري ذوات بطونها ام الطريق حلما وافقت صنعاء حلت بدار الملك
والحسب العتيق **الباب الخامس والثلاثون** في ذكر موت عبد المطلب
عن نافع بن جبير دخل حديث بعضهم في بعض قالوا لما حضرت عبد المطلب
الوفاة اوصى ابا طالب بحفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم وحياطته
وقال لبناته ابكينني وانا اسمع فبكت كل واحدة منهن بشعر فلما سمع قول
اميمة وقد امسك لسانه جعل يحرك راسه اي قد صدقت وقد كنت
كذلك وهو قولها اعيني جودا بدمع درر على طيب الخيم والمعتصر على ماجد
الجد واري الزناد جميل المحيا عظيم الخطر على شيبة الحمد ذي المكرمات
وذي المجد والعز والمفتخر وذي الحلم والفضل في النائبات كثير
المكارم جم الفخر اتته المنايا فلم تشوه بصروف الليالي وريب القدر
قال ومات عبد المطلب وهو ابن اثنتين وثمانين سنة ويقال ابن
مائة وعشرين سنة وقيل ابن مائة وعشرين وسئل رسول الله صلى الله
عليه وسلم اتذكر موت عبد المطلب قال نعم انا يومئذ ابن ثماني سنين
قالت ام ايمن رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ يبكي خلف
سرير عبد المطلب عن ابن جريج قال كنا جلوسا مع عطاء ابن ابي رباح في
المسجد الحرام فتذاكرنا ابن عباس وفضله وعلي بن عبد الله في الطواف
خلفه محمد بن علي بن عبد الله فتعجبنا من تمام قامتهما وحسن وجوههما فقال
عطاء واين حسنهما من حسن عبد الله بن عباس ما رايت القمر ليلة اربع عشرة
وانا في المسجد الحرام طالعا من جبل ابي قبيس الا تذكرت وجه عبد الله بن
عباس ولقد راينا جلوسا معه في الحجر اذ اتاه شيخ قديم بدوي من
هذيل يهدج على عصاه فساله عن مسالة فاجابه فقال الشيخ لبعض من في
المجلس من هذا الفتى قالوا هذا عبد الله بن عباس ابن عبد المطلب قال
الشيخ سبحان الله الذي غير حسن عبد المطلب الى ما ارى قال عطاء سمعت

ابن عباس يقول سمعت ابي يقول كان عبد المطلب اطول الناس قامة واحسن
الناس وجها ما راه احد الا احبه وكان له مفرش في الحجر لا يجلس عليه غيره
ولا يجلس عليه احد وكان الندي من قريش حرب ابن امية فمن دونه يجلسون
حوله دون المفرش فجاء رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما وهو غلام
لم يبلغ فجلس على المفرش فجبذه رجل فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال عبد المطلب وذلك بعد ما كف بصره ما لابني يبكي قالوا اراد ان
يجلس على المفرش فمنعوه فقال عبد المطلب دعوا ابني يجلس عليه فانه
يحس من نفسه بشرف وارجوا ان يبلغ من الشرف ما لم يبلغ عربي قبله
ولا بعده قال ومات عبد المطلب والنبي صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن ثمان
سنين وكان يخلف جنازة عبد المطلب يبكي حتى دفن بالحجون واوصى رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى ابي طالب وانما اوصى الى ابي طالب لان ابا
طالب وعبد الله كانا اخوين لام وقد كان الزبير لامهما غير ان في سبب تقدم
ابي طالب ثلثة اقوال احدها وصية عبد المطلب اليه والثاني اقترعا
خرجت القرعة لابي طالب والثالث ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اختاره دون عمومته **الباب السادس والثلثون** في ذكر كفالة ابي
طالب رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس قال وحدثنا محمد بن
صالح وعبد الله بن جعفر وابراهيم ابن اسمعيل بن ابي حبيبة دخل حديث
بعضهم في حديث بعض قالوا لما توفي عبد المطلب قبض ابو طالب رسول
الله صلى الله عليه وسلم اليه فكان يكون معه وكان ابو طالب لا مال له
فكان يحبه حبا شديدا لا يحبه ولده وكان لا ينام الا الى جنبه ويخرج فيخرج
معه وصبت به ابو طالب صبابة لم يصب مثلها بشي قط وقد كان يخصه
بالطعام واذا اكل عيال ابي طالب جميعا وفرادى لم يشبعوا واذا اكل معهم
رسول الله صلى الله عليه وسلم شبعوا وكان اذا اراد ان يغديهم قال كما
انتم حتى يحضر ابني فياتي رسول الله صلى الله عليه وسلم فياكل معهم فكانوا
يفضلون من طعامهم واذا لم يكن معهم لم يشبعوا فيقول ابو طالب انك
لمبارك وكان الصبيان يصبحون رمصا شعثا ويصبح رسول الله صلى الله
عليه وسلم دهينا كحيلا عن عمرو بن سعيد قال كان ابو طالب تلقى له وسادة

يقعد

يقعد عليها فجا النبي صلى الله عليه وسلم وهو غلام فقعد عليها فقال
ابو طالب واله ربيعة ان ابن اخي ليحس بنعيم عن عمرو بن سعيد ان
ابا طالب قال كنت بذي المجاز ومعي ابن اخي يعني النبي صلى الله عليه وسلم
فادركني العطش فشكوت اليه فقلت يا ابن اخي قد عطشت وما قلت
له وانا ارى ان عنده شيا الا الجزع قال فثنى وركه ثم نزل فقال يا عم
اعطشت قال قلت نعم فاهوى بعقبه الى الارض فاذا بالماء فقال يا عم
اشرب فشربت **الباب السابع والثلثون** في ذكر خروج رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى الشام مع عمه ابي طالب ولقائه بحيرا عن داود بن الحصين
قالوا لما خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله عليه وسلم
في المرة الاولى وهو ابن اثنتي عشرة سنة فلما نزل الركب بصرى من الشام وبها
راهب يقال له بحيرا في صومعة له وكان علما النصارى يكونون في تلك الصومعة
يتوارثونها عن كتاب يدرسونه فلما نزلوا بحيرا وكان كثيرا ما يمرون
به لا يكلمهم حتى اذا كان ذلك العام ونزلوا منزلا قريبا من صومعته
قد كانوا ينزلونه قبل ذلك كلما مروا فصنع لهم طعاما ثم دعاهم وانما
حمله على ذلك انه راهم حين طلعوا وغمامة تظل رسول الله صلى الله عليه
وسلم دون القوم حتى نزلوا تحت الشجرة ثم نظر الى تلك الغمامة اظلت
تلك الشجرة واخضلت اغصان الشجرة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين استظل تحتها فلما راى بحيرا ذلك نزل من صومعته وامر بذلك الطعام
فاتي به وارسل اليهم فقال اني قد صنعت لكم طعاما يا معشر قريش وانا
احب ان تحضروه كلكم ولا تخلفوا منكم صغيرا ولا كبيرا حرا ولا عبدا
فان هذا شي تكرموني به فقال رجل ان لك لشانا يا بحيرا ما كنت تصنع بنا هذا
من قبل فما شانك اليوم قال اني احببت ان اكرمكم ولكم حق فاجتمعوا
اليه وتخلف رسول الله صلى الله عليه وسلم من بين القوم لحداثة سنه
ليس في القوم اصغر منه في رحالهم تحت الشجرة فلما نظر بحيرا الى القوم
فلم ير الصفة التي يعرف ويجدها عنده جعل ينظر ولا يرى الغمامة
على احد من القوم ويراها متخلفة على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال بحيرا يا معشر قريش لا يتخلفن احد منكم عن طعامي قالوا

ما تخلف منا احد الا غلام هو احدث القوم سنا في رحالنا قال ادعوه فليحضر طعامي فما اقبح ان تحضروه ويتخلف رجل واحد مع اني اراه من انفسكم فقال القوم هو والله اوسطنا نسبا وهو ابن اخي هذا الرجل يعنون ابا طالب وهو من ولد عبد المطلب فقال الحارث بن عبد المطلب والله ان كان بنا للوم ان يتخلف ابن عبد المطلب من بيننا ثم قام اليه فاحتضنه واقبل به حتى اجلسه على الطعام والغمامة تسير على راسه وجعل بحيرا يلحظه لحظا شديدا وينظر الى اشيا في جسده قد كان يجدها عنده من صفته فلما تفرقوا عن طعامهم قام اليه الراهب فقال يا غلام اسالك بحق اللات والعزى الا اخبرتني عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى فوالله ما ابغضت شيا بغضهما قال فبالله الا اخبرتني عما اسالك عنه قال سلني عما بدا لك فجعل يساله عن اشيا من حاله حتى نومه وقعوده رسول الله صلى الله عليه وسلم يخبره فيوافق ذلك ما عنده ثم جعل ينظر بين عينيه ثم كشف عن ظهره فراى خاتم النبوة بين كتفيه على موضع الصفة التي عنده فقبل موضع الخاتم فقالت قريش ان لمحمد عند هذا الراهب لقدرا وجعل ابو طالب لما يرى من الراهب يخاف على ابن اخيه فقال الراهب لابي طالب ما هذا الغلام منك قال ابو طالب ابني قال ما هو بابنك وما ينبغي لهذا الغلام ان يكون ابوه حيا قال هو ابن اخي قال فما فعل ابوه قال هلك وامه حبلى به قال فما فعلت امه قال توفيت قريبا قال صدقت ارجع بابن اخيك الى بلده واحذر عليه اليهود فوالله لين راوه وعرفوا منه الذي اعرف ليبغينه عنتا فانه كاين لابن اخيك هذا شان عظيم نجده في كتابنا وما روينا عن ابايينا واعلم اني قد اديت اليك النصيحة فلما فرغوا من تجارتهم خرج به سريعا وكان رجال من يهود قد راوا رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرفوا صفته فارادوا ان يغتالوه فذهبوا الى بحيرا فذاكروه امره فنهاهم اشد النهي وقال لهم اتجدون صفته قالوا نعم قال فما لكم اليه سبيل فصدقوه وتركوه ورجع به ابو طالب فما خرج به سفرا بعد ذلك ابدا وروي عن ابي بكر بن ابي موسى عن ابي موسى قال خرج ابو طالب الى الشام وخرج معه رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم في اشياخ من قريش فلما اشرفوا على الراهب وكانوا قبل ذلك يمرون به فلا يخرج اليهم ولا يلتفت قال فهم يحلون رحالهم فخرج اليهم فجعل يتخللهم حتى جاء فاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال هذا سيد العالمين هذا رسول رب العالمين هذا يبعثه الله رحمة للعالمين فقال له اشياخ من قريش ما علمك فقال انكم حين اشرفتم من العقبة لم يبق شجر ولا حجر الا خر ساجدا ولا يسجدون الا لنبي وانا اعرف خاتم النبوة اسفل من غضروف كتفه مثل التفاحة ثم رجع فصنع لهم طعاما فلما اتاهم به وكان هو في رعية الابل فقال ارسلوا اليه فاقبل وعليه غمامة تظله فقال انظروا اليه عليه غمامة تظله فلما دنا من القوم اذا هم قد سبقوه الى في الشجرة فلما جلس مال في الشجرة عليه فقال انظروا الى في الشجرة مال عليه فبينا هو قايم عليهم وهو يناشدهم ان لا يذهبوا به الى الروم فان الروم ان راوه وعرفوه بالصفة قتلوه فالتفت فاذا هو بسبعة نفر قد اقبلوا من الروم فاستقبلهم فقال ما جاء بكم قالوا جينا ان هذا النبي خارج في هذا الشهر ولم يبق طريق الا بعث اليه فيها ناس وانا اخبرنا خبره فبعثنا الى طريقك هذا فقال هل خلفتم احدا هو خير منكم قالوا لا قال افرايتم امرا اراد الله ان يقضيه هل يستطيع احد من الناس رده قالوا لا قال فلا سبيل لكم عليه ارجعوا ثم قال انشدكم الله ايكم وليه قال ابو طالب انا فلم يزل يناشده حتى رده وزوده الراهب من الكعك

الباب الثامن والثلثون

في ذكر حضور رسول الله صلى الله عليه وسلم حرب الفجار الفجار اثنان الفجار الاول والفجار الثاني فاما الاول فكان ولرسول الله صلى الله عليه وسلم عشر سنين فكانت الحرب فيه ثلث مرات اما المرة الاولى فسببها ان بدر بن معشر الغفاري كان يفتخر على الناس فبسط يوما رجله وقال انا اعز العرب فمن زعم انه اعز مني فليضربها بالسيف فوثب رجل من بني نصر بن معوية يقال له الاحمر بن مازن فضربه بالسيف على ركبتيه فاندرها فاقتتلوا واما المرة الثانية فكان سببها ان امراة من بني عامر كانت جالسة بسوق عكاظ فاطافت بها شباب من قريش من بني كنانة فسالوها ان تسفر عن وجهها فابت فقام احدهم

فخلى خلعها وحل طرف درعها الى فوق عجزها بشوكة فلما قامت انكشف
دبرها فضحكوا وقالوا منعتينا النظر الى وجهك وجدت لنا بالنظر الى دبرك
فنادت يا آل عامر فثاروا بالسلاح واقتتلوا مع بني كنانة ووقعت بينهما
دماء فتوسطها حرب ابن امية وهوازن في بني عامر من مثل صاحبهم واما المرة
الثالثة فكان سببها انه كان لرجل من بني جشم ابن عامر دين على رجل من
بني كنانة فلواه فجرت بينهما خصومة واقتتل الحيان وحمل ابن جدعان ذلك
في ماله وهذه الايام لم يحضرها رسول الله صلى الله عليه وسلم **فصل**
واما الفجار الثاني فكان بين هوازن وقريش وانما سمي الفجار لان بني كنانة
وهوازن استحلوا الحرم ففجروا واقتتل الفريقان وحضر رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقال كنت انبل على اعمامي يوم الفجار اي كنت انا ولهم
النبل وكان لرسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ اربع عشرة سنة ويقال
عشرون سنة **الباب التاسع والثلثون** في ذكر حضور رسول الله صلى الله
عليه وسلم حلف الفضول وسبب هذا الحلف ان قريشا كانت تتظالم في
الحرم فقال عبد الله بن جدعان والزبير بن عبد المطلب فدعوا الى التحالف
والتناصر والاخذ للمظلوم من الظالم فاجابوهما وتحالفوا في دار ابن
جدعان عن ابي عبيدة قال كان سبب حلف الفضول ان رجلا من اليمن
قدم مكة ببضاعة فاشتراها رجل من بني سهم فلوى الرجل بحقه فسأله
ماله فابى عليه فسأله متاعه فابى عليه فقام على الحجر وقال يا لقصي لمظلوم
ببضاعته ببطن مكة نائي الدار والنفر اما من بني سهم بذمتهم امر ذاهب
في ضلال ماله معتمر فقال وقال بعض العلماء ان قيس بن شيبة السلمي باع متاعا
من ابي بن خلف فلواه وذهب بحقه فاستجار برجل من جمح فلم يقم بجواره
فقال قيس يا لقصي كيف هذا في الحرم وحرمة البيت واخلاق الكرم اظلم
لا يمنع مني من ظلم فقام العباس وابو سفيان حتى ردا عليه فاجتمعت بطون
من قريش في دار عبد الله بن جدعان فتحالفوا على رد الظلم بمكة وان لا يظلم
احد الا منعوه واخذوا له بحقه وكان حلفهم في دار عبد الله ابن جدعان
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لقد شهدت حلفا في دار عبد الله ابن
جدعان ما احب ان لي به حمر النعم ولو دعيت به لاجبت فقال قوم من قريش

هذا

هذا والله فضل من الحلف فسمي حلف الفضول قال الزبير وقال الاخرون
تحالفوا على مثال حلف تحالف عليه قوم من جرهم في هذا الامر ان لا يقروا ظلما
ببطن مكة الا غيروا واسماؤهم الفضل بن شراعة والفضل بن بضاعة والفضل
بن فضاعة قال الزبير وحدثني عبد العزيز بن عمر العنبسي قال اهل حلف
الفضول بنو هاشم وبنو المطلب وبنو اسد بن عبد العزى وبنو زهرة
وبنو تيم تحالفوا بالله ان لا يظلم احد الا كنا جميعا مع المظلوم على الظالم حتى
تاخذ له مظلمته ممن ظلمه شريفا كان او وضيعا قال الزبير وحدثني ابراهيم
ابن حمزة عن جدي عبد الله بن مصعب عن ابيه قال انما سمي حلف الفضول
انه كان في جرهم رجال يردون المظالم يقال لهم فضيل وفضال ومفضل
فلذلك سمي حلف الفضول عن اسحق بن الفضل قال سمت قريش هذا الحلف
حلف الفضول ان نفرا من جرهم يقال لهم الفضل وفضال والفضيل تحالفوا
على مثل ما تحالفت عليه هذه القبائل عن معروف بن خربوذ قال تداعت
بنو هاشم وبنو المطلب واسد وتيم واجتمعوا على ان لا يدعوا بمكة كلها ولا
في الاحابيش مظلوما يدعوهم الى نصرته الا اجابوه وانجدوه حتى يردوا
اليه مظلمته او يبلوا في ذلك عذرا وكره ذلك سائر المطيبين والاحلاف
باسرهم وسموه حلف الفضول عيبا لهم وقالوا هذا من فضول القوم فسمي
حلف الفضول عن عبد الله بن عروة بن الزبير عن ابيه قال سمعت حكيم
بن حزام يقول كان حلف الفضول منصرف قريش من الفجار ورسول الله
صلى الله عليه وسلم يومئذ ابن عشرين سنة واخبرني غير الضحاك
قال كان الفجار في شوال وهذا الحلف في ذي القعدة وكان اشرف حلف
كان واول من دعا اليه الزبير ابن عبد المطلب فاجتمعت بنو هاشم
وبنو زهرة وتيم في دار عبد الله بن جدعان فصنع لهم طعاما فتعاقدوا
وتعاهدوا ليكونن مع المظلوم حتى يرد اليه حقه ما بل بحر صوفة وفي
التاسي في المعاش فسمت قريش ذلك الحلف حلف الفضول عن جبير بن مطعم
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما احب ان لي بحلف حضرته في
دار ابن جدعان حمر النعم ولو دعيت له لاجبت وهو حلف الفضول عن
عبد الرحمن بن عوف ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال شهدت حلف

الفضول مع عمومتي وانا غلام وما احب ان لي حمر النعم واني كنت نقضته وقد ذكر
محمد بن حبيب الهاشمي ان هذا الحلف كان قبل ان يوحي الي رسول الله صلى الله عليه
وسلم. **الباب الاربعون** في ذكر ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يتعبد
به قبل النبوة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من زمن الصبي يبغض الاصنام
ولا يلتفت اليها وكان اهله يسالونه ان يخرج معهم الي ناحيتها فلا يفعل
ولا يقرب منها ويعيبها عن ابن عباس قال حدثتني ام ايمن قالت كانت بوانة
صنما تحضره قريش وتعظمه وتنسك له النسائك ويحلقون روسهم عنده ويعكفون
عنده يوما الي الليل وذلك يوما في السنة وكان ابو طالب يحضره مع قومه
وكان يكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يحضر ذلك العيد مع قومه فيابي
رسول الله صلى الله عليه وسلم ذلك حتى رايت ابا طالب غضب عليه ورايت
عماته غضبن عليه يومئذ اشد الغضب وجعلن يقلن انا لنخاف
عليك مما تصنع من اجتناب الهتنا وجعلت يقلن ما تريد يا محمد ان تحضر
لقومك عيدا ولا تكثر لهم جمعا فلم يزالوا به حتى ذهب فغاب عنهم ما شاء الله
ثم رجع مرعوبا فزعا فقلن عماته ما دهاك قال اني اخشى ان يكون بي لمم
فقلن ما كان الله ليبتليك بالشيطان وفيك من خصال الخير ما فيك فما
الذي رايت قال اني كلما دنوت من صنم منها تمثل لي رجل ابيض طويل يصيح
بي وراءك يا محمد لا تمسه قالت فما عاد الي عيد لهم حتى تنبى صلى الله عليه
وسلم قال محمد بن سعد وحدثني محمد بن عمر عن اشياخه قالوا قال بحيرا لرسول
الله صلى الله عليه وسلم وهو غلام يا غلام اسالك باللات والعزى الا اخبرتني
عما اسالك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تسالني باللات والعزى
فوالله ما ابغضت شيا بغضهما قال احمد بن حنبل من قال ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم كان على دين قومه فهو قول سو وهو جاهل مبتدع اليس
كان لا ياكل ما ذبح على النصب قال ابو الوفا علي بن عقيل كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم متدينا قبل بعثته ونزول الوحي عليه بما يصح عنده انه من شريعة
ابراهيم فاما بعد بعثته فهل كان يتعبد بشريعة من قبله فيه روايتان
احدهما انه كان متعبدا بما صح من شرايع من قبله بطريق الوحي اليه لا من جهتهم
ولا نقلهم ولا كتبهم المبدلة واختارها ابو الحسن التميمي وهو قول اصحاب ابي

حنيفة

حنيفة والرواية الثانية انه لم يكن متعبدا بشي من الشرايع الا ما اوحي
اليه من شريعته وهو قول المعتزله والاشعريه ولاصحاب الشافعي وجهان
كالروايتين قال واختلف القائلون بانه متعبد بشرع من قبله باي
شريعة كان متعبدا فقال بعضهم بشريعة ابراهيم خاصة واليه ذهب
اصحاب الشافعي وذهب قوم منهم الي انه كان متعبدا بشريعة موسى
الا ما نسخ في شرعنا قال وظاهر كلام احمد انه كان متعبدا بكل ما صح
انه شريعة لنبي قبله ما لم يثبت نسخه يدل عليه قول الله تعالى
اولئك الذين هدى الله فبهداهم اقتده وقال ابو محمد بن قتيبة لم تزل
العرب على بقايا من دين اسمعيل من ذلك حج البيت والختان وايقاع
الطلاق اذا كان ثلاثا وان للزوج الرجعة في الواحدة والاثنتين
ودية النفس مائة من الابل والغسل من الجنابة وتحريم ذوات المحارم
بالقرابة وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم على ما كانوا عليه من الايمان
بالله والعمل بشرايعهم في الختان والغسل والحج قال وقوله تعالى
ما كنت تدري ما الكتاب ولا الايمان يعني شرايع الايمان ولم يرد
به الايمان الذي هو الاقرار بالله لان اباه الذين ماتوا في الشرك
كانوا يومنون بالله ويحجون له مع شركهم **الباب الحادي والاربعون**
في ذكر حالة جرت لرسول الله صلى الله عليه وسلم مع الملايكة وهو
ابن عشرين سنة واخبر بها عمه ابا طالب ابو الحسن بن البرا قال
سال عبد الله بن الزبير عبيد بن عمير عن مبعث رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال احدثك عن اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وازواجه
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم شكى وهو يومئذ ابن عشرين سنة
الي عمه ابي طالب فقال يا عم اني منذ ليال ياتيني ات معه صاحبان
له فينظرون الي ويقولون هو هو ولم يان له فاذا كان رابك لرجل
منهم ساكت فقال هاني ذلك فقال يا ابن اخي ليس بشي حلمت ثم رجع
اليه بعد ذلك فقال يا عم سطا بي الرجل الذي ذكرت لك فادخل يده
في جوفي حتى اني لاجد بردها فخرج به عمه الي رجل من اهل الكتاب
يتطبب بمكة فحدثه حديثه وقال عالجه فصوب به وصعد وكشف

عن قدميه ونظر بين كتفيه وقال يا عبد مناف ابنك هذا طيب
طيب للخير فيه علامات اذ ظفرت به يهود قتلته وليس الذي
ذكره من الشيطان ولكنه من النواميس الذين يحسسون القلوب
للنبوة فرجع فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما احسست حسا
ما شاء الله حتى رايت في منامي رجلا وضع يده على منكبي ثم ادخل يده
فاخرج قلبي ثم قال قلب طيب في جسد طيب ثم رده فاستيقظت
قال رايت وانا نائم سقف البيت الذي انا فيه نزعت منه خشبة
وادخل سلم فضة ونزل الي منه رجلان فجلس احدهما ساو الاخر
الى جنبي فنزع ضلع جنبي ثم استخرج قلبي فقال نعم القلب قلبه قلب
رجل ونبي صلع ثم رده الى مكانه وضلعي ثم صعدا فاستيقظت والسقف
على حاله فشكوت الى خديجة فقالت لا يصنع الله بك الا خيرا **الباب**
الثاني والاربعون في ذكر رعية الغنم ابي هريرة عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال ما بعث الله نبيا الا رعى الغنم فقال اصحابه وانت
قال نعم كنت ارعاها على قراريط لاهل مكة انفرد باخراجه البخاري
قال سويد بن سعيد يعني كل شاة بقيراط وقال ابراهيم الحربي قراريط
موضع ولم يرد بذلك القراريط من الفضة قال ابن عقيل لما كان
الرعي يحتاج الى سعة خلق وانشراح صدر وحلم اراه وكان الانبيا معدين
لاصلاح الامم حتى هذا في حقهم **الباب الثالث والاربعون** في ذكر اشتغاله
صلى الله عليه وسلم بالتجارة قبل النبوة عن السايب بن ابي السايب انه
كان يشارك رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الاسلام في التجارة فلما
كان يوم الفتح جاءه فقال النبي صلى الله عليه وسلم مرحبا باخي وشريكي
كان لا يداري ولا يماري مداري مهموز يعني يشاغب ويخاصم صاحبه
الباب الرابع والاربعون في ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى الشام مرة اخرى في تجارة لخديجة عن نفيسة بنت منية اخت يعلى بن
منية قالت لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وعشرين سنة قال
له ابو طالب انا رجل لا مال لي وقد اشتد الزمان علينا وهذه عير قومك
قد حضر خروجها الى الشام وخديجة بنت خويلد تبعث رجالا من قومك في عيراتها

ولو

فلو جئتها فعرضت نفسك عليها لاسرعت اليك وبلغ خديجة ما كان
من محاورة عمه له فارسلت اليه في ذلك وقالت انا اعطيك ضعف ما اعطي
رجلا من قومك فقال ابو طالب هذا رزق قد ساقه الله اليك فخرج
مع غلامها ميسرة وجعل عمومته يوصون به اهل العير حتى قدما بصرى
من ارض الشام فنزلا في ظل الشجرة فقال نسطورا الراهب ما نزل تحت
هذه الشجرة قط الا نبي ثم قال لميسرة افي عينيه حمرة قال نعم قال
لا تفارقه فانه نبي وهو اخر الانبيا ثم باع سلعته فوقع بينه وبين
رجل تلاح فقال له احلف باللات والعزى فقال له رسول الله صلى
الله عليه وسلم ما حلفت بهما قط واني لامر بهما فاعرض عنهما فقال الرجل
القول قولك ثم قال لميسرة هذا والله نبي نجد نعته احبارنا منعوتا في
كتابهم فكان ميسرة اذا كانت الهاجرة واشتد الحر راى ملكين يظلان
رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشمس فوعى ذلك كله ميسرة وباعوا
تجارتهم وربحوا ضعف ما كانوا يربحون فدخل مكة في ساعة الظهيرة
وخديجة في علية لها فرات رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على بعير
وملكان يظلان عليه فارته نساءها فعجبن لذلك ودخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخبرها بما ربحوا فسرت بذلك فلما دخل
عليها ميسرة اخبرته بما رات فقال قد رايت هذا منذ خرجنا من الشام واخبرها
بما قال الراهب نسطورا وبما قال الاخر الذي خالفه في البيع
الباب الخامس والاربعون في تزويج خديجة برسول الله صلى الله عليه وسلم
نفيسة بنت منية قالت لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الشام
دخل مكة وخديجة في علية لها فرات ملكين يظلانه وكانت خديجة حازمة
في اوسط قريش نسبا واكثرهم مالا وكل قومها حريص على نكاحها لو قدروا
على ذلك فقد طلبوا وبذلوا لها الاموال فارسلتني دسيسا الى محمد صلى الله
عليه وسلم بعد ان رجع من الشام فقلت يا محمد ما يمنعك ان تزوج قال ما بيدي
ما اتزوج به قلت فان كفيت ذلك ودعيت الى الجمال والشرف والكفاءة
الا تجيب قال فمن هي قلت خديجة قال وكيف لي بذلك قلت علي قال
فانا افعل فذهبت فاخبرتها فارسلت اليه ان ائت لساعة كذا وكذا

وارسلت الي عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين وخديجة يوميذ بنت اربعين سنة وقد روي ان اباها زوجها وليس بصحيح لان اباها مات قبل الفجار وذكر ابو الحسين بن فارس ان ابا طالب خطب يوميذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضيضي معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام علي الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجه بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما اجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل فتزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت خديجة قد ذكرت لورقه بن نوفل فلم يقض بينهما النكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند وقيل مالك بن النباش فولدت له هند وهالة وهما ذكران ثم خلف عليها بعد عتيق بن عايذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا علي ابي هاله ثم تزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم فكل اولاده منها الا ابراهيم عليه السلام

الباب السادس والاربعون

في ذكر شهود رسول الله صلي الله عليه وسلم بنيان الكعبة ووضعه الحجر بيده اول وضع البيت اعلم ان الله تعالي انزل البيت المعمور فجعله مكان الكعبة وكانت ياقوتة حمرا ثم رفع وبني ادم مكانه البيت ثم بناه اولاده بالطين والحجارة ثم غرق في زمن نوح وبقي مكانه اكمة لا تعلوها السيول الي ان بناه الخليل ثم بنته العمالقة ثم بنته جرهم ثم بنته قريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولي فدعي رجل فقراه فاذا فيه عبدي المنتجب المتمكن المنيب المختار مولده بمكة مهاجره طيبة لا يذهب حتي يقيم السنة العوجا ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يأتزرون علي اوساطهم ويطهرون اطرافهم فصل فلما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من العمر خمسا وثلثين سنة هدمت قريش الكعبة وبنتها لانها كانت قد تضعضعت

بالسيل

السيل وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة فلما بلغ البنيان موضع الركن اختصموا فكل قبيلة تريد ان ترفعه حتي تواعدوا للقتال وقربت بنو عبد الدار جفنة مملوة دما وادخلوا ايديهم في الدم وتعاقدوا علي الموت فسموا لعقة الدم فمكثوا علي ذلك ليالي ثم تشاوروا فقال ابو امية بن المغيرة وهو اسن قريش اجعلوا بينكم اول من يدخل من باب هذا المسجد فكان اول من دخل عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا به فلما انتهي اليهم واخبروه الخبر قال هلموا ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا حتي اذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بني عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الامين

باب ذكر نبوته صلي الله عليه وسلم الباب الاول

في ذكر الهواتف بنبوة نبينا صلي الله عليه وسلم عن النضر بن سفين الهذلي عن ابيه قال خرجنا الي عير لنا الي الشام فلما كنا بين الزرقا ومعاد وقد عرسنا من الليل اذا ابفارس يقول ايها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الي اهلنا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش بني خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب قاعد في المسجد اذ مر به رجل في موخر المسجد فقال له رجل يا امير المومنين اتعرف هذا المار قال من هو قال سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له شرف وموضع وهو الذي اتاه رئيه يعني جنيه بظهور النبي صلي الله عليه وسلم قال عمر علي به فدعي به فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال فانت علي ما كنت عليه من كهانتك فغضب غضبا شديدا وقال امير المومنين ما استقبلني احد بهذا منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله والله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت من كهانتك اخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلي الله عليه وسلم قال نعم يا امير المومنين بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني اتي فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل

وارسلت الي عمها عمرو بن اسد ليزوجها فحضر ودخل رسول الله صلي الله عليه وسلم في عمومته فتزوجها وهو ابن خمس وعشرين وخديجة يوميذ بنت اربعين سنة وقد روي ان اباها زوجها وليس بصحيح لان اباها مات قبل الفجار وذكر ابو الحسين بن فارس ان ابا طالب خطب يوميذ فقال الحمد لله الذي جعلنا من ذرية ابراهيم وزرع اسمعيل وضيضي معد وعنصر مضر وجعلنا حضنة بيته وسواس حرمه وجعل لنا بيتا محجوجا وحرما امنا وجعلنا الحكام علي الناس ثم ان ابن اخي هذا محمد بن عبد الله لا يوزن به رجل الا رجح وان كان في المال قل فان المال ظل زايل وامر حايل ومحمد من قد عرفتم قرابته وقد خطب خديجة بنت خويلد وبذل لها من الصداق ما اجله وعاجله من مالي وهو والله بعد هذا له نبا عظيم وخطر جليل فتزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم وكانت خديجة قد ذكرت لورقة بن نوفل فلم يقض بينهما النكاح فتزوجها ابو هالة واسمه هند وقيل مالك بن النباش فولدت له هندا وهالة وهما ذكران ثم خلف عليها عتيق بن عايذ المخزومي فولدت له جارية اسمها هند وبعضهم يقدم عتيقا علي ابي هالة ثم تزوجها رسول الله صلي الله عليه وسلم فكل اولاده منها الا ابراهيم عليه السلام

الباب السادس والاربعون

في ذكر شهود رسول الله صلي الله عليه وسلم بنيان الكعبة ووضعه الحجر بيده اول وضع البيت اعلم ان الله تعالي انزل البيت المعمور فجعله مكان الكعبة وكانت ياقوتة حمرا ثم رفع وبني ادم مكانه البيت ثم بناه اولاده بالطين والحجارة ثم غرق في زمن نوح وبقي مكانه اكمة لا تعلوها السيول الي ان بناه الخليل ثم بنته العمالقة ثم بنته جرهم ثم بنته قريش عن طلحة قال وجد في البيت حجر منقور في الهدمة الاولي فدعي رجل فقراه فاذا فيه عبدي المنتجب المتمكن المنيب المختار مولده بمكة ومهاجره طيبة لا يذهب حتي يقيم السنة العوجا ويشهد ان لا اله الا الله امته الحمادون يحمدون الله بكل اكمة يأتزرون علي اوساطهم ويطهرون اطرافهم فصل فلما بلغ رسول الله صلي الله عليه وسلم من العمر خمسا وثلثين سنة هدمت قريش الكعبة وبنتها لانها كانت قد تضعضعت

بالسيل

السيل وكان رسول الله صلي الله عليه وسلم ينقل معهم الحجارة فلما بلغ البنيان موضع الركن اختصموا فكل قبيلة تريد ان ترفعه حتي تواعدوا للقتال وقربت بنو عبد الدار جفنة مملوة دما وادخلوا ايديهم في الدم وتعاقدوا علي الموت فسموا لعقة الدم فمكثوا علي ذلك ليالي ثم تشاوروا فقال ابو امية بن المغيرة وهو اسن قريش اجعلوا بينكم اول من يدخل من باب هذا المسجد فكان اول من دخل عليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم فلما راوه قالوا هذا الامين قد رضينا به فلما انتهي اليهم واخبروه الخبر قال هلموا ثوبا فاتي به فاخذ الركن فوضعه فيه بيده ثم قال لتاخذ كل قبيلة بناحية من الثوب ثم ارفعوه جميعا حتي اذا بلغوا به موضعه وضعه بيده ثم بني عليه وكانت قريش تسمي رسول الله صلي الله عليه وسلم قبل ان ينزل عليه الامين

باب ذكر نبوته صلي الله عليه وسلم الباب الاول

في ذكر الهواتف بنبوة نبينا صلي الله عليه وسلم عن النضر بن سفين الهذلي عن ابيه قال خرجنا الي عير لنا الي الشام فلما كنا بين الزرقا ومعان وقد عرسنا من الليل اذا بفارس يقول ايها النيام هبوا فليس هذا بحين رقاد قد خرج احمد وطردت الجن كل مطرد ففزعنا ونحن رفقة كلهم قد سمع هذا فرجعنا الي اهلنا فاذا هم يذكرون اختلافا بمكة بين قريش نبي خرج فيهم من بني عبد المطلب اسمه احمد عن محمد بن كعب القرظي قال بينا عمر بن الخطاب قاعد في المسجد اذ مر به رجل في موخر المسجد فقال له رجل يا امير المومنين اتعرف هذا المار قال من هو قال سواد بن قارب وهو رجل من اهل اليمن له شرف وموضع وهو الذي اتاه رئيه يعني جنيه بظهور النبي صلي الله عليه وسلم قال عمر علي به فدعي به فقال انت سواد بن قارب قال نعم قال فانت علي ما كنت عليه من كهانتك فغضب غضبا شديدا وقال يا امير المومنين ما استقبلني احد بهذا منذ اسلمت فقال عمر يا سبحان الله والله ما كنا عليه من الشرك اعظم مما كنت من كهانتك اخبرني باتيانك رئيك بظهور النبي صلي الله عليه وسلم قال نعم يا امير المومنين بينا انا ذات ليلة بين النايم واليقظان اذ اتاني ات فضربني برجله وقال قم يا سواد بن قارب فافهم واعقل

ان كنت تفهم ا وتعقل انه قد بعث رسول من بني غالب يدعوا الى الله
والى عبادته ثم انشا يقول عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كارجاسها فارحلوا الى الصفوة من
هاشم واسم بعينيك الى راسها قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني
انام فاني امسيت ناعسا فلما كان في الليلة الثانية اتاني فضربني برجله
وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل انه
قد بعث نبي من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا
الجني يقول عجبت للجن في تطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي
الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم
ليس قدماها كاذنابها قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني انام فاني
امسيت ناعسا فلما كان الليلة الثالثة فضربني برجله وقال الم اقل
لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول
من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا الجني يقول
عجبت للجن واخبارها وشدها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما مومن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها
قال فوقع في قلبي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت
على راحلتي وانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسالت عنه
فقيل لي هو في المسجد فانتهيت الى المسجد وعقلت ناقتي واذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت ادنه ادنه فلم يزل بي حتى صرت
بين يديه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات فاخبرني باتيانك
رئيك فقلت اتاني نجيي بعد هدو ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت عن ذيلي الازار
ووسطت بي الدعلب الوجنا بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك
مامون على كل غايب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوايب وكن لي شفيعا
يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب قال ففرح رسول الله صلى

الله

الله عليه وسلم هو واصحابه باسلامي فرحا شديدا حتى رأى الفرح في وجوههم
قال فوثب اليه عمر بن الخطاب فالتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع هذا
منك عن جابر قال اول خبر جاء قدم المدينة ان امراة كان لها تابع من الجن
فجاء في صورة طائر فسقط على جدار لهم فقالت له الا تنزل تحدثنا ونحدثك
قال انه قد ظهر من منع من القرار وحرم علينا الزنا عن علي بن حسين قال
كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن قال
فكان ياتيها فاتاها حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فانقض على الحايط
فقالت ما لك لم تات كما كنت تاتي قالت قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والخمر
عن ابي هريرة قال قال خريم بن فاتك لعمر ابن الخطاب الا اخبرك ببدو
اسلامي بينا انا في طلب نعم لي اذ جنني الليل بابرق العزاف فناديت باعلى
صوتي اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهائه واذا هاتف يهتف بي عذ
يا فتى بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال واقرا ايات من الانفال
ووحد الله ولا تبال فقلت يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
بين لنا بين لنا هديت ثم السبيل فقال هذا رسول الله ذو الخيرات يدعوا
الى الخيرات والنجاة يامر بالصوم وبالصلاة ويزع الناس عن الهنات
عن عبد الله العماني قال كان منا رجل يقال له مازن بن الغضوبة
يسدن صنما وكانت تعظمه قبايل من العرب قال مازن فعترنا ذات
يوم عند الصنم عتيرة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع
تسر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر بدين الله الكبر فدع نحيتا من حجر تسلم من
حر سقر قال ففزعت لذلك ثم عترنا بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت
صوتا من الصنم يقول اقبل الي اقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل
جاء بالحق منزل فامن به كي تعدل عن حر نار تشعل وقودها الجندل
قال مازن فقلت ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي فقدم علينا رجل
من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراءك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول
لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبا ما سمعت فثرت الى الصنم فكسرته
وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح
لي الاسلام فاسلمت عن ابن جريج المكي عن رجل من خثعم قال كانت

ان كنت تفهم وتعقل انه قد بعث رسول من بني غالب يدعوا الى الله
والى عبادته ثم انشا يقول عجبت للجن وتحساسها وشدها العيس باحلاسها
تهوي الى مكة تبغي الهدى ما خير الجن كارجاسها فارحل الى الصفوة من
هاشم واسم بعينيك الى راسها قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني
انام فاني امسيت ناعسا فلما كان في الليلة الثانية اتاني فضربني برجله
وقال الم اقل لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل انه
قد بعث نبي من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا
الجني يقول عجبت للجن في تطلابها وشدها العيس باقتابها تهوي
الى مكة تبغي الهدى ما صادق الجن ككذابها فارحل الى الصفوة من هاشم
ليس قدماها كاذنابها قال فلم ارفع بقوله راسا وقلت دعني انام فاني
امسيت ناعسا فلما كان الليلة الثالثة فضربني برجله وقال الم اقل
لك يا سواد بن قارب قم فافهم واعقل ان كنت تعقل انه قد بعث رسول
من لوي بن غالب يدعوا الى الله والى عبادته ثم انشا الجني يقول
عجبت للجن واخبارها وشدها العيس باكوارها تهوي الى مكة تبغي الهدى
ما مومن الجن ككفارها فارحل الى الصفوة من هاشم بين روابيها واحجارها
قال فوقع في قلبي حب الاسلام ورغبت فيه فلما اصبحت شددت
على راحلتي وانطلقت متوجها الى مكة فلما كنت ببعض الطريق اخبرت
ان النبي صلى الله عليه وسلم قد هاجر الى المدينة فاتيت المدينة فسالت عنه
فقيل لي هو في المسجد فانتهيت الى المسجد وعقلت ناقتي واذا رسول الله
صلى الله عليه وسلم والناس حوله فقلت ادنه ادنه فلم يزل بي حتى صرت
بين يديه فقلت اسمع مقالتي يا رسول الله فقال هات فاخبرني باتيانك
رئيك فقلت اتاني نجيي بعد هدء ورقدة ولم يك فيما قد بلوت بكاذب
ثلاث ليال قوله كل ليلة اتاك رسول من لوي بن غالب فشمرت عن ذيلي الازار
ووسطت بي الذعلب الوجنا بين السباسب فاشهد ان الله لا رب غيره وانك
مامون على كل غائب وانك ادنى المرسلين وسيلة الى الله يا ابن الاكرمين الاطايب
فمرنا بما ياتيك يا خير مرسل وان كان فيما جاء شيب الذوائب وكن لي شفيعا
يوم لا ذو شفاعة سواك بمغن عن سواد بن قارب قال ففرح رسول الله صلى

الله عليه وسلم هو واصحابه باسلامي فرحا شديدا حتى راي الفرح في وجوههم
قال فوثب اليه عمر بن الخطاب فالتزمه وقال قد كنت احب ان اسمع هذا
منك عن جابر قال اول خبر جاء قدوم المدينة ان امراة كان لها تابع من الجن
فجاء في صورة طائر فسقط على جدار لهم فقالت له الا تنزل تحدثنا ونحدثك
قال انه قد ظهر من منع من القرار وحرم علينا الزنا عن علي بن حسين قال
كانت امراة من بني النجار يقال لها فاطمة بنت النعمان لها تابع من الجن قال
فكان ياتيها فاتاها حين هاجر النبي صلى الله عليه وسلم فانقض على الحائط
فقالت ما لك لم تات كما كنت تاتي قال قد جاء النبي الذي يحرم الزنا والخمر
عن ابي هريرة قال قال خريم بن فاتك لعمر ابن الخطاب الا اخبرك ببدو
اسلامي بينا انا في طلب نعم لي اذ جنني الليل بابرق العزاف فناديت باعلى
صوت اعوذ بعزيز هذا الوادي من سفهائه واذا هاتف يهتف بي عذ
يا فتى بالله ذي الجلال والمجد والنعماء والافضال واقرا ايات من الانفال
ووحد الله ولا تبالي فقلت يا ايها الهاتف ما تقول ارشد عندك ام تضليل
بين لنا هديت ما السبيل فقال هذا رسول الله ذو الخيرات يدعوا
الى الخيرات والنجاة يامر بالصوم وبالصلاة ويزع الناس عن الهنات
عن عبد الله العماني قال كان منا رجل يقال له مازن بن الغضوبة
يسدن صنما وكانت تعظمه قبايل من العرب قال مازن فعترنا ذات
يوم عند الصنم عتيرة فسمعت صوتا من الصنم يقول يا مازن اسمع
السر ظهر خير وبطن شر بعث نبي من مضر فدع نحيتا من حجر تسلم من
حر سقر قال ففزعت لذلك ثم عترنا بعد ايام عتيرة اخرى فسمعت
صوتا من الصنم يقول اقبل الي اقبل تسمع ما لا يجهل هذا نبي مرسل
جاء بالحق منزل فامن به كي تعدل عن حر نار تشتعل وقودها الجندل
قال مازن فقلت ان هذا لعجب وانه لخير يراد بي فقدم علينا رجل
من اهل الحجاز فقلنا ما الخبر وراك قال ظهر رجل يقال له احمد يقول
لمن اتاه اجيبوا داعي الله فقلت هذا نبا ما سمعت فثرت الى الصنم وكسرته
وركبت راحلتي حتى قدمت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فشرح
لي الاسلام فاسلمت عن ابن جريج المكي عن رجل من خثعم قال كانت

ويجل العرب تتحاكم الي الاصنام فبينا نحن ليلة عند وثن وقد تقاضينا
اليه في شي ونحن بينا اذ هتف هاتف وهو يقول يا ايها الناس ذوو الاجسام
ما انتم وطايش الاحلام ومسند الحكم الي الاصنام اعدل ذي حكم من
الحكام يصدع بالنور والاسلام ونزع الناس عن الاوثان مستعلن في البلد
الحرام ففزعنا وتفرقنا من عنده وصار ذلك الشعر حديثا حتي بلغنا ان
النبي صلي الله عليه وسلم قد خرج بمكة ثم قدم المدينة فجيت فاسلمت
عن خالد بن سعيد عن ابيه قال سمعت تميما الداري يقول كنت بالشام
حين بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم فخرجت في بعض حاجتي فادركني
الليل فقلت انا في جوار عظيم هذا الوادي الليلة قال فلما اخذت
مضجعي اذا انا بمنادي ينادي لا اراه عذ بالله الجن لا يجير احدا علي الله عز
وجل قد خرج رسول الاميين رسول الله قال وصلينا خلفه بالحجون
واسلمنا واتبعناه وذهب كيد الجن ورميت بالشهب فانطلق الي محمد
رسول رب العالمين فاسلم قال تميم فاصبحت ذهبت الي دير ايوب
فسالت راهبا واخبرته الخبر فقال الراهب قد صدقوك يخرج من الحرم
وهو خير الانبيا فلا تسبق اليه قال تميم فتكلفت الشخوص حتي جيت
رسول الله صلي الله عليه وسلم فاسلمت عن خويلد الضمري قال كنا
عند صنم جلوسا اذ سمعنا من جوفه صايحا يصيح ذهب استراق الوحي ورميت
الجن بالشهب لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الي يثرب يامر بالصلوة والصيام
والبر والصلات للارحام فقمنا من عند الصنم فسالنا قالوا خرج نبي بمكة اسمه
احمد عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال كنا جلوسا عند صنم سوانة قبل
ان يبعث رسول الله صلي الله عليه وسلم بشهر وقد نحرنا جزورا فاذا صايح
يصيح من جوف واحدة اسمعوا الي العجب ذهب استراق الوحي ويرمي بالشهب
لنبي بمكة اسمه احمد مهاجره الي يثرب فامسكنا وعجبنا وخرج رسول الله صلي
الله عليه وسلم عن العباس بن مرداس قال لما حضرت الي الوفاة اوصاني بصنم
له يقال له ضماد فجعلته في بيت وكنت اتيه كل يوم مرة فلما ظهر النبي صلي
الله عليه وسلم سمعت صوتا في جوف الليل راعني فوثبت الي ضماد مستغيثا
فاذا بالصوت من جوفه وهو يقول قل للقبيلة من سليم كلها هلك الضماد

وعاش

وعاش اهل المسجد اودي الضماد وكان يعبد مرة قبل الكتاب الي النبي
محمد ان الذي ورث النبوة والهدي بعد ابن مريم من قريش مهتد
فكتمته الناس فلما رجع الناس الي الاحزاب سمعت صوتا في مناي يقول
النور الذي وقع ليلة الثلثا مع صاحب الناقة العضبا فرحلت الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم عن راشد بن عبد ربه قال كان الصنم الذي
يقال له سواع بالمعلاة تدين له هذيل وبنو ظفر من سليم فارسلت
بنو ظفر راشد بن عبد الله بهدية بني سليم الي سواع قال راشد فالفيت
مع الفجر الي الصنم قبل سواع فاذا صارخ يصرخ من جوفه العجب كل العجب
من خروج نبي من بني عبد المطلب يحرم الزنا والربا والذبح للاصنام وحرست
السما ورميت بالشهب ثم هتف صنم اخر من جوفه ترك الضماد وكان
يعبد خرج نبي اسمه احمد ونبي يصلي الصلوة ويامر بالزكاة والصيام والبر
والصلات للارحام ثم هتف من جوف صنم اخر هاتف ان الذي ورث
النبوة والهدي بعد ابن مريم من قريش مهتدي نبي يخبر بما سبق وبما كان
في غد قال راشد والفيت عند سواع مع الفجر ثعلبين يلحسان ما حوله
وياكلان ما يهدي له ثم يعرجان عليه ببولهما فعند ذلك يقول
راشد بن عبد الله ارب يبول الثعلبان براسه لقد ذل من بالت عليه
الثعالب وذلك عند مخرج رسول الله صلي الله عليه وسلم الباب
الثاني في ذكر اعلام الوحش بنبوته صلي الله عليه وسلم عن مجاهد قال
حدثني شيخ ادرك الجاهلية ونحن في غزوة رودس يقال له ابن عبس قال
كنت اسوق بقرة لال لنا فسمعت من جوفها يا ال ذريح قول فصيح رجل يصيح
ان لا اله الا الله قال فقدمنا مكة فوجدنا النبي صلي الله عليه وسلم قد
خرج بمكة عن عمرو الهذلي قال حضرت مع رجال من قومي صنمنا سواعا وقد
سقنا اليه الذبايح فكنت اول من قرب اليه بقرة سمينة فذبحتها علي الصنم
فسمعنا صوتا من جوفها العجب كل العجب خروج نبي بين الاخاشب اسمه
احمد يحرم الزنا صلي الله عليه وسلم ويحرم الذبح للاصنام وحرست
السما ورمينا بالشهب فتفرقنا فقدمنا مكة فسالنا فلم نجد احدا يخبرنا
بخروج محمد صلي الله عليه وسلم حتي لقينا ابا بكر الصديق فقلت يا ابا بكر اخرج

احد بمكة يدعو الى الله تعالى احد قال وما ذاك الخبر فقال نعم هذا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم دعانا الى الاسلام فقلنا حتى ننظر ما
يصنع قومنا ويا ليت انا اسلمنا يومئذ فاسلمنا بعد عن ابي هريرة
قال جاء ذيب الى راعي غنم فاخذ منها شاة فطلبه الراعي حتى انتزعها
منه فصعد الذيب على تل فاقعى واستذفر وقال عمدت الى رزق
رزقنيه الله انتزعته مني فقال الرجل تالله ان رايت كاليوم ذيب
يتكلم قال الذيب اعجب من هذا رجل في النخلات بين الحرتين يخبركم بما
مضى وما هو كائن من بعدكم وكان الرجل يهوديا فجاء الى النبي صلى الله عليه وسلم
فاسلم واخبره خبره وصدقه النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال النبي صلى
الله عليه وسلم انها امارة من امارات بين يدي الساعة اوشك الرجل ان
يخرج فلا يرجع حتى تحدثه نعلاه وسوطه ما احدث اهله بعده الباب
الثالث في ذكر امارات التي راها رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل
بعثه عن ابن عباس قال اقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة خمس عشرة سنة
سبع يرى الضوء والنور ويسمع الصوت وثمان سنين يوحى اليه عن عائشة
قالت اول ما بدي به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا
الصادقة وكان لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلاء
وكان ياتي حرا فيتحنث فيه حتى فجئه الحق وجاءه الملك عن ابي ميسرة ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا برز سمع من ينادي يا محمد فاذا سمع الصوت
انطلق هاربا فاتى خديجة فذكرت ذلك لها فقال يا خديجة قد خشيت
ان يكون خالط عقلي شي اني اذا برزت اسمع شيا ينادي ولا ارى شيا
فانطلق هاربا فقالت ما كان الله ليفعل ذلك بك فاسرت ذلك الى
ابي بكر وكان نديما له في الجاهلية فاخذ ابو بكر بيده فقال انطلق بنا الى
ورقة فقال وما ذاك فحدثه بما حدثته به خديجة فاتى ورقة فذكر
ذلك له فقال له ورقة هل ترى شيا قال لا ولكني اذا برزت سمعت
الندا ولا ارى شيا فانطلق هاربا فاذا هو عندي ينادي قال فلا تفعل
اذا سمعت الندا فاثبت حتى تسمع ما يقول لك فلما برز سمع يا محمد قال لبيك
قال قل اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله ثم قال

قل الحمد لله رب العالمين حتى فرغ من فاتحة الكتاب ثم اتى ورقة فذكر
ذلك له فقال له ابشر ثم ابشر ثم ابشر اشهد انك انت الرسول
الذي بشر به عيسى برسول يأتي من بعدي اسمه احمد فانا اشهد
انك انت احمد وانا اشهد انك محمد وانا اشهد انك رسول الله يوشك
ان تؤمر بالقتال وان امرت بالقتال وانا حي لاقاتلن معك فمات ورقة
فقال النبي صلى الله عليه وسلم رايت القس في الجنة عليه ثياب خضر
الباب الرابع في ذكر تسليم الاحجار والاشجار عليه عن جابر بن سمرة
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاعرف حجرا بمكة كان
يسلم علي قبل ان ابعث لاعرفه الان عن علي بن ابي طالب قال كنت مع
النبي صلى الله عليه وسلم بمكة فخرجنا في بعض نواحيها خارجا من مكة
بين الجبال والشجر فلم نمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لما كانت ليالي بعثت ما مررت بشجر ولا حجر الا قال السلام عليك يا رسول
الله عن برة بنت ابي تجراة قالت لما ابتدا الله تعالى محمدا صلى الله
عليه وسلم بالنبوة كان اذا خرج لحاجته ابعد حتى لا يرى بيتا ويفضي
الى الشعاب والاودية فلا يمر بحجر ولا شجر الا قال السلام عليك
يا رسول الله فكان يلتفت عن يمينه وشماله وخلفه فلا يرى احدا
الباب الخامس في ذكر بدو الوحي عن عائشة انها قالت اول ما بدي
به رسول الله صلى الله عليه وسلم من الوحي الرؤيا الصادقة فكان
لا يرى رؤيا الا جاءت مثل فلق الصبح ثم حبب اليه الخلا فكان ياتي
حرا فيتحنث فيه وهو التعبد الليالي ذوات العدد ويتزود لذلك
ثم يرجع الى خديجة وهو التعبد الليالي ويتزود لمثلها حتى فجئه الحق
وهو في غار حرا فجاءه الملك فيه فقال اقرا فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم قلت ما انا بقارئ قال فاخذني فغطني حتى بلغ مني الجهد
ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني فغطني الثانية
حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارئ فاخذني
فغطني الثالثة حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا باسم ربك

الذي خلق حتى بلغ ما لم يعلم فرجع بها ترجف بوادره حتى دخل على خديجة
فقال زملوني زملوني فزملوه حتى ذهب عنه الروع فقال يا خديجة
مالي فاخبرها الخبر وقال قد خشيت على نفسي فقالت له ابشر فوالله
لا يخزيك الله ابدا انك لتصل الرحم وتصدق الحديث وتحمل الكل وتقري
الضيف وتعين على نوائب الحق ثم انطلقت به خديجة حتى اتت به
ورقة بن نوفل وهو ابن عم خديجة وكان امرا تنصر في الجاهلية وكان
يكتب العربي وكان شيخا كبيرا قد عمي فقالت خديجة اي ابن عم اسمع
من ابن اخيك فقال ورقة يا ابن اخي ما ترى فاخبره رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال ورقة هذا الناموس الذي انزل على موسى يا ليتني
فيها جذع اكون حيا حين يخرجك قومك فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم او مخرجي هم قال نعم لم يات رجل قط بما جئت به الا عودي
وان يدركني يومك انصرك نصرا مؤزرا ثم لم ينشب ورقة ان توفي
وفتر الوحي حتى حزن رسول الله صلى الله عليه وسلم فيما بلغنا حزنا
غدا منه مرارا كي يتردى من رؤس شواهق الجبال فكلما اوفى بذروة
جبل حتى يلقي نفسه منه تبدا له جبريل فقال يا محمد انك رسول الله
حقا فيسكن لذلك جاشه وتقر نفسه فيرجع فاذا طالت عليه فترة
الوحي غدا لمثل ذلك فاذا اوفى بذروة جبل تبدا له جبريل فقال
مثل ذلك عن جابر بن عبد الله قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يحدث عن فترة الوحي فقال في حديثه فبينا انا امشي سمعت
صوتا من السماء فرفعت راسي فاذا الملك الذي جاءني بحرا جالس
على كرسي بين السماء والارض فجثثت منه رعبا فرجعت فقلت زملوني
زملوني فدثروني فانزل الله تعالى يا ايها المدثر اخرجاه عن عائشة قالت
قال ورقة لما ذكرت له خديجة انه ذكر لها جبريل سبوح سبوح وما
لجبريل يذكر في هذه الارض التي تعبد فيها الاوثان جبريل امين الله
بينه وبين رسله اذهبي به الى المكان الذي راى فيه ما راى فاذا
اتاه فتحسري فان يكن من عند الله لا يراه ففعلت قالت فلما تحسرت
تغيب جبريل فلم يره فرجعت فاخبرت ورقة فقال انه ليأتيه الناموس

الاكبر

الاكبر الذي لا يعلمه بنو اسرائيل ابناءهم الا بالثمن ثم اقام ورقة ينتظر
الدعوة عن خديجة انها قالت لرسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابن عم
انستطيع ان تخبرني بصاحبك هذا الذي ياتيك اذا جاءك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم قالت خديجة فجاء جبريل ذات يوم وانا
عنده فقال يا خديجة هذا صاحبي الذي ياتيني قد جاء فقلت له قم
فاجلس على فخذي اليمنى فقام فجلس عليها فقلت هل تراه قال نعم
فقلت تحول فاجلس على فخذي اليسرى فجلس عليها فقلت هل تراه قال
نعم قالت خديجة فطرحت خماري فقلت هل تراه قال لا فقلت هذا
والله ملك كريم لا والله ما هذا بشيطان عن عائشة ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم نذر ان يعتكف شهرا بحرا فوافق ذلك شهر رمضان
فخرج النبي صلى الله عليه وسلم ذات ليلة فسمع السلام عليك قال فظننتها
فجاءة الجن فجئت مسرعا حتى دخلت على خديجة فسجتني ثوبا قالت ما
شانك فاخبرتها فقالت ابشر فان السلام خير قال ثم خرجت مرة اخرى
فاذا بجبريل على الشمس جناح له بالمشرق وجناح له بالمغرب قال
فهلت منه فجئت مسرعا فاذا هو بيني وبين الباب فكلمني حتى انست
به ثم وعدني موعدا فجئت له فابطا على فاردت ان ارجع فاذا
انا به وميكائيل قد سد الافق فهبط جبريل وبقي ميكائيل بين السماء
والارض فاخذني جبريل فسلقني لحلاوة القفا ثم شق عن قلبي فاستخرجه
ثم استخرج منه ما شاء الله ان يستخرج ثم غسله في طست من ذهب
بماء زمزم ثم اعاده مكانه ثم لامه ثم ختم في ظهري ثم قال اقرا
باسم ربك فجعلت لا القى حجرا ولا شجرا الا قال السلام عليك يا رسول
الله حتى دخلت على خديجة فقالت السلام عليك يا رسول الله عن عبد
الله بن الزبير وهو يقول لعبيد الله بن عمير بن عبد قتادة الليثي
حدثنا يا عبيد كيف بدوة ابتدا الله عز وجل به رسول الله صلى الله
عليه وسلم من النبوة حين جاءه جبريل فقال عبيد كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يجاور في حراء في كل سنة شهرا فكان ذلك مما تحنث
به قريش في الجاهلية وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجاور

ذلك الشهر من كل سنة يطعم من جاءه من المساكين فاذا قضى رسول الله
صلى الله عليه وسلم جواره من شهره ذلك كان اول ما يبدا به اذا انصرف
من جواره الكعبة قبل ان يدخل بيته فيطوف بها سبعا او ما شاء الله
من ذلك ثم يرجع الى بيته حتى اذا كان الشهر الذي اراده الله تعالى
فيه ما اراد من كرامته من السنة التي بعثه فيها وذلك الشهر شهر
رمضان خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى حرا كما كان يخرج لجواره معه
اهله حتى اذا كانت الليلة التي اكرمه الله عز وجل فيها برسالته جاءه
جبريل من الله عز وجل قال ابن اسحق قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءني وانا نائم بنمط من ديباج فيه كتاب فقال اقرا قال
قلت فما اقرا فغتني حتى ظننت انه الموت قال ذلك ثلثا ثم ارسلني
فقال اقرا قلت ما اقرا ما اقول ذلك الا افتدا منه ان يعود فقال
اقرا باسم ربك الذي خلق **عن** محمد بن احمد البراء قال فاتاه جبريل
ليلة السبت وليلة الاحد ثم ظهر له بالرسالة يوم الاثنين لسبع
عشرة ليلة خلت من شهر رمضان في حرا وهو اول موضع نزل فيه القران
نزل اقرا باسم ربك الى قوله ما لم يعلم فقط ثم همز بعقبه الارض
فنبع منها ما فعله الوضوء والصلاة ركعتين **الباب السادس**
في تعليم جبريل رسول الله صلى الله عليه وسلم الوضوء والصلاة **عن**
اسامة بن زيد عن النبي صلى الله عليه وسلم ان جبريل اتاه في اول
ما اوحي اليه فعلمه الوضوء فلما فرغ من الوضوء اخذ غرفة من ماء
فنضح بها فرجه قلت لم يذكر كيفية الصلاة في هذا الحديث وقد ذكرنا
عن ابن البراء انه قال ركعتين وقال مقاتل بن سليمان فرض الله على
المسلمين في اول الاسلام ركعتين بالغداة وركعتين بالعشي ثم فرض
الخمس في ليلة المعراج وقد جاء في حديث انه صلى عند زوال الشمس
في اول النبوة وقال علماء التفسير نزلت سورة المزمل بمكة فكان قيام
الليل فرضا عليه فكان يقوم ومعه طائفة من المؤمنين فشق ذلك
عليه وعليهم فنسخ ذلك عنه وعنهم بقوله تعالى ان ربك يعلم انك تقوم
ادنى من ثلثي الليل الاية وقال عطا بن يسار ومقاتل بن سليمان نزل

قوله ان ربك يعلم انك تقوم بالمدينة والاول اصح وقال قوم نسخ قيام
الليل في حقه بقوله تعالى ومن الليل فتهجد به نافلة لك ونسخ في حق
المؤمنين في الصلوات الخمس وقيل نسخ عن الامة وبقي فرضه عليه وقيل
انما كان مفروضا عليه دونهم قال ابن عباس كان اول المزمل واخرها
سنة **الباب السابع** في ذكر صلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم
في بداية النبوة بخديجة وعلي رضي الله عنهما فيه حديث عفيف الكندي
قال كنت امرا تاجرا فقدمت الحج فاتيت العباس بن عبد المطلب لابتاع
منه بعض التجارة قال فوالله اني لعنده بمنى اذ خرج رجل من خباء قريب
منه فنظر الى الشمس فلما راها قام يصلي ثم خرجت امراة من ذلك الخبا
الذي خرج منه ذلك الرجل فقامت خلفه فصلت ثم خرج غلام حين
راهق الحلم من ذلك الخبا فقام معه يصلي قال فقلت للعباس يا عباس
ما هذا قال هذا محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ابن اخي قلت من هذه
المراة قال هذه امراته خديجة بنت خويلد فقلت من هذا الفتى قال
هذا علي بن ابي طالب ابن عمه قلت فما هذا الذي يصنع قال يصلي وهو
يزعم انه نبي ولم يتبعه على امره الا امراته وابن عمه هذا الفتى وهو
يزعم انه سيفتح عليه كنوز كسرى وقيصر قال وكان عفيف وابن
عم الاشعث بن قيس يقول واسلم بعد ذلك وحسن اسلامه لو كان
الله رزقني الاسلام يومئذ فاكون ثانيا مع علي بن ابي طالب **الباب
الثامن** في صفة نزول الوحي عليه صلى الله عليه وسلم **عن** عايشة ان
الحارث بن هشام سال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول
الله كيف ياتيك الوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم احيانا ياتيني
في مثل صلصلة الجرس وهو اشده فيفصم عني وقد وعيت ما قال
واحيانا يتمثل الي الملك رجلا فيكلمني فاعي ما يقول قالت عايشة وقد
رايته ينزل عليه في اليوم الشديد البرد فيفصم عنه وان جبينه
ليتفصد عرقا **عن** عطاء ان صفوان بن يعلى بن امية اخبره ان يعلى كان
يقول لعمر بن الخطاب ليتني ارى رسول الله صلى الله عليه وسلم حين يوحى
اليه قال فلما كان بالجعرانة وعلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ثوب

ثم اصلابه ومعه ناس من اصحابه منهم عمر اذ جاءه رجل عليه جبة متضمخا
بطيب فقال يا رسول الله صلى الله عليه وسلم كيف ترى في رجل احرم بعمرة
في جبة بعد ما تضمخ بطيب فنظر النبي صلى الله عليه وسلم ساعة ثم سكت
فجاءه الوحي فاشار عمر الى يعلى ان تعال فجاء يعلى فادخل راسه فاذا النبي
صلى الله عليه وسلم محمر الوجه يغط كذلك ساعة ثم سري عنه فقال
اين الذي سالني عن العمرة انفا فالتمس الرجل فاتي به فقال النبي صلى
الله عليه وسلم اما الطيب الذي بك فاغسله ثلاث مرات واما الجبة
فانزعها ثم اصنع في عمرتك ما تصنع في حجك هذا والذي قبله في الصحيحين
عن خارجة بن زيد قال قال زيد بن ثابت اني قاعد الى جنب النبي صلى الله
عليه وسلم يوما اذ اوحي اليه قال وغشيته السكينة قال فوقع فخذه
على فخذي حين غشيته السكينة قال زيد فلا والله ما وجدت شيا اثقل
من فخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم سري عنه فقال اكتب يا زيد
عن زيد بن ثابت قال كان اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم
السورة الشديدة اخذه من الشدة والكرب على قدر شدة السورة فاذا
انزل عليه السورة اللينة اصابه من ذلك على قدر لينتها وعنه
يقول كان اذا انزل الوحي على رسول الله صلى الله عليه وسلم ثقل لذلك وتحدر
جبينه عرقا كانه الجمان وان كان في البرد عن عمر بن الخطاب يقول كان
اذا انزل على رسول الله صلى الله عليه وسلم الوحي يسمع عند وجهه كدوي
النحل عن عبد الله بن عمرو قال سالت النبي صلى الله عليه وسلم فقلت
يا رسول الله هل تحس بالوحي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اسمع
صلاصل ثم اسكت عند ذلك فما من مرة يوحى الي الا ظننت ان روحي
تقبض عن عبد الله بن عباس قال بينما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بفناء بيته بمكة جالس اذ مر به عثمان بن مظعون فكشر الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم الا تجلس قال بلى
قال فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم مستقبله فبينما هو يحدثه اذ
شخص رسول الله صلى الله عليه وسلم ببصره الى السماء فنظر ساعة الى السماء
فاخذ يضع بصره حتى وضعه على يمينه في الارض فتحرف رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم عن جليسه عثمان الى حيث وضع بصره فاخذ ينغض راسه كانه
يستفقه ما يقال له وابن مظعون ينظر فلما قضى حاجته واستفقه
ما يقال له شخص بصره رسول الله صلى الله عليه وسلم الى السماء كما شخص
اول مرة واتبعه بصره حتى توارى في السماء واقبل على عثمان بجلسته الاولى
قال يا محمد فيما كنت اجالسك واتيك ما رايتك تفعل كفعلك الغداة
قال وما رايتني فعلت قال رايتك تشخص ببصرك الى السماء ثم وضعته
حيث وضعته على يمينك فتحرفت اليه وتركتني فاخذت تنغض راسك
كانك تستفقه شيا يقال لك قال وفطنت لذلك قال عثمن نعم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني رسول الله انفا وانت جالس
قال رسول الله قال نعم قال فما قال لك قال ان الله يامر بالعدل
والاحسان وايتاء ذي القربى وينهى عن الفحشاء والمنكر والبغي يعظكم
لعلكم تذكرون قال عثمن فذلك حين استقر الايمان في قلبي فاحببت
محمدا صلى الله عليه وسلم عن اسما بنت يزيد قالت اني لاخذة بزمام
العضبا ناقة رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ انزلت عليه المائدة
كلها فكادت من ثقلها تدق عضد الناقة عن عبادة بن الصامت ان
النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا نزل عليه الوحي كرب له وتربد وجهه
عن ابي اروى الدوسي قال رايت الوحي ينزل على رسول الله صلى الله
عليه وسلم وانه على راحلته فترغو وتفتل يديها حتى اظن ان ذراعها
ينفصم فربما بركت وربما قامت موتدة يديها حتى يسرى عنه من ثقل
الوحي وانه ليتحدر منه مثل الجمان عن عكرمة قال اذا كان اذا اوحي
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقذ لذلك ساعة كهيئة السكران
عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا انزل عليه الوحي
صدع فغلف راسه بالحنا قال ابن عقيل انما نسبوا رسول الله صلى الله
عليه وسلم الى الجنون لما كان يعتاده عند نزول الملك من الاغماء والتدثر
ثم اعتقدوا ما وراء الصورة من المعنى ثم لم يفرقوا بين ذلك وبين اغماء
المجنون فان اثر ما كان يجري له بيان الصواب والحق بخلاف اغماء المجنون
وهذا الذي تلحقه خديجة فقالت والله لا يخزيك الله انك لتصدق

الحديث وتعين على ثواب الحق قال ابن عقيل فان قال قايل ما كان يجري عليه من البرحا حين نزول الوحي هل ينقض وضوءه فالجواب لا لانه كان محفوظا في منامه تنام عيناه ولا ينام قلبه فاذا كان النوم الذي يستطلق فيه الوكا لا ينقض وضوءه فالحالة التي اكرم فيها بالمشارة وهو الالقا الى قلبه الهدي اولى ان يكون طاعة فيها معصومة من الاذى

الباب التاسع في ذكر الخلاف فيمن قرن برسول الله صلى الله عليه وسلم من الملايكة في نبوته

عن عامر قال نزلت عليه النبوة صلى الله عليه وسلم وهو ابن اربعين سنة فقرن بنبوته اسرافيل ثلاث سنين فكان يعلمه الكلمة والشي ولم ينزل القران على لسانه فلما مضت ثلث سنين قرن بنبوته جبريل فنزل القران على لسانه وسيان الحديث ولفظه على ما حدثنا به عبد الله بن احمد بن حنبل

وعنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم انزلت عليه النبوة وهو ابن اربعين سنة فكان معه اسرافيل ثلث سنين ثم عزل عنه اسرافيل وقرن به جبريل عشر سنين بمكة وعشر سنين مهاجره بالمدينة قال ابن سعد فذكرت هذا الحديث لمحمد بن عمر فقال ليس يعرف اهل العلم ببلدنا ان اسرافيل قرن بالنبي صلى الله عليه وسلم وان علماهم واهل السير منهم يقولون لم يقرن به غير جبريل من حين انزل عليه الوحي الى ان قبض صلى الله عليه وسلم

الباب العاشر في سوال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل ان يريه اية تقوي ما عنده

عن عمر رضي الله عنه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم بالحجون فقال اللهم ارني اية لا ابالي من كذبني بعدها من قريش فقيل له ادع هذه الشجرة فدعاها فاقبلت على عروقها فقطعتها ثم اقبلت تخد الارض حتى وقفت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قالت ما تشا ما تريد قال ارجعي الى مكانك فرجعت الى مكانها فقال والله ما ابالي من كذبني من قريش

عن انس بن مالك قال جا جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم ذات يوم وهو جالس حزين قد خضب بالدما ضربه بعض اهل مكة فقال له ما لك قال فعل بي هولا وفعلوا فقال له جبريل اتحب ان اريك اية قال نعم فنظر الى شجرة من ورا الوادي فقال ادع تلك الشجرة فدعاها

فجاءت

فجاءت تمشي حتى قامت بين يديه فقال مرها فلترجع فامرها فرجعت الى مكانها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم حسبي

الباب الحادي عشر في رمي الشياطين بالشهب حين بعث صلى الله عليه وسلم وتنكيس الاصنام

عن ابن عباس قال انطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم في طايفة من اصحابه عامدين الى سوق عكاظ وقد حيل بين الشياطين وبين خبر السما وارسلت عليهم الشهب فرجعت الشياطين الى قومهم فقالوا ما لكم قالوا حيل بيننا وبين خبر السما وارسلت علينا الشهب قالوا ما حال بينكم وبين خبر السما الا ما حدث فاضربوا مشارق الارض ومغاربها فضربوا ينظرون ما هذا الامر الذي حال بينهم وبين خبر السما قال فانطلق الذين توجهوا نحو تهامة فراوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بنخلة وهو عامد الى سوق عكاظ وهو يصلي باصحابه صلاة الفجر فلما سمعوا القران تسمعوا له فقالوا هذا الذي حال بينكم وبين خبر السما فهنالك رجعوا الى قومهم فقالوا يا قومنا انا سمعنا قرانا عجبا يهدي الى الرشد فامنا به ولن نشرك بربنا احدا وانزل الله تعالى على نبيه صلى الله عليه وسلم قل اوحي الي انه استمع نفر من الجن

عن ابن عباس قال لما بعث محمد صلى الله عليه وسلم دحر الجن ورموا بالكواكب وكانوا قبل ذلك يستمعون لكل قبيل من الجن مقعد يستمعون فيه فاول من فزع لذلك اهل الطايف فجعلوا ينحرون لالهتهم من كان له ابل او غنم كل يوم حتى كادت اموالهم تذهب ثم تناهوا وقال بعضهم لبعض الا ترون معالم السما كما هي لم يذهب منها شي وقال ابليس هذا امر قد حدث في الارض ايتوني من كل ارض بتربة فكانوا يوتى بالتربة فيشمها ويلقيها حتى اتي بتربة تهامة فشمها وقال ها هنا الحديث

عن يعقوب بن عتبة بن المغيرة بن الاخنس قال ان اول العرب فزع لرمي النجوم ثقيف فاتوا عمرو بن امية فقالوا الم تر ما حدث قال بلى فانظروا فان كانت معالم النجوم التي يهتدى بها ويعرف بها انوا الصيف والشتا فهو طي الدنيا وذهاب هذا الخلق الذي فيها وان كانت نجوما غيرها فامر اراد الله لهذا الخلق ونبي يبعث في العرب فقد تحدث

بذلك عن ابي بن كعب قال لم يرم بنجم منذ رفع عيسى بن مريم حتى تنبى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما تنبى رمي بها فرأت قريش امرا لم تكن تراه فجعلوا
يسيبون انعامهم ويعتقون ارقاءهم يظنون انه الفنا فبلغ ذلك من
فعلهم اهل الطايف ففعلت ثقيف مثل ذلك فبلغ عبد ياليل بن عمرو
ما صنعت ثقيف قال ولم فعلتم ما ارى قالوا رمي بالنجوم فرايناها تهافت
من السما قال ان افادة المال بعد ذهابه شديد فلا تعجلوا
وانظروا فان تكن نجوما تعرف فهو عند فنا من الناس وان كانت نجوما لا
نعرف فهو عند امر حدث فنظروا فاذا هي لا تعرف فاخبروه فقال
لا ارى فيه مهلة بعد هذا عند ظهور نبي فما مكثوا الا يسيرا حتى قدم الطايف
ابو سفيان بن حرب الى اهله فجا عبد ياليل فذاكره امر النجوم فقال
ابو سفيان ظهر محمد بن عبد الله يزعم انه مرسل قال عبد ياليل فعند
ذلك رمي بها عن ابن عباس قال لم تكن السما تحرس في الفترة بين عيسى
ومحمد كانوا يقعدون منها مقاعد السمع فلما بعث الله محمدا صلى الله عليه
وسلم حرست السما حرسا شديدا فرجمت الشياطين فانكروا ذلك فقالوا
لا ندري اشر اريد بمن في الارض ام اراد بهم ربهم رشدا فقال ابليس
لقد حدث في الارض امر اراد بهم ربهم رشدا حدث واجمعت اليه الجن
فقال تفرقوا في الارض فاخبروني ما هذا الخبر الذي حدث في السما وكان
اول ركب بعث من اهل نصيبين وهم اشراف الجن فبعثهم الى تهامة
فاندفعوا حتى بلغوا وادي نخلة فوجدوا نبي الله صلى الله عليه وسلم
يصلي صلاة الغداة ببطن نخلة فلما سمعوه يتلوا القران قالوا انصتوا
قال وهب بن منبه كان ابليس يصعد الى السموات كلهن ويتقلب فيهن
كيف شا لا يمنع منذ اخرج ادم من الجنة الى ان رفع عيسى فحجب حينيذ من
اربع سموات فصار يتردد في ثلث سموات فلما بعث نبينا صلى الله عليه
وسلم حجب من الثلث فصار محجوبا يسترق هو وجنوده ويقذفون بالكواكب
عن ابي هريرة قال لما بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم اصبح كل صنم منكسا
فاتت الشياطين ابليس فقالت له ما على الارض من صنم الا وقد اصبح
منكسا قال هذا نبي قد بعث فالتمسوه في قرى الارياف فالتمسوه فقالوا

لم

لم نجده قالوا انا صاحبه فخرج يلتمسه فنودي عليك جنبة القلب
يعني مكة فالتمسه بها فوجده عند قرن الثعالب فخرج الى الشياطين
فقال قد وجدته معه جبريل فما عندكم قالوا نزين الشهوات في اعين
اصحابه ونحببها اليهم قال فلا اسا اذن

الباب الثاني عشر

في ذكر ما وقع من التغيير في احوال كسرى المسمى ابرويز عند مبعث نبينا
صلى الله عليه وسلم كانت دجلة تجري قديما في ارض جوخى في مسالك
محفوظة الى ان ينصب في بحر فارس ثم غورت وجرت صوب واسط
فانفق الاكاسرة على سدها واعادتها الى مجراها القديم اموالا كثيرة
ولم يثبت السد فلما ولي قباد بن فيروز انبثق في اسافل كسكر شق
عظيم وغلب الما فاغرق عمارات كثيرة فلما ولي انوشروان بنى مسنيات
فعاد بعض تلك العمارة وبقيت على ذلك الى ملك ابرويز بن هرمز بن
انوشروان وكان من اشد القوم بطشا واهاله ما لم يهيا لغيره فسكر
دجلة العورا وانفق عليها ما لا يحصى وبنى طاق مجلسه وكان يعلق فيه
تاجه ويجلس والتاج فوق راسه معلق من غير ان يكون له على راسه
ثقل قال وهب بن منبه وكان عنده ثلثمايه وستون رجلا من الحزاة
والحزاة العلما من بين كاهن وساحر ومنجم وكان فيهم رجل من العرب
يقال له السايب يعتاف اعتياف العرب قلما يخطي بعث به اليه
باذان من اليمن فكان كسرى اذا حزبه امر جمع كهانه وسحاره ومنجميه
فقال انظروا في هذا الامر ما هو فلما ان بعث الله نبيه محمدا صلى الله
عليه وسلم اصبح كسرى ذات غداة وقد انقصمت طاق ملكه من
وسطها وانخرقت عليه دجلة العورا فلما راى ذلك احزنه وقال
انقصمت طاق ملكي من وسطها وانخرقت على دجلة العورا شاه بشكست
يقول الملك انكسر ملكي ثم دعى كهانه وسحاره ومنجميه ودعا السايب
معهم واخبرهم بذلك وقال انظروا في هذا الامر فنظروا فاظلمت عليهم
الارض وتسكعوا في علمهم فلا يمضي لساحر سحره ولا لكاهن كهانته ولا لمنجم
علم نجومه وبات السايب في ليلة ظلما على ربوة من الارض يرمق برقا
نشا من ارض الحجاز ثم استطار حتى بلغ المشرق فلما اصبح ذهب ينظر الى



ما تحت قدميه فاذا روضة خضرا فقال فيما نعناف لئن صدق ما اري
ليخرجن من الحجاز سلطان يبلغ المشرق والمغرب وتخصب عنه الارض
كافضل ما اخصبت عن ملك كان قبله فلما اجتمع الحزاة قال بعضهم لبعض
والله ما حال بينكم وبين علمكم الا لامر جاء من السماء وانه لنبي قد بعث
او هو مبعوث ليسلب هذا الملك ويكسره ولئن نعيتم الى كسرى ملكه
ليقتلنكم فاقيموا بينكم امرا تقولونه له اذا كسرى فقالوا له انا قد نظرنا
في هذا الامر فوجدنا ان حسابك الذي وضعت على حسابهم طاق ملكك
وسكرت دجلة العورا وضعوه على النحس وانا سنحسب لك حسابا تضع
عليه بنيانك فلا يزول قال فاحسبوا فحسبوا ثم قالوا ابنه فبني فعمل
في دجلة ثمانية اشهر وانفق فيها من الاموال ما لا يدري ما هو حتى
اذا فرغ قال لهم اجلس على سورها قالوا نعم فامر بالبسط والفرش
والرياحين فوضعت عليها وامر بالمرازبة فجمعوا وجمع اللاعبون ثم خرج
حتى جلس عليها فبينا هو هنالك انتسفت رجله بالبنيان من تحته فلم
يستخرج الا باخر رمق فلما اخرجوه قتل من الحزاة قريبا من مائة وقال
تلعبون بي قالوا ايها الملك اخطانا كما اخطا الذين من قبلنا ولكنا سنحسب
لك حسابا حتى تضعها على الوثاق من السعود قال انظروا ما تقولون قالوا
فانا نفعل فحسبوا له ثم قالوا له ابنه فبني وانفق من الاموال ما لا يدري
ما هو ثمانية اشهر ثم قال اخرج فاقعد قالوا نعم فركب برذونا له وخرج
يسير عليها اذا انتسفته دجلة بالبنيان فلم يدرك الا باخر رمق فدعاهم
فقال والله لامرن على اخركم ولانزعن اكتافكم ولاطرحنكم بين يدي الفيلة
او لتصدقني ما هذا الامر الذي تلفقون علي قالوا لا نكذبك ايها الملك
امرتنا حين انخرقت عليك دجلة وانقصمت طاق مجلسك ان ننظر في علمنا
فنظرنا فاظلمت علينا الارض واخذ علينا باقطار السماء فلم يستقم منا
لعالم علمه فعرفنا ان هذا الامر حدث من السماء وانه قد بعث نبي او هو
مبعوث فلذلك حيل بيننا وبين علمنا فخشينا ان نعينا لك ملكك ان تقتلنا
فعللنا لك عن انفسنا بما رايت فتركهم ولهي عنهم وعن دجلة حين غلبته قال
قال ابن اسحق كان من حديث كسرى فيما بلغني انه كتب رسول الله صلى الله
عليه

عليه وسلم فيما بلغني انه كان سكر دجلة العورا وانفق فيها من الاموال
ما لا يدري ما هو وذكر الحديث الذي سقناه بعينه قال ابن اسحق
وحدثني من لا اتهم عن الحسن البصري ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه
وسلم قالوا يا رسول الله ما حجة الله على كسرى فيك قال بعث الله عز
وجل اليه ملكا فاخرج يده من سور جدار بيته الذي هو فيه يلالا نورا
فلما راها فزع فقال لم ترع يا كسرى ان الله قد بعث رسولا وانزل
عليه كتابا فاتبعه تسلم دنياك واخرتك قال سانظر عن ابي سلمة بن عبد
الرحمن بن عوف قال بعث الله عز وجل ملكا الى كسرى وهو في بيت من
بعض بيوت ايوانه الذي لا يدخل عليه فيه فلم يرعه الا به قائما على راسه
في يده عصا بالهاجرة في ساعته التي كان يقيل فيها فقال يا كسرى اسلم
او اكسر هذه العصا قال بهل بهل فانصرف عنه ثم دعا حراسه وحجابه
فتغيظ عليهم وقال من ادخل هذا الرجل علي قالوا ما دخل عليك احد ولا رايناه
حتى اذا كان العام القابل اتاه في الساعة التي اتاه فيها فقال له كما قال
الله له فقال اتسلم او اكسر هذه العصا فقال بهل بهل فخرج عنه فدعا
كسرى حجابه وبوابيه فتغيظ عليهم وهو قال لهم كما قال اول مرة
فقالوا ما راينا احدا دخل عليك حتى اذا كان في العام الثالث اتاه في الساعة
التي اتاه فيها وقال له كما قال ثم قال تسلم او اكسر هذه العصا فقال
بهل بهل قال فكسر العصا ثم خرج فلم يكن الا تهور ملكه عن ابي سلمة فقال
ذكر لي ان الملك انما دخل عليه بقارورتين في يديه ثم قال اسلم فلم يفعل
فضرب احداهما على الاخرى فرضهما ثم خرج فكان من هلاكه ما كان عن
خالد بن وجرة وكان راسا في المجوس فاسلم قال كان كسرى اذا ركب امامه
رجلان فيقولان له ساعة ساعة انت عبد ولست برب فيشير براسه
اي نعم قال فركب يوما فقالا له ذلك فلم يشر براسه فشكيا ذلك الى
صاحب شرطته فركب صاحب شرطته ليعاتبه وكان كسرى قد نام فلما
سمع صوت حوافر الدواب استيقظ فدخل عليه صاحب شرطته فقال
ايقظتموني ولم تدعوني انام رايت انه رقي بي فوق سبع سموات فوقفت
بين يدي الله تعالى فاذا رجل بين يديه عليه ازار ورداء فقال لي

سلم مقاتيح خزاين ارضي الي هذا البيت المامور بكذا وكذا قال صاحب
الازار والردا يعني به النبي صلي الله عليه وسلم عن ابو محمد بن قتيبة
انا ابرويز قال رايت في المنام قائلا يقول لي انكم غيرتم فغيرنا بكم
ونقل الملك الي احمد وكانوا يتوقعون حادثة تحدث حتي كتب النعمان
ان خارجا خرج بتهامة فخبر انه رسول اله السماء والارض فابرد اليه لكي يعلم
انه الذي كان يتوقعه قال ابن قتيبة وانتقضت ممالك الامم عند مبعث
رسول الله صلي الله عليه وسلم خلا الروم لما سبق لهم من دعوة اسحق بن
ابراهيم فان يعقوب لما سبق الي دعوة ابيه اسحاق صارت النبوة في ذلك
ودعا اسحق للعيص بالنما والكثرة فالروم كلهم من ولده وانتقضت مملكته
فارس وكان اول انتقاضها قتل شيرويه اباه ثم ظهر الطاعون في مملكه
فهلك فيه ثم تعاوروا الملك ولم يلبثوا وانتقض ملك اهل اليمن وكان
اول ذلك قتل الحبشة سيف بن ذي يزن وانتشر الامر بعده فكل اهل
ناحية ملكوا رجلا حتي جاء الاسلام وانتقضت مملكة الحيرة بعد النعمان
بن المنذر وانتقض ملك الجفنة وكان اخر من ملك منهم جبلة بن الايهم
الذي تنصر في خلافة عمر **الباب الثالث عشر** في ذكر دعاء رسول الله
صلي الله عليه وسلم الناس الي الاسلام كان صلي الله عليه وسلم في اول نبوته
يدعوا الي الاسلام في سر وكان ابو بكر يدعوا ايضا من يثق به من قومه فلما
مضت من النبوة ثلث سنين نزل عليه فاصدع بما تومر فاظهر الدعاء به عن
عبد الرحمن بن القسم عن ابيه قال كان رسول الله صلي الله عليه وسلم يدعو من
اول ما انزلت عليه النبوة ثلث سنين مستخفيا الي ان امر ان يصدع بما جاء
من عند الله وان يظهر الدعا عن الزهري قال دعا رسول الله صلي الله عليه
وسلم الي الاسلام سرا وجهرا فاستجاب لله من شاء من احداث الرجال
وضعفا الناس حتي كثر من امن به وكفار قريش غير منكرين لما يقول فكان
اذا مر عليهم من مجالسهم يشيرون اليه ان غلام بني عبد المطلب ليكلم من
السما فكان كذلك حتي عاب الله الهتهم التي يعبدونها دونه وذكر هلاك
اباءهم الذين ماتوا علي الكفر فشنفوا عند ذلك لرسول الله صلي الله عليه
وسلم وعادوه عن عايشة قالت دعا رسول الله صلي الله عليه وسلم الي الاسلام

فذكر

فذكر الحديث عن عايشة قالت قال رسول الله صلي الله عليه وسلم كنت بين
شر جارين بين ابي لهب وبين عقبة بن ابي معيط ان كانا ليأتيان بالفروث فيطرحانها
في طريق رسول الله صلي الله عليه وسلم فيخرج فيقول يا بني عبد مناف اي جوار
هذا ثم يلقيه عن الطريق **الباب الرابع عشر** في ذكر انذاره صلي الله عليه
وسلم في المواسم عن طارق بن عبد الله المحاربي قال رايت رسول الله صلي الله
عليه وسلم مرتين مرة بسوق المجاز وانا في بياعة لي فمر وعليه حلة حمرا وهو
ينادي باعلي صوته يا ايها الناس قولوا لا اله الا الله تفلحوا ورجل يتبعه
بالحجارة قد ادمي كعبيه وعرقوبيه وهو يقول يا ايها الناس لا تطيعوه
فانه كذاب قلت من هذا قالوا هذا غلام من بني عبد المطلب قلت فمن
هذا الذي يتبعه يرميه قالوا عمه عبد العزي وهو ابو لهب عن
جابر قال مكث رسول الله صلي الله عليه وسلم بمكة عشر سنين يتبع الناس
في منازلهم بعكاظ ومجنة وفي المواسم بمني يقول من يوويني من ينصرني
حتي ابلغ رسالة ربي وله الجنة حتي ان الرجل ليخرج من اليمن او من مصر
كذا فياتيه قومه فيقولون احذر غلام قريش لا يفتنك **الباب
الخامس عشر** في انذار عشيرته صلي الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال قام
رسول الله صلي الله عليه وسلم حين انزل عليه وانذر عشيرتك الاقربين
فقال يا معشر قريش اشتروا انفسكم من الله لا اغني عنكم من الله شيا يا بني
عبد المطلب لا اغني عنكم من الله شيا يا عباس بن عبد المطلب لا اغني عنك
من الله شيا يا صفية عمة رسول الله لا اغني عنك من الله شيا يا فاطمة
بنت محمد سليني ما شيت من مالي لا اغني عنك من الله شيا عن ابن عباس
قال لما انزل الله عز وجل وانذر عشيرتك الاقربين اتي النبي صلي الله عليه
وسلم الصفا فصعد عليه ثم نادي يا صباحاه فاجتمع الناس اليه بين رجل يجي
اليه وبين رجل يبعث رسوله فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
يا بني عبد المطلب يا بني فهر يا بني عدي ارايتم لو اخبرتكم ان خيلا بسفح هذا الجبل
تريد ان تغير عليكم صدقتموني قالوا نعم قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب
شديد فقال ابو لهب تبا لك سائر اليوم اما دعوتنا الا لهذا فانزل الله
عز وجل تبت يدا ابي لهب عن قبيصة بن مخارق وزهير بن عمرو قالا لما نزلت

وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول الله صلى الله عليه وسلم رضمة
من جبل على اعلاها حجر فجعل ينادي يا بني عبد مناف انما انا نذير انما مثلي
ومثلكم كرجل راى العدو فذهب يربأ اهله فخشي ان يسبقوه فجعل ينادي
ويهتف يا صباحاه انفرد باخراج هذا الحديث مسلم واتفقا على الحديثين
قبله عن ابن عباس قال لما نزلت وانذر عشيرتك الاقربين صعد رسول
الله صلى الله عليه وسلم على الصفا فقال يا معشر قريش فقالت قريش محمد
على الصفا يهتف فاقبلوا واجتمعوا وقالوا ما لك يا محمد قال ارايتم لو اخبرتكم
ان خيلا تسفح هذا الجبل اكنتم تصدقوني قالوا نعم انت عندنا غير متهم
وما جربنا عليك كذبا قط قال فاني نذير لكم بين يدي عذاب شديد
يا بني عبد المطلب يا بني عبد مناف يا بني زهرة حتى عدد الافخاذ من قريش
ان الله عز وجل امرني ان انذر عشيرتي الاقربين اني لا املك لكم من الدنيا
منفعة ولا من الاخرة نصيبا الا ان تقولوا لا اله الا الله قال يقول ابو
لهب تبا لك سائر اليوم الهذا جمعتنا فانزل الله تعالى تبت يدا ابي لهب السورة
كلها وروى ابن عباس عن علي بن ابي طالب قال لما نزلت هذه الاية على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وانذر عشيرتك الاقربين قال فضقت بذلك ذرعا
وعرفت اني متى اناديهم بهذا الامر ارى منهم ما اكره فصمت حتى جاءني جبريل
فقال يا محمد انك الا تفعل ما تؤمر به يعذبك ربك فقال لي يا علي اصنع
لهم صاعا من طعام واجعل عليه رجل شاة واملأ لنا عسا من لبن ثم اجمع
لي بني عبد المطلب حتى اكلمهم وابلغهم ما امرت ففعلت ما امرني به ثم دعوتهم
له وهم يومئذ اربعون رجلا يزيدون رجلا او ينقصونه فيهم اعمامه
ابو طالب وحمزة والعباس وابو لهب فلما اجتمعوا اليه دعاني بالطعام الذي
صنعت لهم به فلما وضعته تناول رسول الله صلى الله عليه وسلم جذبة
من اللحم فشقها باسنانه ثم القاها في نواحي الصحفة ثم قال خذوا بسم الله
فاكل القوم حتى ما لهم بشيء حاجة وما ارى الا موضع ايديهم وايم الله الذي
نفس علي بيده ان كان الرجل الواحد منهم لياكل ما قدمت لجميعهم ثم قال اسق
القوم فجئتهم بذلك العس فشربوا منه حتى رووا جميعا وايم الله ان كان
الرجل الواحد منهم ليشرب مثله فلما اراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان

يتكلم

يتكلم بدره ابو طالب الى الكلام فقال سحركم صاحبكم فقوموا فتفرق
القوم ولم يكلمهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال الغد يا علي ان هذا
الرجل سبقني الى ما سمعت من القول فاعد لنا من الطعام مثل ما صنعت
ثم اجمعهم لي فاقبلت وجمعتهم فاكلوا وشربوا ثم تكلم رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال يا بني عبد المطلب اني والله ما اعلم شابا في العرب جاء قومه
بافضل مما قد جئتكم به اني قد جئتكم بخير الدنيا والاخرة وقد امرني ربي ان
ادعوكم اليه فايكم يؤازرني على هذا الامر على ان يكون اخي فاحجم القوم
فقلت وانا احدثهم سنا انا يا نبي الله فقام القوم يضحكون **الباب
السادس عشر** في ذكر عموم رسالته صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال كان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى الناس عامة وفي الباب عن علي وابي ذر وابي موسى وابي امامة وابي
هريرة وعبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهم وستاتي هذه الاحاديث
فيما بعد ان شاء الله تعالى **الباب السابع عشر** في ذكر رسالته
صلى الله عليه وسلم عن الى الجن جابر قرا علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
سورة الرحمن فلما فرغ قال ما لي اريكم سكوتا للجن كانوا احسن منكم ردا
ما قرات عليهم فباي الاء ربكما تكذبان الا قالوا ولا بشيء من نعمك ربنا نكذب
فلك الحمد عن ابن مسعود قال انطلق النبي صلى الله عليه وسلم وانطلق بي معه
حتى انتهى بي الى البراز ثم خط لي خطا ثم قال لا تبرح حتى ارجع اليك ثم جاء
من السحر فقال ارسلت الى الجن فقلت فما هذه الاصوات التي اسمعها فقال
هذه اصواتهم حين ودعوني وسلموا علي **الباب الثامن عشر** في كونه صلى
الله عليه وسلم خاتم النبيين عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ختم بي النبيون عن سعد بن ابي وقاص قال خلف رسول الله صلى الله
عليه وسلم علي بن ابي طالب في غزاة تبوك فقال يا رسول الله تخلفني في النساء
والصبيان فقال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي
بعدي اخرجاه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا خاتم
النبيين لا نبي بعدي انفرد باخراجه مسلم **الباب التاسع عشر** في ذكر
ما لاقى رسول الله صلى الله عليه وسلم من اذى الكفار وهو صابر عن ابن عباس

ان الملأ من قريش اجتمعوا في الحجر فتعاهدوا باللات والعزى ومناة الثالثة
الاخرى لو قد رأينا محمدا لقمنا اليه قيام رجل واحد فلم نفارقه حتى نقتله
قال فاقبلت فاطمة رضي الله تعالى عنها تبكي حتى دخلت على ابيها صلى الله
عليه وسلم فقالت هاؤلاء الملأ من قومك في الحجر قد تعاهدوا ان قد
راوك قاموا اليك فليس منهم رجل الا عرف نصيبه من دمك فقال يا بنية
ادني وضوءا فتوضأ ثم دخل عليهم المسجد فلما راوه قالوا هو هذا هو هذا
فخفضوا ابصارهم وعقروا في مجالسهم فلم يرفعوا اليه ابصارهم ولم يقم منهم
رجل فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى قام على رؤسهم فاخذ
قبضة من تراب فحصبهم بها وقال شاهت الوجوه قال فما اصاب رجلا منهم
حصاة الا قتل يوم بدر كافرا عن ابن عباس قال قال ابو جهل لئن رايت
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي عند الكعبة لآتينه حتى اطأ على عنقه
قال فقال لو فعل لاخذته الملائكة عيانا عن عبد الله بن عمرو بن العاص
قال قلت ما اكثر ما رايت قريشا اصابت من رسول الله صلى الله عليه وسلم
فيما كانت تظهر من عداوته فقال حضرتهم وقد اجتمع اشرافهم يوما في
الحجر فذكروا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ما راينا مثل ما صبرنا
عليه من هذا الرجل قط سفه احلامنا وشتم اباءنا وعاب ديننا وفرق
جماعتنا وسب الهتنا لقد صبرنا منه على امر عظيم فبينا هم في ذلك اذ
طلع عليهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل يمشي حتى استلم الركن ثم مر بهم
طائفا بالبيت فلما مر بهم غمزوه ببعض ما يقول قال فعرفت ذلك في
وجهه ثم مضى فلما مر بهم الثانية غمزوه بمثلها فعرفت ذلك في وجهه
ثم مضى ثم مر بهم الثالثة غمزوه بمثلها فقال تسمعون يا معشر قريش
اما والذي نفس محمد بيده لقد جئتكم بالذبح فاخذت القوم كلمته
حتى ما منهم رجل الا كانما على راسه طائر واقع حتى ان اشدهم فيه وصاة
قبل ذلك ليرفأه باحسن ما يجد من القول حتى انه ليقول انصرف يا ابا
القاسم انصرف راشدا فوالله ما كنت جهولا قال فانصرف رسول الله صلى
الله عليه وسلم حتى اذا كان الغد اجتمعوا في الحجر وانا معهم فقال بعضهم لبعض
ذكرتم ما بلغ منكم وما بلغكم عنه حتى اذا باداكم بما تكرهون تركتموه

فبيناهم

فبينا هم على ذلك طلع رسول الله صلى الله عليه وسلم فوثبوا اليه وثبة
رجل واحد فاحاطوا به يقولون له انت الذي تقول كذا وكذا
لما كان يبلغهم عنه من عيب الهتهم ودينهم قال فيقول
رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم انا الذي اقول ذلك قال
فلقد رايت رجلا منهم اخذ بمجمع ردائه قال وقام ابو بكر الصديق
دونه يقول وهو يبكي اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله ثم انصرفوا
عنه فان ذلك لاشد ما رايت قريشا بلغوا منه قط عن عمرو بن عثمان
بن عفان عن ابيه عثمان بن عفان قال اكثر ما نالت قريش من رسول
الله صلى الله عليه وسلم اني رايته يوما قال عمرو فرايت عيني عثمان
ذرفتا من تذكر ذلك قال عثمان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يطوف بالبيت ويده في يد ابي بكر وفي الحجر ثلاثة نفر جلوس عقبة
بن ابي معيط وابو جهل ابن هشام وامية ابن خلف فمر رسول الله صلى
الله عليه وسلم فلما حاذاهم اسمعوه بعض ما يكره فعرف ذلك في
وجه النبي صلى الله عليه وسلم فدنوت منه حتى كان بيني وبين ابي
بكر فادخل اصابعه في اصابعي حتى طفنا جميعا فلما حاذاهم قال
ابو جهل والله لا نصالحك ما بل بحر صوفة وانت تنهانا ان نعبد ما كان
يعبد اباؤنا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا ذاك ثم مضى
عنهم فصنعوا به في الشوط الثالث مثل ذلك حتى اذا كان الشوط الرابع
ناهضوه ووثب ابو جهل يريد ان ياخذ بمجمع ثوبه فدفعت في صدره
فوقع على استه ودفع ابو بكر امية بن خلف ودفع رسول الله صلى الله
عليه وسلم عقبة ابن ابي معيط ثم انفرجوا عن رسول الله صلى الله
عليه وسلم وهو واقف ثم قال لهم اما والله لا تنتهون حتى يحل بكم
عقابه عاجلا قال عثمان فوالله ما منهم رجل الا وقد اخذه افكل وهو
يرتعد فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول بئس القوم انتم
لنبيكم ثم انصرف الى بيته وتبعناه حتى انتهى الى باب بيته فوقف
على السدة ثم اقبل علينا بوجهه فقال ابشروا فان الله عز وجل
مظهر دينه ومتم كلمته وناصر نبيه ان هؤلاء الذين ترون مما يذبح

الله بايديكم عاجلا ثم انصرفنا الى بيوتنا فوالله لقد رايتهم قد
دكهم الله عز وجل بايدينا عن اسماء ابنة ابي بكر قالت قال لي الزبير
لقد رايت اليوم عجبا رايت نفرا من المشركين جلوسا حول الكعبة
وفيهم ابو جهل بن هشام فاقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهم يتوامرون بما هضته فوقف عليهم فقال محمد ثم خرج ما جئتم
به فكانهم خرسوا ما منهم احد يتكلم ولا يقوم ولقد نظرت الى
اخبثهم واجسهم وهو يعدو في اثره يعتذر اليه ويقول كف عنا
ونكف عنك ورسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لا اكف عنك حتى
تؤمن بالله او اقتلك قال وانت تقدر على قتلي قال الله يقتلك
ويقتل هولاء وانصرف ابو جهل واولئك منكسرين عن عروة
بن الزبير قال قلت لعبد الله بن عمرو بن العاص اخبرني باشد شي
صنعه المشركون برسول الله صلى الله عليه وسلم قال بينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بفناء الكعبة اذ اقبل عقبة بن ابي معيط
فاخذ بمنكب رسول الله صلى الله عليه وسلم ولوى ثوبه في عنقه
فخنقه به خنقا شديدا فاقبل ابو بكر فاخذ بمنكبه ودفعه عن رسول
الله صلى الله عليه وسلم وقال اتقتلون رجلا ان يقول ربي الله وقد جاءكم
بالبينات من ربكم عن عبد الله قال ما رايت رسول الله صلى الله عليه
وسلم دعا على قريش غير يوم واحد فانه كان يصلي ورهط من قريش جلوس
وسلا جزور قريب منه فقالوا من ياخذ هذا السلا فيلقيه على ظهره قال
فقال عقبة بن ابي معيط انا اخذه فالقاه على ظهره وهو ساجد فلم يزل
ساجدا حتى جاءت فاطمة فالقته فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اللهم عليك الملا من قريش اللهم عليك بعتبة اللهم عليك بشيبة
اللهم عليك بابي جهل بن هشام اللهم عليك بعقبة ابن ابي معيط اللهم
عليك بابي بن خلف او امية بن خلف قال عبد الله فوالله لقد رايتهم قتلوا
يوم بدر جميعا ثم سحبوا الى القليب غير ابي وامية فانه كان رجلا
ضخما فتقطع قال ابن اسحق لما اجمع المشركون على خلاف رسول الله صلى
الله عليه وسلم منعه عمه ابو طالب فمشى جماعة من اشرافهم كعتبة وشيبة ابنا

بدر

والى الناس

والى الناس قبلك وعالجت بني اسرائيل اشد المعالجة فارجع الى ربك فسله التخفيف
لامتك قال قلت قد سالت ربي حتى استحييت ولكن ارضى واسلم فلما نفذت
نادى مناد قد امضيت فريضتي وخففت عن عبادي عن جابر بن عبد الله
حدث انه سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لما كذبني قريش حين
اسري بي الى بيت المقدس قمت في الحجر فجلى الله عز وجل لي بيت المقدس
فطفقت اخبرهم عن اياته وانا انظر اليه اخرجاها وبالاسناد عن
ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لما كان ليلة اسري
بي فاصبحت بمكة فظعت بامري وعرفت ان الناس مكذبي قال فقعدت
معتزلا حزينا فمر ابو جهل فجاء حتى جلس اليه فقال له كالمستهزي هل
كان من شي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم قال وما هو قال
اني اسري بي الليلة قال الى اين قال الى بيت المقدس قال ثم اصبحت
بين ظهرانينا قال فلم يره انه يكذبه مخافة ان يجحد الحديث ان دعا قومه
اليه قال ارايت ان دعوت قومك اتحدثهم ما حدثتني فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم نعم فقال هيا معشر بني كعب بن لوي حتى انفضت
اليه المجالس وجاؤا حتى جلسوا اليهما فقال حدث قومك بما حدثتني فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اني اسري بي الليلة قالوا الى اين قال
الى بيت المقدس قالوا ثم اصبحت بين ظهرانينا قال نعم قال فمن بين مصفق
ومن بين واضع يده على راسه متعجبا للكذب الذي زعم قالوا وتستطيع
ان تنعت لنا المسجد وفي القوم من قد سافر الى ذلك البلد وراى المسجد
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فما زلت انعت لهم حتى التبس علي
بعض النعت قال فجي بالمسجد وانا انظر حتى وضع دون دار عقيل او عقال
فنعته وانا انظر اليه فقال القوم اما النعت فقد والله اصاب وروى
حديث المعراج والاسرا عن رسول الله صلى الله عليه وسلم جماعة منهم
منهم علي وابن مسعود وابي وحذيفة وابو سعيد وجابر وابو هريرة و
ابن عباس وام هاني وقد ذكرنا في حديث انس عن مالك بن صعصعة انه
لما اتى موسى وقال له ان امتك لا تطيق هذا عاد الى ربه فحط عنه عشرا
ثم عاد فحط عنه عشرا ثم عاد فحط عنه عشرا وكذلك هو في الصحيحين

من حديث انس بن مالك من رواية شريك عنه وفي رواية حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس انه قال رجعت الى ربي فحط عني خمسا فلم ازل اراجع بين
ربي عز وجل وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا وهذا انفرد مسلم والاول
اصح لانه قد اتفق البخاري ومسلم على حديث انس بن مالك ومن حديث انس
عن نفسه انه حط عشرا عشرا فهذه الرواية التي فيها فحط خمسا خمسا غلط من
الراوي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
بي اتاني جبريل بالبراق مسرجا ملجما فذهبت لاركبه فاستصعب علي
فقال له جبريل يا محمد تفعل هذا والله ما ركبك احد اكرم على الله تعالى قال
فعض البراق عرقا

الباب الرابع والثلاثون في ذكر لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة من النبوة

عن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا حتى قدمنا مكة وواعدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق وكان معنا عبد الله
بن عمرو بن حرام ابو جابر وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا
وكلمناه وقلنا يا ابا جابر انك سيد من سادتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب
بك عما انت فيه ان تكون حطبا للنار غدا ثم دعوناه الى الاسلام واخبرناه
بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وشهد معنا العقبة وكان
نقيبا قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل
خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل مستخفين
تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا
ومعنا امراتان نسيبة بنت كعب ام عمارة واسما بنت عمرو بن عدي
فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يومئذ على دين قومه الا
انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس
فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب يسمون هذا الحي من الانصار
الخزرج اوسها وخزرجها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا
ممن هو على مثل راينا فيه وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابى
الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه وما

نعوه

نعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه
من الان فدعوه في عز ومنعة من قومه فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم
يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت فتلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم القران ودعا الى الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما
تمنعون منه نساءكم وابناءكم واخذ البرا بن معرور بيده ثم قال والذي
بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل
الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول ابو الهيثم
بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا قاطعوها
يعني العهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى
قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم
الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من
سالمتم وقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا
اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس عن كعب قال
كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البرا بن
معرور ثم تتابع الناس فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ
الشيطان من راس العقبة بابعد صوت سمعته قط يا اهل الجباجب
والجباجب المنازل هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي
عدو الله اما والله لافرغن لك ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجعوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة والذي بعثك بالحق لئن
شئت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم نومر بذلك فرجعنا فنمنا حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش
حتى جاونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جئتم الى
صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله
انه ما من العرب احد ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هناك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شي
وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ما كان منا قال فبعضنا ينظر الى بعض

من حديث انس بن مالك من رواية شريك عنه وفي رواية حماد بن سلمة
عن ثابت عن انس انه قال رجعت الى ربي فحط عني خمسا فلم ازل اراجع بين
ربي عز وجل وبين موسى ويحط عني خمسا خمسا وهذا من افراد مسلم والاول
اصح لانه قد اتفق البخاري ومسلم على حديث انس بن مالك ومن حديث انس
عن نفسه انه حط عشرا عشرا فهذه الرواية التي فيها يحط خمسا خمسا غلط من
الراوي عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليلة اسري
بي اتاني جبريل بالبراق مسرجا ملجما فذهبت لاركبه فاستصعب علي
فقال له جبريل يا محمد تفعل هذا والله ما ركبك احد اكرم على الله تعالى قال
فغض البراق عرقا

الباب الرابع والثلثون في ذكر لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصار في العقبة الثانية في سنة ثلث عشرة من النبوة

عن كعب بن مالك قال خرجنا في حجاج قومنا حتى قدمنا مكة وواعدنا رسول
الله صلى الله عليه وسلم العقبة من اوسط ايام التشريق وكان معنا عبد الله
بن عمرو بن حرام ابو جابر وكنا نكتم من معنا من قومنا من المشركين امرنا
وكلمناه وقلنا يا ابا جابر انك سيد من ساداتنا وشريف من اشرافنا وانا نرغب
بك عما انت فيه ان تكون حطا للنار غدا ثم دعوته الى الاسلام واخبرته
بميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم وشهد معنا العقبة وكان
نقيبا قال فنمنا تلك الليلة مع قومنا في رحالنا حتى اذا مضى ثلث الليل
خرجنا من رحالنا لميعاد رسول الله صلى الله عليه وسلم نتسلل مستخفين
تسلل القطا حتى اجتمعنا في الشعب عند العقبة ونحن سبعون رجلا
ومعنا امراتان نسيبه بنت كعب ام عمارة واسما بنت عمرو بن عدي
فاجتمعنا في الشعب ننتظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فجاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ومعه عمه العباس وهو يوميذ على دين قومه الا
انه احب ان يحضر امر ابن اخيه ويتوثق له فلما جلس كان اول من تكلم العباس
فقال يا معشر الخزرج قال وكانت العرب يسمون هذا الحي من الانصار
الخزرج اوسها وخزرجها ان محمدا منا حيث قد علمتم وقد منعناه من قومنا
ممن هو على مثل راينا فيه وهو في عز من قومه ومنعة في بلده وقد ابى
الا الانقطاع اليكم فان كنتم ترون انكم وافون بما دعوتموه اليه وما

نحوه

نعوه ممن خالفه فانتم وما تحملتم من ذلك وان كنتم ترون انكم مسلموه وخاذلوه
من الان قد عوه في عز ومنعة من قومه فقلنا قد سمعنا ما قلت فتكلم
يا رسول الله وخذ لنفسك ولربك ما احببت فتلى رسول الله صلى الله
عليه وسلم القران ودعا الى الاسلام ثم قال ابايعكم على ان تمنعوني مما
تمنعون منه نساءكم وابناءكم واخذ البرا بن معرور بيده ثم قال والذي
بعثك بالحق لنمنعنك مما نمنع منه ازرنا فبايعنا يا رسول الله فنحن اهل
الحرب واهل الحلقة ورثناها كابرا عن كابر فاعترض القول ابو الهيثم
بن التيهان فقال يا رسول الله ان بيننا وبين الناس حبالا وانا قاطعوها
يعني العهود فهل عسيت ان نحن فعلنا ذلك ثم اظهرك الله ان ترجع الى
قومك وتدعنا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بل الدم
الدم والهدم الهدم انتم مني وانا منكم احارب من حاربتم واسالم من
سالمتم وقال اخرجوا الي منكم اثني عشر نقيبا يكونون على قومهم فاخرجوا
اثني عشر نقيبا تسعة من الخزرج وثلثة من الاوس عن كعب قال
كان اول من ضرب على يد رسول الله صلى الله عليه وسلم البرا بن
معرور ثم تتابع الناس فلما بايعنا رسول الله صلى الله عليه وسلم صرخ
الشيطان من راس العقبة بابعد صوت سمعته قط يا اهل الجباجب
والجباجب المنازل هل لكم في مذمم والصباة معه قد اجمعوا على حربكم
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا ازب العقبة اسمع اي
عدو الله اما والله لافرغن لكم ثم قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
ارجعوا الى رحالكم فقال له العباس بن عبادة والذي بعثك بالحق لين
شيت لنميلن على اهل منى غدا باسيافنا قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لم اومر بذلك فرجعنا فنمنا حتى اصبحنا فلما اصبحنا غدت علينا جلة قريش
حتى جاونا في منازلنا فقالوا يا معشر الخزرج انه قد بلغنا انكم قد جيتم الى
صاحبنا هذا تستخرجونه من بين اظهرنا وتبايعونه على حربنا والله
انه ما من العرب احد ابغض الينا ان تنشب الحرب بيننا وبينهم منكم
قال فانبعث من هنالك من مشركي قومنا يحلفون بالله ما كان من هذا شي
وما علمناه وقد صدقوا لم يعلموا ما كان منا قال فبعضنا ينظر الى بعض

عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول في المواسم من يؤويني حتى بعثنا الله له من يثرب فآويناه وصدقناه ثم قلنا حتى متى نترك رسول الله صلى الله عليه وسلم يطرد في جبال مكة ويخاف فرحل منا سبعون حتى قدموا عليه في المواسم فواعدناه شعب العقبة فاجتمعنا عنده فقلنا يا رسول الله علام نبايعك قال تبايعوني على السمع والطاعة في النشاط والكسل والنفقة في العسر واليسر وعلى الامر بالمعروف والنهي عن المنكر وان تقولوا في الله لا تخافوا لومة لائم وعلى ان تنصروني فتمنعوني إذا قدمت عليكم مما تمنعون منه انفسكم وازواجكم وابناءكم ولكم الجنة فقمنا اليه فبايعناه واخذ بيده اسعد بن زرارة وهو من اصغرهم فقال رويدا يا اهل يثرب انا لم نضرب اكباد الابل الا ونحن نعلم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وان اخراجه اليوم مفارقة العرب كافة وقتل خياركم وان تعضكم السيوف فاما انتم قوم تصبرون على ذلك واجركم على الله واما انتم قوم تخافون من انفسكم جبينة فبينوا ذلك فهو عذر لكم عند الله فقالوا امط عنا يا اسعد فوالله لا ندع هذه البيعة ابدا ولا نسلبها ابدا فقمنا فبايعناه فاخذ علينا وشرط ويعطينا على ذلك الجنة

الباب الخامس والثلثون

في علم قريش بما جرى للانصار وما تشاوروا ان يفعلوا الى ذلك قال كعب بن مالك لما تفرق الناس من منى وما ببطن مكة احد الا وجد الخبر فخرجوا في طلب القوم فادركوا سعد بن عبادة بالحاجر والمنذر بن عمرو فاما المنذر فاعجز القوم واخذوا سعدا فربطوا يديه الى عنقه ثم اقبلوا به الى مكة فجاء جبير بن مطعم والحارث بن امية فقالا منه كان يجير تجارنا ببلاده فخلصاه قال ابن اسحق وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه بالخروج الى المدينة فخرجوا ارسالا واقام ينتظر ان يؤذن له ولم يتخلف معه احد من المهاجرين الا احد ومن سوى ابو بكر وعلي وكان ابو بكر يستاذنه في الخروج فيقول لا تعجل فلما علم المشركون ان اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم قد نزلوا دارا ومنعة علموا ان رسول الله صلى الله عليه وسلم سيخرج اليهم فاجتمعوا في دار الندوة وهي دار قصي بن كلاب وكانت قريش لا تقضي امرا الا فيها فدخلوا يتشاورون

بما

بما يصنعون عن ابن عباس قال لما اجتمعوا لذلك اعترضهم إبليس وهو في صورة شيخ جليل فوقف على باب الدار فقالوا من الشيخ قال شيخ من اهل نجد سمع بالذي اتعدتم له فحضر معكم وعسى ان لا يعدمكم منه رايا ونصحا قالوا ادخل فدخل معهم وقد اجتمع اشراف قريش من كل قبيلة فقال بعضهم لبعض ان هذا الرجل قد كان من امره ما كان وانا والله ما نامنه على الوثوب علينا بمن اتبعه فاجمعوا فيه رايا فقال قائل احبسوه في الحديد واغلقوا عليه بابا ثم تربصوا به ما اصاب اشباهه من الشعرا فقال الشيخ النجدي لا والله ما هذا براي والله لو حبستموه لخرج امره من وراء الباب الى اصحابه فوثبوا فانتزعوه من ايديكم فقال قائل نخرجه من بين اظهرنا فقال النجدي والله ما هذا براي الم تروا الى حسن حديثه وحلاوة منطقه وغلبته على قلوب الرجال بما ياتي به ولو فعلتم ذلك ما امنت ان يحل على حي من العرب فيغلب عليهم بقوله حتى يتابعوه ثم يسير بهم اليكم فقال ابو جهل والله ان لي فيه لرايا ما اراكم وقعتم عليه بعد قالوا ما هو قال ارى ان تاخذوا من كل قبيلة فتى شابا جلدا نسيبا وسيطا ثم يعطى كل فتى منهم سيفا صارما ثم يعمدون اليه فيضربوه ضربة رجل واحد فيقتلونه فنستريح منه فانهم اذا فعلوا ذلك تفرق دمه في القبائل كلها فلم تقدر بنو عبد مناف على حرب قومهم جميعا ورضوا منا بالعقل فعقلناه لهم فقال الشيخ النجدي القول ما قال هذا الرجل لا ارى لكم غيره فتفرق القوم على ذلك فاتى جبريل عليه السلام الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال لا تبت هذه الليلة على فراشك الذي كنت تبيت عليه فلما كانت العتمة اجتمعوا على بابه يرصدونه متى ينام فيثبون عليه فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم مكانهم قال لعلي بن ابي طالب نم على فراشي وتسج ببردي الحضرمي الاخضر فانه لا يخلص اليك شي تكرهه منهم وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم ينام في برده ذلك عن ابن عباس في قوله تعالى واذ يمكر بك الذين كفروا ليثبتوك قال تشاورت قريش ليلة بمكة فقال بعضهم اذا اصبح فاثبتوه بالوثاق وقال بعضهم بل اقتلوه وقال بعضهم بل اخرجوه فاطلع الله عز وجل نبيه صلى الله عليه وسلم على ذلك فبات علي

رضي الله عنه على فراش النبي صلى الله عليه وسلم تلك الليلة وخرج النبي
صلى الله عليه وسلم حتى لحق بالغار وبات المشركون يحرسون عليا يحسبونه
النبي صلى الله عليه وسلم فلما اصبحوا ثاروا اليه فلما راوا عليا رد الله مكرهم
فقالوا اين صاحبك قال لا ادري فاقتصوا اثره فلما بلغوا الجبل اختلط
عليهم فصعدوا في الجبل فمروا بالغار فراوا على بابه نسج العنكبوت فقالوا
لو دخل ها هنا لم يكن نسج العنكبوت فمكث فيه ثلث ليال وقال محمد بن
كعب القرظي اجتمعوا على بابه فخرج فاخذ حفنة من تراب فنثرها على
رؤسهم فلم يروه وقرا وجعلنا من بين ايديهم سدا ومن خلفهم سدا فاغشيناهم
فهم لا يبصرون ثم انصرف حيث اراد فاتاهم آت ممن لم يكن معهم فقال
ما تنتظرون ها هنا قالوا محمدا قال قد والله خرج عليكم محمد فجعلوا
يطلعون فيرون عليا عليه برد رسول الله صلى الله عليه وسلم فيقولون
هذا محمد عليه برده فما قاموا الى الصباح فقام علي عن الفراش قال
الواقدي عن اشياخه ان الذين كانوا ينتظرونه ابو جهل بن هشام والحكم
بن ابي العاص وعقبة بن ابي معيط والنضر بن الحارث وامية بن خلف
وابن العيطلة وزمعة بن الاسود وطعمة بن عدي وابو لهب وابي بن خلف
ونبيه ومنبه ابنا الحجاج الباب هجرته الى المدينة الباب
الاول في ذكر خروج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الغار عن عائشة
بينا نحن جلوس في بيت ابي بكر في نحر الظهيرة قال قائل لابي بكر هذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم متقنعا في ساعة لم يكن ياتينا فيها فقال ابو بكر
فدى له ابي وامي والله ما جاء به في هذه الساعة الا امر قالت فجاء
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاستاذن فاذن له فدخل فقال لابي
بكر اخرج من عندك قال ابو بكر انما هم اهلك بابي انت يا رسول الله
قال فاني قد اذن لي في الخروج قال ابو بكر الصحبة بابي انت يا رسول
الله قال نعم قال فخذ احدى راحلتي هاتين قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم بالثمن قالت عائشة فجهزناهما احث الجهاز ووضعنا لهما سفرة
في جراب فقطعت اسما بنت ابي بكر قطعة من نطاقها فربطت به فم
الجراب فبذلك سميت ذات النطاقين قالت ثم لحق رسول الله صلى الله

عليه

عليه وسلم وابو بكر بغار في جبل ثور فمكثا فيه ثلث ليال يبيت عندهما
عبد الله بن ابي بكر وهو غلام شاب ثقف لقن فيدلج من عندهما بسحر فيصبح
مع قريش بمكة كبائت فلا يسمع امرا يكادان به الا وعاه حتى ياتيهما بخبر ذلك
حين يختلط الظلام ويرعى عليهما عامر بن فهيرة مولى ابي بكر منحة من غنم
فيريحها عليهما حين يذهب ساعة من العشاء فيبيتان في رسل وهو لبن منحتهما
حتى ينعق بها عامر بن فهيرة بغلس يفعل ذلك في كل ليلة من الليالي الثلاث
واستاجر رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر رضي الله عنه رجلا من
بني الديل وهو على دين كفار قريش فامناه فدفعا اليه راحلتيهما وواعداه
غار ثور بعد ثلث ليال براحلتيهما وقد روينا عن عائشة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى ابا بكر لما اراد ان يخرج فخرجا من خوخة لابي بكر في ظهر بيته
ثم عمدا الى جبل ثور وروى الواقدي عن اشياخه ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اقام بمنزل ابي بكر الى الليل ثم خرجا الى الغار وكان خروجهما
وقد بقي من صفر ثلاث ليال الباب الثاني في ذكر ما جرى في الغار
عن انس ان ابا بكر حدثه قال قلت للنبي صلى الله عليه وسلم ونحن في
الغار لو ان احدهم نظر الى قدميه لابصرنا فقال يا ابا بكر ما ظنك
باثنين الله ثالثهما اخرجاه في الصحيحين وعن انس قال لما كان ليلة الغار
قال ابو بكر يا رسول الله دعني ادخل قبلك فان كان حية او شي كانت
بي قبلك قال ادخل فدخل ابو بكر فجعل يلتمس بيديه فكلما راى جحرا
قال بثوبه فشقه ثم القمه الجحر حتى فعل ذلك بثوبه اجمع قال
فبقي جحر فوضع عقبه عليه ثم ادخل رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما
اصبح قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين ثوبك يا ابا بكر فاخبره بالذي
صنع فرفع النبي صلى الله عليه وسلم يديه فقال اللهم اجعل ابا بكر معي
في درجتي يوم القيمة فاوحى الله عز وجل اليه ان الله تعالى قد استجاب
لك عن عمر انه قال والله لليلة من ابي بكر ويوم خير من عمر هل لك بان
احدثك بليلته ويومه قال قلت نعم يا امير المؤمنين قال اما ليلته
لما خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم هاربا من اهل مكة خرج ليلا فتبعه
ابو بكر فجعل يمشي مرة امامه ومرة خلفه ومرة عن يمينه ومرة عن يساره

فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم ما هذا يا ابا بكر ما اعرف هذا من
فعلك قال يا رسول الله اذكر الرصد فاكون امامك واذكر الطلب فاكون
خلفك ومرة عن يمينك ومرة عن يسارك لا امن عليك قال فمشى رسول الله صلى الله
عليه وسلم ليلته على اطراف اصابعه حتى حفيت رجلاه فلما راه ابو بكر وقد
حفيت حمله على كاهله وجعل يشتد به حتى اتى به الغار فانزله ثم قال
والذي بعثك بالحق لا تدخله حتى ادخله فان كان فيه شي نزل بي قبلك
فدخل فلم ير شيا فحمله فادخله وكان في الغار خرق فيه حيات وافاعي
فخشي ابو بكر ان يخرج منهن شي يوذي رسول الله صلى الله عليه وسلم فالقمه قدمه
فجعلن يضربنه ويلسعنه الحيات والافاعي وجعلت دموعه تتحدر ورسول
الله صلى الله عليه وسلم يقول يا ابا بكر ان الله معنا فانزل الله سكينته
طمانينة لابي بكر فهذه ليلته وقال الواقدي عن اشياخه طلبت قريش
رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد الطلب حتى انتهت الى باب الغار فقال
بعضهم ان عليه لعنكبوتا قبل ميلاد محمد صلى الله عليه وسلم فانصرفوا قالت
اسماء بنت ابي بكر ولم ندر بالحال حتى اقبل رجل من الجن من اسفل مكة يغني
غناء العرب والناس يتبعونه يسمعون صوته وما يرونه حتى خرج من
شعر
اعلى مكة وهو يقول جزى الله رب العرش خير جزايه رفيقين قالا خيمتي
ام معبد وسياتي ذكر القصة ان شاء الله تعالى

الباب الثالث

في ذكر ما جرى له في طريقه الى المدينة قال ابو الحسن بن البرا خرج رسول
الله صلى الله عليه وسلم من الغار ليلة الخميس لغرة شهر ربيع الاول
وذكر محمد بن سعد انه خرج من الغار ليلة الاثنين لاربع ليال خلون
من ربيع الاول قلت اقام رسول الله صلى الله عليه وسلم في الغار ثلثا
وخرج ومعه ابو بكر وعامر بن فهيره ودليلهم عبد الله بن اريقط الليثي
وكان على دين قومه فاخذ بهم طريق السواحل عن البرا بن عازب قال اشترى
ابو بكر من عازب سرجا فقال مر البرا فليحمله الى منزلي قال لا حتى تحدثنا
كيف صنعت حين خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم وانت معه فقال ابو بكر
خرجنا فادلجنا فاحتثنا يومنا وليلتنا حتى اظهرنا وقام قايم الظهيرة
فضربت ببصري هل ارى ظلا اوي اليه فاذا انا بصخرة فاهويت اليها

فاذا

فاذا بقية ظلها فسويته لرسول الله صلى الله عليه وسلم وفرشت له فروة
وقلت اضطجع يا رسول الله فاضطجع ثم خرجت انظر هل ارى احدا الطلب
فاذا انا براعي غنم فقلت لمن انت يا غلام فقال لرجل من قريش فسماه فعرفته
فقلت هل في غنمك من لبن قال نعم قلت هل انت حالب لي قال نعم فامرته
فاعتقل شاة منها ثم امرته فنفض ضرعها من الغبار ثم امرته فنفض كفيه
من الغبار ومعي اداوة على فمها خرقة فحلب لي كثبة من اللبن فصببت على القدح
حتى برد اسفله ثم اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت اشرب
يا رسول الله فشرب حتى رضيت ثم قلت هل انى الرحيل فارتحلنا والقوم
يطلبونا فلم يدركنا احد منهم الا سراقة ابن مالك بن جعشم على فرس
له فقلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا فقال لا تحزن ان الله معنا
حتى اذا دنا منا وكان بيننا وبينه قدر رمح او رمحين او قال رمحين او ثلثة
قلت يا رسول الله هذا الطلب قد لحقنا وبكيت قال لم تبكي قلت اما والله
ما على نفسي ابكي ولكن ابكي عليك فدعا عليه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وقال اللهم اكفناه بما شيت فساخت قوايم فرسه الى بطنها في ارض صلد
فوثب عنها وقال يا محمد قد علمت ان هذا عملك فادع الله عز وجل ان ينجيني مما
انا فيه فوالله لاعمين على من وراي من الطلب وهذه كنانتي فخذ منها سهما
فانك ستمر بابلي وغنمي في موضع كذا وكذا فخذ منها حاجتك فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لا حاجة لي فيها ودعا له فاطلق ورجع الى اصحابه
عن سراقة يقول جاءنا رسل كفار قريش يجعلون في رسول الله صلى الله عليه
وسلم وابي بكر دية كل واحد منهما لمن قتله او اسره فبينما انا جالس في مجلس
من مجالس قومي اقبل رجل منهم حتى قام علينا فقال يا سراقة اني قد رايت
انفا اسودة بالساحل اراها محمدا صلى الله عليه وسلم واصحابه قال سراقة
فعرفت انهم هم فقلت انهم ليسوا بهم ولكنك رايت فلانا وفلانا انطلقوا
باعيننا ثم لبثت في المجلس ساعة ثم قمت فدخلت فامرت جاريتي ان تخرج
بفرسي وهي من وراء اكمة فتحبسها علي واخذت رمحي فخرجت به من ظهر البيت
فخططت بزجه الارض وخفضت عاليه حتى اتيت فرسي فركبتها فرفعتها
تقرب بي حتى دنوت فعثرت بي فرسي فخررت عنها فقمت فاهويت الى

كانتي فاستخرجت منها الازلام فاستقسمت بها اضرهم ام لا فخرج الذي اكره فركبت فرسي وعصيت الازلام حتى اذا سمعت قراءة رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو لا يلتفت وابو بكر يكثر الالتفات ساخت يدا فرسي في الارض حتى بلغتا الركبتين فخررت عنها ثم زجرتها فنهضت ولم تكد تخرج يديها فلما استوت قائمة اذا لاثر يديها غبار ساطع في السماء مثل الدخان فاستقسمت بالازلام فخرج الذي اكره فناديتهم بالامان فوقفوا فركبت فرسي حتى جئتهم ووقع في نفسي حين لقيت ما لقيت من الحبس عنهم ان سيظهر امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت له ان قومك قد جعلوا فيك الدية واخبرتهم اخبار ما يريد الناس بهم وعرضت عليهم الزاد والمتاع فلم يرزاني ولم يسالاني الا ان قال اخف عنا فسالته ان يكتب لي كتاب امن فامر عامر بن فهيرة فكتب في رقعة من ادم ثم مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الزهري فاخبرني عروة بن الزبير ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لقي الزبير في ركب من المسلمين كانوا تجارا قافلين من الشام فكسى الزبير رسول الله صلى الله عليه وسلم وابا بكر ثياب بياض

الباب الرابع في ذكر حديث ام معبد

عن معبد الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما هاجر من مكة الى المدينة هو وابو بكر وعامر بن فهيرة ودليلهم عبد الله بن اريقط مروا على خيمتي ام معبد الخزاعية وكانت امراة جلدة برزة تحتبي وتقعد بفناء الكعبة ثم تسقي وتطعم فسالوها لحما او تمرا يشترون فلم يصيبوا عندها شيئا من ذلك فاذا القوم مرملون مسنتون فقالت والله لو كان عندنا شي ما اعوزكم القرى فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم الى شاة في كسر الخيمة فقال ما هذه الشاة يا ام معبد قالت هذه شاة خلفها الجهد عن الغنم قال هل بها من لبن قالت هي اجهد من ذلك قال اتاذنين لي ان احلبها قالت نعم بابي انت وامي ان رايت بها حلبا فدعى رسول الله صلى الله عليه وسلم الشاة فمسح ضرعها وذكر اسم الله وقال اللهم بارك لها في شاتها قال فتفاجت ودرت واجترت فدعى باناء لها يربض الرهط فحلب فيه ثجا حتى علته الثمال فسقاها فشربت حتى رويت وسقى اصحابه حتى رووا وشرب صلى الله عليه وسلم اخرهم فشربوا جميعا عللا بعد نهل

حتى

حتى اراضوا ثم ارتحلت منه ثانيا عودا على بدو فغادره عندها ثم ارتحلوا عنها فقل ما لبثت ان جاء زوجها ابو معبد يسوق اعنزا حيلا عجافا هزلى تساوك مخهن قليل لا نقي بهن فلما راي اللبن عجب وقال اني لكم هذا والشاء عازبة ولا حلوبة في البيت قالت لا والله الا انه مر بنا رجل مبارك كان من حديثه كيت وكيت قال والله اني لاراه صاحب قريش الذي يطلب صفيه لي يا ام معبد قالت رايت رجلا ظاهر الوضاءة متبلج الوجه حسن الخلق لم تعبه ثجلة ولم تزر به صعلة وسيم قسيم في عينيه دعج وفي اشفاره وطف وفي صوته صحل احور اكحل ازج اقرن شديد سواد الشعر في عنقه سطع وفي لحيته كثاثة اذا صمت فعليه الوقار واذا تكلم سما وعلاه البهاء وكان منطقه خرزات نظم يتحدرن حلو المنطق فصل لا نزر ولا هذر اجهر الناس واجمله من بعيد واحلاه واحسنه من قريب ربعة لا تشنؤه من طول ولا تقتحمه عين من قصر غصن بين غصنين فهو انضر الثلاثة منظرا واحسنهم قدرا له رفقاء يحفون به اذا قال استمعوا لقوله وان امر تبادروا الى امره محفود محشود لا عابس ولا مفند قال هذا والله صاحب قريش الذي ذكر الناس لنا من امره ما ذكر ولو كنت وافقته لالتمست ان اصحبه ولافعلن ان وجدت الى ذلك سبيلا واصبح صوت بمكة عاليا بين السماء والارض يسمعونه ولا يرون من يقوله وهو يقول جزى الله رب الناس خير جزائه رفيقين قالا خيمتي ام معبد هما نزلا بالبر وارتحلا به فافلح من امسى رفيق محمد فيا لقصي ما زوى الله عنكم به من فعال لا تجازى وسودد سلوا اختكم عن شاتها وانائها فانكم ان تسالوا الشاة تشهد دعاها بشاة حائل فتحلبت له بصريح ضرة الشاة مزبد فغادره رهنا لديها لحالب يدرها في مصدر ثم مورد فاصبح القوم قد فقدوا نبيهم واخذوا على خيمتي ام معبد قال فاجابه حسان بن ثابت فقال لقد خاب قوم زال عنهم نبيهم وقدس من يسري اليه ويغتدي ترحل عن قوم فزالت عقولهم وحل على قوم بنور مجدد وهل يستوي ضلال قوم تسكعوا عمى وهداة يهتدون بمهتد نبي يرى ما لا يرى الناس

حوله ويتلو كتاب الله في كل مشهد وان قال في يوم مقالة غايب
نتصديقها في ضحوة اليوم او غدي ليهن ابا بكر سعادة جده بصحبته
من يسعد الله يسعد ولهن بني كعب مكان فتاتهم ومقعدها للمؤمنين
بمرصد البرزة الكبيرة والمرملون الذين قد نفد زادهم ومسنتون
من السنة وهي الجدب وكسر الخيمة جانبها وربض الرهط بثقلهم فيربضوا
والثمال الرغوة والعلل مرة بعد اخرى واراشوا اي رووا والحيل اللاي
ليس بحوامل والعازب البعيد في المرعى والسلج المشرق والثجلة عظم
البطن واسترخا اسفله والصعلة صغر الراس والوسيم الحسن ولذلك القسيم
والدعج سواد العين والوطف الطول والصحل كالبحة والاحور الشديد
سواد اصول الاهداب حلقة والسطع الطول وقولها اذا تكلم سما اي
علا براسه وبيده وقولها لا تقتحمه عين اي تحتقره والعند الكرم والمرح
الخالص والصرة لحم الضرع عن ام معبد قالت طلع علينا اربعة على راحلتين
فنزلوا الى فجيء رسول الله صلى الله عليه وسلم بشاة اريد ان اذبحها فاذا
هي ذات در فادنيتها منه فلمس ضرعها ثم قال لا تذبحيها فارسلتها وجيت
باخرى فذبحتها وطبختها لهم فاكل هو واصحابه فتغدى رسول الله صلى الله
عليه وسلم منها واصحابه وسفرتهم منها ما وسعت سفرتهم وبقي عندنا
لحمها او اكثره وبقيت الشاة التي لمس رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضرعها عندنا حتى كان زمان الرمادة زمن عمر بن الخطاب سنة ثمان
عشرة من الهجرة قالت وكنا نحلبها صبوحا وغبوقا وما في الارض قليل
ولا كثير الباب الخامس في تورية ابي بكر عن رسول الله صلى الله عليه
وسلم في طريقهم الى المدينة عن انس قال لما هاجر رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المدينة كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب وابو بكر رديفه
وكان ابو بكر يعرف بالطريق لاختلافه الى الشام فكان يمر بالقوم فيقولون
من هذا بين يديك يا ابا بكر فيقول هاد يهديني فلما دنوا من المدينة
بعث الى القوم الذين اسلموا من الانصار الى ابي امامة واصحابه فخرجوا
اليهما فقالوا ادخلا امنين مطاعين قال انس فما رايت يوما قط انور ولا
احسن من يوم دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم وابو بكر المدينة وشهدت

وفاته

وفاته فما رايت يوما قط اظلم ولا اقبح من اليوم الذي توفي رسول الله
صلى الله عليه وسلم فيه الباب السادس في لقاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة بريدة الاسلمي وتفاله باسمه وخدمة بريدة اياه عن بريدة ان
النبي صلى الله عليه وسلم لا يتطير وكان يتفال وكانت قريش جعلت مائة من
الابل فيمن ياخذ نبي الله صلى الله عليه وسلم فيرده عليهم حين توجه الى المدينة
فركب بريدة في سبعين راكبا من اهل بيته من بني سهم فلقي نبي الله صلى الله عليه
وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من انت فقال انا بريدة فالتفت الى
ابي بكر الصديق فقال يا ابا بكر برد امرنا ثم قال ممن انت قال من اسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم لابي بكر سلمنا قال ممن قال من بني سهم قال سهمك فقال
بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم من انت قال انا محمد بن عبد الله رسول الله
فقال بريدة اشهد ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فاسلم
بريدة واسلم من كان معه جميعا فلما اصبح قال بريدة للنبي صلى الله عليه وسلم
لا تدخل المدينة الا ومعك لوا فحل عمامته ثم شدها في رمح ثم مشى بين
يديه فقال يا نبي الله تنزل علي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان ناقتي
هذه مامورة فقال بريدة الحمد لله الذي اسلمت بنو سهم طائعين
غير مكرهين الباب السابع في ذكر تلقي اهل المدينة رسول الله صلى الله
عليه وسلم ودخوله اليها عن عايشة قالت سمع المسلمون بالمدينة بخروج رسول الله
صلى الله عليه وسلم من مكة فكانوا يغدون كل غداة الى الحرة ينتظرونه حتى
يردهم حر الظهيرة فانقلبوا يوما بعد ما اطالوا انتظارهم فلما اووا الى
بيوتهم اوفى رجل من اليهود على اطم من اطامهم لامر ينظر اليه فبصر رسول
الله صلى الله عليه وسلم واصحابه مبيضين يزول بهم السراب فلم يملك اليهودي
ان قال باعلى صوته يا معشر العرب هذا جدكم الذي تنتظرون فثار
المسلمون الى السلاح فتلقوا رسول الله صلى الله عليه وسلم بظهر الحرة فعدل
بهم ذات اليمين حتى نزل بهم في بني عمرو بن عوف فقام ابو بكر للناس وجلس
رسول الله صلى الله عليه وسلم صامتا الباب الثامن في ذكر اليوم الذي
قدم فيه المدينة صلى الله عليه وسلم قال الزهري قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة يوم الاثنين لاثنتي عشرة ليلة خلت من ربيع الاول

وروي حنش الصنعاني عن ابن عباس قال ولد رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين واستنبي يوم الاثنين ورفع الحجر يوم الاثنين
وخرج مهاجرا من مكة الى المدينة يوم الاثنين وقبض يوم الاثنين
الباب التاسع في ذكر المكان الذي نزل به حين دخل المدينة عن
ابي بكر الصديق قال مضى رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا معه حتى قدمنا
المدينة فتلقاه الناس فخرجوا في الطريق وعلى الاناجير فاشتد الخدم والصبيان
في الطريق يقولون الله اكبر جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء محمد
قال وتنازع القوم ايهم ينزل عليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انزل الليلة على بني النجار اخوال عبد المطلب لاكرمهم بذلك فلما اصبح غدا
حيث امرت قلت بيان الخؤولة تزوج امراة من بني عدي بن النجار فولدت له
عبد المطلب وقد ذكرنا في حديث عائشة انفا ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم نزل في بني عمرو بن عوف وهم اهل قبا وقال ابن اسحق فنزل على كلثوم
بن الهدم اخي بني عمرو بن عوف قال وقيل نزل على سعد بن خيثمة وذلك انه
كان عزبا لا اهل له فاقام رسول الله صلى الله عليه وسلم بقباء في بني عمرو بن
عوف يوم الاثنين ويوم الثلثا ويوم الاربعا ويوم الخميس واسس
مسجدهم ثم خرج عنهم يوم الجمعة وقيل مكث فيهم اربعة عشر يوما ثم
ركب ناقته وارخى لها الزمام فجعلت لا تمر بدار من دور الانصار الا دعاه
اهلها الى النزول عندهم وقالوا هلم يا رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
العدد والعدة فيقول لهم خلوا زمامها فانها مامورة حتى انتهت الى موضع مسجده
اليوم فبركت على باب المسجد وهو يومئذ مربد فلم ينزل عنها فوثبت فسارت
غير بعيد ثم رجعت الى مبركها الاول فبركت فيه ووضعت جرانها فنزل
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاحتمل ابو ايوب رحله فنزل على ابي ايوب فاقام
عنده حتى بنا مسجده ومساكنه وقال الواقدي عن اشياخه لما قدم رسول الله
صلى الله عليه وسلم اقام ببني عمرو بن عوف فلما كان يوم الجمعة ارتفاع النهار
دعا براحلته فركب والناس معه عن يمينه وشماله فاعترضته الانصار لا يمر
بدار الا قالوا هلم يا رسول الله الى القوة والمنعة فيقول لهم خيرا ويقول
انها مامورة فبركت عند مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فجا ابو ايوب

فحط

فحط رحله وادخله منزله فقال النبي صلى الله عليه وسلم المرء مع رحله وجاء
اسعد بن زرارة فاخذ بزمام راحلته فكانت عنده وما كان من ليلة الا وعلى باب
رسول الله صلى الله عليه وسلم الثلاثة والاربعة يحملون الطعام يتناوبون
حتى تحول رسول الله صلى الله عليه وسلم من منزل ابي ايوب وكان مقامه فيه
سبعة اشهر وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم زيد بن حارثة وابا رافع الى
مكة واعطاهما خمسماية درهم وبعيرين فقدما عليه بفاطمة وام كلثوم ابنتيه
وسودة زوجته واسامة بن زيد وخرج عبد الله بن ابي بكر معهم بعيال ابي بكر
فيهم عائشة فلما قدموا المدينة انزلهم في بيت حارثة بن النعمان وقال
محمد بن حبيب الهاشمي لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل قباء على
كلثوم وكان يتحدث في منزل سعد بن خيثمة ويسمى منزل العزاب وركب
من قبا يوم الجمعة فامر المدينة فجمع في بني سالم وكانت اول جمعة جمعها في
الاسلام **الباب العاشر** في ذكر فرح اهل المدينة بقدومه صلى الله عليه
وسلم عن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة لعبت الحبشة
بحرابها فرحا بذلك عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بجوار من الانصار
وهن يغنين يقلن نحن جوار من بني النجار وحبذا محمد صلى الله عليه وسلم
من جار فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم شهر رمضان في المدينة كصيام
الف شهر فيما سواها وصلوة الجمعة بالمدينة كالف صلوة فيما سواها عن
محمد بن ثابت بن قيس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم غبار المدينة
شفا من الجذام عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
المدينة قبة الاسلام وقلب الايمان وفصل ما بين الحلال والحرام
الباب الحادي عشر في ذكر بنا مسجد الرسول صلى الله عليه وسلم
عن عائشة قالت لبث رسول الله صلى الله عليه وسلم في بني عمرو بن عوف بضع
عشرة ليلة واسس المسجد الذي اسس على التقوى وصلى فيه رسول الله
صلى الله عليه وسلم ثم ركب راحلته وسار يمشي معه الناس حتى بركت عند مسجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم بالمدينة وهو يصلي فيه رجال من المسلمين
وكان مربدا للتمر لسهل وسهيل غلامين يتيمين في حجر اسعد بن زرارة فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم حين بركت به هذا ان شاء الله المنزل ثم دعا



الغلامين فساومهما بالمربد ليتخذه مسجدًا فقالا لا بل نهبه لك يا رسول الله ثم
بناه مسجدًا وطفق ينقل معهم اللبن في بنيانه ويقول هذا الحمال لا حمال خيبر هذا ابر ربنا
واطهر ويقول اللهم ان الخير خير الآخرة فارحم الانصار والمهاجره عن
انس قال قدم النبي صلى الله عليه وسلم فنزل في حي يقال لهم بنو عمرو بن
عوف فاقام فيهم اربع عشرة ليلة ثم ارسل الى بني النجار فجاؤا بالسيوف
وكاني انظر الى النبي صلى الله عليه وسلم على راحلته وابو بكر ردفه وملا بني النجار
حوله حتى القى بفناء ابي ايوب وكان يحب ان يصلي حيث ادركته الصلوة ويصلي
في مرابض الغنم وانه امر ببناء المسجد فارسل الى بني النجار فقال يا بني النجار
ثامنوني بحائطكم هذا قالوا لا والله ولا نطلب ثمنه الا الى الله قال انس
وكان فيه قبور المشركين وفيه خرب وفيه نخل فامر النبي صلى الله عليه وسلم
بقبور المشركين فنبشت ثم بالخرب فسويت وبالنخل فقطع فصفوا النخل
قبلة المسجد وجعلوا عضادتيه الحجارة وجعلوا ينقلون الصخر وهم يرتجزون
والنبي صلى الله عليه وسلم معهم وهو يقول اللهم لا خير الا خير الاخرة فاغفر
للانصار والمهاجرة عن نافع ان عبد الله بن عمر اخبره بن عمر اخبر ان المسجد
كان على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم مبنيًا باللبن وسقفه الجريد
وعمده خشب النخل فلم يزد فيه ابو بكر شيا وزاد فيه عمر وبناه على بنائه
في عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم باللبن والجريد واعاد عمده خشبًا
ثم غيره عثمان وزاد فيه زيادة كثيرة وبنا جداره بالحجارة المنقوشة
والفضة وجعل عمده من حجارة منقوشة وسقفه بالساج انفرد باخراجه
البخاري الباب الرابع عشر في فضل مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تشدوا الرحال الا الى ثلثة
مساجد المسجد الحرام ومسجدي ومسجد الاقصى وصلوة في مسجدي افضل من
الف صلوة فيما سواه الا المسجد الحرام عن جبير بن مطعم قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم صلوة في مسجدي هذا افضل من الف صلوة فيما سواه الا
المسجد الحرام قال ابن عقيل قوله صلاة في مسجدي اشارة الى ما كان مسجدًا
في زمانه لا الى ما ادخل في المسجد من الزيادة عن ابي سعيد قال تمارى
رجلان في المسجد الذي اسس على التقوى من اول يوم فقال رجل هو مسجد

قباء

69

قباء وقال الآخر هو مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله
صلى الله عليه وسلم هو مسجدي انفرد باخراجه مسلم الباب الخامس عشر
في ذكر فضل ما بين بيته ومنبره عن عبد الله بن زيد ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على
حوضي اخرجاه عن ابي هريرة وابي سعيد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال ما بين بيتي ومنبري روضة من رياض الجنة ومنبري على حوضي اخرجاه
عن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين حجرتي
ومنبري روضة من رياض الجنة وان منبري على ترعة من ترع الجنة عن
ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما بين بيتي ومنبري روضة
من رياض الجنة ومنبري على ترعة من ترع الجنة عن ابي سعيد الخدري
ان النبي صلى الله عليه وسلم قال منبري على ترعة من ترع الجنة وما بين المنبر
وبيت عائشة روضة من رياض الجنة الترعة الروضة على المكان المرتفع
الباب السادس عشر في ذكر بيوت رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنازل
ازواجه عن محمد بن عمر قال سالت مالك بن ابي الرجال اين كانت منازل
ازواج النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرني عن ابيه عن امه انها كانت كلها
في الشق الايسر اذا قمت الى الصلاة الى وجه الامام في وجه المنبر هذا ابعد
ولما توفيت زينب بنت خزيمة ادخلت ام سلمة بيتها قال محمد بن عمر كانت
لحارثة بن النعمان منازل قرب المسجد وحوله فكلما احدث رسول الله صلى الله
عليه وسلم اهلا تحول له حارثة عن منزله حتى صارت منازله كلها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم قال ابن سعد واوصت سودة بيتها لعائشة
وباع اولياء صفية بيتها من معوية بمائة الف وثمانين الف
درهم واشترى معوية من عائشة منزلها بمائة الف وثمانين الفا وقيل
بمائتي الف وشرط لها سكناها حياتها وحمل اليها المال فما قامت من
مجلسها حتى قسمته وقيل اشتراه ابن الزبير من عائشة بعث اليها
خمسة اجمال بحمل المال وشرط لها سكناها حياتها ففرقت المال فقيل
لها حبست منه درهمًا فقالت لو ذكرتموني فعلت وتركت حفصة بيتها
فورثه ابن عمر فلم ياخذ له ثمنًا فادخل في المسجد قال ابن سعد وقال

عبد الله بن يزيد الهذلي رأيت منازل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين هدمها عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة في خلافة الوليد بن
عبد الملك وزادها في المسجد كانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد عددت
تسعة ابيات بحجرها ورايت بيت ام سلمة وحجرتها من لبن فقال ابن ابنها
لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة بنت ام سلمة حجرتها بلبن فلما
قدم قال ما هذا البنيان فقالت اردت ان اكف ابصار الناس فقال
ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان وقال عطا الخراساني ادركت
حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح
من شعر اسود فحضرت كتاب الوليد يقرا يامر بادخال حجر ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت يوما اكثر
باكيا من ذلك اليوم فسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت
انهم تركوها على حالها ينشأ ناس من اهل المدينة ويقدم القادم من الافق
فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك
مما يزهد الناس في التكاثر والمفاخرة الباب السابع عشر في دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحبب الله الى اصحابه المدينة عن عائشة قالت
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهي وبيئة فمرض ابو بكر
وكان اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك
نعله وكان بلال اذا اخذته الحمى يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد
وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة
وطفيل اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما
اخرجونا من مكة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا قال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم صححها وبارك لنا في صاعها ومدها
وانقل حماها الى الجحفة اخرجاه الباب الثامن عشر في صلاته الى بيت
المقدس وتحويل القبلة عن البراء يقول صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة
الباب التاسع عشر في ذكر الوقت الذي حولت فيه قال محمد بن حبيب
الهاشمي زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن البراء بن معرور في

بني

بني سلمة وذلك في يوم الثلاثاء للنصف من شعبان فتغدى هو واصحابه
وجاءت الظهر فصلى باصحابه ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل
الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف
خلفه ثم اتم الصلاة فسمي مسجد القبلتين وقال الواقدي كان هذا يوم
الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وقال السدي حولت
على راس ثمانية عشر شهرا الباب العشرون في نزول فرض رمضان عن
عائشة وعن ابن عمر وعن ابي سعيد الخدري قالوا نزل فرض رمضان بعد
ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
السنة بزكاة الفطر قبل ان تفرض الزكاة في الاموال الباب الحادي
والعشرون في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرس بالمدينة عن
عائشة ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ثم قال ليت
رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعت صوت السلاح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال سعد بن ابي وقاص انا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتيت احرسك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمعت غطيطه وفي رواية عن عائشة فنزلت والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من قبة ادم وقال انصرفوا ايها
الناس فقد عصمني الله تعالى ابواب معجزاته صلى الله عليه وسلم
كانت صورة نبينا وهيئته وسميه تدل العقلاء على صدقه ولهذا قال
عبد الله بن سلام فلما رايت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب ومن
سمع كلامه وراى ادابه لم يدخله شك في نبوته وكان في صغره يعرف
بالامانة والصدق وجميل الاخلاق وقد قال قيصر في حديث ابي سفيان
ما كان ليترك الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى وسنذكر امهات
معجزاته صلى الله عليه وسلم ابوابا ان شاء الله تعالى الباب الاول
في ذكر معجزة الاكبر وهو القران العزيز لما غلب السحر في زمن موسى عليه
السلام جاءهم بجنسه في معجزاته ففلق البحر والقى العصا ولما غلب الطب
في زمن عيسى عليه السلام جاءهم بجنسه فاحيى الموتى وابرا الاكمه ولما
غلب الفصاحة وقول الشعر والنظم والنثر في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم

عبد الله بن يزيد الهذلي رأيت منازل ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين هدمها عمر بن عبد العزيز وهو امير المدينة في خلافة الوليد بن
عبد الملك وزادها في المسجد كانت بيوتا باللبن ولها حجر من جريد عددت
تسعة ابيات بحجرها ورايت بيت ام سلمة وحجرتها من لبن فقال ابن ابنها
لما غزا رسول الله صلى الله عليه وسلم دومة بنت ام سلمة حجرتها بلبن فلما
قدم قال ما هذا البنا فقالت اردت ان اكف ابصار الناس فقال
ان شر ما ذهب فيه مال المرء المسلم البنيان وقال عطا الخراساني ادركت
حجر ازواج رسول الله صلى الله عليه وسلم من جريد النخل على ابوابها المسوح
من شعر اسود فحضرت كتاب الوليد يقرا يامر بادخال حجر ازواج رسول
الله صلى الله عليه وسلم في مسجد النبي صلى الله عليه وسلم فما رايت يوما اكثر
باكيا من ذلك اليوم فسمعت سعيد بن المسيب يقول يومئذ والله لوددت
انهم تركوها على حالها ينشو ناس من اهل المدينة ويقدم القادم من الافق
فيرى ما اكتفى به رسول الله صلى الله عليه وسلم في حياته فيكون ذلك
مما يزهد الناس في التكاثر والمفاخرة **الباب السابع عشر** في دعاء رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يحبب الله الى اصحابه المدينة عن عائشة قالت
قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة وهي وبية فمرض ابو بكر
وكان اذا اخذته الحمى يقول كل امرئ مصبح في اهله والموت ادنى من شراك
نعله وكان بلال اذا اخذته الحمى يقول الا ليت شعري هل ابيتن ليلة بواد
وحولي اذخر وجليل وهل اردن يوما مياه مجنة وهل يبدون لي شامة
وطفيل اللهم العن عتبة بن ربيعة وشيبة بن ربيعة وامية بن خلف كما
اخرجونا من مكة فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم ما لقوا قال اللهم
حبب الينا المدينة كحبنا مكة او اشد اللهم صححها وبارك لنا في صاعها ومدها
وانقل حماها الى الجحفة اخرجاه **الباب الثامن عشر** في صلاته الى بيت
المقدس وتحويل القبلة عن البرا يقول صلينا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
نحو بيت المقدس ستة عشر شهرا او سبعة عشر شهرا ثم صرفنا نحو الكعبة
الباب التاسع عشر في ذكر الوقت الذي حولت فيه قال محمد بن حبيب
الهاشمي زار رسول الله صلى الله عليه وسلم ام بشر بن عبد الله البرا ابن معرور في

بني

بني سلمة وذلك في يوم الثلثاء للنصف من شعبان فتغدى هو واصحابه
وجات الظهر فصلى باصحابه ركعتين من الظهر الى الشام ثم امر ان يستقبل
الكعبة وهو راكع في الركعة الثانية فاستدار الى الكعبة ودارت الصفوف
خلفه ثم اتم الصلوة فسمي مسجد القبلتين وقال الواقدي كان هذا يوم
الاثنين للنصف من رجب على راس سبعة عشر شهرا وقال السدي حولت
على راس ثمانية عشر شهرا **الباب العشرون** في نزول فرض رمضان عن
عائشة وعن ابن عمر وعن ابي سعيد الخدري قالوا نزل فرض رمضان بعد
ما صرفت القبلة الى الكعبة بشهر وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم في هذه
السنة بزكاة الفطر قبل ان تفرض الزكاة في الاموال **الباب الحادي
والعشرون** في ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يحرس بالمدينة عن
عائشة ارق رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات ليلة ثم قال اللهم ليت
رجلا صالحا من اصحابي يحرسني الليلة اذ سمعت صوت السلاح فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من هذا قال سعد بن ابي وقاص انا يا رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتيت احرسك فنام رسول الله صلى الله عليه وسلم
حتى سمعت غطيطه وفي رواية عن عائشة فنزلت والله يعصمك من الناس
فاخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم راسه من قبة ادم وقال انصرفوا ايها
الناس فقد عصمني الله تعالى **ابواب معجزاته** صلى الله عليه وسلم
كانت صورة نبينا وهيئته وسمته تدل العقلا على صدقه ولهذا قال
عبد الله بن سلام فلما رايت وجهه عرفت انه ليس بوجه كذاب ومن
سمع كلامه وراى ادابه لم يدخله شك في نبوته وكان في صغره يعرف
بالامانة والصدق وجميل الاخلاق وقد قال قيصر في حديث ابي سفيان
ما كان ليترك الكذب على الناس ويكذب على الله تعالى وسنذكر امهات
معجزاته صلى الله عليه وسلم ابوابا ان شاء الله تعالى **الباب الاول**
في ذكر معجزته الكبرى وهو القران العزيز لما غلب السحر في زمن موسى عليه
السلام جاءهم بجنسه في معجزاته ففلق البحر والقى العصا ولما غلب الطب
في زمن عيسى عليه السلام جاءهم بجنسه فاحيى الموتى وابرا الاكمه ولما
غلب الفصاحة وقول الشعر والنظم والنثر في زمن نبينا صلى الله عليه وسلم

جاءهم بالقران وهو معجز من وجوه احدها ما اشتمل عليه من الفصاحة
والبلاغة في الايجاز والاطالة فتارة ياتي بالقصة باللفظ الطويل ثم
يعيدها باللفظ الوجيز ولا يخل بمقصود الاولى والثاني مفارقته لاساليب
الكلام واوزان الاشعار وبهذين المعنيين تحدت العرب به فعجزوا
وتحيروا واقروا بفضله حتى قال الوليد بن المغيرة والله ان له حلاوة
وان عليه لطلاوة عن ابن عباس ان الوليد بن المغيرة اجتمع ونفر من قريش
وكان ذا سن منهم وقد حضر الموسم فقال ان وفود العرب ستقدم
عليكم وقد سمعوا امر صاحبكم هذا فاجمعوا فيه رايا واحدا ولا تختلفوا
فيكذب بعضكم بعضا ويرد قول بعضكم بعضا فقالوا انت فقل واقم
لنا رايا نقوم فيه فقال بل انتم فقولوا حتى اسمع فقالوا نقول كاهن
فقال ما هو بكاهن لقد رايت الكهان فما هو بزمزمة الكاهن وسجعه
فقالوا نقول مجنون فقال ما هو بمجنون ولقد راينا الجنون وعرفناه
فما هو بخنقه ولا تخالجه ولا وسوسته قالوا نقول شاعر قال ما هو
بشاعر قد عرفنا الشعر رجزه وهزجه وقريضه ومقبوضه ومبسوطه
فما هو بالشعر قالوا نقول ساحر قال فما هو بساحر قد راينا السحار وسحرهم
فما هو بنفثه ولا عقده قالوا فما نقول يا ابا عبد شمس قال والله ان
لقوله حلاوة وان اصله لعذق وان فرعه لجنا انتم بقائلين من هذا شيئا
الا عرف انه باطل وان اقرب القول ان تقولوا ساحر فقولوا ساحر يفرق
بين المرء وزوجه واخيه فتفرقوا عنه بذلك وكان النضر بن الحارث
بن كلدة يقول يا معشر قريش لقد نزل بكم امر ما ابتليتم بمثله والله ما هو
بساحر ولا شاعر ولا كاهن ولا مجنون ولما حضر عتبة بن ربيعة عند رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقرا عليه حم تنزيل من الرحمن الرحيم الى ان بلغ
فقل انذرتكم صاعقة فامسك عتبة على فيه وناشده الرحم ان يكف وقال
لاصحابه خفت ان ينزل بكم العذاب قلت فلما تحيروا عند سماع القران
وادهشهم اسلوبه نودي عليهم بالعجز عن مماثلته بقوله تعالى فاتوا بسورة
من مثله ثم قال فان لم تفعلوا ولن تفعلوا ومعلوم ان النفوس الابية اذا
قرعت بمثل هذا استفرغت الوسع فعجزوا وتحيروا وعدلوا الى المحاربة فلما

عدلوا

عدلوا الى المحاربة والقتال ورضوا بسبي الذراري واخذ الاموال
على عجزهم وهم معدن البلاغة والفصاحة والقران من جنس كلامهم
ولما اقدم مسيلمة على معارضته نظرا الى السورة القصار فعارضها لان
تاليف الطوال تتبين به الفصاحة الزائدة على الحد فعارض سورة الفيل
فقال الفيل وما ادراك ما الفيل له ذنب وبيل وخرطوم طويل وان
ذلك من خلق ربنا لقليل وقال يا ضفدع بنت ضفدعين نقي ما تنقين
اعلاك في الماء واسفلك في الطين لا الماء تكدرين ولا الشراب تمنعين
قال ومن العجائب شاة سوداء تحلب لبنا ابيض فظهرت فضائحهم بمثل
هذا ولو سكتوا كان اصلح لهم وممن طبع الله على قلبه ابو العلاء المعري
فانه جمع كلاما سماه الفصول والغايات عارض بزعمه السور والايات
وقد رايته فما رايت ابرد من ذلك الكلام ولا اسمج وقد جعله على حروف
المعجم في اخر كلماته فمن حرف الالف كان النعال على عصي الطلح نعال روس
الركائب في الهواجر والظلماء يستغفر لهم تحت القمر وضياء الشمس
وهيا لتاركي النوق طلائح في عطان الفلاة تحوم عليها ابن داية ويطيف
بها السرحان وسنان اوارك ثرة الالبان لبنها امقد من الغطاء وكله
هذا من الجنس البارد قال ابن عقيل وحكى لي ابو محمد بن مسلم النحوي
قال لنا مذاكرا لاعجاز القران وكان ثم شيخ كثير الفضل فقال ما فيه
ما يعجز الفضلاء عنه ثم رقي الى غرفة ومعه صحيفة ومحبرة ووعد انه
سيناديهم بعد ثلاثة ايام بما يعمله مما يضاهي القران فلما انقضت
الايام الثلاثة صعد واحد فوجده مستندا يابسا وقد جمدت يده
على القلم وقد كان المرتضى العلوي يقول بالصرفة وان الله تعالى
صرف العرب عن الاتيان بمثله لا انهم عجزوا قال ابن عقيل الصرف
عن الاتيان بمثله دال على ان القدرة لهم حاصلة وان كان في الصرف
نوع اعجاز الا ان كون القران على نفسه ممتنعا عن الاتيان بمثله لمعنى
يعود عليه اكد في الدلالة واعظم لفضيلة القران قال ومثل قول
من قال بالصرفة الاستاذية من قال بان عيون الناظرين الى عصى موسى
خيلتهما حية وثعبانا لا انها في نفسها انقلبت قال فالتحدي بالحروف

عن الشي لا كحس كما لا تحدي العجم بالعربية هذا قول ابن عقيل وانا اقول
انما يصرفون عن الشي طباعهم عند نزوله ان يقدروا على مثله فهل وجد احد
منهم قبل الصرفة فقد وجدت العرب كلام يقاربه مع اعتماد هم الفصاحة
فالقول بالصرفة ليس بشي والثالث من معجز القرآن ما تضمن من اخبار الامم
السالفة وسير الانبيا التي عرفها اهل الكتاب مع كون الاتي به امياً لا يكتب
ولا يقرا ولا عرف بمجالسة للاحبار والكهان ومن كان من العرب يكتب
ويقرا ويجالس علماء الاحبار لم يدرك علم ما اخبر به القرآن والرابع
اخباره عن الغيوب المستقبلة الدالة على صدقه قطعاً لوقوعه على
ما اخبر كقوله فتمنوا الموت ثم قال ولن يتمنوه فما تمناه منهم احد وقوله
فاتوا بسورة مثله ولن تفعلوا فما فعلوا وقوله وقل للذين كفروا ستغلبون
وغلبوا وقوله من بعد غلبهم سيغلبون وقوله لتدخلن المسجد الحرام
ان شاء الله امنين ودخلوا وقوله في ابي لهب سيصلى نارا ذات لهب
وامراته وهذا دليل على انهما يموتان على الكفر وكذلك كان والخامس
انه محفوظ من الاختلاف والتناقض ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه
اختلافاً كثيراً وقال عز وجل انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون
قال ابن عقيل حفظ بنفس صيغه واياته وسوره التي لا يدخل عليها تبديل
من جهة عجز الخلايق عن مثلها فكان القران حافظ نفسه من حيث عجز الخلق
عن مثله عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ما من الانبيا
من نبي الا وقد اعطي من الايات ما امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيت
وحياً اوحى الله عز وجل الي فارجوا ان اكون اكثرهم تبعاً يوم القيمة
قال ابو الوفا علي بن عقيل اذا اردت ان تعلم ان القران ليس من قول
رسول الله صلى الله عليه وسلم وانما هو ملقى اليه فانظر الى كلامه كيف
يمتاز عن القران وتلمح ما بين الكلامين والاسلوبين ومعلوم ان كلام
الانسان يتشابه وما للنبي صلى الله عليه وسلم كلمة تشاكل نمط القران قال
ابن عقيل ومن اعجاز القران انه لا يمكن احداً ان يستخرج منه اية فيدا خذ
معناها من كلام قد سبق فانه ما زال الناس يكشف بعضهم على بعض فيقال
المتنبي اخذ من البحتري قال وقد سئل علي بن عيسى فقيل له لو كان هذا

الكتاب

الكتاب العزيز يترجم ما الذي كان ينبغي ان يترجم به فقال كان ينبغي
ان يترجم باية منه لا بشي من كلامنا قالوا وما هي الاية التي يترجم بها
قال قوله تعالى هذا بلاغ للناس ولينذروا به وليعلموا انما هو اله واحد
وليذكر اولوا الالباب قال ابن عقيل ما اصاب ابن عيسى عندي لانه انما
يترجم الكتاب تعريفاً له لئلا يختلط كتاب بكتاب فاذا كان هذا الكتاب
ممتنع النظير متوحداً في نفسه لا يختلط به غيره فلا يترجم ولو جاز ان
يترجم كما تترجم الكتب مع تميزه باعجازه وعدم اختلاطه بغيره وليعلم كلام
من هو وتاليف من هو كعادة ارباب الكتب جاز ان يكتب على جبهة الحيوانات
كالفرس والبعير وعلى جبهة الادمي هذا صنعة الله فلما لم يحسن ذلك
للعلة التي بينها بطل ان الترجمة سايغة وانا لا اسوغ له ترجمة ولو وجد
نا هذا المصحف العزيز ملقى في برية ما جاز به احد اخبر بما فيه من
الدلايل انه من عند الله فكيف وقد جاء به المعصوم المويد بالمعجزات
قلت وقد استخرجت معنيين عجيبين احدهما ان معجزات الانبيا ذهبت بموتهم
فلو قال ملحداً اليوم اي دليل على صدق محمد وموسى فقيل لمحمد شق له
القمر وموسى شق له البحر لقال هذا محال فجعل الله سبحانه هذا القران
معجزاً لمحمد صلى الله عليه وسلم يبقى ابداً ليظهر دليل صدقه بعد وفاته وجعله
دليلاً على صدق الانبياء اذ هو مصدق لهم ومخبر بحالهم والثاني انه اخبر
اهل الكتاب بان صفة محمد صلى الله عليه وسلم مكتوبة عندهم في التوراة
والانجيل وشهد لحاطب بالايمان ولعايشة بالبراءة وهذه شهادات
على غيب فلو لم يكن في التوراة والانجيل صفته كان ذلك منفراً لهم
عن الايمان به ولو علم حاطب وعايشة من انفسهما خلاف ما شهد لهما نفرا
عن الايمان الباب الثاني في معجزة شق القمر قال ابن عباس اجتمع
المشركون الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالوا ان كنت صادقاً فاشقق
لنا القمر فرقتين فقال لهم رسول الله صلى الله عليه وسلم ان فعلت
تومنون قالوا نعم فسال رسول الله صلى الله عليه وسلم ربه عز وجل
ان يعطيه ما سالوا فانشق القمر فرقتين ورسول الله صلى الله عليه
وسلم ينادي يا فلان يا فلان اشهدوا وذلك بمكة قبل الهجرة وقال

بحا هذا انشق القمر فبقيت وذهبت فرقة من وراء الجبل وقال ابن
زيد لما انشق كان يرى نصفه على قعيقعان والنصف الاخر على ابي قبيس
عن محمد بن جبير بن مطعم عن ابيه قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصار فرقتين فرقة على هذا الجبل وفرقة على هذا الجبل فقالوا
سحرنا محمد فقالوا ان كان سحرنا فانه لا يستطيع ان يسحر الناس كلهم عن ابن
مسعود قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم شقتين
حتى نظروا اليه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا اخرجاه وفي
لفظ انشق القمر شقة فوق الجبل وشقة سترها الجبل فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم اشهدوا عن انس بن مالك ان اهل مكة سالوا رسول
الله صلى الله عليه وسلم ان يريهم اية فاراهم القمر شقتين حتى راوا حراء
بينهما عن ابن عباس قال انشق القمر في زمان النبي صلى الله عليه وسلم اخرجاها
عن عبد الله قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال قوم هذا سحر سحركم ابن ابي كبشة فسلوا السفار يقدمون عليكم
فان كانوا رأوا مثل ما رأيتم فقد صدق والا فهو سحر فقدم السفار فسألوهم
فقالوا نعم قد رأيناه قد انشق القمر عن ابن عمر في قوله تعالى اقتربت الساعة
وانشق القمر قال انشق القمر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فرقتين

الباب الثالث في اظهار معجزته صلى الله عليه وسلم في تكثير الطعام

عن جابر بن
عبد الله قال عملنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخندق قال
وكانت عندي شويهة غير جذعة سمينة فقلت لو صنعناها لرسول
الله صلى الله عليه وسلم فامرت امراتي فطحنت لنا شيئا من شعير وصنعت
لنا منه خبزا وذبحت تلك الشاة وشويناها لرسول الله صلى الله عليه وسلم
قال فلما امسينا واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم الانصراف عن الخندق
قال وكنا نعمل فيه نهارا فاذا امسينا رجعنا الى اهالينا قال قلت يا رسول
الله اني قد صنعت لك شويهة كانت عندنا وصنعنا معها شيئا من خبز هذا
الشعير فاحب ان تنصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم الى منزلي وانما اريد
ان ينصرف معي رسول الله صلى الله عليه وسلم وحده فلما قلت له ذلك قال
نعم ثم امر صارخا فصرخ ان انصرفوا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى

بيت

بيت جابر قال قلت انا لله وانا اليه راجعون فاقبل رسول الله صلى
الله عليه وسلم واقبل الناس معه فجلس واخرجناها اليه قال فبرك
وسمى ثم اكل وتواردها الناس كلما فرغ قوم قاموا وجاء ناس حتى صدر
اهل الخندق عنها اخرجاه عن جابر بن عبد الله قال توفي عبد الله يعني
اباه واستشهد وعليه دين فاستعنت برسول الله صلى الله عليه وسلم
غرمائه ان يضعوا من دينه شيئا فطلب اليهم فابوا فقال لي رسول الله
صلى الله عليه وسلم اذهب فصنف تمرك اصنافا العجوة على حدة وعذق
زيد على حدة واصنافه ثم ابعث الي ففعلت فجاء رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجلس في اعلاه او في اوسطه ثم قال كل للقوم فكلت
لهم حتى اوفيتهم وبقي تمري كانه لم ينقص منه شيء انفرد باخراجه البخاري
عن عبد الرحمن بن ابي عمرة قال حدثني ابي قال كنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة فاصاب الناس مخمصة فاستاذن الناس رسول الله صلى
الله عليه وسلم في نحر بعض ظهرهم وقالوا يبلغنا الله به فلما رأى عمر بن الخطاب
ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد هم ان ياذن لهم في نحر بعض ظهرهم
قال كيف بنا يا رسول الله اذا نحن لقينا القوم غدا جياعا رجالا ولكن
ان رايت يا رسول الله ببقايا ازوادهم فجعل يجيئون بالحثية من الطعام
وفوق ذلك وكان اعلاهم من جاء بصاع من تمر فجمعها رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قام فدعا ما شاء الله ان يدعو ثم دعا الجيش باوعيتهم
وامرهم ان يحثوا فما بقي في الجيش وعاء الا ملأوه وبقي مثله فضحك
رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه وقال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد اني رسول الله لا يلقى الله عبد مؤمن بهما الا حجبت عنه
النار يوم القيمة عن عمر بن الخطاب قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك فقلت يا رسول الله خرج الينا الروم وهم شباع
ونحن جياع وارادت الانصار ان ينحروا نواضحهم فنادى منادي رسول
الله صلى الله عليه وسلم في الناس من كان عنده فضل من زاد فليأتنا فجرنا
جميع ما جاؤوا به فوجدوه سبعة وعشرين صاعا فجلس رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جنبه فدعا فيه ثم قال ايها الناس خذوا ولا تنتهبوا فاخذوا

في الحرب والعرا حتى جعل الرجل يعقد قميصه فيأخذ فيه حتى صدروا
وانه لحوما كانوا يجرزون عن اياس عن ابيه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزاة فاصابنا جهد حتى هممنا ان ننحر بعض ظهرنا فامر نبي الله صلى
الله عليه وسلم فجمعنا مزاودنا فبسطنا له نطعا فاجتمع زاد القوم على النطع
فتطاولت لاحزره فاذا هو كربضة العنز ونحن اربع عشرة مائة قال
فاكلنا حتى شبعنا جميعا ثم حشونا جربنا انفرد باخراجه مسلم عن ابي طلحة
قال قلت لام سليم لقد سمعت صوت رسول الله صلى الله عليه وسلم
ضعيفا اعرف فيه الجوع فهل عندك من شيء فاخرجت اقراصا من شعير
ثم اخرجت خمارا لها فلفت الخبز ببعضه ثم دسته تحت ثوبي
وردتني ببعضه ثم ارسلتني الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
فذهبت به فوجدت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المسجد ومعه
الناس فقمت عليهم فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم ارسلك ابو
طلحة فقلت نعم قال بطعام فقلت نعم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لمن معه قوموا فانطلق وانطلقت بين ايديهم حتى جئت ابا طلحة
فاخبرته فقال ابو طلحة يا ام سليم قد جاء رسول الله صلى الله عليه وسلم
بالناس وليس عندنا من الطعام ما نطعمهم فقالت الله ورسوله اعلم قال
فانطلق ابو طلحة حتى لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم فاقبل ابو طلحة ورسول
الله صلى الله عليه وسلم حتى دخلا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
هلمي يا ام سليم ما عندك فاتت بذلك الخبز فامر به ففت وعصرت ام سليم
عكة لها فادمته ثم قال فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم ما شاء الله ان
يقول ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم خرجوا
ثم قال ائذن لعشرة فاذن لهم فاكلوا حتى شبعوا ثم اذن لعشرة فاكل
القوم وشبعوا والقوم ثمانون رجلا اخرجاه عن انس بن مالك قال تزوج
رسول الله صلى الله عليه وسلم فدخل باهله قال فصنعت امي ام سليم حيسا
فجعلته في تور فقالت يا انس اذهب بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقل بعثت بهذا اليك امي وهي تقرئك السلام وتقول ان هذا لك منا
قليل قال فذهبت به الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت ان امي تقرئك

السلام

السلام وتقول ان هذا لك منا قليل فقال ضعه ثم قال اذهب فادع
لي فلانا وفلانا وفلانا ومن لقيت وسمى رجالا قال فدعوت من سمى
ومن لقيت قال قلت لانس كم كانوا قال زهاء ثلاثمائة وقال لي رسول
الله صلى الله عليه وسلم يا انس هات التور فدخلوا حتى امتلات الصفة
والحجرة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ليتحلق عشرة عشرة وليأكل
كل انسان مما يليه قال فاكلوا حتى شبعوا فخرجت طائفة ودخلت طائفة
حتى اكلوا كلهم ثم قال لي يا انس ارفع فما ادري حين وضعت كان اكثر ام حين
رفعت عن عبد الرحمن بن ابي بكر انه قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم ثلاثين
ومائة فقال النبي صلى الله عليه وسلم هل مع احد منكم طعام فاذا مع رجل
صاع من طعام او نحوه فعجن ثم جاء رجل مشرك مشعان طويل بغنم يسوقها
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ابيعا ام عطية او قال هبة قال لا بل بيع فاشترى
منه شاة فصنعت وامر النبي صلى الله عليه وسلم بسواد البطن ان يشوى
قال وايم الله ما من الثلاثين ومائة الا قد حز له رسول الله صلى الله
عليه وسلم حزة من سواد بطنها ان كان شاهدا اعطاه وان كان غائبا
خبا له قال وجعل منها قصعتين وشبعنا وفضل في القصعتين فحملناه
على بعير او كما قال اخرجاه عن علي رضي الله تعالى عنه قال جمع رسول
الله صلى الله عليه وسلم او دعا بني عبد المطلب وهم رهط كلهم ياكل
الجذعة ويشرب الفرق قال وصنع لهم مدا من طعام فاكلوا حتى شبعوا
قال وبقي الطعام كما هو كانه لم يمس ثم دعا بغمر فشربوا حتى رووا
وبقي الشراب كانه لم يمس ولم يشرب فقال يا بني عبد المطلب اني بعثت
اليكم خاصة والى الناس عامة وقد رايتم من هذه الاية ما رايتم فايكم
يبايعني على ان يكون اخي وصاحبي قال فلم يقم اليه منهم احد قال
فقمت اليه وكنت اصغر القوم قال فقال اجلس ثم قال ثلث مرات
كل ذلك اقوم اليه فيقول اجلس حتى كان في الثالثة ضرب بيده على يدي
عن سمرة بن جندب قال بينما نحن عند النبي صلى الله عليه وسلم اتي بقصعة
فيها ثريد قال فاكل واكل القوم فلم تزل تداول الى قريب من الظهر
ياكل قوم ثم يقومون ويجيء قوم فيتعاقبونها قال فقال له رجل

هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد
من السماء عن ابي ايوب الانصاري قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال
رسول الله عليه وسلم اذهب فادع الي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك
علي ما عندي شي ازيده قال وكاني تثاقلت فقال اذهب فادع
الي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاؤا فقال اطعموهم فاكلوا حتى صدروا
ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال
اذهب فادع الي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا
للستين اجوف مني بالثلثين قال فدعوتهم فقال رسول الله ترفعوا فاكلوا
حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه قبل
ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لي تسعين من الانصار قال فانا اجوف
بالتسعين مني بالثلثين قال فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه قبل ان يخرجوا قال فاكل من طعامي
ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار عن ابي هريرة قال نزل
بالنبي صلى الله عليه وسلم ضيف فالتمس له شيئا يطعمه فلم يجد له شيئا ثم وجد
لقمة فجزاها جزاين ثم اتاها علي فقال سم وكل ما كل وافضل فضلة فقال
الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم انك لرجل صالح **الباب الرابع** في ذكر معجزة
صلى الله عليه وسلم في تكثير السمن عن انس بن مالك عن امه انها قالت كانت
لي شاة فجمعت من سمنها ما ملات به عكة وقلت يا ربيبة امضي الي رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهذه العكة باديم فمضت بها اليه فقالت يا رسول
الله ان ام سليم ارسلت اليك بهذه العكة لنا تدم بها فقال خذوها فافرغوها
وردوها عليها فانصرفت بها وام سليم غائبة عن المنزل فعلقتها عن
وتد فلما رجعت ام سليم وجدت العكة مملوءة سمنا تقطر فقالت يا ربيبة
الم تقدمها اليك تحمل العكة الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد حملتها
وان لم تصدقني فاسليه فمضت فقالت يا رسول الله كنت وجهت اليك
عكة سمن لنا تدم بها قال قد وصلت قالت فوالذي بعثك بالهدى ودين
الحق لقد وجدتها مملوءة سمنا تقطر قال افتعجبين ان اطعمك الله كما
اطعمت نبيه اذهبي فكلي واطعمي فانصرفت ففرقت منها في عكة لنا وابقت

فما

فما نادمنا به شهرا او شهرين عن جابر ان ام مالك البهزية كانت تهدي
في عكة لها سمنا الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا بنوها يسالونها الادام
وليس عندها شي عمدت الي عكتها التي كانت تهدي الي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها فوجدت فيها سمنا فما زال يقوم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيه قالت نعم قال لو تركتيه ما زال
ذلك لك مقيما انفرد باخراجه **الباب الخامس** في ذكر معجزته صلى الله
عليه وسلم في تكثير التمر عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
يوما بتمرات فقلت ادع الله لي فيهن بالبركة قال فصفهن بين يديه
ثم دعا فقال لي اجعلهن في مزود وادخل يدك ولا تنثره قال فحملت
منه كذا وكذا وسقا في سبيل الله وناكل ونطعم وكان لا يفارق حقوي فلما
قتل عثمان انقطع حقوي فسقط عن ابي هريرة قال اصبت بثلث موت
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت صويحبه وخويدمه وبقتل عثمان وبالمزود
قالوا وما المزود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابت الناس
مخمصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هل من شي قلت
نعم شي من تمر في مزود قال فائتني فاتيته به فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت له عشرة فاكلوا حتى شبعوا قال
فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال لي خذ ما جئت به
وادخل يدك واقبض ولا تكبه قال ابو هريرة فقبضت على اكثر مما جئت
به فاكلت منه حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واطعمت وحياة ابي
بكر واطعمت وحياة عمر واطعمت وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان
انتهب بيتي وذهب المزود عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك
شي قلت نعم شي من تمر في مزود قال جي به فجيت بالنطع فبسطته
فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو واحد وعشرون تمرة قال بسم الله
فجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال
ادع فلانا واصحابه فدعوت فلانا واصحابه فاكلوا حتى شبعوا وخرجوا
ثم قال ادع فلانا واصحابه فاكلوا وشبعوا وخرجوا وفضل تمر فقال

هل كانت تمد بطعام قال اما من الارض فلا الا ان تكون كانت تمد
من السماء عن ابي ايوب الانصاري قدر ما يكفيهما فاتيتهما به فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اذهب فادع الي ثلثين من اشراف الانصار قال فشق ذلك
علي ما عندي شي ازيده قال وكاني تثاقلت فقال اذهب فادع الي
الي ثلثين من اشراف الانصار فدعوتهم فجاءوا فقال اطعموا فاكلوا حتى صدروا
ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بايعوه قبل ان يخرجوا ثم قال
اذهب فادع الي ستين من اشراف الانصار قال ابو ايوب فوالله لانا
للستين اجوف مني بالثلاثين قال فدعوتهم فقال رسول الله تربعوا فاكلوا
حتى صدروا ثم شهدوا انه رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه قبل
ان يخرجوا ثم قال اذهب فادع لي تسعين من الانصار قال فانا اجوف
بالتسعين مني بالستين قال فدعوتهم فاكلوا حتى صدروا ثم شهدوا انه
رسول الله صلى الله عليه وسلم وبايعوه قبل ان يخرجوا قال فاكل من طعامي
ذلك مائة وثمانون رجلا كلهم من الانصار عن ابي هريرة قال نزل
بالنبي صلى الله عليه وسلم ضيف فالتمس له شيئا يطعمه فلم يجد له شيا ثم وجد
لقمة فجزاها جزاين ثم اتاه بها على فقال سم وكل فاكل وافضل فضلة فقال
الرجل للنبي صلى الله عليه وسلم انك لرجل صالح الباب الرابع في ذكر معجزة
صلى الله عليه وسلم في تكثير السمن عن انس بن مالك عن امه امها قالت كانت
لي شاة فجمعت من سمنها ما ملات به عكة وقلت يا ربيبة امضي الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم بهذه العكة يادمها فمضت بها اليه فقالت يا رسول
الله ان ام سليم ارسلت اليك بهذه العكة لنا تادم بها فقال خذوها فافرغوها
وردوها عليها فانصرفت بها وام سليم غايبة عن المنزل فعلقتها عن
وتد فلما رجعت ام سليم وجدت العكة مملوءة سمنا تقطر فقالت يا ربيبة
الم تقدم اليك تحمل العكة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت قد حملتها
وان لم تصدقني فاسليه نصبت فقالت يا رسول الله كنت وجهت اليك
عكة سمن لنا تادم بها قال قد وصلت قالت فوالذي بعثك بالهدي ودين
الحق لقد وجدتها مملوءة سمنا تقطر قال افتعجبين ان اطعمك الله كما
اطعمت نبيه اذهبي فكلي واطعمي فانصرفت ففرقت منها في عكة لنا وابقت

فما

فما ادمنا به شهرا او شهرين عن جابر ان ام مالك البهزية كانت تهدي
في عكة لها سمنا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا بنوها يسالونها الادام
وليس عندها شي عمدت الى عكتها التي كانت تهدي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فيها فوجدت فيها سمنا فما زال يقيم لها ادم بيتها حتى عصرته فاتت
النبي صلى الله عليه وسلم فقال اعصرتيه قالت نعم قال لو تركتيه ما زال
ذلك لك مقيما انفرد باخراجه الباب الخامس في ذكر معجزته صلى الله
عليه وسلم في تكثير التمر عن ابي هريرة قال اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
يوما بتمرات فقلت ادع الله لي فيهن بالبركة قال فصفهن بين يديه
ثم دعا وقال لي اجعلهن في مزود وادخل يدك ولا تنثره قال فحملت
منه كذا وكذا وسقا في سبيل الله واكل واطعم وكان لا يفارق حقوي فلما
قتل عثمان انقطع حقوي فسقط عن ابي هريرة قال اصبت بثلث موت
النبي صلى الله عليه وسلم وكنت صويحبه وخويدمه وبقتل عثمان وبالمزود
قالوا وما المزود قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فاصابت الناس
مخمصة فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا هريرة هل من شي قلت
نعم شي من تمر في مزود قال فاتني به فاتيته به فادخل يده فاخرج قبضة
فبسطها ثم قال ادع لي عشرة فدعوت له عشرة فاكلوا حتى شبعوا قال
فما زال يصنع ذلك حتى اطعم الجيش كلهم وشبعوا ثم قال لي خذ ما جيت به
وادخل يدك واقبض ولا تكبه قال ابو هريرة فقبضت على اكثر مما جيت
به فاكلت منه حيوة رسول الله صلى الله عليه وسلم واطعمت وحياة ابي
بكر واطعمت وحياة عمر واطعمت وحياة عثمان واطعمت فلما قتل عثمان
انتهب بيتي وذهب المزود عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة فاصابهم عوز من الطعام فقال يا ابا هريرة عندك
شي قلت نعم شي من تمر في مزود قال جي به فجيت بالنطع فبسطته
فادخل يده فقبض على التمر فاذا هو واحد وعشرون تمرة قال بسم الله
فجعل يضع كل تمرة ويسمي حتى اتى على التمر فقال به هكذا فجمعه فقال
ادع فلانا واصحابه فدعوت فلانا واصحابه فاكلوا حتى شبعوا وخرجوا
ثم قال ادع فلانا واصحابه فاكلوا وشبعوا وخرجوا وفضل تمر فقال

الى الجهد فقعدت فاكلوا واكلت وفضل تمر فادخله في المزود فقال يا ابا هريرة اذا اردت شيئا فادخل يدك فخذ ولا تكفأ فيكفأ عليك قال فما كنت اريد تمرا الا ادخلت يدي فاخرجت ولقد حملت منه خمسين وسقا في سبيل الله وكان معلقا خلف رحلي فوقع زمن عثمان بن عفان فذهب عن محمد بن اسحق قال حدثني سعيد بن ميناء ان ابنة لبشير بن سعد اخت النعمان بن بشير قالت بعثتني امي عمرة ابنة رواحة فاعطتني تمرا في ثوبي فقالت اي بنية اذهبي الى ابيك وخالك عبد الله بن رواحة بغدائهما فانطلقت بذلك فمررت برسول الله صلى الله عليه وسلم وانا التمس ابي وخالي فقال تعالي يا بنية ما هذا معك قلت يا رسول الله هذا تمر بعثت امي الى ابي بشير بن سعد وخالي عبد الله بن رواحة يتغديان به قال هاتيه فصببته في كفي رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ملأهما فامر بثوب فبسط ثم دحى التمر عليه ثم قال لانسان اصرخ في اهل الخندق هلموا الى الغداء فاجتمع اهل الخندق فجعلوا ياكلون منه وجعل يزيد حتى صدر عنه اهل الخندق وانه ليسقط من اثواب

الباب السادس في معجزته صلى الله عليه وسلم في تكثير

عن عمران بن حصين قال كنا في سفر مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اسرينا حتى اذا كنا في اخر الليل وقعنا تلك الوقعة ولا وقعة احلى عند المسافر منها فما ايقظنا الا حر الشمس وكان اول من استيقظ فلان ثم فلان كان يسميهم ابو رجا ونسيهم عوف ثم عمر بن الخطاب الرابع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا نام لم نوقظه حتى يكون هو يستيقظ لانا لا ندري ما يحدث له في نومه فلما استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم شكوا اليه الذي اصابهم فقال لا ضير ولا يضير ارتحلوا فارتحل فسار غير بعيد ثم نزل فدعا بالوضوء فتوضا ونودي بالصلوة فصلى بالناس فلما انفتل من صلوته اذا هو برجل معتزل لم يصل مع القوم قال يا فلان ما منعك ان تصلي مع القوم فقال يا رسول الله اصابتني جنابة ولا ماء قال عليك بالصعيد ثم سار رسول الله صلى الله عليه وسلم فاشتكى اليه الناس العطش فنزل فدعا فلانا كان يسميه ابو رجا ونسيه عوف ودعا عليا فقال اذهبا فابغيا الماء قال فانطلقا فتلقيا امراة بين

مزادتين

مزادتين او سطيحتين من ماء على بعير فقالا لها اين الماء فقالت عهدي بالماء امس هذه الساعة ونفرنا خلوف فقالا لها انطلقي اذن قالت الى اين قالا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت هذا الذي يقال له الصابي قالا هو الذي تعنين فانطلقي فجاءا بها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فحدثاه الحديث فاستنزلوها عن بعيرها ودعا رسول الله صلى الله عليه وسلم باناء ففرغ فيه من افواه المزادتين او السطيحتين واوكأوا افواههما واطلق العزالي ونودي في الناس ان اسقوا واستقوا فسقى من شاء واستقى من شاء وكان اخر ذلك ان اعطى الذي اصابته الجنابة اناء من ماء فقال اذهب فافرغه عليك قال وهي قائمة تنظر ما يفعل بمائها قال وايم الله لقد اقلع عنها وانه ليخيل الينا انها اشد ملأة منها حين ابتدأ فيها فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اجمعوا لها فجمعوا لها من بين عجوة ودقيقة وسويقة حتى جمعوا لها طعاما كثيرا وجعلوه في ثوب وحملوها على بعيرها ووضعوا الثوب بين يديها فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم تعلمين والله انا ما رزئنا من مائك شيئا ولكن الله عز وجل هو الذي سقانا قال فاتت اهلها وقد احتبست عنهم فقالوا ما حبسك يا فلانة قالت العجب لقيني رجلان فذهبا بي الى هذا الذي يقال له الصابي ففعل بمائي كذا وكذا فوالله انه لاسحر من بين هذه وهذه وقالت باصبعيها الوسطى والسبابة فرفعتهما الى السماء يعني السما والارض او انه لرسول الله صلى الله عليه وسلم حقا قال فكان المسلمون بعد يغيرون على ما حولها من المشركين ولا يصيبون الصرم الذي هي منه فقالت يوما لقومها ما ادري ان هؤلاء القوم يدعونكم عمدا فهل لكم في الاسلام فاطاعوها فدخلوا في الاسلام اخرجاه عن البرا قال انتهينا الى الحديبية وهي بير قد نزحت ونحن اربع عشرة مائة قال فنزع منها دلوا فمضمض النبي صلى الله عليه وسلم منه ثم مجه فيه ودعا قال فروينا وارويناه اخرجه البخاري عن المسور بن مخرمة ومروان بن الحكم قالا خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم زمان الحديبية في بضع عشرة مائة من اصحابه حتى اذا كانوا بذي الحليفة قلد

رسول الله صلى الله عليه وسلم الهدي واشعره واحرم بالعمرة فسار
نعدلهم حتى نزلوا باقصى الحديبية على ثمد قليل الماء انما يتبرضه
الناس تبرضا فلم يلبثه الناس ان نزحوه فشكوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم العطش فانتزع سهما من كنانته ثم امرهم ان يجعلوه فيه قال
فوالله ما زال يجيش لهم بالري حتى صدروا عنه عن البراء قال كنا مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فاتينا على ركي ذمة يعني قليلة الماء فنزل فيها
ستة انا سادسهم ماحة قال فادليت الينا دلوا قال ورسول الله
صلى الله عليه وسلم على شفة الركي فجعلنا فيها نصفها او قراب ثلثيها فرفعت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فغمس يده فيها وقال ما شاء الله ان يقول
فعادت الينا الدلو بما فيها مال فلقد رايت احدنا اخرج بثوب خشية
الغرق قال ثم ساحت يعني جرى النهر عن زياد بن الحرث الصدائي قال
اتيت النبي صلى الله عليه وسلم فبايعته على الاسلام ثم اتى ووفدت من
قومي باسلامهم فقالوا يا رسول الله ان لنا بئرا اذا كان الشتاء وسعنا ماؤها
واجتمعنا اليه فاذا كان الصيف قل ماؤها فتفرقنا على مياه حولنا
وانا لا نستطيع ان نتفرق اليوم كل من حولنا لنا عدو فادع الله ان
يسعنا ماؤها فدعا بسبع حصيات فعركهن في يده ودعا ثم قال اذا اتيتموها
فالقوها واحدة واحدة فاذكروا اسم الله عز وجل فاداوة فيها نطفة
فافرغها رسول الله صلى الله عليه وسلم في قدح فتوضانا كلنا ندغفقه
دغفقة اربع عشرة مائة ثم جاء بعد ثمانية فقالوا هل من طهور فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم فرغ الوضوء انفرد باخراجه مسلم عن
ابي قتادة قال خطبنا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انكم تسيرون
عشيتكم وليلتكم وتاتون الماء غدا ان شاء الله تعالى فانطلق الناس
لا يلوي احد على احد فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم يسير حتى ابهار
الليل وانا الى جنبه فنعس رسول الله صلى الله عليه وسلم فمال عن راحلته
فاتيته فدعمته من غير ان اوقظه حتى اعتدل ثم سار حتى اذا كان من
اخر السحر مال ميلة اشد من الاوليين حتى كاد ينجفل فاتيته فدعمته فرفع
راسه فقال من هذا قلت ابو قتادة قال متى كان هذا مسيرك مني قلت

ما زال هذا

ما زال هذا مسيري منذ الليلة قال حفظك الله بما حفظت به نبيه
ثم قال هل ترانا نخفى على الناس ثم قال هل ترى من احد قلت هذا راكب
ثم قلت هذا راكب اخر حتى اجتمعنا فكنا سبعة ركب فمال رسول الله صلى الله
عليه وسلم عن الطريق فوضع راسه ثم قال احفظوا علينا صلاتنا فكان
اول من استيقظ رسول الله صلى الله عليه وسلم والشمس في ظهره فقمنا فزعين
ثم قال اركبوا فركبنا فسرنا حتى اذا ارتفعت الشمس نزل ثم دعا بميضاة
كانت معي فيها شيء من ماء فتوضا منها وبقي فيها شيء من ماء ثم قال لابي
قتادة احفظ علينا ميضاتك فسيكون لها نبا ثم اذن بلال بالصلاة
فصلى رسول الله صلى الله عليه وسلم ركعتين ثم صلى الغداة فصنع كما يصنع
كل يوم وركب وركبنا معه فجعل بعضنا يهمس الى بعض ما كفارة ما صنعنا
بتفريطنا في صلاتنا فقال اما لكم في اسوة ثم قال اما انه ليس في النوم
تفريط انما التفريط على من لم يصل الصلاة حتى يجي وقت الصلاة الاخرى
فمن فعل ذلك فليصلها حين ينتبه لها فانتهينا الى الناس وهم يقولون
يا رسول الله هلكنا عطشنا فقال لا هلك عليكم ثم قال اطلقوا الى
غمري ودعا بالميضاة فجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يصب وابو
قتادة يسقيهم فلم يعد ان راى الناس ما في الميضاة تكابوا عليها فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم احسنوا الملا كلكم سيروى فجعل رسول الله صلى الله عليه
وسلم يصب واسقيهم حتى ما بقي غيري وغير رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم صب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لي اشرب فقلت لا اشرب
حتى تشرب يا رسول الله فقال ان ساقي القوم اخرهم شربا فشربت وشرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاتى الناس الماء جامين رواء الباب
السابع في ذكر نبع الماء من بين اصابعه صلى الله عليه وسلم عن
انس بن مالك ان نبي الله صلى الله عليه وسلم كان بالزوراء فاتي باناء فيه
ماء لا يغمر اصابعه او قدر ما يواري اصابعه فامر اصحابه ان يتوضؤوا فوضع
كفه في الماء فجعل الماء ينبع من بين اصابعه واطراف اصابعه حتى توضا
القوم قال فقلنا لانس كم كنتم قال كنا ثلثمائة اخرجاه عن عبد الله قال
بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس معنا ماء فقال لنا رسول

صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه ماء فقلنا فاتي بماء فصبه في اناء ثم وضع
كفه فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه ثم قال حي على الطهور المبارك
والبركة من الله فملأت بطني منه واستقى الناس اخرجه البخاري عن
ابن عباس قال اصبح رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في العسكر ماء فاتاه
رجل فقال يا رسول الله ليس في العسكر ماء قال هل عندك شيء قال نعم
قال فاتني به قال فاتاه باناء فيه شيء من ماء قليل قال فجعل رسول
الله صلى الله عليه وسلم اصابعه على فم الاناء وفتح اصابعه فانفجرت
من اصابعه عيون وامر بلالا فقال ناد في الناس الوضوء المبارك
عن عبد الله بن مسعود قال بينا نحن مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
وليس معنا ماء فقال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اطلبوا من معه ماء
ففعلنا فاتي بماء فصبه في اناء فوضع كفه فيه فجعل الماء يخرج من بين اصابعه
ثم قال حي على الطهور المبارك والبركة من الله عز وجل فملأت بطني منه
واستقى الناس عن عبد الله قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فلم نجد ماء فاتي بتور من ماء فوضع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر فلم
فيه يده وفرج بين اصابعه قال فرايت الماء يتفجر من بين اصابع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال حي على الوضوء والبركة من الله قال الاعمش
فاخبرني سالم بن ابي الجعد قال قلت لجابر بن عبد الله كم كان الناس يومئذ
قال كنا الفا واربعمائة اخرجه البخاري عن جابر قال عطش الناس يوم الحديبية
ورسول الله صلى الله عليه وسلم بين يديه ركوة فتوضأ منها ثم اقبل الناس نحوه
فقال ما لكم قالوا يا رسول الله ليس عندنا ماء نتوضأ به ولا نشرب الا ما في
ركوتك فوضع النبي صلى الله عليه وسلم يده في الركوة فجعل الماء يفور من بين
اصابعه كامثال العيون فشربنا وتوضأنا فقلت لجابر كم كنتم يومئذ
قال لو كنا مائة الف لكفانا كنا خمس عشرة مائة اخرجاه عن جابر قال
اتينا العسكر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر ناد بوضوء فقلت الا وضوء
الا وضوء فقلت يا رسول الله ما وجدت في الركب من قطرة وكان رجل من الانصار
يبرد لرسول الله صلى الله عليه وسلم الماء في اشجاب له فقال لي انطلق اليه
قال فانطلقت فلم اجد الا قطرة في عزلاء شجب لو اني افرغه لشربه يابسه

قال

فقال اذهب فاتني به فاخذ بيده فجعل يتكلم بشيء لا ادري ما هو ويغمزه
بيديه ثم اعطانيه وقال يا جابر ناد بجفنة فقلت يا جفنة الركب فاتيت
بها تحمل فوضعتها بين يديه فقال بيده في الجفنة فبسطها وفرق بين اصابعه
ثم وضعها في قعر الجفنة وقال يا جابر صب علي وقل بسم الله فصببت عليه
وقلت بسم الله فرايت الماء يتفور من بين اصابع رسول الله صلى الله عليه
وسلم ثم فارت الجفنة ودارت حتى امتلات فقال يا جابر ناد من كان له
حاجة الى ماء فاتى الناس فاستقوا حتى رووا ورفع رسول الله صلى الله عليه
وسلم يده من الجفنة وهي ملأى **الباب الثامن** في معجزة صلى الله عليه
وسلم في تكثير اللبن عن مجاهد ان ابا هريرة كان يقول والله ان كنت لاعتمد
بكبدي على الارض من الجوع ولقد قعدت يوما على طريقهم الذي يخرجون
منه فمر ابو بكر فسالته عن اية من كتاب الله تعالى ما سالته الا ليستتبعني
فلم يفعل فمر ابو القاسم صلى الله عليه وسلم فعرف ما في وجهي وما في نفسي فقال
ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله قال الحق فاتبعته فاستاذنت فاذن
لي فوجد لبنا في قدح فقال من اين لكم هذا اللبن فقالوا اهداه لنا فلان
او ال فلان قال ابا هر قلت يا رسول الله قال انطلق الى اهل الصفة فادعهم
قال واصحاب الصفة اضياف الاسلام لم ياووا الى اهل ولا مال
اذا جاءت رسول الله صلى الله عليه وسلم هدية اصاب منها وبعث اليهم
منها واذا جاءته الصدقة بعث بها اليهم ولم يصب منها قال فاحزنني ذلك
وكنت ارجو ان اصيب من اللبن شربة اتقوى بها بقية يومي وليلتي
فقلت انا الرسول فاذا جاء القوم كنت انا الذي اعطيهم فما يبقى لي
من هذا اللبن ولم يكن من طاعة الله وطاعة رسوله بد فانطلقت فدعوتهم
فاقبلوا فاستاذنوا فاذن لهم فاخذوا مجالسهم من البيت ثم قال
ابا هر خذ فاعطهم فاخذت القدح فجعلت اعطيهم فياخذ الرجل القدح
فيشرب حتى يروى ثم يرد القدح واعطيه الآخر فيشرب حتى يروى ثم
يرد القدح حتى انتهيت الى آخرهم ودفعته الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخذ القدح فوضعه في يده وقد بقي فيه فضلة ثم رفع راسه فنظر الي
وتبسم وقال ابا هر فقلت لبيك يا رسول الله قال بقيت انا وانت فقلت

حدقت يا رسول الله قال فاقعد واشرب قال فقعدت وشربت
ثم قال لي اشرب فشربت ثم قال لي اشرب فشربت فما زال يقول لي
اشرب واشرب حتى قلت لا والذي بعثك بالحق ما اجد لها مسلكا قال
ناولني القدح فرددت اليه القدح فشرب من الفضلة اخرجه البخاري
عن نافع وكانت له صحبة قال كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر
وكان زهاء اربعمائة رجل فنزلنا في موضع ليس فيه ماء فشق ذلك على اصحابه
فقالوا رسول الله صلى الله عليه وسلم اعلم قال فجاءت شويهة لها قرنان
فقامت بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم فحلبها وشرب حتى روي
وسقى اصحابه حتى رووا قال يا نافع املكها الليلة وما اراك تملكها قال
فاخذتها فوتدت لها وتدا ثم ربطتها بحبل ثم قمت في بعض الليل فرايت الحبل
مطروحا فجئت النبي صلى الله عليه وسلم فاخبرته من قبل ان يسالني فقال
لي يا نافع ذهب بها الذي جاء بها

الباب التاسع في ظهور معجزته بمجيء الشجر اليه صلى الله عليه وسلم

عن يعلى بن مرة الثقفي قال بينا نحن نسير مع رسول
الله صلى الله عليه وسلم فنزلنا منزلا فنام النبي صلى الله عليه وسلم فجاءت شجرة
تشق الارض حتى غشيته ثم رجعت الى مكانها فلما استيقظ ذكرت ذلك له
فقال هي شجرة استاذنت ربها عز وجل في ان تسلم علي فاذن لها عن يعلى بن مرة
قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم الى الجبانة حتى اذا
برزنا قال انظر ويحك هل ترى من شيء يواريني قلت ما ارى شيئا يواريك
الا شجرة ما اراها تواريك قال فما قربها قال قلت شجرة مثلها او قريب
منها قال فاذهب اليهما فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان
تجتمعا باذن الله قال فاجتمعتا فبرز لحاجته ثم رجع فقال اذهب اليهما
فقل لهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم يامركما ان ترجع كل واحدة منكما الى
مكانها فرجعت عن جابر بن عبد الله قال سرنا مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم حتى نزلنا واديا افيح فذهب رسول الله صلى الله عليه وسلم يقضي حاجته
فاتبعته باداوة من ماء فنظر رسول الله صلى الله عليه وسلم فلم ير شيئا يستتر به
واذا شجرتان بشاطئ الوادي فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم الى
احداهما فاخذ بغصن من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله عز وجل فانقادت

معه كالبعير المخشوش الذي يصانع قائده حتى اتى الشجرة الاخرى فاخذ بغصن
من اغصانها فقال انقادي علي باذن الله عز وجل فانقادت معه كذلك حتى
اذا كان بالمنصف مما بينهما لام بينهما فقال التئما علي باذن الله عز وجل فالتامتا
قال جابر فخرجت احضر مخافة ان يحس رسول الله صلى الله عليه وسلم بقربي
فيبتعد فجلست فاذا رسول الله صلى الله عليه وسلم مقبل واذا الشجرتان
قد افترقتا فقامت كل واحدة منهما على ساق عن جابر قال خرجت مع النبي
صلى الله عليه وسلم في سفر وكان لا ياتي البراز حتى يتغيب فلا يرى فنزلنا بفلاة
من الارض ليس فيها شجر ولا علم فقال يا جابر اجعل في اداوتك ماء ثم انطلق
بنا قال فانطلقنا حتى لا نرى فاذا هو بشجرتين بينهما اربع اذرع فقال
يا جابر انطلق الى هذه الشجرة فقل يقول لك الحقي بصاحبتك حتى اجلس
خلفكما فرجعت اليها فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفهما ثم رجعتا
الى مكانهما وعنه قال خرجنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فمضينا حتى
نزلنا موضعا ليس فيه شجر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا جابر
اتبعني بماء فاتبعته حتى انتهينا الى موضع فيه شجر فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم يا جابر رايت هاتين الشجرتين فقل لهما رسول الله يقول لكما
انضما فاقبلتا تخدان الارض خدا حتى انضمتا فتوضا رسول الله صلى الله
عليه وسلم ثم قال يا جابر ايتهما فقل لهما تعودان الى موضعهما فعادتا عن
عن بريدة عن ابيه قال جاء اعرابي الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله
قد اسلمت فارني شيئا ازدد به يقينا فقال ما الذي تريد قال ادع تلك الشجرة
فلتاتك قال اذهب فادعها فاتاها الاعرابي فقال اجيبي رسول الله صلى الله
عليه وسلم فمالت على جانب من جوانبها فقطعت عروقها ثم مالت على الجانب
الاخر فقطعت عروقها حتى اتت النبي صلى الله عليه وسلم فقالت السلام عليك
يا رسول الله فقال الاعرابي حسبي حسبي فقال لها النبي صلى الله عليه وسلم
ارجعي فجلست على عروقها عن ابن عمر قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في سفر
فاقبل اعرابي فلما دنا منه قال له النبي صلى الله عليه وسلم اين تريد قال الى
اهلي قال هل لك في خير قال وما هو قال تشهد ان لا اله الا الله وحده
لا شريك له وان محمدا عبده ورسوله فقال ومن يشهد على ما تقول قال

هذه السلمة فدعاها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهي بشاطئ الوادي
فاقبلت تخد الارض خدا حتى قامت بين يديه فاستشهدها ثلاثا فشهدت
ثلاثا انه كما قال ثم رجعت الى منبتها فرجع الاعرابي الى قومه وقال
ان اتبعوني اتيتكم بهم والا رجعت فكنت معك عن ابن عباس قال جاء اعرابي
الى النبي صلى الله عليه وسلم وقال يا رسول الله بم اعرف انك رسول الله قال
ارايت ان دعوت هذا العذق من هذه النخلة فجاء تشهد اني رسول الله
قال نعم قال فدعاه فجعل ينزل من النخلة حتى سقط في الارض ثم جعل
ينقر حتى اتى النبي صلى الله عليه وسلم ثم قال له عد فعاد الى مكانه قال
اشهد انك رسول الله فامن عن ابي عبيدة عن عبد الله قال قال لي مسروق
اخبرني ابوك ان شجرة اذنت النبي صلى الله عليه وسلم بالجن قالت
اهل الالحاد هذا سحر قلنا السحر خيال وشعبذة لا حقيقة له قال الله عز وجل
يخيل اليه من سحرهم انها تسعى قال ابن عقيل لو كان السحر قلبا للاعيان لادى
الى الايمان وتعذر علينا العلم بصدق الصادق لان الله سبحانه لم يجعل
لنا طريقا الى العلم الا كون المعجزة دالا على الصدق وكونه معجزا عنه فمتى قلنا
ان الساحر يقلب الاعيان كما نقول في حق النبي صلى الله عليه وسلم لم تبق
معجزة وانسد الطريق الى حصول التحقيق قال فان قال قايل فاي ثقة
تبقى لنا بالمدركات مع قوله تعالى وما قتلوه وما صلبوه ولكن شبه لهم
وقد اخبر عز وجل ان المقتول غيره فالجواب ان القادر سلب حينئذ المدارك
حسب الاصلح على ما اقتضت الحكمة صناعة وتعجيزا للكفار عما عزموا عليه ولو
عدمت الثقة بالمدارك جاز عدم الثقة بحلاق العقل لما يتطرق من العرض
على الطباع والامزجة فتدرك في حال سرا فان قال قايل فما فايدة وقوع ما
تجانس المعجزة من السحر والكهانة وغير ذلك فالجواب ان المراد التكليف بتخليص
المعجز من الشعبذة فيعطي الفارق ثواب الاجتهاد وما يزال السحرة يطعن
بعضهم في بعض والرسل متساعدون يصدق بعضهم بعضا الباب العاشر
في تحرك الجبل لاجله وسكونه بامره صلى الله عليه وسلم عن سعيد بن زيد قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على حرا فتحرك فضربه برجله ثم
قال اسكن حرا فانه ليس عليك الا نبي او صديق او شهيد ومعه ابو بكر وعمر

وعثمان

وعثمان وعلي وطلحة والزبير وسعد وعبد الرحمن ولو شيت ان اسمي التاسع
لسميت فاكثروا عليه اخبرنا فقال وانا الباب الحادي عشر في ذكر شكوى
البهايم اليه وذل المستصعب منها له صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن جعفر
قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم حايطا من حيطان الانصار فاذا جمل
هناك فلما راى رسول الله صلى الله عليه وسلم حن وذرفت عيناه فمسح رسول
الله صلى الله عليه وسلم سراته وذفراه فسكن فقال من صاحب الجمل فجا فتى
من الانصار فقال هو لي يا رسول الله فقال اما تتقي الله في هذه البهيمة
التي ملكها الله عز وجل انه شكى الي انك تجيعه وتدئبه انفرد باخراجه
مسلم عن يعلى بن مرة قال كنت جالسا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات
يوم اذ جاء جمل يخبب حتى ضرب بجرانه بين يديه ثم ذرفت عيناه فقال
ويحك انظر لمن هذا الجمل ان له لشانا فخرجت التمس صاحبه فوجدته لرجل
من الانصار فدعوته اليه فقال ما شان جملك هذا فقال وما شانه لا ادري
والله ما شانه عملنا عليه حتى عجز عن السقاية فايتمرنا البارحة ان نحره
ونقسم لحمه قال فلا تفعل هبه لي او بعنيه فقال بل هو لك يا رسول الله
قال فوسمه بسمة الصدقة ثم بعث به عن انس قال كان اهل بيت من الانصار
لهم جمل يسنون عليه وان الجمل استصعب عليهم فمنعهم ظهره فجاؤا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم فشكوا اليه استصعابه وقالوا قد عطش الزرع فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لاصحابه قوموا فقاموا فدخل الحايط والجمل
في ناحيته فمشى النبي صلى الله عليه وسلم نحوه فقالت الانصار يا نبي الله انه قد
صار مثل الكلب الكلب وانا نخاف عليك صولته فقال ليس علي منه باس
فلما نظر الجمل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم اقبل نحوه حتى خر ساجدا
بين يديه فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم بناصيته اذل ما كانت حتى
ادخله في العمل فقال له اصحابه يا رسول الله هذه بهيمة لا تعقل تسجد
لك ونحن نعقل فنحن احق ان نسجد لك فقال لا يصلح لبشر ان يسجد لبشر ولو صلح
لبشر ان يسجد لبشر لامرت المراة ان تسجد لزوجها من عظم حقه عليها عن
جابر بن عبد الله قال اقبلنا مع النبي صلى الله عليه وسلم من سفر حتى اذا دفعنا
الى حايط من حيطان بني النجار اذا فيه جمل لا يدخل احد الحايط الا شد عليه

قال فذكروا ذلك للنبي صلى الله عليه وسلم فجاء حتى اتى الحايط فدعا البعير فجاء واضعا مشفره الى الارض حتى برك بين يديه فقال النبي صلى الله عليه وسلم هاتوا خطاما فخطمه ودفعه الى صاحبه قال ثم التفت الى الناس فقال انه ليس شي بين السماء والارض الا يعلم اني رسول الله الا عاصي الجن والانس وعنه قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر فاذا جمل ناد حتى اذا كان بين السماطين خر ساجدا فجلس رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال على الناس من صاحب الجمل فاذا فتية من الانصار قالوا هو لنا يا رسول الله قال فما شانه قالوا استنينا عليه منذ عشرين سنة وكانت به شحيمة فاردنا ان ننحره فنقسم بين غلماننا فانفلت منا قال تبيعونيه قالوا لا بل هو لك يا رسول الله قال اما لا فاحسنوا اليه حتى ياتيه اجله قال المسلمون عند ذلك يا رسول الله نحن احق بالسجود لك من البهايم قال لا ينبغي ان يسجد لشي ولو كان ذلك كان النسا احق بالسجود لازواجهن وفي رواية اخرى انه قال ان بعيركم هذا اشتكاكم بزعم انه استعملتموه شبابا حتى اذا كبر اردتم نحره

الباب الثاني عشر في ذكر معجزته صلى الله عليه وسلم التي ظهرت في المركوب

عن انس قال فزع اهل المدينة ليلة فانطلق رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل الصوت على فرس عري لابي طلحة وهو يقول لن تراعوا ايها الناس وكان الفرس مبطا فما سبق بعد ذلك عن جابر بن عبد الله قال كنت اسير على جمل لي فاعيي فاردت ان اسيبه فلحقني رسول الله صلى الله عليه وسلم فضربه برجله ودعا له فسار سيرا لم يسر مثله اخرجاهما

الباب الثالث عشر في رميه صلى الله عليه وسلم وجوه المشركين بكف من تراب فملا اعينهم

عن انس قال انهزم المسلمون بحنين ورسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته الشهبا وكان يسميها دلدل فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم دلدل البدي فالزقت بطنها بالارض فاخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم حفنة من تراب فرمى بها في وجوههم فقال حم لا ينصرون فانهزم القوم وما رمينا بسهم ولا طعنا برمح وفي رواية فما خلق الله منهم انسانا الا ملا عينيه ترابا

الباب الرابع عشر في اشارته صلى الله عليه وسلم

الى

الى الاصنام فوقعت عن عبد الله بن مسعود قال دخل النبي صلى الله عليه وسلم مكة وحول الكعبة ثلثماية وستون صنما فجعل يطعنها بعود كان في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا اخرجاه عن ابن عباس قال دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم فتح مكة وحول البيت ستون وثلثماية صنم وفي يد رسول الله صلى الله عليه وسلم قضيب فجعل يشير اليها جاء الحق وزهق الباطل ان الباطل كان زهوقا جاء الحق وما يبدي الباطل وما يعيد فجعلت تتساقط من غير ان يمسها

الباب الخامس عشر في اخباره صلى الله عليه وسلم بالغايبات

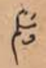
قد سبق ذكر اشيا منها انه اخبر بان الارضة اكلت ما في الصحيفة التي كتبها المشركون بالبراة من بني هاشم من ظلم وجور عن جابر بن سمرة قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول لتفتحن عصابة من المسلمين كنز ال كسرى الذي في الابيض عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال اذا هلك كسرى فلا كسرى بعده واذا هلك قيصر فلا قيصر بعده والذي نفس محمد بيده لتنفقن كنوزهما في سبيل الله اخرجاهما في الصحيحين وربما اشكل هذا الحديث وقال قايل فقد ملك بعد كسرى وقيصر جماعة سموا بهذا الاسم فان كل ملك كان لفارس يسمى كسرى وكل ملك كان للروم يسمى قيصر فالجواب انه ما لكهما من كان لملكه طايل ولا ثبوت وما زال ملكهم متزلزلا حتى انمحق عن انس قال كنا مع عمر بين مكة والمدينة فترايينا الهلال وكنت حديد البصر فرايته فجعلت اقول لعمر اما تراه قال ساراه وانا مستلق على فراشي ثم اخذ يحدثنا عن اهل بدر قال ان كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ليرينا مصارعهم بالامس يقول هذا مصرع فلان غدا ان شاء الله تعالى وهذا مصرع فلان غدا ان شاء الله قال فجعلوا يصرعون عليها قال قلت والذي بعثك بالحق ما اخطاوا تيك كانوا يصرعون عليها انفرد باخراجه مسلم عن ابي هريرة قال شهدنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم خيبر فقال لرجل ممن يدعى بالاسلام هذا من اهل النار فلما حضرنا القتال قاتل الرجل قتالا شديدا [illegible] فقال النبي صلى الله عليه وسلم الى النار فكاد بعض القوم يرتاب فبينما هم على ذلك

اذ قيل انه لم يمت ولكن اصابه جراح شديد فلما كان من الليل لم يصبر على
الجراح فقتل نفسه فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم بذلك فقال الله اكبر
اشهد اني عبد الله ورسوله ثم امر بلالا فنادى في الناس انه لا يدخل
الجنة الا نفس مسلمة وان الله يويد هذا الدين بالرجل الفاجر اخرجاه
من حديث سهل بن سعد عن ابي حميد الساعدي قال خرجنا مع رسول الله
صلى الله عليه وسلم عام تبوك فقدم تبوك فقال انها ستهب عليكم الليلة
ريح شديدة فلا يقومن فيها رجل ومن له بعير فليوثق قال ابو حميد فعقلناها
فلما كان من الليل هبت علينا ريح شديدة فقام فيها رجل فالقته في جبلي
طي اخرجاه عن ثوبان قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله عز وجل
زوى لي الارض فرايت مشارقها ومغاربها وان امتي سيبلغ ما زوي لي منها واني
اعطيت الكنزين الاحمر والابيض قلت هذا قاله وهو محصور لا سلطان
له على بلد فكان كما قال وقد بلغ ملك امته من اول المشرق من بلاد الترك
الى اخر المغرب من بلاد البربر وبحر الاندلس عن ابي قتادة ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال لعمار تقتلك الفئة الباغية انفرد باخراجه مسلم
عن ابي ذر قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فانا مضطجع في المسجد
فغمزني برجله فاستويت جالسا فقال لي يا ابا ذر كيف تصنع اذا اخرجت
منها فقلت ارجع الى مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم والى بيتي قال فكيف
تصنع اذا اخرجت منها فقلت اذن اخذ سيفي فاضرب به من يخرجني
فقال غفرا بل تنقاد معهم حيث قادوك وتنساق معهم حيث ساقوك
ولو عبدا اسود قال ابو ذر فلما نفيت الى الربذة اقيمت الصلوة فتقدم
رجل اسود كان على نعم الصدقة فلما راني اخذ ليرجع وليقدمني فقلت
كما انت بل انقاد لامر رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة قال حدثنا
رسول الله صلى الله عليه وسلم يوما فقال من يبسط ثوبه حتى افرغ من
حديثي ثم يقبضه اليه فانه ليس ينسى شيا سمعه مني ابدا فبسطت ثوبي
او قال نمرتي ثم حدثنا فقبضته الي فوالله ما نسيت شيا سمعته منه
اخرجاه عن علي انه يقول بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم انا والزبير
والمقداد فقال انطلقوا حتى تاتوا روضة خاخ فان بها ظعينة معها كتاب

فخذوه

فخذوه منها فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى اتينا الروضة فاذا نحن بالظعينة
فقلنا اخرجي الكتاب قالت ما معي من كتاب فقلنا لتخرجن الكتاب
او لنلقين الثياب فاخرجت الكتاب فاتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاذا فيه من حاطب بن ابي بلتعة الى ناس من المشركين بمكة يخبرهم ببعض
امر رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
يا حاطب ما هذا قال لا تعجل علي اني كنت امرا ملصقا في قريش ولم اكن
من انفسهم وكان من كان من المهاجرين لهم قرابات يحمون اهليهم بمكة فاحببت
اذ فاتني ذلك من النسب فيهم ان اتخذ فيهم يدا يحمون بها قرابتي وما فعلت ذلك
كفرا ولا ارتدادا عن ديني ولا رضا بالكفر بعد الاسلام فقال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انه قد صدقكم فقال عمر دعني اضرب عنق هذا المنافق
فقال انه قد شهد بدرا وما يدريك لعل الله قد اطلع الى اهل بدر فقال
اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم اخرجاه عن ابي بكرة قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم يصلي وكان الحسن بن علي يثب على ظهره اذا سجد فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان ابني هذا سيد وسيصلح الله به بين فئتين
من المسلمين عن جابر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قدم من سفر فلما كان
قرب المدينة هاجت ريح تكاد تدفن الراكب فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعثت هذه الريح لموت منافق فقدم المدينة فاذا منافق عظيم من
المنافقين قد مات عن عدي بن حاتم قال بينا انا عند النبي صلى الله عليه وسلم
اذ اتاه رجل فشكا اليه الفاقة ثم اتاه اخر فشكا اليه قطع السبيل فقال
يا عدي هل رايت الحيرة قلت لم ارها وقد انبئت عنها قال فان طالت
بك حياة لترين الظعينة ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف احدا
الا الله قلت فيما بيني وبين نفسي فاين دعار طي الذين قد سعروا
البلاد ولئن طالت بك حياة لترين الرجل يخرج ملء كفه من ذهب [illegible] وفضة
يطلب من يقبله منه فلا يجد من يقبله منه قال عدي فرايت الظعينة
ترتحل من الحيرة حتى تطوف بالكعبة لا تخاف الا الله وكنت فيمن فتح
كنوز كسرى بن هرمز ولئن طالت بكم حياة لترون ما قال ابو القسم صلى الله
عليه وسلم يخرج ملء كفه اخرجاه عن ابي موسى انه كان مع رسول الله صلى الله عليه وسلم

في حايط من حيطان المدينة فجا رجل يستفتح فقال النبي صلى الله عليه وسلم افتح
وبشره بالجنة قال فذهبت فاذا ابو بكر ففتحت له وبشرته بالجنة ثم استفتح
رجل اخر فقال افتح له وبشره بالجنة فاذا عمر ففتحت له وبشرته بالجنة
ثم استفتح رجل اخر وكان متكيا فجلس فقال افتح له وبشره بالجنة على بلوى
تصيبه فاذا عثمن ففتحت له وبشرته بالجنة واخبرته بالذي قال فقال
الله المستعان اخرجاه عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال لا تقوم
الساعة حتى تقاتلوا قوما نعالهم الشعر وحتى تقاتلوا الترك صغار الاعين
حمر الوجوه ذلف الانوف كان وجوههم المجان المطرقة اخرجه البخاري عن
ابي سعيد الخدري قال بينما نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يقسم
قسما اتاه ذو الخويصرة وهو رجل من بني تميم فقال يا رسول الله اعدل فقال
ويلك من يعدل اذا لم اعدل قد خبت وخسرت ان لم اكن اعدل فقال
عمر ايذن لي فيه فاضرب عنقه فقال له دعه فان له اصحابا يحقر احدكم
صلوته مع صلوتهم وصيامه مع صيامهم يقراون القران لا يجاوز تراقيهم
يمرقون من الدين كما يمرق السهم من الرمية ينظر الى نصله فلا يوجد فيه شي
ثم ينظر الى رصافه الى نضيه الى قذذه فلا يوجد فيه شي قد سبق الفرث
والدم اتهم رجل اسود احدى عضديه مثل ثدي المراة او مثل البضعة
تدردر ويخرجون على حين فرقة من الناس قال ابو سعيد فاشهد اني
سمعت هذا الحديث من رسول الله صلى الله عليه وسلم واشهد ان علي بن ابي طالب
قاتلهم وانا معه وامر بذلك الرجل فالتمس فاتي حتى نظرت اليه على
نعت النبي صلى الله عليه وسلم نعته الرصاف جمع رصفة وهي عصبة تلوى
على مدخل النصل في السهم والنضي القدح قبل ان يحت القذذ ريش
السهم والمعنى انه مرق عاجلا فلم يعلق به دم عن جابر ان رسول الله صلى
الله عليه وسلم اتى بصفية يوم خيبر واتي بزوجها واخيها وقد كان اعطاها
الامان على ان لا يكتما شيا فان كتماه استحل دماوهما فاما احدهما فصدقه
ولم يكتمه واما كنانة وهو زوج صفية فكتمه مسك الجمل وكان فيه حلي كثير
فقال يا كنانة انك قد اعطيتني ان لا تكتمني شيا قال الاجل قال فاين
مسك الجمل فقال ما كتمتك شيا فلقاه جبريل فاخبره بمكانه صلى الله عليه


وسلم

وسلم لاصحابه اذهبوا فانه في مكان كذا وكذا فلما اتي به امر بهما فضربت
اعناقهما وقال لبلال خذ بيد صفية فاخذ بيدها فمر بها بين القتيلين
فكره ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى راي في وجهه فدخل عليها رسول
الله صلى الله عليه وسلم فخيرها ان يعتقها فترجع الى من بقي من اهلها او يسلم
فيتخذها لنفسه فقالت اختار الله ورسوله فنادى رسول الله صلى الله عليه وسلم
الناس انصرفوا عن امكم حتى اذا كان على ستة اميال من خيبر مال يريد ان
يعرس بها فابت فوجد عليها في نفسه فلما كان بالصهباء مال الى دومة
هناك فطاوعته فقال ما حملك على اباءك قالت خشيت عليك قرب يهود
فعرس بها وبات ابو ايوب يحرس رسول الله صلى الله عليه وسلم يدور حول خبايه
فلما سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم الوطي قال من هذا قال انا خالد بن زيد
قال ما لك قال فاتت هذه الليلة مخافة هذه الجارية عليك فاتى رسول
الله صلى الله عليه وسلم من جعع عن عبد الله بن عباس قال لقي رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابا سفيان في الطواف فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ابا
سفيان كان بينك وبين هند كذا وكذا فقال ابو سفيان في نفسه
افشت على هندي سري لافعلن بها ولافعلن بها ولافعلن فلما فرغ رسول
الله صلى الله عليه وسلم من طوافه لحق ابا سفيان فقال يا ابا سفيان
لا تكلم هندا فانها لم تفش الي من سرك شيا فقال ابو سفيان اشهد
انك رسول الله صلى الله عليه وسلم لم اتاك بما في نفسي عن عاصم بن كليب
قال حدثني ابي قال حدثني رجل من الانصار قال خرجت مع ابي وانا غلام
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فتلقانا رجل فقال يا رسول الله فلانة
تدعوك واصحابك على طعام فانطلق النبي صلى الله عليه وسلم ومن معه فقعدنا
مقاعد الغلمان من ابايهم فجي بالطعام فلما وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم
يده وضعوا ايديهم فنظر القوم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
يلوك اكلة فكفوا ايديهم وقال فلاك الاكلة ثم لفظها وقال لحم شاة احدث
بغير اذن اهلها فقامت المراة فقالت يا رسول الله اردت ان اجمعك
واصحابك على طعام فبعثت الى البقيع فلم اجد شيا يباع فبعثت الى اخي
ابعث الي بشاتك فلم يكن اخي ثم فدفع اهله الشاة الي عن انس قال قال النبي

صلى الله عليه وسلم اصحاب موتة على المنبر فبدا بزيد ثم جعفر ثم ابن رواحة ثم
قال واخذ اللواء خالد بن الوليد وهو سيف من سيوف الله عز وجل عن
عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم ارسل عايشة الى امراة يعني قد خطبها فقالت
ما رايت طايلا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لقد رايت خالا بخدها اقشعرت
منه ذوايبك قالت ما دونك سر ومن لم يستطع ان يكتمك عن سليمان بن
صرد يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب الان نغزوهم
ولا يغزونا عن العباس بن عبد المطلب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يظهر الله الدين حتى يجاوز البحار وحتى يخاض البحار بالخيل في سبيل الله
عز وجل عن صهيب عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال يوما لعلي من اشقى الناس
قال الذي عقر الناقة قال صدقت قال فمن اشقى الاخرين قال لا علم لي يا رسول
الله قال الذي يضرب على هذه واشار النبي صلى الله عليه وسلم الى يافوخه فكان
علي يقول لاهل العراق اما والله لوددت انه قد انبعث اشقاها فخضب
هذه يعني لحيته من هذه ووضع يده على مقدم راسه عن عبد الله بن عمرو
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول حين خرجنا معه الى الطايف
فمررنا بقبر فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هذا قبر ابي رغال وهو ابو
ثقيف وكان من ثمود وكان هذا الحرم يدفع عنه اصابته النقمة التي
اصابت قومه بهذا المكان فدفن فيه واية ذلك انه دفن معه غصن من
ذهب ان انتم نبشتم عنه اصبتموه فابتدره الناس فاستخرجوا منه الغصن
عن ابن عمر قال اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء في الليلة التي
قتل فيها العنسي ليبشرنا فقال قتل الاسود البارحة قتله رجل مبارك
قيل من هو قال فيروز فاز فيروز عن ام ذر قالت لما حضر ابا ذر الوفاة
بكيت فقال لا تبكي وابشري فاني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لنفر انا فيهم ليموتن رجل منكم بفلاة من الارض يشهده عصابة من المومنين
وليس من اوليك النفر الا وقد مات في قرية وجماعة وانا الذي اموت
بالفلاة والله ما كذبت ولا كذبت فابصري الطريق قالت فقلت اني وقد
ذهب الحاج وتقطعت السبل قالت فكنت اشتد الى الكثب ثم ارجع اليه
فامرضه واذا انا برجال قد طلعوا على رواحلهم فالحت بثوبي فاسرعوا

طايف بها قبر ابي رغال

وقالوا

وقالوا ما لك قلت امرؤ من المسلمين يموت قالوا ومن هو قلت ابو ذر قالوا صاحب
رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت نعم ففدوه بابايهم وامهاتهم فكفنه احدهم
ودفنوه عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صنفان من
اهل النار لم ارهما قوم معهم سياط كاذناب البقر يضربون بها الناس
ونساء كاسيات عاريات مميلات مايلات رووسهن كاسنمة البخت المايلة
لا يدخلن الجنة ولا يجدن ريحها وان ريحها لتوجد من مسيرة كذا وكذا
عن ابي نوفل قال لما قتل الحجاج ابن الزبير ارسل الى امه اسماء فقالت
له ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان في ثقيف كذابا ومبيرا فاما الكذاب
فرايناه واما المبير فلا اخالك الا اياه انفرد باخراجه مسلم والكذاب هو المختار
بن ابي عبيد عن ابي هرون العبدي قال كنا اذا دخلنا على ابي سعيد الخدري
قال مرحبا بوصية رسول الله صلى الله عليه وسلم ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال انه سياتيكم رجال من اقطار الارض يتفقهون فاذا اتوكم فاستوصوا
بهم خيرا عن ابن عباس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم تسمعون ويسمع
منكم ويسمع ممن يسمع منكم عن ام ورقة بنت عبد الله بن الحارث ان نبي الله
صلى الله عليه وسلم كان يزورها كل جمعة وانها قالت يوم بدر يا نبي الله اتاذن
لي فاخرج معك امرض مرضاكم واداوي جرحاكم لعل الله يهدي لي شهادة
قال قري فان الله عز وجل يهدي لك شهادة وكانت اعتقت غلاما
لها وجارية عن دبر منها فقاما عليها فغماها في القطيفة حتى ماتت وهربا
فاتي عمر فقيل له ان ام ورقة قتلها غلامها وجاريتها وهربا فقام عمر في
الناس فقال ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يزور ام ورقة
ويقول انطلقوا نزور الشهيدة واتي بهما فصلبا عن ابن عباس قال
لما اسر العباس وطلب منه الفداء قال ليس لي مال فقال له رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاين المال الذي وضعته بمكة حين خرجت عند ام الفضل
وليس معكما احد وقلت ان اصبت في سفري هذا فللفضل كذا ولقثم كذا
ولعبد الله كذا قال والذي بعثك بالحق ما علم بهذا احد من الناس غيري وغيرها
واني اعلم انك رسول الله صلى الله عليه وسلم وقد روى محمد بن اسحق ان عمير بن
وهب جلس مع رسول الله صلى الله عليه وسلم وصفوان ابن امية بعد مصاب



اهل بدر يسيرا وهو في الحجر وكان عمير شيطانا من شياطين قريش وكان يؤذي
رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه بمكة وكان ابنه وهب بن عمير في اسارى
بدر فذكر اصحاب القليب ومصابهم فقال صفوان والله ان ليس في العيش
خير بعدهم فقال له عمير صدقت والله اما والله لولا دين علي ليس له عندي
قضاء وعيال اخشى عليهم الضيعة بعدي لركبت الى محمد حتى اقتله فان لي فيهم
علة ابني اسير في ايديهم فقال صفوان فعلي دينك انا اقضيه عنك وعيالك
مع عيالي اسوتهم ما بقوا قال عمير فاكتم علي شاني وشانك قال افعل ثم ان
عميرا امر بسيفه فشحذ له وسم ثم انطلق حتى قدم المدينة فراه عمر قد اناخ
بعيره على باب المسجد متوشحا السيف فقال هذا عدو الله عمير ما جاء
الا بشر وهو الذي حرش بيننا وحزرنا للقوم يوم بدر ثم دخل عمر على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا نبي الله هذا عدو الله عمير قد جاء متوشحا
سيفه قال فادخله علي فاقبل عمر حتى اخذ بحمالة سيفه في عنقه فلببه
بها وقال لرجل من الانصار ادخلوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاجلسوا
عنده واحذروا هذا الخبيث عليه فانه غير مامون ثم دخل به على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما راه وعمر اخذ بحمالة سيفه في عنقه قال ارسله يا عمر
ادن يا عمير فدنا ثم قال انعم صباحا وكانت تحية اهل الجاهلية بينهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم قد اكرمنا الله بتحية خير من تحيتك يا عمير السلام
تحية اهل الجنة ما جاء بك يا عمير قال جئت لهذا الاسير الذي في ايديكم فاحسنوا
فيه قال فما بال السيف في عنقك قال قبحها الله من سيوف فهل اغنت شيئا
قال اصدقني بالذي جئت له قال ما جئت الا لذلك فقال بل قعدت انت
وصفوان بن امية في الحجر فذكرتما اصحاب القليب من قريش ثم قلت لولا دين
علي وعيال لي لخرجت حتى اقتل محمدا فتحمل لك صفوان بدينك وعيالك على
ان تقتلني والله حائل بيني وبينك فقال عمير اشهد انك رسول الله صلى الله
عليه وسلم حقا قد كنا نكذبك وهذا امر لم يحضره الا انا وصفوان فوالله
اني لاعلم ما اتاك به الا الله فالحمد لله الذي هداني للاسلام وساقني هذا
المساق ثم شهد شهادة الحق فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم فقهوا اخاكم
في دينه وعلموه القران واطلقوا له اسيره ففعلوا ثم قال يا رسول الله

صلى

صلى الله عليه وسلم اني كنت جاهدا في اطفاء نور الله شديد الاذى لمن كان
على دين الله واني احب ان تاذن لي فاقدم مكة فادعوهم الى الله والى
الاسلام لعل الله ان يهديهم والا اذيتهم كما كنت اوذي اصحابك فاذن له
فلحق بمكة وكان صفوان حين خرج عمير يقول لقريش ابشروا بوقعة
تاتيكم الان في ايام تنسيكم وقعة بدر وكان صفوان يسال عنه الركبان
حتى قدم راكب فاخبره باسلامه فحلف ان لا يكلمه ابدا ولا ينفعه بنفع ابدا
فلما قدم مكة اقام بها يدعو الى الاسلام ويؤذي من خالفه فاسلم على يده
ناس قال ابو الوفاء ابن عقيل اقدام الرسول صلى الله عليه وسلم
على الاعلام بالغايبات والمستقبلات فيه مخاطرة عظيمة لان الاسود
ومسيلمة فضحهما تخمينهما بخروج الخبر على خلاف ما اخبرا به ونبينا صلى
الله عليه وسلم يقول سيصلى نارا ذات لهب فلو انه اسلم كان في هذا ما فيه
وانما طالع العواقب وذلك دليل على انه كان شديد الثقة بالجهة التي
بعثته على ذلك وانه بان لا يسمى لا يخاف ان يهدم بامور توجب التهم وانما
صادر عن قادر على الاتمام عالم بعواقب الامور الباب السادس
عشر في الاية الصخرة له صلى الله عليه وسلم عن جابر قال مكث النبي صلى الله
عليه وسلم واصحابه وهم يحفرون الخندق ثلثا لم يذوقوا طعاما فقالوا
يا رسول الله ان ها هنا كدية من الجبل فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم رشوها بالماء ثم اخذ المعول والمسحاة ثم قال بسم الله فضرب
ثلثا فصارت كثيبا يهال قال جابر فحانت مني التفاتة فاذا رسول
الله صلى الله عليه وسلم قد شد على بطنه حجرا اخرجاه عن البراء بن عازب
قال امرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم بحفر الخندق فعرضت لنا صخرة
في مكان من الخندق لا تاخذ فيها المعاول فشكونا الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجاء فاخذ المعول وقال بسم الله فضرب ضربة فكسر ثلث
الحجر وقال الله اكبر اعطيت مفاتيح الشام والله اني لابصر قصورها
الحمر من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب اخرى فكسر ثلث الحجر وقال
الله اكبر اعطيت مفاتيح فارس والله اني لانظر المداين وابصر قصرها
الابيض من مكاني هذا ثم قال بسم الله وضرب ضربة اخرى فقطع بقية

ثم قال الله اكبر اعطيت مفاتيح اليمن والله اني لانظر ابواب صنعا من مكاني

هذا **الباب السابع عشر** في حنين الجذع اليه صلى الله عليه وسلم عن جابر قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع نخلة فقالت امراة من الانصار كان لها غلام نجار يا رسول الله ان لي غلاما نجارا افلا امره يتخذ لك منبرا تخطب عليه قال بلى قال فاتخذ له منبرا فلما كان يوم الجمعة خطب على المنبر قال فان الجذع الذي كان يخطب عليه كما يان الصبي فقال النبي صلى الله عليه وسلم ان هذا بكا لما فقد من الذكر عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فقال رجل من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم هل لك ان اعمل لك منبرا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس وتسمعهم خطبتك قال نعم فصنع له ثلث درجات فلما صنع المنبر ووضع في موضعه واراد رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقوم على المنبر مر اليه خار الجذع حتى تصدع وانشق فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم فمسحه بيده حتى سكن ثم رجع الى المنبر فلما هدم المسجد وغير اخذ ذلك الجذع ابي بن كعب فكان عنده في داره حتى بلي واكلته الارضة وعاد رفاتا عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب يوم الجمعة الى الخشبة مسند ظهره اليها فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا فبنوا له منبرا له عتبتان فلما قام على المنبر يخطب حنت الخشبة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انس وانا في المسجد فسمعت الخشبة تحن حنين الواله فما زالت تحن حتى نزل اليها فاحتضنها فسكنت فكان الحسن اذا حدث بهذا الحديث بكا ثم قال يا عباد الله الخشبة تحن الى رسول الله صلى الله عليه وسلم شوقا اليه بمكانه من الله عز وجل فانتم احق ان تشتاقوا الى لقايه عن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع فلما اتخذ المنبر تحول اليه فحن الجذع فاتى النبي صلى الله عليه وسلم فمسحه اخرجه البخاري عن ابن عباس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يخطب الى جذع قبل ان يتخذ المنبر فلما تحول الى المنبر حن الجذع فاحتضنه فسكن وقال لو لم احتضنه لحن الى يوم القيمة عن ابي سعيد كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يخطب الى جذع فاتاه رجل رومي فقال اصنع لك منبرا تخطب عليه فصنع له منبره هذا الذي ترون فلما قام عليه يخطب حن الجذع حنين الناقة الى ولدها فنزل

اليه

اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم فضمه اليه فسكن قال فامر به ان يدفن ويحفر له عن ابي بريدة عن ابيه قال كان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب قام فاطال القيام فكان يشق عليه قيامه فاتي بجذع نخلة فحفر له واقيم الى جنبه فكان النبي صلى الله عليه وسلم اذا خطب فطال القيام عليه استند اليه فاتكا عليه فبصر به رجل كان ورد المدينة فقال لمن عليه من الناس لو اعلم ان محمدا يحمدني في شي يرفق به لصنعت له مجلسا يقوم عليه وان شا جلس ما شا وان شا قام فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال ايتوني به فاتوه به فامره ان يصنع له هذه المراقي فوجد النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك راحة فلما فارق النبي صلى الله عليه وسلم الجذع وعمد الى الذي صنع له جزع الجذع فحن كما تحن الناقة حين فارقه النبي صلى الله عليه وسلم فزعم ابن بريدة عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم حين سمع حنين الجذع رجع اليه فوضع يده عليه وقال اختر ان اغرسك في المكان الذي كنت فيه فتكون كما كنت وان شيت ان اغرسك في الجنة فتشرب من انهارها وعيونها فيحسن نبتك فتثمر فياكل اوليا الله من ثمرك فعلت فزعم انه سمع من النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول له نعم قد فعلت مرتين فسئل النبي صلى الله عليه وسلم فقال اختار ان اغرسه في الجنة عن ابي بن كعب قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي الى جذع فقال رجل من اصحابه الا نجعل لك شيا تقوم عليه يوم الجمعة حتى يراك الناس ويسمع الناس خطبتك قال نعم فصنع له ثلث درجات فقام عليها كما كان يقوم فاصغى اليه الجذع فقال له اسكن ثم التفت فقال ان تشا ان اغرسك في الجنة فياكل منك الصالحون وان شا ان اعيدك رطبا كما كنت فاختار الاخرة على الاولى فلما قبض النبي صلى الله عليه وسلم دفع الى ابي فلم يزل عنده حتى اكلته الارض قال ابن عقيل لا ينبغي ان تعجب من حنين الجذع ومجي الاشجار الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فان من جعل في المغناطيس خاصية تجذب الحديد اليه يجوز ان يجعل في الرسول صلى الله عليه وسلم خاصية تجذب اليه **الباب الثامن عشر** في تسبيح الحصا في يده صلى الله عليه وسلم عن ابي ذر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جالس في مكان هو وابو بكر وعمر وعثمان فناول النبي صلى الله عليه وسلم

سبع حصيات فوضعهن في كفه فسبحن حتى سمعت لهن حنينًا كحنين النحل ثم وضعهن في يد عمر فخرسن ثم احذهن فوضعهن في يد ابي بكر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عمر فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن ثم تناولهن فوضعهن في يد عثمان فسبحن حتى سمعت لهن حنينا كحنين النحل ثم وضعهن فخرسن **الباب التاسع عشر** في ستر الله صلى الله عليه وسلم عن من قصد اذاه من المشركين عن ابن عباس قال لما نزلت تبت يدا ابي لهب جاءت امراة ابي لهب الى النبي صلى الله عليه وسلم ومعه ابو بكر فلما راها قال يا رسول الله انها امراة بذية فلو قمت لا تؤذيك قال انها لن تراني فجاءت فقالت يا ابا بكر صاحبك هجاني قال لا وما يقول الشعر قالت انت عندي مصدق وانصرفت قلت يا رسول الله لم تر قال لم يزل ملك كريم يسترني منها بجناحه عن امراة ابي لهب هذه هي ام جميل بنت حرب اخت ابي سفيان وهي عمة معوية **الباب العشرون** في دفع من اراد اذاه من الانس عن جابر بن عبد الله اخبره انه غزا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل نجد فلما قفل رسول الله صلى الله عليه وسلم قفل معهم فادركته القايلة في واد كثير العضاه فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم وتفرق الناس يستظلون بالشجر ونزل رسول الله صلى الله عليه وسلم تحت سمرة وعلق بها سيفه قال جابر فنمنا نومة ثم اذا رسول الله صلى الله عليه وسلم يدعونا الناس لحياه فاذا عنده اعرابي جالس فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان هذا اخترط سيفي وانا نايم فاستيقظت وهو في يده صلتًا فقال لي من يمنعك مني فقلت الله فها هو ذا جالس ثم لم يعاقبه رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه عن جابر بن عبد الله قال قاتل رسول الله صلى الله عليه وسلم محارب خصفة فراوا من المسلمين غرة فجا رجل منهم يقال له غورث بن الحارث حتى قام على راس رسول الله صلى الله عليه وسلم بالسيف فقال من يمنعك مني قال الله فسقط السيف من يده فاخذه رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال من يمنعك مني فقال كن خير اخذ قال اتشهد ان لا اله الا الله قال ولكني اعاهدك ان لا اقاتلك ولا اكون مع قوم يقاتلونك فخلى سبيله عن ابي هريرة قال قال ابو جهل هل يعفر

محمد وجهه بين اظهركم قال فقيل نعم فقال واللات والعزى ان رايته يفعل ذلك لاطان على رقبته ولاعفرن وجهه في التراب قال فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يصلي زعم ليطا على رقبته قال فما فجيهم منه الا وهو ينكص على عقبيه ويتقي بيديه فقالوا له ما لك قال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهولا واجنحة قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو دنا مني لخطفته الملايكة عضوا عضوا انفرد باخراجه مسلم عن الواقدي عن اشياخه قال جاءت الظهر يوم الفتح وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم بلالا ان يوذن بالظهر فوق ظهر الكعبة وقريش فوق الجبال وقد فروا على وجوههم وتغيبوا فلما قال اشهد ان محمدا رسول الله صلى الله عليه وسلم قالت جويرية بنت ابي جهل قد لعمري رفع لك ذكرك اما الصلاة فنصلي والله ما نحب من قتل الاحبة وقال خالد بن اسيد الحمد لله الذي اكرم ابي فلم يسمع هذا اليوم وقال الحارث ابن هشام واثكلاه ليتني مت قبل ان اسمع بلالا ينهق فوق الكعبة وقال الحكم ابن ابي العاص هذا والله الحدث الجليل ان يصيح عبد بني جمح ينهق على بنية ابي طلحة وقال سهيل بن عمرو ان كان هذا سخط الله فسيغيره وقال ابو سفيان بن حرب اما انا فلا اقول شيا لو قلت شيا لاخبرته هذه الحصاة فاتى جبريل النبي صلى الله عليه وسلم فاخبره خبرهم فاقبل حتى وقف عليهم فقال اما انت يا فلان فقلت كذا واما انت يا فلان فقلت كذا فقال ابو سفيان اما انا يا رسول الله فما قلت شيا فضحك رسول الله صلى الله عليه وسلم عن عكرمة قال قال شيبة ابن عثمن لما غزى النبي صلى الله عليه وسلم حنينا تذكرت ابي وعمي قتلهما علي وحمزة فقلت اليوم ادرك ثاري في محمد صلى الله عليه وسلم فجيته من خلفه فدنوت منه ودنوت حتى اذا لم يبق الا ان اسوره سورة بالسيف رفع لي شواظ من نار كانه البرق فنكصت القهقرى وهو التفت الى النبي صلى الله عليه وسلم فراني فقال تعالى يا شيبة فجيت فوضع يده صدري واستخرج الله الشيطان من قلبي فرفعت اليه بصري وهو احب الي من سمعي وبصري عن سليمان ان رجلا من محروم قام الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وفي يده فهر ليرمي به رسول الله صلى الله عليه وسلم فلما اتاه وهو ساجد رفع يده وفيها الفهر ليدمغ رسول الله صلى الله

عليه وسلم فيبست يده فرجع الى اصحابه فقالوا احسست عن الرجل قال لا ولكن
هذا بين يدي لا استطيع ارسله فتعجبوا من ذلك ووجدوا اصابعه قد يبست
على الفهر فما لحوا اصابعه حتى خلصوها وقالوا هذا شيء يراد وروى ابو
بكر بن ابي الدنيا من حديث الحكم انه قيل له ما راينا اعجب شيء في امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تلوموننا لقد تواعدنا له ليلة فلما دنونا منه
سمعنا له صوتا خلفنا ظننا انه ما بقي بتهامة جبل الا تصدع عنه ثم تواعدنا
ليلة اخرى فرايت الصفا والمروة التقتا فحالتا بيننا وبينه وكان هو بذاك من
السماء **الباب الحادي والعشرون** في كيفية هلاك بعض من اذاه عن
انس قال كان رجل نصراني فاسلم وقرا البقرة وال عمران وكان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له
فاماته الله تعالى فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد
واصحابه لما هرب منه نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا فاصبح
وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا فحفروا
له واعمقوا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس
فالقوه وقال المفسرون في قوله تعالى إنا كفيناك المستهزئين هم قوم كانوا
يستهزؤن برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقران فاتى جبريل يوما رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمستهزؤن يطوفون بالبيت فمر بهم الوليد بن المغيرة فقال
جبريل كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال قد كفيت واوما الى ساقه
فمر برجل يريش نبلا فتعلقت شظية من نبله بازاره فمنعه الكبر ان يطامن
لينزعها فاصابته فمرض ومات ومر العاص بن وايل فقال جبريل كيف
تجد هذا قال بئس عبد الله فاشار الى اخمص قدميه فدخلت شوكة في اخمصه
فمات ومر الاسود بن المطلب فقال كيف تجد هذا قال عبد سوء فاشار
الى عينيه فعمي ومر الاسود بن عبد يغوث فقال كيف تجد هذا قال بئس
عبد الله فاشار الى بطنه فسقي فمات ومر الحارث ابن قيس فقال كيف تجد
هذا قال عبد سوء فاومى الى راسه فانتفخ راسه فمات قال عكرمة هلك
المستهزؤن قبل بدر وقال ابن السايب هلكوا في يوم وليلة **الباب
الثاني والعشرون** في دفع من قصد اذاه من الشياطين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

عليه

عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي
فامكنني الله منه فذعته واردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسيا ومعنى ذعته
خنقته عن ابي التياح قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش كيف صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين
تلك الليلة من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءه جبريل فقال يا محمد قل فقال له ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله
التامة من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها
ومن شر ما يلج في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر
كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفئت نارهم وهزمهم الله
عز وجل **الباب الثالث والعشرون** في بيان ان لكل شيطانا عن عايشة
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فراى
ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك
فقال افاخذك شيطانك قلت اومعي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان
قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل اعانني عليه
حتى اسلم انفرد باخراجه البخاري واكثر الرواة يقولون اسلم بفتح الميم الا
سفيان ابن عيينة فانه قال فاسلم بضمها وليس بصحيح لان في بعض الالفاظ
فلا يامرني الا بخير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت
على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي
عونا لي وكان شيطان ادم كافرا وكانت زوجته عونا على خطيئته **الباب
الرابع والعشرون** في دفع اذى الهوام عنه عن ابي امامة قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخفيه يلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الاخر
فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الاخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما **الباب الخامس والعشرون**
في اعادته صلى الله عليه وسلم عين بعض اصحابه وقد خرجت فاستغاث

عليه وسلم فيبست يده فرجع الى اصحابه فقالوا احبست عن الرحل قال لا ولكن
هذا بين يدي لا استطيع ارسله فتعجبوا من ذلك ووجدوا اصابعه قد يبست
على الفهر فعالجوا اصابعه حتى خلصوها وقالوا هذا شي يراد وروي ابو
بكر بن ابي الدنيا من حديث الحكم انه قيل له ما رأينا اعجز منكم في امر رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال لا تلومونا لقد تواعدنا له ليلة فلما دنونا منه
سمعنا له صوتا خلفنا ظننا انه ما بقي بتهامة جبل الا انصدع علينا ثم تواعدنا
ليلة اخرى فرايت الصفا والمروة التقتا فحالتا بيننا وبينه وكان هو بذلك من
الشام الباب الحادي والعشرون في كيفية هلاك بعض من اذاه عن
انس قال كان رجل نصراني فاسلم وقرا البقرة وآل عمران وكان يكتب للنبي
صلى الله عليه وسلم فعاد نصرانيا وكان يقول ما يدري محمد الا ما كتبت له
فاماته الله تعالى فدفنوه فاصبح وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد
واصحابه لما هرب منهم نبشوا عن صاحبنا فالقوه فحفروا له فاعمقوا فاصبح
وقد لفظته الارض فقالوا هذا فعل محمد واصحابه نبشوا عن صاحبنا فحفروا
له واعمقوا ما استطاعوا فاصبح وقد لفظته الارض فعلموا انه ليس من الناس
فالقوه وقال المفسرون في قوله تعالى إنا كفيناك المستهزئين هم قوم كانوا
يستهزئون برسول الله صلى الله عليه وسلم وبالقرآن فاتى جبريل يوما رسول الله
صلى الله عليه وسلم والمستهزئون يطوفون بالبيت فمر بهم الوليد بن المغيرة فقال
جبريل كيف تجد هذا قال بئس عبد الله قال قد كفيت واوما الى ساقه
فمر برجل يريش نبلا فعلقت شظية من نبله بازاره فمنعه الكبر ان يطامن
لينزعها فاصابته فخدش ومات ومر العاص بن وايل فقال جبريل كيف
تجد هذا قال بئس عبد الله فاشار الى اخمص قدميه فدخلت شوكة في اخمصه
فمات ومر الاسود بن المطلب فقال كيف تجد هذا قال عبد سوء فاشار
الى عينيه فعمي ومر الاسود بن عبد يغوث فقال كيف تجد هذا قال بئس
عبد الله فاشار الى بطنه فسقي فمات ومر الحارث ابن قيس فقال كيف تجد
هذا قال عبد سوء فاومى الى راسه فانتحى راسه فمات قال عكرمة هلك
المستهزئون قبل بدر وقال ابن السايب هلكوا في يوم وليلة الباب
الثاني والعشرون في دفع من قصد اذاه من الشياطين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله

علي

عليه وسلم قال ان عفريتا من الجن تفلت علي البارحة ليقطع علي صلاتي
فامكنني الله منه فذعته واردت ان اربطه الى جنب سارية من سواري
المسجد حتى تصبحوا فتنظروا اليه كلكم اجمعون فذكرت دعوة اخي سليمان
رب اغفر لي وهب لي ملكا لا ينبغي لاحد من بعدي فرددته خاسيا ومعنى ذعته
خنقته عن ابي التياح قال قلت لعبد الرحمن بن خنبش كيف صنع رسول
الله صلى الله عليه وسلم ليلة كادته الشياطين قال تحدرت عليه الشياطين
تلك الليلة من الجبال والاودية يريدون رسول الله صلى الله عليه وسلم
وفيهم شيطان بيده شعلة من نار يريد ان يحرق بها وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم فجاءه جبريل فقال يا محمد قل فقال له ما اقول قال قل اعوذ بكلمات الله
التامة من شر ما خلق وذرا وبرا ومن شر ما ينزل من السماء ومن شر ما يعرج فيها
ومن شر ما يلج في الارض وما يخرج منها ومن شر فتن الليل والنهار ومن شر
كل طارق الا طارقا يطرق بخير يا رحمن قال فطفيت نارهم وهزمهم الله
عز وجل الباب الثالث والعشرون في بيان ان له شيطانا عن عايشة
قالت خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من عندي ليلا فغرت عليه فجاء فراى
ما اصنع فقال ما لك يا عايشة اغرت فقلت وما لي لا يغار مثلي على مثلك
فقال افاخذك شيطانك قلت اومعي شيطان قال نعم قلت ومع كل انسان
قال نعم قلت ومعك يا رسول الله قال نعم ولكن ربي عز وجل اعانني عليه
حتى اسلم انفرد باخراجه البخاري واكثر الرواة يقولون اسلم بفتح الميم الا
سفيان ابن عيينة فانه قال فاسلم بضمها وليس بصحيح لان في بعض الالفاظ
فلا يامرني الا بخير عن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت
على آدم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي
عونا لي وكان شيطان آدم كافرا وكانت زوجته عونا على خطيئته الباب
الرابع والعشرون في دفع اذى الهوام عنه عن ابي امامة قال دعا رسول
الله صلى الله عليه وسلم بخفيه ليلبسهما فلبس احدهما ثم جاء غراب فاحتمل الآخر
فرمى به فخرجت منه حية فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم من كان يؤمن بالله
واليوم الآخر فلا يلبس خفيه حتى ينفضهما الباب الخامس والعشرون
في اعادته صلى الله عليه وسلم عين بعض اصحابه وقد خرجت فاستقامت

عن الهيثم بن عدي عن ابيه قال اصيبت عين قتادة بن النعمان الظفري يوم
احد فاتى النبي صلى الله عليه وسلم وهي في يده فقال ما هذا يا قتادة قال هذا ما
ترى يا رسول الله قال ان شئت صبرت ولك الجنة وان شئت رددتها ودعوت
الله لك فلم تفتقد منها شيا فقال يا رسول الله والله ان الجنة لجزاء جزيل وعطا
جميل ولكني رجل مبتلى بحب النسا واخاف ان يقلن اعور فلا يردنني ولكن تردها
الي وتسال الله لي الجنة فقال افعل يا قتادة ثم اخذها رسول الله صلى الله عليه
وسلم بيده فاعادها الى موضعها فكانت احسن عينيه الى ان مات ودعا الله له
بالجنة قال فدخل ابنه على عمر بن عبد العزيز فقال له عمر من انت يا فتى
فقال انا ابن الذي سالت على الخد عينه فردت بكف المصطفى احسن الرد
فعادت كما كانت لاحسن حالها فيا حسنها عينا ويا طيب ما يد فقال عمر بن
عبد العزيز بمثل هذا فليتوسل الينا المتوسلون ثم قال تلك المكارم لا قعبان
من لبن شيبا بماء فعادا بعد ابوالا **الباب السادس والعشرون**
في كلام الجدار بحضرته صلى الله عليه وسلم عن ابي اسيد البدري ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال للعباس بن عبد المطلب يا ابا الفضل لا ترم منزلك غدا
انت وبنوك فان لي فيكم حاجة فانتظروه فجاء فقال السلام عليكم فقالوا
وعليك السلام ورحمة الله وبركاته قال كيف اصبحتم قالوا بخير كيف اصبحت
يا رسول الله قال بخير احمد الله فقال تقاربوا يزحف بعضكم الى بعض
فلما امكنوه اشتمل عليهم بملاءته وقال هذا العباس عمي وصنو ابي وهولاء
اهل بيتي اللهم استرهم من النار كستري اياهم بملاءتي هذه قال فامنت اسكفة
الباب وحوائط البيت امين امين امين **الباب السابع والعشرون**
في تكليم الظبية له صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد الخدري قال مر رسول
الله صلى الله عليه وسلم بظبية مربوطة الى خباء فقالت يا رسول الله حلني
حتى اذهب فارضع خشفي ثم ارجع فتربطني فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم صيد قوم وربيطة قوم فاخذ عليها فحلفت له فحلها فما مكثت الا
قليلا حتى جاءت وقد نفضت ما في ضرعها فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
ثم اتى خباء اصحابها فاستوهبها منهم فوهبوها له فحلها رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن ابن عباس قال مر رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم في بعض شعابه

فاذا

فاذا هو بظبية في رحال قوم فنادته يا رسول الله فوقف وقال ما شانك
قالت يا رسول الله ان لي خشفين وهما جياع فاطلقني لانطلق فادرهما
وارجع فتشدني فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم رجال قوم وربيطة قوم
واراد ان يولي فنادته الثانية يا رسول الله على خشفان وهما جياع فخلني
انطلق فادرهما وارجع اليك فتشدني فقال انفعلين قالت نعم والا عذبني
الله عذاب العشار فحلها رسول الله صلى الله عليه وسلم وجلس مكانه فما لبثت
ان رجعت وضرعها فارغ من اللبن فربطها رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاستوهبها من الرجل فوهبها له فاطلقها عن ام سلمة قالت كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم في الصحرا فاذا مناد يناديه يا رسول الله ادن مني فدنا منها
فقال هل لك من حاجة قالت ان لي خشفين في ذلك الجبل فخلني حتى اذهب
فارضعهما ثم ارجع اليك قال وتفعلين قالت عذبني الله عذاب العشار
ان لم افعل فاطلقها فذهبت فارضعت خشفيها ثم رجعت فاوثقها النبي صلى
الله عليه وسلم وانتبه الاعرابي فقال لك حاجة يا رسول الله قال تخلي
نطلق هذه فاطلقها فذهبت تعدو وتقول اشهد ان لا اله الا الله وانك
رسول الله **الباب الثامن والعشرون** في كلام الضب لرسول الله صلى
الله عليه وسلم عن ابن عمر ان اعرابيا صاد ضبا فجعله في كمه يريد ان يجي الى
اهله فيذبحه ويشويه وياكله فاذا هو بجماعة فقال ما هذه الجماعة فقالوا
على رجل يذكر انه نبي وهو محمد بن عبد الله فجاء حتى شق الناس ثم اقبل على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد واللات والعزى ما سلمت على ذي لهجة
ابغض منك ولولا ان تسميني قومي العجول لعجلت عليك فقتلتك فسررت
بقتلك الاسود والابيض وارحت بني هاشم وغيرهم اذ سبت الهسا فعرفه
النبي صلى الله عليه وسلم فقال له يا اخا بني سليم ما حملك على ما قلت وكم
تكرمني في مجلسي فقال وتكلمني ايضا واللات والعزى لا امنت بك حتى يومن
بك هذا الضب وطرح الضب بين يديه فقال عمر ايذن لي اضرب عنقه
فقال اما علمت ان الحليم كاد يكون نبيا ثم اقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الضب فقال له يا ضب قال لبيك وسعديك بلسان عربي مبين تفهمه
القوم جميعا فقال له يا ضب من تعبد قال الذي في السما عرشه وفي الارض

سلطانه وفي البحر سبيله وفي الجنة رحمته وفي النار عقابه قال فمن انا يا ضب
قال رسول رب العالمين وخاتم النبيين قد افلح من صدقك وخاب من كذبك
فقال الاعرابي لا اتبع اثرا بعد عين اشهد ان لا إله الا الله وحده لا
شريك له وانك محمد عبده ورسوله بشعري وبشري وسري وعلانيتي والله
لقد اتيتك وما على وجه الارض احد هو ابغض الي منك ولانت الان احب
الي من سمعي وبصري ووالدي وولدي فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
الحمد لله الذي هداك ربي عن ابن عباس قال خرج اعرابي من بني سليم يتبدى
في البرية فاذا هو بضب فاصطاده ثم جعله في كمه وجاء الى النبي صلى الله
عليه وسلم فناداه يا محمد انت الساحر لولا اني اخاف ان قومي يسموني العجول
لضربتك بسيفي هذا فوثب اليه عمر ليبطش به فقال النبي صلى الله عليه وسلم
احلس يا حفص فقد كاد الحليم يكون نبيا ثم التفت النبي صلى الله عليه وسلم
الى الاعرابي وقال له اسلم تسلم من النار فقال واللات والعزى لا ادمن
بك حتى يومن هذا الضب ثم رمى الضب عن كمه فولى الضب هاربا فناداه
رسول الله صلى الله عليه وسلم ايها الضب اقبل فاقبل فقال من انا فقال
انت محمد بن عبد الله بن عبد المطلب ثم انشا الضب يقول الا يا رسول الله انك
صادق فبوركت مهديا وبوركت هاديا شرعت لنا دين الحنيفي بعدما عبدنا اناسا
الحمير الطواغيا فيا خير مبعوث مدعي ويا خير مرسل الى الجن ثم الانس
لبيك داعيا اتيت ببرهان من الله واضح فاصبحت فينا صادق القول راعيا
فبوركت في الاحوال حيا وميتا وبوركت مولودا وبوركت ناشيا ثم سكت الضب
فقال الاعرابي واعجبا ضب اصطدته من البرية ثم اتيت به في كمي يكلم
محمدا بهذا الكلام ويشهد له بهذه الشهادة انا لا اطلب اثرا بعد عين اشهد ان
لا إله الا الله وان محمدا عبده ورسوله فاسلم وحسن اسلامه ثم التفت النبي
صلى الله عليه وسلم الى اصحابه فقال علموا الاعرابي سورا من القران فصل
فان قال قايل ما رويتم من المعجزات لم ينقل نقل التواتر قلنا مجموع الوقايع
يورث علما ضروريا للشجاعة على وجود حاتم ثم عندنا القران الذي لا ريب
فيه فمعجزة دايم ابدا ينادي على منار التحدي فاتوا بسورة من مثله واقروا اهل
الكتابين بصفته من اكبر الادلة الباب التاسع والعشرون في اجابته صلى

الله

الله عليه وسلم اليهود عن مسايل لا يعلمها الا نبي باقرار احبارهم عن انس ان
عبد الله ابن سلام اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم مقدمه المدينة فقال
يا رسول الله اني سايلك عن ثلث خصال لا يعلمها الا نبي قال سل ما اول اشراط
الساعة وما اول ما ياكل منه اهل الجنة ومن اين يشبه الولد اباه وامه
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم اخبرني بهن جبريل انفا قال قال
جبريل ذلك عدو اليهود اما اول اشراط الساعة فنار تخرج من المشرق فتحشر
الناس الى المغرب واما اول ما ياكل منه اهل الجنة فزيادة كبد حوت واما
شبه الولد اباه وامه فاذا سبق ماء الرجل ماء المراة نزع اليه الولد واذا
سبق ماء المراة ماء الرجل نزع اليها فقال اشهد ان لا اله الا الله وانك رسول
الله وقال يا رسول الله ان اليهود قوم بهت وانهم ان يعلموا باسلامي
يبهتوني عندك فارسل اليهم فسلهم عني اي رجل ابن سلام فيكم قال
فارسل اليهم فقال اي رجل عبد الله بن سلام فيكم قالوا خيرنا وابن
خيرنا وعالمنا وابن عالمنا وافقهنا وابن افقهنا قال ارايتم ان اسلم تسلمون
قالوا اعاذه الله من ذلك قال فخرج ابن سلام فقال اشهد ان لا اله الا الله
وان محمدا رسول الله قالوا شرنا وابن شرنا وابن جاهلنا فقال ابن سلام هو وجاهلنا
الذي كنت اتخوف منهم يا رسول الله عن ابن عباس قال اقبلت يهود الى رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقالوا يا ابا القسم نحن نسالك عن خمسة اشيا فان انبأتنا
بهن عرفنا انك نبي واتبعناك قال فاخذ عليهم ما اخذ اسرايل على بنيه اذ
قال الله على ما نقول وكيل قالوا اخبرنا عن علامة النبي صلى الله عليه وسلم
قال تنام عيناه ولا ينام قلبه قالوا اخبرنا كيف تونث المراة وكيف
تذكر قال يلتقي الماان فان علا ماء المراة ماء الرجل انثت وان علا ماء الرجل
ماء المراة اذكرت قالوا صدقت ما حرم اسرايل على نفسه قال كان يشتكي عرق
النسا فلم يجد شيا يلايمه الا البان الابل فحرم لحومها قالوا صدقت قالوا اخبرنا
ما هو الرعد قال ملك من الملايكة موكل بالسحاب بيده او في يده مخراق
من نار يزجر به السحاب ويسوقه حيث امره الله قالوا فما هذا الصوت الذي
يسمع قال صوته انما بقيت واحدة وهي التي نبايعك ان اخبرتنا اخبرنا فانه
ليس من نبي الا ياتيه ملك من عند الله بالخبر من صاحبك قال جبريل قالوا

حبريل ذاك الذي ينزل بالحرب والقتال ذاك عدونا لو قلت ميكائيل الذي
ينزل بالرحمة والقطر والنبات فانزل الله عز وجل من كان عدوا لجبريل
فانه نزله على قلبك باذن الله الاية عن عبد الله قال مر يهودي ان هذا
يزعم انه نبي فقال لاسئلنه عن شي لا يعلمه الا نبي قال فجا حتى جلس ثم قال
يا محمد مم يخلق الانسان قال يا يهودي من كل يخلق من نطفة الرجل ومن
نطفة الرجل ومن نطفة المراة فاما نطفة الرجل فنطفة غليظة منها
العظم والعصب واما نطفة المراة فنطفة رقيقة منها اللحم والدم فقام
اليهودي فقال هكذا كان يقول من قبلك عن ابي اسماء الرحبي ان ثوبان مولى
رسول الله صلى الله عليه وسلم حدثه قال كنت قائما عند رسول الله صلى الله
عليه وسلم فجا حبر من احبار اليهود فقال السلام عليك يا محمد فدفعته دفعة
كاد يصرع منها فقال لم تدفعني فقلت الا تقول يا رسول الله فقال
اليهودي انما ندعوه باسمه الذي سماه به اهله فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان اسمي محمد الذي سماني به اهلي فقال اليهودي جيت اسلك
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هل ينفعك شيا ان حدثتك قال
قال اسمع باذني فنكت رسول الله صلى الله عليه وسلم بعود معه فقال سل
فقال اليهودي اين يكون الناس يوم تبدل الارض غير الارض والسموات
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم هم في الظلمة دون الجسر قال فمن اول
الناس اجازة فقال فقرا المهاجرين قال اليهودي فما تحفتهم حين يدخلون الجنة
قال زيادة كبد النون قال فما غداوهم في اثرها قال ينحر لهم ثور الجنة الذي
كان ياكل من اطرافها قال فما شرابهم عليه قال من عين تسمى سلسبيلا قال
صدقت قال وجيت اسلك عن شي لا يعلمه احد من اهل الارض الا نبي او رجل
او رجلان قال ينفعك ان حدثتك قال اسمع باذني جيت اسلك عن الولد قال
ماء الرجل ابيض وماء المراة اصفر فاذا اجتمعا فعلا مني الرجل مني المراة
اذكرا باذن الله تعالى واذا علا مني المراة مني الرجل انثا باذن الله قال
اليهودي لقد صدقت وانك لنبي ثم انصرف فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم لقد سالني عن هذا عن الذي سالني عنه وما لي علم بشي منه حتى اتاني
الله عز وجل به انفرد باخراجه مسلم الباب الثلاثون في روايته صلى

الله

الله عليه وسلم يقبل علينا بوجهه قبل ان يكبر فيقول تراصوا واعتدلوا
فاني اراكم من ورا ظهري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
هل ترون قبلتي هاهنا فوالله ما يخفى علي خشوعكم ولا ركوعكم اني لا اراكم من
ورا ظهري للحديث شاهد الصحيح عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اقيموا
الصفوف فاني اراكم من خلف ظهري الباب الحادي والثلثون في انه صلى الله عليه وسلم
يرى في الظلمة كما يرى في الضوء عن عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرى في
الظلمة كما يرى في الضوء الباب الثاني والثلثون في اجابة دعايه صلى الله عليه وسلم
عن سهل بن سعد ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال يوم خيبر اين علي بن ابي طالب فقيل
هو يشتكي عينيه قال فارسلوا اليه فاتي به فبصق في عينيه ودعا له فبرا كان لم يكن
به وجع اخرجاه عن عبد الرحمن بن ابي ليلى قال كان ابي يسمر مع علي وكان علي يلبس
ثياب الصيف في الشتا وثياب الشتا في الصيف فقيل له لو سالته فسأله فقال ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم بعث الي وانا ارمد العين يوم خيبر فقلت يا رسول الله اني
ارمد العين قال فتفل في عيني وقال اللهم اذهب عني الحر والبرد فما وجدت حرا ولا
بردا منذ يومئذ عن علي قال ما رمدت منذ تفل رسول الله صلى الله عليه وسلم
في عيني عن يعلى بن مرة قال خرجت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في سفر حتى اذا كنا
ببعض الطريق مررنا بامراة جالسة معها صبي فقالت يا رسول الله هذا اصابه بلا
يوخذ في اليوم ما ادري كم مرة قال ناولنيه فرفعته اليه فجعله بينه وبين واسطة
الرحل ثم فغر فاه فنفث فيه ثلثا وقال بسم الله انا عبد الله اخسا عدو الله ثم ناولها
اياه وقال القينا في الرجعة في هذا المكان فاخبرينا ما فعل قال فذهبنا ورجعنا فوجدناها
في ذلك المكان معها شياه ثلاث فقال ما فعل صبيك فقالت والذي بعثك بالحق
ما حسسنا منه شيا حتى الساعة فاجتزر هذه الغنم قال انزل فخذ منها واحدة
ورد البقية عن ابن عباس ان امراة جات بولدها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا رسول الله ان به لمما وانه ياخذه عند طعامنا قال فمسح رسول الله صلى الله
عليه وسلم صدره ودعا له فثع ثعة فخرج من فيه مثل الجرو الاسود فشفي عن انس بن
مالك قال اصابت الناس سنة على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم فبينا رسول
الله صلى الله عليه وسلم يخطب على المنبر يوم الجمعة اذ قام اعرابي فقال يا رسول
الله هلك المال وجاع العيال فادع الله ان يسقينا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم



بريه وما في السماء قزعة فثارت سحاب امثال الجبال ثم لم ينزل عن منبره حتى رايت
المطر يتحادر على لحيته قال فمطرنا يومنا ذلك ومن الغد ومن بعد الغد والذي
يليه الى الجمعة الاخرى فقام ذلك الاعرابي او رجل غيره فقال يا رسول الله تهدم
البنا وغرق المال ادع الله لنا فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه فقال
اللهم حوالينا ولا علينا قال فما جعل يشير الى ناحية من السماء الا انفرجت حتى صارت
المدينة في مثل الجوبة حتى سال الوادي وادي قناة شهرا قال فلم يجي احد من ناحية
الا حدث بالجود اخرجاه عن حميد قال سيل انس بن مالك هل كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يرفع يديه في الدعا قال نعم بينا هو جمعة يخطب الناس فقيل يا رسول الله قحط
المطر واجدبت الارض فادع الله عز وجل فرفع يديه حتى رايت بياض ابطيه فاستسقى
وما نرى في السماء سحابة فما قضينا الصلاة حتى ان الشاب القريب الدار ليهمه الرجوع
الى اهله فدامت جمعة فلما كانت الجمعة قالوا يا رسول الله تهدمت البيوت واحتبس
الركبان وهلك المال فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال بيده هكذا فرفع بين
يديه اللهم حوالينا ولا علينا قال فتكشطت عن المدينة عن الزهري ان عايشة بنت
سعد حدثته ان اباها حدثها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم نزل واديا دهشا لا ما
فيه وسبقه المشركون الى القلات فنزلوا عليها واصاب المسلمين العطش فشكوا الى
رسول الله صلى الله عليه وسلم ونجم النفاق وقال بعض المنافقين لو كان نبيا كما يزعم
لاستسقى لقومه كما استسقى موسى فبلغ ذلك النبي صلى الله عليه وسلم فقال اوقالوها
عسى ان يسقيكم الله ثم بسط كفيه وقال اللهم جللنا سحابا كثيفا قصيفا دلوقا مخلوفا
ضحوكا زبرجا مطرنا منه رذاذا قطقطا سجلا بعاقا يا ذا الجلال والاكرام فما رد يديه
من دعايه حتى اظلتنا السحابة التي وصف يتلون في كل صفة وصف رسول الله صلى
الله عليه وسلم من صفات السحاب ثم امطرنا الضروب التي سالها رسول الله صلى الله عليه
وسلم وافعم السيل الوادي فشرب الناس وارتووا عن انس قال لما كان يوم الحديبية
هبط على رسول الله صلى الله عليه وسلم واصحابه ثمانون رجلا من اهل مكة في السلاح من
قبل جبل التنعيم يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم فدعا عليهم فاخذوا قال
عفان فعفى عنهم ونزلت هذه الاية وهو الذي كف ايديهم عنكم وايديكم عنهم ببطن
مكة من بعد ان اظفركم عليهم عن عمر بن الخطاب قال استسقى رسول الله صلى الله عليه وسلم
ماء فاتيته بقدح فيه ما وكانت فيه شعرة فاخذتها فقال اللهم جمله قال فرايته وهو

ابن

ابن اربع وتسعين سنة ليس في لحيته شعرة بيضا عن انس قال دعا لي رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال اكثر ماله وولده واطل حياته فاكثر الله مالي حتى ان كرما لي يحمل في
السنة مرتين وولد لصلبي مايه وستة عن ابي نوفل عن ابيه قال كان ابن لابي لهب
يسب النبي صلى الله عليه وسلم واسمه عتبة فقال النبي صلى الله عليه وسلم اللهم سلط عليه كلبك
فخرج يريد الشام في قافلة مع اصحابه قال فنزلوا منزلا فقال والله اني لاخاف دعوة
محمد قالوا له كلا قال فحطوا المتاع حوله فقعدوا يحرسونه فجا السبع فانتزعه
فذهب به عن بلال قال اذنت الصبح في ليلة باردة فلم يات احد ثم اذنت فلم يات
احد فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما شانهم يا بلال قلت كبدهم البرد فقال اللهم اكسر
عنهم البرد قال بلال فلقد رايتهم يتروحون عن انس ان ابا طالب مرض فعاده النبي صلى الله
عليه وسلم فقال له يا ابن اخي ادع ربك الذي تعبد ان يعافيني فقال اللهم اشف عمي
فقام ابو طالب كانما نشط من عقال فقال يا ابن اخي ان ربك الذي تعبد ليطيعك قال
وانت يا عماه لين اطعت الله ليطيعك فصل ولما ظهرت معجزات رسول الله صلى الله عليه
وسلم تبعه المومنون عملا بالدليل لا تقليدا ولهذا كانوا يعترضون ليعرفوا السبب
فيقولون واصلت ونهيتنا وفعلت كذا فيبين لهم سبب ذلك فلما اذعنت له القلوب
وشاع الاسلام ضنيت قلوب مكذبيه وحاسديه فرضي اليهود بالخلود في النار اتباعا
لمقتضى الحسد مع علمهم انه رسول الله صلى الله عليه وسلم واخذ قوم يقولون بزعمهم مثل
القران كمسيلمة فانه قال يا ضفدع نقي ما تنقين وسمع ان الرسول صلى الله عليه وسلم
مسح على راس صبي فنبت شعره فمسح هو على راس صبي فصلع وبلغه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بصق في بير فجاشت بالما فبصق هو في بير فيبست فلما فشا الاسلام بعد رسول الله
صلى الله عليه وسلم وفتحت البلدان اجتمع جماعة من الملحدين وقالوا لا طاقة لنا بالمسلمين
فلوا حتى يظهر الاسلام ويدخل فيه الافات وهم الباطنية يظهرون الاسلام والتعبد
ومقصودهم اصطياد الجهال فاذا تمكنوا منهم كاشفوا بالالحاد قال ابن عقيل لو اجتمعت
رؤس الباطنية سلكت معه طريق الازرا على عقله وعقول اتباعه وكنت اقول للامال
طرق ووجوه ووضع الامل في جهة الياس حمق وقد طبقت شريعة الاسلام الارض
وتمكنت فلها مجمع في كل سنة بعرفات وكل اسبوع في الجمعة ومجامع في المساجد فمتى
تحدثون انفسكم بتكدير هذا البحر الزاخر بحيث هذا الامر الظاهر في الاوقات وكل يوم
يؤذن على ماين الوف منار باسم هذا الرسول صلى الله عليه وسلم وغاية ما انتم عليه



حديث في خلوة لو ظهر له يوم من هلاك فقايله فلا اعرف احمق منكم هذا الى ان يجي باب المناظرة
قلت وقد اندس جماعة من الملحدين في المسلمين كابي العلاء المعري وقبله ابن الراوندي
فما اتا على اقبح صفة واندس منهم جماعة في المحدثين فوضعوا احاديث يقصدون
بها شين الشريعة وتناقضا فاظهر الله علما يكشفون فضايحهم ويبينون الصواب
من الخطا واظهر قوم التنكس فابتلوا حبر وتعن العيوب واخذ قوم يتكلمون على ما في
القلوب والمنجم يقول يكون غدا كذا كل ذلك ليظهروا ان دين الاسلام لعب بات بمحرز ويابى
الله الا ان يتم نوره قال ابن عقيل ومن اكبر الدلايل على صدق نبينا صلى الله عليه وسلم
ان الباري سبحانه انما يمهل الكذاب بسير اثم ليستاصله بالعذاب افيجوز ان يمهل من
يكذب عليه سنين ثم يثبت شريعته بعده وقد اقدم على نسخ شريعتين قبله وحل السبت
ثم يضرب باتباعه على الامم ويوكل كلمته بالاعجاز حاشاه ان يفعل ذلك ولو فعله لعد
من الصدق من المحال لو تسمعه تعالى يقول ولو تقول علينا بعض الاقاويل لاخذنا منه
باليمين فالطعن في صدقه طعن في عدل الباري عز وجل وحكمته لان الطعن يتوجه
على المعين قال ولقد فاضت اشعة معجزاته على اصحابه فكتب عمر الى نيل مصر ونادى
سارية فاسمعه وجبى كنوز كسرى فقسمت في مسجده ابواب فضله على الانبياء
وتمثيلنا نعت به ومثل امته ووجوب طاعته وتقديم محبته على النفوس الباب
الاول في ذكر فضله على الانبياء عليهم الصلاة والسلام اعلموا ان الله سبحانه وتعالى
انشا النفوس مختلفة فمنها الغاية في جودة الجوهرية ومنها المتوسطة ومنها الكدر وفي
كل مرتبة درجات والانبيا هم الغاية خلقت ابدانهم سليمة من عيب فصلحت لحلول
النفوس الكاملة ثم يتفاوتون وكان نبينا صلى الله عليه وسلم اصح الانبياء مزاجا
واكملهم بدنا واصفاهم روحا واتمهم خلقا والطفهم نورا ومعرفة فما نذكره من
احلامه وصفاته يتبين ذلك ولذا قدمه الله تعالى على الكل فصل فمن ذلك انه خلق
نفسه قبل خلق نفوسهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
كنت اول النبيين في الخلق واخرهم في البعث وقد ذكرنا كيف خلقت طينته في اول الكتاب
فصل ومن ذلك انه اخذ له الميثاق على جميع الانبياء فقال عز وجل واذ اخذ الله ميثاق
النبيين لما اتيتكم من كتاب وحكمة ثم جاءكم رسول مصدق لما معكم لتؤمنن به ولتنصرنه
فجعل الانبيا كالاتباع له والهمهم الانقياد فلو ادركوه وجب عليهم اتباعه وقد قال
عليه السلام لو كان موسى حيا اليوم ما وسعه الا اتباعي فصل وقد مر ذكره على الانبيا فقال

عز

عز وجل انا اوحينا اليك كما اوحينا الى نوح والنبيين من بعده فصل وخاطب كل نبي
باسمه فقال تعالى يا ادم اسكن ويا نوح اهبط يا ابراهيم اعرض يا موسى اني اصطفيتك
يا داود انا جعلناك خليفة يا عيسى بن مريم اذكر يا زكريا انا نبشرك يا يحيى خذ الكتاب
ولم يخاطب نبينا محمدا صلى الله عليه وسلم تعظيما له بل قال يا ايها النبي يا ايها الرسول
فلما ذكر اسمه للتعريف قرنه بذكر الرسالة فقال تعالى وما محمد الا رسول محمد رسول
الله وامنوا بما نزل على محمد ولما ذكره مع الخليل ذكر الخليل باسمه وذكره باللقب فقال
تعالى ان اولى الناس بابراهيم للذين اتبعوه وهذا النبي فصل وامر الله تعالى ان الامم
كانوا يخاطبون انبياءهم باسمائهم كقولهم يا هود ما جئتنا ببينة يا صالح قد كنت فينا
مرجوا قبل هذا يا موسى اجعل لنا الها يا عيسى بن مريم هل يستطيع ربك ونهى امته ان
يخاطبوه باسمه فقال تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا عن
ابن عباس رضي الله عنه انه قال كانوا يقولون يا محمد يا ابا القاسم فنهاهم الله تعالى عن
ذلك اعظاما لنبيه صلى الله عليه وسلم فقالوا يا نبي الله يا رسول الله وفيه ايضا
عن الحسن قال لا تقولوا يا محمد وقولوا يا رسول الله فصل وقد كان الانبيا يجادلون
اممهم عن انفسهم كقول قوم نوح انا لنراك في ضلال مبين فقال دافعا عن نفسه
ليس بي ضلالة وقول قوم هود انا لنراك في سفاهة فقال ليس بي سفاهة
وقال فرعون اني لاظنك يا موسى مسحورا فقال موسى اني لاظنك يا فرعون مثبورا
فتولى الحق سبحانه المجادلة عن نبينا صلى الله عليه وسلم فلما قالوا هو شاعر قال
وما علمناه الشعر وقالوا كاهن فقال ولا بقول كاهن وقالوا ضال فقال ما ضل
صاحبكم وقالوا مجنون فقال وما انت بنعمة ربك بمجنون فصل واقسم الحق عز وجل
بحياته وانما يقع القسم بالمعظم وبالمحبوب عن ابن عباس قال ما خلق الله وما ذرا
نفسا هي اكرم عليه من محمد صلى الله عليه وسلم وما سمعت الله اقسم بحياة احد غيره
فقال لعمرك انهم لفي سكرتهم يعمهون قال ابن عقيل وهو اعظم من قوله لموسى واصطنعتك
لنفسي وكذلك قوله تعالى ان الذين يبايعونك انما يبايعون الله وقوله لا اقسم
بهذا البلد وانت حل بهذا البلد المعنى اقسم بك لا بالبلد فان اقسمت بالبلد فلانك
فيه يا موسى اخلع نعليك ولا تجي الا ماشيا يا محمد اركب البراق ولا تجي الا راكبا فصل
وقد اشار الله تعالى الى ذنوب الانبياء ثم ذكر التوبة عليهم فقال تعالى وعصى ادم
ربه فغوى ثم اجتباه ربه فتاب عليه وهدى وقال في حق موسى اني قتلت منهم نفسا

ثم قال رب اغفر لي فغفر له وقال في حق داود لقد ظلمك بسؤال نعجتك الى نعاجه
الاية ثم قال فغفرنا له ذلك وقال ولقد فتنا سليمان ثم قال اناب عز وجل بغفران
ذنب نبينا صلى الله عليه وسلم من غير ان يذكر له ذنبا فقال له تعالى عفا الله عنك لم
اذنت لهم وقال تعالى ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر فبدا بالعفو قبل
ذكر الذنب رفقا عليه بقلبه لانه لو ذكر الذنب قبل العفو لانزعج فصل ومن بيان فضله
على الانبيا ان ادم سال الله بمحمد ان يتوب عليه كما ذكرنا في اول الكتاب وان نوحا دعى
على قومه ونبينا صلى الله عليه وسلم قال اللهم اهد قومي ثم قد اتخذه الله خليلا كما اتخذ
ابراهيم خليلا وقال عليه الصلاة والسلام ولكن صاحبكم خليل الله عن ابن مسعود
يقول سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان صاحبكم خليل الله يعني نفسه ثم
جعله الله عز وجل حبيبا وهذه ليست لغيره وعن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال له ربه قد اتخذتك خليلا وهو في التورية مكتوب حبيب الرحمن وعنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ الله ابرهيم خليلا وموسى نجيا واتخذني
حبيبا ثم قال وعزتي لاوثرن حبيبي على خليلي ونجيي قلت فان كان ابرهيم كسر الاصنام
فقد رمى نبينا صلى الله عليه وسلم هبل من اعلى الكعبة ثم اشار يوم الفتح الى ثلثماية
وستين صنما فخرت وان كان هود نصر على قومه بالدبور فقد نصر نبينا صلى الله عليه
وسلم بالصبا فمزقت اعداه يوم الخندق وان كان لصالح ناقة فقد سجدت الابل
لنبينا صلى الله عليه وسلم وان كان يوسف مليح الصورة فقد كان نبينا صلى الله عليه
وسلم كالقمر وان كان الحجر انفجرت لموسى فقد نبع الماء من بين اصابع نبينا صلى الله عليه
وسلم وهو اعجب لان الماء ما زال يخرج من الحجارة وحوار الجذع وحنينه الى نبينا صلى الله عليه
وسلم اعجب من حالات عصى موسى وقد دعا نبينا صلى الله عليه وسلم الشجر فشقت الارض وجاءت
اليه وان كانت الجبال سبحت مع داود فقد سبح الحصا في كف نبينا صلى الله عليه وسلم
وان كان الحديد لين لداود فقد لان الصخر لنبينا صلى الله عليه وسلم قال ابو نعيم الحافظ
اما دخل رسول الله صلى الله عليه وسلم الغار مال براسه الى الجبل ليخفي شخصه عنهم فلين
الله الجبل حتى ادخل فيه راسه واستروح الى الحجر من جبل اصم ولان له حتى اثر فيه بذراعه
وساعده وذلك مشهور يقصده الحاج ويرونه وعادت صخرة بيت المقدس كهيئة العجين
فربط بها دابته وهو الناس يلمسون ذلك الموضع الى اليوم قلت وان كان سليمان اعطي
ملك الدنيا فقد جي نبينا صلى الله عليه وسلم بمفاتيح خزاين الارض فاباها زهدا وان كانت

الريح

الريح سخرت لسليمان غدوها شهر ورواحها شهر فنبينا صلى الله عليه وسلم سار الى بيت
المقدس مسيرة شهر في بعض الليل وسار الرعب بين يديه مسيرة شهر وعرج به مسيرة
خمسين الف سنة الى العرش وان كان سليمان فهم كلام الطير فقد فهم نبينا صلى الله عليه
وسلم كلام البعير والذيب والحجر والشجر وان كانت الجن سخرت لسليمان فقد اتت
الى نبينا صلى الله عليه وسلم طايفة منهم مومنة به وقد كان سليمان يصفد من عصاه
منهم ولما انفلت عفريت على نبينا صلى الله عليه وسلم اسره وقد كانت الجن اعوانا لسليمان
تجد مونته ونبينا صلى الله عليه وسلم كانا اعوانه الملايكة يقاتلون بين يديه ويدفعو ن
اعداوه وقد ذكرنا فيما تقدم ان ابا جهل لما اتى رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهو يصلي ليطا على عنقه نكص على عقبيه وقال ان بيني وبينه لخندقا من نار وهاولا
احنحة وان كان عيسى احيى الموتى فقد كلم نبينا صلى الله عليه وسلم الذراع المسموم ورد
عين قتادة بن النعمان وكانت احسن عينيه وان كان عيسى يخبر بالغيوب فقد شاركه
نبينا صلى الله عليه وسلم في ذلك فصل وقد قرن الله عز وجل اسم نبينا صلى الله عليه
وسلم باسمه عز وجل عند ذكر الطاعة والمعصية فقال تعالى واطيعوا الله واطيعوا
الرسول وقال يطيعون الله ورسوله وقال فردوه الى الله والى الرسول وقال
فان لله خمسه وللرسول قال وما نقموا الا ان اغناهم الله ورسوله وقال ان
الذين يحادون الله ورسوله وقال الم يعلموا انه من يحادد الله ورسوله وقال
ولا يحرمون ما حرم الله ورسوله وقد ذكرنا ان الله عز وجل قال لا اذكر الا ذكرت
معي فصل واما الاحاديث المنقولة في تفضيله على الانبيا وعن جابر ان النبي صلى الله
عليه وسلم قال اعطيت خمسا لم يعطهن احد قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت
لي الارض مسجدا وطهورا وايما رجل من امتي ادركته الصلوة فليصل واحلت لي الغنايم
لم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت
الى الناس عامة وعن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال بعثت بجوامع الكلم
نصرت بالرعب وبينا انا نايم رايتني اتيت بمفاتيح خزاين الارض فوضعت في يدي
الحديثان في صحيح البخاري وجوامع الكلم ان يجمع المعاني الكثيرة في الالفاظ اليسير
وعن ابي ذر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم وجعلت خمسا لم يعطهن احد
قبلي بعثت الى الاحمر والاسود وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا واحلت لي الغنايم
ولم تحل لاحد قبلي ونصرت بالرعب فيرعب العدو وهو مني مسيرة شهر وقيل لي سل

نعطه فاختبأت دعوتي شفاعة لأمتي فهي نائلة منكم إن شاء الله من لم يشرك به شيئا
وعن أبي موسى قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا بعثت على الأحمر والأسود
وجعلت لي الأرض مسجدا وطهورا وأحلت لي المغانم ولم تحل لمن كان قبلي ونصرت بالرعب
شهرا وأعطيت الشفاعة وليس من نبي إلا وقد سأل شفاعة وإني اختبأت شفاعتي
ثم جعلتها لمن مات من أمتي لا يشرك بالله شيئا وعن أبي أمامة أن رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال فضلت بأربع جعلت الأرض لأمتي مسجدا وطهورا وأرسلت إلى الناس
كافة ونصرت بالرعب من مسيرة شهر يسير بين يدي وأحلت لأمتي الغنائم وعن
علي بن أبي طالب يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت ما لم يعط أحد من
الأنبياء فقلنا يا رسول الله ما هو قال نصرت بالرعب وأعطيت مفاتيح الأرض وسميت
أحمد وجعل التراب لي طهورا وجعلت أمتي خير الأمم وعن عمرو بن شعيب عن أبيه عن جده
أن رسول الله صلى الله عليه وسلم عام غزوة تبوك قام من الليل يصلي فاجتمع وراءه رجال
من أصحابه يحرسونه حتى إذا صلى وانصرف إليهم قال لهم أعطيت الليلة خمسا ما أعطيهن
أحد قبلي أما أنا فأرسلت إلى الناس كلهم عامة وكان من قبلي إنما يرسل إلى قومه ونصرت
على العدو بالرعب ولو كان بيني وبينهم مسيرة شهر لملئ مني رعبا وأحلت لي الغنائم
أكلها وكان من قبلي يعظمون أكلها كانوا يحرقونها وجعلت لي الأرض مساجد وطهورا
أينما أدركتني الصلاة تمسحت وصليت وكان من قبلي يعظمون ذلك إنما كانوا يصلون في
كنائسهم وبيعهم والخامسة هي ما هي قيل لي سل فإن كل نبي سأل فأخرت مسألتي إلى
يوم القيامة فهي لكم ولمن شهد أن لا إله إلا الله وعن جابر بن عبد الله أن عمر بن الخطاب
أتى النبي صلى الله عليه وسلم بكتاب أصابه من بعض أهل الكتاب فقرأه على النبي صلى الله
عليه وسلم فغضب فقال أمتهوكون فيها يا ابن الخطاب والذي نفسي بيده لقد جئتكم
بها بيضاء نقية لا تسألوهم عن شيء فيخبروكم بحق فتكذبوا به أو بباطل فتصدقوا به
والذي نفسي بيده لو أن موسى عليه السلام كان حيا ما وسعه إلا أن يتبعني وعن
جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو بدا لكم موسى فاتبعتموه
ولو كان موسى حيا ثم أدركني لاتبعني وعن حذيفة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم فضلنا على الناس بثلاث جعلت صفوفنا كصفوف الملائكة وجعلت لنا الأرض
مسجدا وجعلت تربتها لنا طهورا إذا لم نجد الماء وعن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال فضلت على الأنبياء بست أعطيت جوامع الكلم ونصرت بالرعب وأحلت

لي

لي الغنائم وجعلت لي الأرض طهورا ومسجدا وأرسلت إلى الخلق كافة وختم بي النبيون
وعن أبي بن كعب قال كنت في المسجد فدخل رجل يصلي فقرأ قراءة أنكرتها عليه ثم دخل
عليه رجل آخر فقرأ قراءة سوى قراءة صاحبه فلما قضينا الصلاة دخلنا جميعا على
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلت إن هذا قرأ قراءة أنكرتها عليه ودخل آخر فقرأ
قراءة سوى قراءة صاحبه فأمرهما رسول الله صلى الله عليه وسلم فقرآ فحسن النبي صلى الله عليه
وسلم شأنهما فسقط في نفسي من التكذيب ولا إذ كنت في الجاهلية فلما رأى رسول
الله صلى الله عليه وسلم ما قد غشيني ضرب في صدري ففضت عرقا وكأنما أنظر
إلى الله فرقا فقال لي يا أبي أرسل إلي أن اقرأ القرآن على حرف فرددت إليه
أن هون على أمتي فرد إلي الثانية اقرأه على حرفين فرددت إليه أن هون على أمتي
فرد إلي الثالثة اقرأه على سبعة أحرف فلك بكل ردة رددتكها مسألة تسألنيها
فقلت اللهم اغفر لأمتي اللهم اغفر لأمتي وأخرت الثالثة ليوم يرغب إلي الخلق كلهم
حتى إبراهيم صلوات الله وسلامه عليه هذا الحديث وحديث بيان قبله من أفراد مسلم
وعن أبي أمامة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال إن الله تعالى فضلني على
الأنبياء وفضل أمتي على الأمم أرسلني إلى الناس كافة ونصرني بالرعب مسيرة شهر
يقذفه في قلوب أعدائي وجعل لي الأرض كلها مسجدا وطهورا فأيما عبد أدركته
الصلاة فعنده مسجده وطهوره وأحلت لي الغنائم وعن ابن عباس رضي الله عنهما
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم أعطيت خمسا لم يعطهن أحد قبلي من الأنبياء
جعلت لي الأرض طهورا ومسجدا ولم يكن من الأنبياء أحد يصلي حتى يبلغ محرابه
ونصرت بالرعب مسيرة شهر يكون بيني وبين المشركين مسيرة شهر فيقذف الله الرعب
في قلوبهم وكان النبي يبعث إلى خاصة قومه وبعثت إلى الجن والإنس وكانت الأنبياء
يعزلون الخمس فتجيء النار فتأكله وأمرت أن أقسمه في فقراء أمتي ولم يبق نبي إلا
قد أعطي سؤله وأخرت أنا شفاعة لأمتي فإن قال قائل قد كان لسليمان سراري
ومعلوم أن العبيد والإماء من الغنيمة فما وجه قول رسول الله صلى الله عليه وسلم
أحلت لي الغنائم فالجواب أنه كان الأنبياء إذا جاهدوا وغنموا الغنيمة
التي هي أمتعة وأطعمة وأموال نزلت نار فأكلتها خص ذلك السبي وسهام الأمة
بدليل ما في الصحيحين من حديث أبي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم غزا نبي فجمعوا ما غنموا فأقبلت النار لتأكله فأبت أن تطعمه فقال

النبي صلى الله عليه وسلم فيكم غلول فاخرجوا مثل راس بقرة فوضعوه في المال
فاقبلت النار فاكلته فلم تحل الغنايم لاحد من قبلنا ذلك بان الله تعالى راى
ضعفنا وعجزنا فطيبها لنا واما العبيد والاما والحيوانات فانها تكون لكل الغانمين
دون الانبياء فلا يجوز للانبياء احد شي من ذلك بسبب الغنيمة بل بالابتياع او الهدية
ونحو ذلك ومن هذا اشترى سليمان وكان يجوز ذلك لنبينا صلى الله عليه وسلم وكان
باخذ الخمس منه الغني ويتصرف فيه وهذا من خصايصه دون الانبياء وان قيل فالعبيد
والاما غنيمة ايضا قلنا نعم ولكن ذلك حرم على الانبياء وعن ابي هريرة قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد الناس يوم القيمة وهل تدرون لم ذلك
يجمع الله الاولين والاخرين في صعيد واحد وتدنوا الشمس فيبلغ الناس من
الغم والكرب ما لا يطيقون فيقول بعض الناس لبعض الا تنظرون من يشفع لكم الى
ربكم عز وجل فياتون ادم وذكر حديث الشفاعة وانه هو الذي يشفع في الخلق
وسياتي هذا الحديث في باب الشفاعة ان شاء الله ونذكر في الاحاديث هناك
احتياج الخلق كلهم اليه وتقدمه عليهم وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم انا اول الناس خروجا اذا بعثوا وانا خطيبهم اذا وفدوا وانا مبشرهم
اذا ايسوا وانا اكرم ولد ادم على ربي ولا فخر وعنه عن النبي صلى الله عليه وسلم
انه قال انا اكرم الاولين والاخرين على الله عز وجل ولا فخر وعنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم انا اولهم خروجا وانا قايدهم اذا وفدوا وانا
خطيبهم اذا انصتوا وانا مستشفعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ايسوا والمفاتيح
يومئذ بيدي وانا اكرم ولد ادم على ربي يطوف علي الف خادم كانهم بيض
مكنون او لولو منثور وعن ابن عباس قال جلس ناس من اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ينتظرونه فخرج حتى اذا دنا منهم سمعهم يتذاكرون فسمع حديثهم
قال بعضهم عجبا ان الله اتخذ من خلقه خليلا اتخذ ابراهيم خليلا وقال اخر ماذا باعجب
من ان كلم الله موسى تكليما وقال اخر فعيسى كلمة الله وروحه وقال اخر وادم اصطفاه
الله فخرج عليهم فسلم وقال قد سمعت كلامكم وعجبكم ان ابرهيم خليل الله وهو كذلك
وان موسى نجيه وهو كذلك وعيسى روحه وكلمته وهو كذلك وادم اصطفاه الله
وهو كذلك الا وانا حبيب الله ولا فخر وانا حامل لواء الحمد يوم القيمة تحته ادم
فمن دونه ولا فخر وانا اول شافع واول مشفع يوم القيمة ولا فخر وانا اول من يحرك

على

حلق الجنة ولا فخر فيفتح الله لي فيدخلنيها ومعي فقراء المؤمنين ولا فخر وانا اكرم الاولين
والاخرين على الله تعالى ولا فخر وعنه ابن عباس قال ما خلق الله خلقا ولا براه احب
اليه من محمد صلى الله عليه وسلم وعن حذيفة قال قال اصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم ابراهيم خليل الله وموسى كلمه الله تكليما وعيسى كلمة الله وروحه فما
اعطيت يا رسول الله قال ولد ادم كلهم تحت لوايي وانا اول من يفتح له باب الجنة وعن
انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت يا رب انه لم يكن نبي الا وقد كرمته
جعلت ابرهيم خليلا وموسى كليما وسخرت لداود الجبال ولسليمان الريح والشياطين
واحييت لعيسى الموتى فما جعلت لي قال اوليس قد اعطيتك افضل من ذلك
كله ان لا اذكر الا ذكرت معي وجعلت صدور امتك اناجيل يقرؤن القران
ظاهرا ولم اعطها امة وعن ابي سعيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال
لما اسري بي الى السماء قلت يا رب اتخذت ابراهيم خليلا وكلمت موسى تكليما ورفعت
ادريس مكانا عليا واتيت داود زبورا واعطيت سليمان ملكا لا ينبغي لاحد
من بعده فماذا لي يا رب فقال يا محمد اتخذتك خليلا كما اتخذت ابراهيم خليلا وكلمتك
كما كلمت موسى تكليما واعطيتك فاتحة الكتاب وخاتمة سورة البقرة ولم اعطها
نبيا قبلك وارسلتك الى اسود اهل الارض واحمرهم وانسهم وجنهم ولم ارسل
الى جماعتهم نبيا قبلك وجعلت الارض لك ولامتك مساجد وطهورا واطعمت امتك
الفي ولم احله لامة قبلها ونصرتك بالرعب حتى ان عدوك ليرعب منك وانزلت عليك
سيد الكتب كلها قرانا عربيا ورفعت لك ذكرك حتى لا اذكر الا ذكرت معي
وعن جابر بن عبد الله قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله اختارني
على جميع العالمين من النبيين والمرسلين وعنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان الله عز وجل اعطى موسى الكلام واعطاني الرؤية وفضلني بالمقام
المحمود والحوض المورود وعن ابن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
فضلت على ادم بخصلتين كان شيطاني كافرا فاعانني الله عليه حتى اسلم وكن ازواجي
عونا لي وكان شيطان ادم كافرا وكانت زوجته عونا على خطيئته فصل فان
قال قايل كيف قال وبعثت الى الخلق كافة ومعلوم ان موسى لما بعثت الى بني
اسرايل لو جاءه غيرهم من الامم يسالونه تبليغ ما جاء به عن الله عز وجل لم يجز له
كتمه بل يجب عليه اظهار ذلك لهم ثم قد اهلك الخلق في زمن نوح وما كان ذلك



الامر عموم رسالته فقد اجاب عن هذا ابن عقيل فقال ان شريعة نبينا
صلى الله عليه وسلم جاءت ناسخة لكل شريعة قبلها وقد كان يجتمع في العصر الواحد
نبيان وثلاثة يدعوا كل واحد الى شريعة تخصه ولا يدعو غيره من الانبياء
اليها ولا ينسخها بخلاف نبينا صلى الله عليه وسلم فانه دعا الكل ونسخ وقال
لو كان موسى حيا ما وسعه الا اتباعي وما كان لعيسى ان يقول هذا في حق موسى
واما نوح فانه لم يكن في زمنه نبي يدعو الى ملته **الباب الثاني** في ذكر خصايصه
من خص صلى الله عليه وسلم بواجبات ومحظورات ومباحات ومكرمات قالوا
فالواجبات السواك والوتر والاضحية وركعتا الفجر وفي قيام الليل خلاف والمحظورات
الكرم بالعين واكل الصدقة المفروضة والتزوج بالاماء وخلع لامة الحرب
حتى يلقى العدو واما قول الشعر والكهانة فقد ذكرت في المحظورات وانما منع
من ذلك لانه حرم عليه واما المباحات فمنها الوصال في الصوم وقد منع منه
غيره واخذ الماء من العطشان وخمس الخمس والصفي من المغنم والتزوج باي
عدد شاء والنكاح بغير مهر ولا ولي وبلفظ الهبة واما التكريمات فتحريم ازواجه
على غيره في الدنيا وجعلهن ازواجه في الجنة وبعث الى الخلق كافة ولا نبي بعده
وخلدت شريعته فلم تنسخ وجعل معجزا باقيا ينفع الى يوم القيمة ويتحدى
به وعن انس بن مالك قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم فضلت على الناس
باربع بالسخا والشجاعة وكثرة الجماع وشدة البطش **الباب الثالث** في انقياد
قطف له من الجنة عن انس بن مالك قال جاء جبريل الى النبي صلى الله عليه وسلم فقال
ان ربك يقريك السلام وارسلني اليك بهذا القطف فاخذ رسول الله صلى الله عليه
وسلم **الباب الرابع** في انقياد مقاليد الدنيا اليه صلى الله عليه وسلم عن جابر قال
سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول اتيت مقاليد الدنيا على فرس ابلق عليه
قطيفة من سندس **الباب الخامس** في رفع ذكره صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد
الخدري قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اتاني جبريل فقال ان الله عز وجل
يقول لك كيف رفعت لك ذكرك اذا ذكرت معي عن ابي هريرة قال قال ابو القسم
صلى الله عليه وسلم مثلي ومثل الانبياء من قبلي كمثل رجل ابتنى بيوتا فاحسنها
واكملها واجملها الا موضع لبنة من زاوية من زواياها فجعل الناس يطوفون
ويعجبون من البنيان ويقولون الا وضعت ها هنا لبنة فيتم بنيانك فقال محمد

صلى

صلى الله عليه وسلم فكنت انا اللبنة وعن الطفيل بن كعب عن ابيه عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال مثلي في النبيين كمثل رجل بنى دارا فاحسنها واكملها وترك فيها موضع
لبنة لم يضعها فجعل الناس يطوفون بالبنيان ويعجبون منه ويقولون لو تم
موضع هذه اللبنة فانا في النبيين موضع تلك اللبنة عن ابي موسى عن النبي صلى الله
عليه وسلم قال انما مثلي ومثل ما بعثني الله به كمثل رجل اتى قومه فقال يا قوم
اني رايت الجيش بعيني واني انا النذير العريان فالنجا فاطاعه طايفة من قومه
فادلجوا وانطلقوا على مهلهم فنجوا وكذبته طايفة منهم فاصبحوا مكانهم فصبحهم
الجيش فاهلكهم واجتاحهم فذلك مثل من اطاعني واتبع ما جيت به ومثل من
عصاني وكذب ما جيت به من الحق اخرجاه **الباب الثامن** في فضل امته على الامم
عن ابي هريرة عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال نحن الاخرون السابقون يوم
القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم فهذا يومهم الذي
اختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع فلليهود غدا وللنصارى بعد غد
وعن ابي سعيد قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لارجو ان تكونوا نصف
اهل الجنة الحديثان في الصحيحين وعن ابن عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال مثلكم ومثل اليهود والنصارى كمثل رجل استعمل عمالا فقال من يعمل لي من صلوة
الصبح الى نصف النهار على قيراط الا فعملت اليهود ثم قال من يعمل لي من صلوة
العصر على قيراط الا فعملت النصارى ثم قال من يعمل لي من صلوة العصر الى غروب
الشمس على قيراطين الا فانتم الذين عملتم فغضبت اليهود والنصارى فقالوا
نحن كنا اكثر عملا واقل عطاء قال هل ظلمتكم من حقكم شيا قالوا لا قال فانما هو
فضلي اوتيه من اشاء انفرد باخراجه البخاري وعن بهز بن حكيم بن معوية عن ابيه
عن جده قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول الا انكم توفون سبعين
امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل وعن انس قال قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لما اسري بي الى السماء قربني ربي عز وجل حتى كان بيني وبينه كقاب
قوسين او ادنى قال يا حبيبي يا محمد قلت لبيك يا رب قال هل غمك اني جعلتك
اخر النبيين قلت يا رب قال فابلغ امتك عني السلام واخبرهم اني جعلتهم اخر
الامم لافضح الامم عندهم ولا افضحهم عند الامم **الباب التاسع** في ذكر مثله ومثل
امته عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي وكمثل رجل استوقد

نارا فلما اضاءت ما حوله جعل الفراش وهذه الدواب التي تقع في النار يقعن فيها وجعل يحجزهن
ويغلبنه فيتقحمن فيها قال فذلك مثلي ومثلكم انا اخذ بحجزكم عن النار هلم عن
النار فتغلبوني تقتحمون فيها اخرجاه في الصحيحين عن ابن عباس رضي الله عنهما ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم اتاه فيما يرى النائم ملكان فقعد احدهما عند رجليه
والاخر عند راسه فقال الذي عند رجليه للذي عند راسه اضرب مثل هذا
ومثل امته قال ان مثله ومثل امته كمثل قوم سفر انتهوا الى راس مفازة فلم
يكن معهم من الزاد ما يقطعون به المفازة ولا ما يرجعون به فبينا هم كذلك
اتاهم رجل مرجل في حلة حبرة فقال ارايتم ان وردت بكم رياضا معشبة
وحياضا روا فاكلوا وشربوا وانعموا فقال لهم الم القكم على تلك الحال فجعلتم
لي ان وردت بكم رياضا معشبة وحياضا روا ان تتبعوني قالوا بلى قال
فان بين ايديكم رياضا اعشب من هذه وحياضا اروى من هذه فاتبعوني فقالت
طائفة صدق والله لنتبعنه وقالت طائفة قد رضينا بهذا نقيم عليه **الباب
العاشر** في ذكر مثل من قبل ما جاء به ومن لم يقبل عن ابي موسى الاشعري عن
النبي صلى الله عليه وسلم قال مثل ما بعثني الله من الهدى كمثل الغيث الكثير اصاب
ارضا فكانت منها نقية قبلت الما فانبتت الكلا والعشب الكثير وكانت منها
اجادب امسكت الماء فنفع الله بها الناس فشربوا وسقوا وزرعوا واصابت منها
طائفة اخرى انما هي قيعان لا تمسك ما ولا تنبت كلا فذلك مثل من فقه في دين
الله ونفعه ما بعثني الله به فعلم وعلم ومثل من لم يرفع بذلك راسا ولم يقبل
هدى الله الذي ارسلت به اخرجاه وعن عثمان النهدي ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم خرج الى البطحا ومعه ابن مسعود فاقعده وخط عليه خطا ثم قال
لا تبرحن فانه سينتهي اليك رجال فلا تكلمهم فانهم لن يكلموك فمضى رسول الله صلى
الله عليه وسلم حيث اراد ثم جعلوا ينتهون الى الخط لا يجاوزونه ثم يصدرون
الى النبي صلى الله عليه وسلم حتى اذا كان من اخر الليل جاء الي متوسدا فخذي وكان اذا
نام نفخ فبينا رسول الله صلى الله عليه وسلم متوسد فخذي راقد اذا اتاني رجال
كانهم الجمال عليهم ثياب بيض الله اعلم ما بهم من الجمال حتى قعد طائفة منهم عند راسه
وطائفة منهم عند رجليه فقالوا بينهم ما راينا عبدا اوتي مثل ما اوتي هذا النبي
صلى الله عليه وسلم ان عينيه لتنامان وان قلبه يقظان اضربوا له مثلا سيد بنى قصرا

ثم

ثم جعل مادبة فدعى الناس الى طعامه وشرابه ثم ارتفعوا واستيقظ رسول الله
صلى الله عليه وسلم عند ذلك فقال لي اتدري من هؤلاء قلت الله ورسوله اعلم قال
الرحمن الجنة فدعا اليها عباده فمن اجابه دخل جنته ومن لم يجبه عاقبه وعذبه
الباب الحادي عشر في وجوب طاعته صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى اطيعوا الله
واطيعوا الرسول وقال من يطع الرسول فقد اطاع الله وعن الزبير انه خاصم رجلا
من الانصار يوم بدر الى النبي صلى الله عليه وسلم في شراج الحرة وكانا يسقيان به كلاهما
فقال النبي صلى الله عليه وسلم للزبير اسق ثم ارسل الى جارك فغضب الانصاري وقال
يا رسول الله ان كان ابن عمتك فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم قال
للزبير اسق ثم احبس الما حتى يرجع الى الجدر فاستوعى النبي صلى الله عليه وسلم حينئذ
للزبير حقه في صريح الحكم قال عروة قال الزبير ما احسب هذه الاية انزلت الا في
ذلك فلا وربك لا يؤمنون حتى يحكموك فيما شجر بينهم ثم لا يجدوا في انفسهم حرجا
مما قضيت ويسلموا تسليما اخرجاه **الباب الثاني عشر** في وجوب تقديم محبته صلى
الله عليه وسلم على الوالد والولد عن انس قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا يؤمن احدكم حتى اكون احب اليه من والده وولده والناس اجمعين وعن عبد الله بن
هشام قال كنا مع النبي صلى الله عليه وسلم وهو اخذ بيد عمر بن الخطاب فقال له عمر
يا رسول الله والله لانت احب الي من كل شي الا نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم
لا والذي نفسي بيده حتى اكون احب اليك من نفسك فقال عمر فانه الان والله
لانت احب الي من نفسي فقال النبي صلى الله عليه وسلم الان يا عمر انفرد باخراج هذا
الحديث البخاري واتفقا على الذي قبله **الباب الثالث عشر** في وجوب تقديمه
صلى الله عليه وسلم في الذكر عن جابر بن عبد الله قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول لا تجعلوني كقدح الراكب فقالوا وما قدح الراكب قال ان الراكب يرفع متاعه
على راحلته فيبقى في قدحه ما جعله في اداوته قال اجعلوني في اول الحديث
وفي وسطه واخره موسى بن عبيدة الراوي ليس بشي قاله يحيى وتفسير هذا الحديث
فقد ذكرته وقيل ان الراكب اذا فرغ من تعبئة متاعه اخذ القدح فالمعنى لا
تؤخروني في الذكر وهو يرجع الى المعنى الاول **ابواب صفات جسده** صلى الله عليه
وسلم **الباب الاول** في صفة راسه صلى الله عليه وسلم عن هند بن ابي هالة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عظيم الهامة وعن نافع بن جبير قال وصف لنا



على النبي صلى الله عليه وسلم فقال ضخم الهامة **الباب الثاني** في صفة جبينه صلى
الله عليه وسلم **عن** هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم واسع الجبين **وعنه**
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ازج الحواجب سوابغ في غير قرن بينهما عرق
يدره الغضب قوله ازج الحواجب اي طويل امتدادها **الباب الرابع** في صفة
عينيه واهدابه صلى الله عليه وسلم **عن** علي بن ابي طالب قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم ادعج العينين اهدب الاشفار ادعج سواد العينين والاهدب طويل
الاشفار وهو الشعر المتعلق بالاجفان **وعن** جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اشكل العينين وفي رواية عن شعبة اشهل العينين **وعنه** قال كنت اذا
نظرت الى رسول الله صلى الله عليه وسلم قلت اكحل وليس باكحل اما قوله اشكل العينين
فقال عبيد الشكلة حمرة في بياض العين والشهلة حمرة في سوادها والكحل سواد هدب
العين خلقة قال الزجاج الكحل سواد مواضع الكحل **الباب الخامس** في صفة حاجبيه صلى
الله عليه وسلم **عن** هند بن ابي هالة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم سهل
الخدين **الباب السادس** في صفة انفه صلى الله عليه وسلم **عن** هند بن ابي هالة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اقنى العرنين له نور يعلوه يحسبه من لم يتأمله
اشم العرنين الانف والقنا ان يكون في عظم الانف احديداب في وسطه والاشم
الذي عظم انفه طويل الى طرف الانف **الباب السابع** في صفة فمه صلى الله عليه
وسلم **عن** جابر بن سمرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضليع الفم **وعن** جميع
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم العم مفلج الاسنان **وعن** ابن عباس قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم افلج الثنيتين **وعن** هند قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يفتر عن مثل حب الغمام قوله ضليع الفم اي كبير الفلج تباعد ما بين الثنايا
والرباعيات **وعن** ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حسن الثغر **الباب
الثامن** في صفة نكهته صلى الله عليه وسلم **عن** انس بن مالك قال لقد صحبت رسول الله
صلى الله عليه وسلم عشر سنين وشممت العطر كله فلم اشم نكهة اطيب من نكهته **الباب
التاسع** في صفة وجهه صلى الله عليه وسلم **عن** هند قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم فخما مفخما يتلألأ وجهه تلألؤ القمر ليلة البدر **وعن** علي قال كان في وجه رسول
الله صلى الله عليه وسلم تدوير **وعن** جابر بن سمرة قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه
وسلم مستديرا **وعن** ام معبد انها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت رأيت

رجلا

رجلاً ظاهر الوضاءة متبلج الوجه **قلت** معنى متبلج الوجه مشرق الوجه مضيئه ومنه
تبلج الصبح اذا اسفر **الباب العاشر** في ذكر اللحية **عن** هند قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كث اللحية **وعن** علي قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم عظيم اللحية **وعن** ام معبد قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كثيف اللحية **وعن**
عمرو بن شعيب عن ابيه عن جده ان النبي صلى الله عليه وسلم كان يأخذ من لحيته من طولها وعرضها
بالسوية **الباب الحادي عشر** في صفة شعره صلى الله عليه وسلم **عن** البراء قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم عظيم الجمة وجمته الى شحمة اذنيه **وعنه** قال كان لرسول الله
صلى الله عليه وسلم شعر يضرب منكبيه **وعن** انس قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم الشعر ليس بالسبط ولا الجعد القطط **وعنه** هند قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم رجل الشعر ان انفرقت عقيقته فرق والا فلا يجاوز شعره شحمة اذنيه اذا
هو وفره الرجل الشعر الذي فيه تكسر فاذا كان منبسطا قيل شعر سبط والقطط
الشديد الجعودة والعقيقة الشعر المجتمع في الرأس **وعن** انس قال كان شعر رسول
الله صلى الله عليه وسلم الى نصف اذنيه **وعن** عائشة قالت كان لرسول الله صلى الله عليه
وسلم شعر فوق الجمة ودون الوفرة **وعن** ام هانئ قالت قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم
مكة وله اربع غدائر يعني ذوائب وروايه عنها بزيادة عليها وفي لفظ رأيته ذا ضفائر
اربع **وعن** عائشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امتشط بالمشط كانه
حبك الرمال **وعن** ابن عباس قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يسدل ناصيته سدل اهل
الكتاب ثم فرق بعد ذلك فرق العرب **وعن** انس ان النبي صلى الله عليه وسلم سدل
ناصيته ما شاء الله ان يسدل ثم فرق بعد ذلك **الباب الثاني عشر** في صفة
عنقه صلى الله عليه وسلم **عن** ام معبد انها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت في عنقه سطع السطع الطول **وعن** هند قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم كان عنقه جيد دمية في صفاء الفضة الدمية الصورة المصورة **وعن** علي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عنقه ابريق فضة **الباب الثالث عشر**
في بعد ما بين منكبيه صلى الله عليه وسلم **عن** البراء كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعيد ما بين المنكبين المنكب مجتمع رأس العضد في الكتف **الباب الرابع عشر**
في غلظ كبده صلى الله عليه وسلم **عن** علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جليل
الكتد الكتد مجتمع الكتفين وهو الكاهل **الباب الخامس عشر** في صفة صدره

صلى الله عليه وسلم عن هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم عريض الصدر
سوا البطن والصدر **الباب السادس عشر** في صفة بطنه صلى الله عليه وسلم
عن معبد انها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت لم تعبه ثجلة الثجلة عظم
البطن واسترخا اسفله وعن ام هاني قالت ما رايت بطن رسول الله صلى الله عليه وسلم
الا ذكرت القراطيس المثني بعضها على بعض وعن محرش الكعبي قال اعتمر رسول الله صلى الله
عليه وسلم من الجعرانة ليلة فنظرت الى ظهره كانه سبيكة فضة **الباب السابع عشر**
في صفة سرته صلى الله عليه وسلم عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اجرد ذو
مسربة وعن هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم انور المتجرد دقيق المسربة موصول
ما بين اللبة والسرة بشعر يجري كالخط عاري الثديين والبطن مما سوى ذلك اشعر
الذراعين والمنكبين واعالي الصدر **الباب الثامن عشر** في ذكر اصابعه صلى الله عليه
وسلم عن علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ششن الكفين والقدمين سائل الاطراف
الششن الغليظ الاصابع من الكفين والقدمين والسائل الاطراف الممتد الاصابع ورواه
بعضهم سائن بالنون والمعنى فيهما واحد **الباب التاسع عشر** في ذكر كفه صلى الله عليه
وسلم عن علي رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ششن الكفين وعن
هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحب الراحة وعن انس قال ما مسست
خزا ولا حريرا الين من كف رسول الله صلى الله عليه وسلم وعن مارية قالت بايعت
النبي صلى الله عليه وسلم فما مسست شيا قط الين من يده صلى الله عليه وسلم وعن عون بن ابي
جحيفة عن ابيه قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم الى الابطح فركز عنزة يصلي اليها
وجعل اصحابه ياخذون يده فيمرونها على وجوههم فاخذت يده فامررتها
على وجهي فاذا هي ابرد من الثلج واطيب ريحا من المسك **الباب العشرون** في صفة يديه
صلى الله عليه وسلم عن هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم طويل الزندين
ضخم الكراديس وعن ابي هريرة انه نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كان
سبط الذراعين اي طويلهما **الباب الحادي والعشرون** في ذكر ساقيه صلى الله عليه
وسلم عن جابر بن سمرة قال كان في ساقي رسول الله صلى الله عليه وسلم حموشة الحموشة
دقة الساقين وعن عبد الرحمن بن مالك بن جعشم ان اباه اخبره ان اخاه سراقة اخبره
قال دنوت من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو على ناقته فرايت ساقه في غرزه
كانها جمارة قال بعض العلماء يا رب بالقدم التي اوطاتها من قاب قوسين المحل

الاعظا

الاعظا وبحرمة القدم التي حملت لها كتف المؤيد بالرسالة ساعة علي من الصراط
تكرما قدمي وكن لي مسعدا وسلما واجعلها ذخري ومن كانا له امن العذاب ولا يخاف
جحيما **الباب الثاني والعشرون** في ذكر عقبه صلى الله عليه وسلم عن جابر بن سمرة قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم منهوس العقب اي قليل لحم العقب انفرد باخراجه
مسلم **الباب الثالث والعشرون** في ذكر قدمه صلى الله عليه وسلم عن علي رضي الله
عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ششن الكف والقدم الاخمص يرتفع
عن الارض من باطن الرجل والمسيح القدمين الذي ليس بكثير اللحم فيهما والششن
الغليظ **الباب الرابع والعشرون** في ضخامة كراديسه صلى الله عليه وسلم عن علي قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ضخم الكراديس رؤس العظام وعنه قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جليل المشاش المشاش رؤس العظام مثل الركبتين
والمرفقين والمنكبين **الباب الخامس والعشرون** في ذكر اعتدال خلقه صلى الله
عليه وسلم عن هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم معتدل الخلق بادن متماسك
والمعنى انه كان تام خلق الاعضا ليس بمسترخي اللحم ولا كثيره **الباب السادس والعشرون**
في ذكر طوله صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك ينعت رسول الله صلى الله عليه وسلم
يقول كان ربعة من القوم ليس بالقصير ولا بالطويل البائن وعن البرا قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ليس بالقصير ولا بالطويل وعنه قال كان رسول
الله صلى الله عليه وسلم رجلا مربوعا الاحاديث الثلاثة في الصحيحين وعن علي اذا
وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لم يكن بالطويل الممغط ولا بالقصير المتردد
كان ربعة من القوم قال الاصمعي الممغط الذاهب طولا والمتردد الداخل بعضه
في بعض قصرا وعن هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اطول من المربوع
واقصر من المشذب الطويل الذي ليس بكثير اللحم وعن عائشة قالت
كان من صفة رسول الله صلى الله عليه وسلم انه لم يكن يماشيه احد ينسب الى
الطول الا طاله رسول الله صلى الله عليه وسلم وربما اكتنفه الرجلان الطويلان فيطولهما
فاذا فارقاه نسبا الى الطول ونسب الى الربعة **الباب السابع والعشرون**
في رقة بشرته صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
الين الناس كفا ما مسست خزة ولا حريرة الين من كفه صلى الله عليه وسلم وعن
علي قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رقيق البشرة **الباب الثامن والعشرون**

في صفة لونه صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازهر اللون ليس بالادم ولا الابيض الامهق الامهق الشديد البياض وعن ابي هريرة
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض كانما صيغ من فضة وعن علي قال كان
رسول الله صلى الله عليه وسلم ابيض مشربا وفي رواية مشربا حمرة المشرب الذي في بياضه
حمرة وعن انس قال كان لون النبي صلى الله عليه وسلم اسمر هذا حديث لا يصح وهو يخالف
الاحاديث كلها وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس لونا الباب
التاسع والعشرون في ذكر حسنه صلى الله عليه وسلم عن البراء قال ما رايت شيئا قط
احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم اخرجاه وعنه قيل له اكان وجه رسول الله
صلى الله مثل السيف قال لا بل مثل القمر انفرد باخراجه البخاري وعن ابي هريرة
قال ما رايت احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم كان كان الشمس تجري في وجهه
وعن جابر بن سمرة قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم في ليلة اضحيان وعليه حلة حمرا
فجعلت انظر اليه والى القمر فلهو احسن في عيني من القمر وعن البرا قال ما رايت احدا
في حلة حمرا مترجلا احسن من رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان له شعر قريبا من
منكبيه اخرجاه وعن ابي الطفيل قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم وما بقي على وجه الارض
احد راه غيري قال سعيد الجريري قلت له صفه لي قال كان ابيض مليحا مقصدا
وعن ام معبد انها وصفت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقالت كان اجمل الناس واجمله
من بعيد واحلاه واحسنه من قريب وعن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم احسن الناس وجها وعن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كانما صيغ
من فضة وعن عايشة قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس وجها
وانورهم لونا وعن ابي بكر الصديق قال كان وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم كدارة
القمر وعن محمد بن عمار قال قلت للربيع بنت معوذ صفي لي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقالت يا بني لو رايته رايت الشمس طالعة وعن ابن عباس قال لم يكن لرسول الله صلى
الله عليه وسلم ظل ولم يقم مع شمس قط الا غلب ضوؤه ضوء الشمس ولم يقم مع سراج
قط الا غلب ضوؤه ضوء السراج عن انس بن مالك قال كان النبي صلى الله عليه وسلم يدخل
بيت ام سليم فينام على فراشها وليست فيه فجاء ذات يوم فنام على فراشها فاتيت فقيل
لها هذا النبي صلى الله عليه وسلم نايم على فراشك فجات وقد عرق واستنقع عرقه على
قطعة اديم على الفراش ففتحت عتيدتها فجعلت تنشف ذلك العرق فتعصره في قواريرها

فقال

فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما تصنعين قالت نرجو بركته لصبياننا
قال قد اصبت اخرجه مسلم وعنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
ازهر اللون كان عرقه اللولو وعن عايشة قالت كان عرق رسول الله صلى الله
عليه وسلم في وجهه مثل اللولو الرطب اطيب من المسك الاذفر وعن علي رضي
الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان عرقه اللولو وريح
عرقه ريح المسك وعن حبيب بن خزرة قال حدثني رجل من بني حريش قال
كنت مع ابي حين رجم رسول الله صلى الله عليه وسلم ماعز بن مالك فلما اخذته
الحجارة ارعبت فضمني اليه صلى الله عليه وسلم فسال علي من عرق ابطيه مثل
ريح المسك وعن ابي هريرة قال قال رجل يا رسول الله اني زوجت ابنتي واني
احب ان تعينني قال ما عندي شي ولكن ابعث غدا وجيني معك بقارورة
واسعة الراس وعود شجرة قال فجيت فجعل يسلت العرق من ذراعيه
حتى ملا القارورة قال خذها وامر ابنك اذا ارادت ان تطيب ان تغمس
هذا العود في القارورة فتطيب به فكانت اذا تطيبت شم اهل المدينة
رايحة طيبة فسموا اهل بيت المتطيبين الباب الحادي والثلثون
في ذكر خاتم النبوة عن السايب بن يزيد قال ذهبت بي خالتي الى رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقالت يا رسول الله ان ابن اختي وجع فمسح راسي ودعا لي
بالبركة ثم توضا فشربت من وضوه وقمت خلف ظهره فنظرت الى الخاتم بين كتفيه
فاذا هو مثل زر الحجلة رواه البخاري في الصحيح عن محمد بن عبد الله عن حاتم
هكذا والحجلة بيت كالقبة يستر بالثياب ويجعل له باب من جنسه وزر ومنه
قوله اعروا النساء يلزمن الحجال وقد رواه ابراهيم بن حمزة عن حاتم فقال
رز الحجلة الراء قبل الزاي ذكره البيهقي وقال قال ابو سليمن يعني الخطابي
عن بعضهم انه اراد الحجل بعض الحجلة والحجلة على هذا واحد القبج وعن جابر بن
سمرة قال رايت الخاتم بين كتفي رسول الله صلى الله عليه وسلم غدة حمرا مثل
بيض الحمامة وعن ابي زيد عمرو بن اخطب قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم يا ابا زيد ادن مني فامسح ظهري فمسحت ظهره فوقعت اصابعي على الخاتم
فاذا هو شعرات مجتمعات وعن ابي نضرة قال سالت ابا سعيد الخدري
عن خاتم رسول الله صلى الله عليه وسلم يعني خاتم النبوة فقال كان في ظهره بضعة

ناشزة وعن عبد الله بن سرجس قال اتيت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو
في اناس من الصحابة فدرت من خلفه فعرف الذي اريد فالقى الرداء عن ظهره
فرايت موضع الخاتم على كتفيه مثل الجمع حولها خيلان كانها الثاليل وعنه قال
رايت النبي صلى الله عليه وسلم واكلت معه خبزا ولحما او قال ثريدا ثم درت حتى
صرت خلفه حتى نظرت الى خاتم النبوة بين كتفيه على بعض كتفه اليسرى جمعا
عليه خيلان وعن معوية بن قرة عن ابيه قال اتيت رسول الله صلى الله عليه
وسلم فاذنته ان ادخل يدي في جربانه وانه ليدعوا لي فما منعه وانا المسه
ان دعا لي قال فوجدت على بعض كتفه مثل السلعة والجربان جيب القميص
ونغض الكتف فرعه ابواب صفاته صلى الله عليه وسلم المعنوية الباب
الاول في حسن خلقه صلى الله عليه وسلم عن انس قال لما قدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة اخذ ابو طلحة بيدي فانطلق بي الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ان انسا غلاما كيس فليخدمك فخدمته في السفر والحضر
والله ما قال لي لشيء صنعته لم صنعت هذا هكذا ولا لشيء لم لم تصنع هذا هكذا
اخرجاه وعن ابي عبد الله الجدلي قال قلت لعائشة كيف كان خلق رسول
الله صلى الله عليه وسلم في اهله قالت كان احسن الناس خلقا لم يكن فاحشا
ولا متفحشا ولا سخابا بالاسواق ولا يجزي بالسيئة مثلها ولكن يعفو ويصفح
وعن انس بن مالك قال لم يكن رسول الله صلى الله عليه وسلم سبابا ولا لعانا
ولا فحاشا كان يقول لاحدنا عند المعتبة ماله ترب جبينه وعن عبد الله بن
مسعود قال بينا نحن عند رسول الله صلى الله عليه وسلم في قريب من ثمانين
رجلا من قريش ليس فيهم الا قرشي لا والله ما رايت صحيفة وجوه رجال قط
احسن من وجوههم يومئذ فذكروا النسا فتحدثوا فيهن فتحدث معهم حتى
احببت ان يسكت وعن سماك قال قلت لجابر بن سمرة اكنت تجالس رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال نعم كان طويل الصمت قليل الضحك وكان اصحابه يذكرون
عنده الشعر واشيا من امورهم فيضحكون ويتبسم وعن عائشة ان ابا بكر دخل
عليها وعندها جاريتان في ايام منى تضربان بالدف ورسول الله صلى الله عليه وسلم
مسجى عليه بثوبه فانتهرهما ابو بكر فكشف رسول الله صلى الله عليه وسلم وجهه
وقال دعهن يا ابا بكر فانها ايام عيد وقالت عائشة رايت رسول الله صلى الله عليه

وسلم يسترني بردائه وانا انظر الى الحبشة يلعبون في المسجد حتى اكون
انا السام فاقعد فاقدروا قدر الجارية الحديثة السن الحريصة على اللهو اخرجاه
وعن زيد بن ثابت قال دخل نفر عليه فقالوا احدثنا احاديث رسول الله صلى
الله عليه وسلم فقال كنا اذا ذكرنا الدنيا ذكرها معنا واذا ذكرنا الطعام ذكره
معنا وعن انس بن مالك قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من احسن الناس
خلقا وعن عايشة قالت ما كان احد احسن خلقا من رسول الله صلى الله عليه وسلم
ما دعاه احد من الصحابة ولا من اهل بيته الا قال لبيك فلذلك انزل الله عز وجل
وانك لعلى خلق عظيم وعنها قالت كنت العب بالبنات في بيت رسول الله صلى الله
عليه وسلم وكن لي صواحب ياتيني فيلعبن معي فينقمعن اذا راين رسول الله
صلى الله عليه وسلم فكان رسول الله صلى الله عليه وسلم يسربهن الي فيلعبن
معي وعن انس بن مالك قال كان اذا لقي رسول الله صلى الله عليه وسلم واحد من اصحابه
قام معه فلم ينصرف حتى يكون الرجل ينصرف عنه وان تناول يده ناولها اياه فلم
ينزعها منه حتى يكون الرجل هو الذي ينزع منه اواذنه فلا ينزعها حتى يكون
الرجل هو الذي ينزعها منه وعنه ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بصبيان
فسلم عليهم وعنه قال مر علينا النبي صلى الله عليه وسلم ونحن صبيان نلعب فقال
السلام عليكم يا صبيان الباب الثاني في ذكر حلمه وصفحه صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس قال سال اهل مكة النبي صلى الله عليه وسلم ان يجعل لهم الصفا ذهبا
وان ينحي عنهم الجبال فيزدرعون فقيل له ان شئت ان تستاني بهم وان شئت
ان نوتيهم الذي سالوا فان كفروا اهلكوا كما اهلكت من قبلهم قال لا بل استاني
لهم وعن ابي هريرة قال جاء الطفيل بن عمرو الدوسي الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان دوسا قد عصت وابت فادع الله عليهم فاستقبل رسول
الله صلى الله عليه وسلم القبلة ورفع يديه فقال الناس هلكوا فقال اللهم
اهد دوسا وات بهم اللهم اهد دوسا وات بهم اللهم اهد دوسا وات بهم
وعن عروة ان اسامة حدثه ان النبي صلى الله عليه وسلم ركب حمارا عليه اكاف
تحته قطيفة فدكية واردف وراءه اسامة وهو يعود سعد بن عبادة
فبل وقعة بدر حتى مر بمجلس فيه اخلاط من المسلمين والمشركين وعبدة الاوثان
واليهود وفيهم عبد الله بن ابي وفي المجلس عبد الله بن رواحة فلما غشيت المجلس



عجاجة الدابة خمر عبد الله بن ابي انفه بردائه ثم قال لا تغبروا علينا فسلم
عليهم النبي صلى الله عليه وسلم ثم وقف ونزل فدعاهم الى الله وقرا عليهم القران
فقال له عبد الله بن ابي لا احسن من هذا ان كان ما تقول حقا فلا تؤذنا به
في مجالسنا وارجع الى رحلك فمن جاءك منه فاقصص عليه فقال عبد الله بن
رواحه اغشنا في مجالسنا فانا نحب ذلك فاستب المسلمون والمشركون واليهود
حتى هموا ان يتواثبوا فلم يزل النبي صلى الله عليه وسلم يخفضهم ثم ركب دابته حتى
دخل على سعد بن عبادة فقال اي سعد الم تسمع ما قال ابو حباب يريد بن
ابي قال كذا وكذا فقال اعف عنه يا رسول الله واصفح فوالله لقد اعطاك
الله الذي اعطاك ولقد اصطلح اهل هذه البحيرة على ان يتوجوه ويعصبوه
بالعصابة فلما رد الله ذلك بالحق اعطاه شرق بذلك فعفا عنه النبي صلى الله
عليه وسلم اخرجاه وعن عبد الله بن عباس قال سمعت عمر بن الخطاب يقول لما
توفي عبد الله بن ابي دعي رسول الله صلى الله عليه وسلم للصلوة عليه فقام عليه
فلما وقف يريد الصلوة تحولت حتى قمت في صدره فقلت يا رسول الله اعلى عدو
الله ابن ابي القايل يوم كذا وكذا اعدد عليه ايامه قال ورسول الله صلى الله
عليه وسلم يتبسم حتى اذا اكثرت عليه قال اخر عني يا عمر اني خيرت فاخترت
قد قيل لي استغفر لهم او لا تستغفر لهم ان تستغفر لهم سبعين مرة فلن يغفر
الله لهم لو اعلم اني ان زدت على السبعين غفر له لزدت قال ثم صلى عليه ومشى
معه فقام على قبره حتى فرغ منه قال فعجبا لي وجراتي على رسول الله صلى الله
عليه وسلم والله ورسوله اعلم قال فوالله ما كان الا يسيرا حتى نزلت هاتان الايتان
ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره انهم كفروا بالله ورسوله وهم
فاسقون فما صلى بعده رسول الله صلى الله عليه وسلم على منافق ولا قام على قبره حتى
قبضه الله عز وجل وعن انس ان ثمانين رجلا من اهل مكة هبطوا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم من جبل التنعيم متسلحين يريدون غرة رسول الله صلى الله عليه وسلم
واصحابه فاخذهم سلما فاستحياهم فانزل الله عز وجل وهو الذي كف ايديهم
عنكم وايديكم عنهم ببطن مكة من بعد ان اظفركم عليهم وعن عايشة قالت ما ضرب
رسول الله صلى الله عليه وسلم خادما له قط ولا امراة له قط ولا ضرب بيده الا ان
يجاهد في سبيل الله وما نيل منه شي فانتقمه من صاحبه الا ان ينتهك محارم الله
عز

عز وجل فينتقم لله عز وجل وما عرض عليه امران احدهما ايسر من الاخر
الا اخذ بالايسر الا ان يكون ماثما فان كان ماثما كان ابعد الناس منه وعن
هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تغضبه الدنيا وما كان لها
فاذا تعدي الحق لم يقم لغضبه شي حتى ينتصر له لا يغضب لنفسه ولا ينتصر
لها وعن عايشة انها قالت للنبي صلى الله عليه وسلم هل اتى عليك يوم كان
اشد عليك من يوم احد قال لقد لقيت من قومك وكان اشد ما لقيت
منهم يوم العقبة اذ عرضت نفسي على ابن عبد ياليل بن عبد كلال فلم
يجبني الى ما اردت فانطلقت وانا مهموم على وجهي فلم استفق الا وانا
بقرن الثعالب فرفعت راسي فاذا انا بسحابة قد اظلتني فنظرت
فاذا فيها جبريل فناداني ان الله قد سمع قول قومك لك وما ردوا عليك
وقد بعث اليك ملك الجبال لتامره بما شئت فيهم فناداني ملك الجبال
فسلم علي ثم قال يا محمد مرني بما شئت ان شئت ان اطبق عليهم الاخشبين
قال النبي صلى الله عليه وسلم بل ارجو ان يخرج الله من اصلابهم من يعبد الله
وحده لا يشرك به شيا وعن انس بن مالك قال كنت امشي مع رسول الله صلى
الله عليه وسلم وعليه برد نجراني غليظ الحاشية فادركه اعرابي فجبذه بردايه
جبذة شديدة حتى نظرت الى صفحة عاتق رسول الله صلى الله عليه وسلم
قد اثرت بها حاشية البرد من شدة جبذته ثم قال يا محمد مر لي من مال
الله الذي عندك فالتفت اليه رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم ضحك ثم
امر له بعطاء وعن ابن مسعود قال لما كان يوم حنين اثر النبي صلى الله عليه وسلم
اناسا في القسمة فاعطى الاقرع بن حابس مائة من الابل واعطى عيينة مائة من
الابل واعطى اناسا اشراف العرب واثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل
والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها او ما اريد بها وجه الله فقلت والله لاخبرن
النبي صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته فقال من يعدل اذا لم يعدل الله ورسوله
رحم الله موسى قد اوذي باكثر من هذا فصبر وعن ابي هريرة قال قيل يا رسول
الله ادع الله على المشركين فقال لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة وعنه ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة طاف بالبيت وصلى ركعتين ثم اتى الكعبة
فاخذ بعضادتي الباب فقال ما تقولون وما تظنون قالوا نقول اخ وابن عم

عليم رحيم فقال ما الوا ذلك قلنا رسول الله صلى الله عليه وسلم اقول كما قال
يوسف لا تثريب عليكم اليوم يغفر الله لكم وهو ارحم الراحمين فخرجوا كانما
نشروا من القبور فدخلوا في الاسلام وعن عمر بن الخطاب قال لما كان يوم
الفتح ارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم الى صفوان بن امية والى سفيان
بن حرب والحارث بن هشام قال عمر فقلت قد امكنني الله عز وجل منهم فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم مثلي ومثلكم كما قال يوسف لاخوته لا تثريب
عليكم اليوم يغفر الله لكم فانفضحت حياء من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وعن جابر بن عبد الله ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يقبض للناس يوم
حنين من فضة في ثوب بلال فقال له رجل يا نبي الله اعدل فقال له النبي
صلى الله عليه وسلم ويحك فمن يعدل اذا لم اعدل فقد خبت اذن وخسرت
ان كنت لا اعدل فقام عمر فقال الا اضرب عنقه فانه منافق فقال معاذ
الله ان يتحدث الناس اني اقتل اصحابي وعن ابن عمر قال اتى رسول الله صلى الله
عليه وسلم بقلائد من ذهب وفضة فقسمه بين اصحابه فقال رجل من اهل
البادية يا محمد والله لقد امرك الله ان تعدل فما اراك تعدل فقال ويحك
من يعدل عليك بعدي فلما ولى قال ردوه علي رويدا وعن بهز بن حكيم
عن ابيه عن جده ان اخاه اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال جيراني على ما اخذوا
فاعرض عنه النبي صلى الله عليه وسلم فقال ان الناس يزعمون انك نهيت عن البغي
ثم تستحل به فقال لئن كنت افعل ذلك انه لعلي وما هو عليكم خلوا
له جيرانه عن عائشة قالت ابتاع رسول الله صلى الله عليه وسلم جزورا من
اعرابي بوسق من تمر الذخيرة فجاء به الى منزله فالتمس التمر فلم يجد في البيت
قال فخرج الى الاعرابي فقال يا عبد الله انا ابتعنا منك جزورك هذا بوسق
من تمر الذخيرة ونحن نرى انه عندنا فلم نجد فقال الاعرابي واغدراه واغدراه
فوكزه الناس وقالوا لرسول الله صلى الله عليه وسلم تقول هذا فدعوه عن ابي
هريرة ان اعرابيا جاء الى النبي صلى الله عليه وسلم يستعينه في شي فاعطاه شيا
ثم قال احسنت اليك قال الاعرابي لا ولا اجملت قال فغضب المسلمون وقاموا
اليه فاشار اليهم ان كفوا ثم قام ودخل منزله ثم ارسل الى الاعرابي فدعاه
الى البيت فاعطاه فرضي فقال انك جيتنا فسالتنا فاعطيناك فقلت ما قلت

وفي انفس المسلمين شي من ذلك فان احببت فقل بين ايديهم ما قلت بين يدي
حتى يذهب من صدورهم ما فيها عليك قال نعم فلما كان الغد او العشي جاء
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان صاحبكم هذا كان جاء فسالنا فاعطيناه
فقال ما قال وانا دعوناه الى البيت فاعطيناه فزعم انه قد رضي اكذلك
فقال الاعرابي نعم فجزاك الله خيرا من اهل وعشيرة فقال النبي صلى الله عليه
وسلم الا ان مثلي ومثل هذا الاعرابي كمثل رجل كانت له ناقة فشردت عليه
فاتبعها الناس فلم يزيدوها الا نفورا فناداهم صاحب الناقة خلوا بيني
وبين ناقتي فانا ارفق بها فتوجه لها صاحب الناقة بين يديها فاخذ لها من
قمام الارض فجاءت فاستناخت فشد عليها رحلها واستوى عليها واني لو تركتكم
حين قال الرجل ما قال فقتلتموه دخل النار وعن زيد بن ارقم قال سحر النبي
صلى الله عليه وسلم رجل من اليهود فاشتكى لذلك اياما فاتاه جبريل فقال ان
رجلا من اليهود سحرك وعقد ذلك عقدا فارسل رسول الله صلى الله عليه وسلم
عليا فاستخرجها فجاء بها فجعل كلما حل عقدة وجد لذلك خفة فقام رسول الله
صلى الله عليه وسلم كانما انشط من عقال فما ذكر ذلك لليهودي ولا راه في وجهه
قط عن انس قال خدمت رسول الله صلى الله عليه وسلم سنين فما سبني سبة قط
ولا ضربني ضربة ولا انتهرني ولا عبس في وجهي ولا امرني بامر فتوانيت
فيه فعاتبني عليه فان عاتبني احد من اهله قال دعوه فلو قدر شي كان
عن عبد الله بن سلام ان الله عز وجل لما اراد هدى زيد بن سعنة قال زيد
ما من علامات النبوة الا وقد عرفته في وجه محمد صلى الله عليه وسلم سوى اثنتين
لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه الا حلما فكنت اتلطف
اليه لان اخالطه واعرف حلمه فخرج يوما ومعه علي بن ابي طالب فجاءه رجل كالبدوي
فقال يا رسول الله ان قرية بني فلان اسلموا وحدثتهم انهم ان اسلموا اتاهم ارزاقهم
رغدا وقد اصابتهم سنة وشدة واني مشفق عليهم ان يخرجوا من الاسلام فان
رايت ان ترسل اليهم بشي يعينهم به قال زيد فقلت انا ابتاع منك بكذا وكذا
وسقا واعطيته ثمانين دينارا فدفعها الى الرجل وقال اعجل عليهم بها فاغثهم
فلما كان قبل المحل بيوم او بيومين او ثلاثة خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
الى جنازة في نفر من اصحابه فجبذت رداءه جبذة شديدة حتى سقط عن عاتقه

ثم اقبلت بوجه غليظ جهم فقلت الا تقضيني يا محمد فوالله ما علمتكم بني عبد
المطلب بمطل فاو نغدت فرايت عمر بن الخطاب كان عينيه كالفلك المستدير ثم رماني ببصره
وقال اي عدو الله اتقول هذا لرسول الله صلى الله عليه وسلم وتصنع به ما ارى وتقول
ما اسمع فوالله الذي بعثه بالحق لولا ما احاذر فوته لسبقني راسك ورسول
الله صلى الله عليه وسلم ينظر الى عمر في تؤدة وسكون ثم تبسم وقال لانا
احوج الى هذا بان تامرني بحسن الاداء وتامره بحسن اتباعه اذهب يا عمر فاقض
حقه وزده عشرين صاعا من تمر فقلت ما هذا قال امرني رسول الله صلى الله
عليه وسلم ان ازيدك مكان ما رعتك فقلت اتعرفني يا عمر قال لا فمن انت
فقلت انا زيد بن سعنة قال الحبر قلت الحبر قال فما دعاك ان تفعل برسول
الله صلى الله عليه وسلم ما فعلت وتقول له ما قلت قلت يا عمر انه لم يبق من
علامات النبوة شي الا وقد عرفته في وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم حين نظرت
اليه الا اثنتان لم اخبرهما منه يسبق حلمه جهله ولا يزيده شدة الجهل عليه
الا حلما فقد اختبرته فاشهدك يا عمر اني قد رضيت بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد
نبيا واشهدك ان شطر مالي فاني اكثرها مالا صدقة على امة محمد صلى الله
عليه وسلم فقال عمر او على بعضهم فانك لا تسعهم كلهم قال او على بعضهم قال
فرجع عمر وزيد بن سعنة الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال زيد اشهد
ان لا اله الا الله واشهد ان محمدا عبده ورسوله فامن به وصدقه وبايعه
وشهد معه مشاهد كثيرة عن جرير بن حازم قال حدثني من سمع الزهري يحدث
ان يهوديا قال ما كان بقي شي من نعت رسول الله صلى الله عليه وسلم في التوراة
الا رايته فيه الا الحلم واني اسلفته ثلثين دينارا الى اجل معلوم فتركته
حتى اذا بقي من الاجل يوم اتيته فقلت يا محمد اقض حقي فانكم معاشر بني عبد
المطلب مطل فقال عمر يا يهودي الخبيث اما والله لولا مكانه لضربت الذي فيه
عيناك فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفر الله لك يا ابا حفص نحن كنا
الى غير هذا منك احوج الى ان تكون امرتني بقضاء ما علي وهو الى ان تكون اعنته
في قضاء حقه احوج قال فلم يزده جهلي عليه الا حلما قال يا يهودي انما يحل
حقك غدا ثم قال يا ابا حفص اذهب به الى الحايط الذي كان سال اول يوم
فان رضيه فاعطه كذا وكذا صاعا وزده لما قلت له كذا وكذا صاعا وان لم يرض

ذلك

ذلك فاعطه ذلك من حايط كذا وكذا فاتى به الحايط فرضي فاعطاه ما قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وما امر من الزيادة فلما قبض اليهودي تمره قال
اشهد ان لا اله الا الله وانه رسول الله وانه والله ما حملني على ما رايتني صنعت
يا عمر الا اني قد كنت رايت في رسول الله صلى الله عليه وسلم صفاته في التورية كلها
الا الحلم فاختبرت حلمه وشطر مالي في فقراء المسلمين فقال عمر فقلت او بعضهم
فقال او بعضهم فاسلم اهل بيت اليهودي كلهم الا شيخ كان ابن مائة سنة فمضى على
الكفر **الباب الثالث** في نهيه صلى الله عليه وسلم ان يبلغ ما لا يصلح عن عبد الله
بن مسعود قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يبلغني احد منكم عن احد من
اصحابي شيا فاني احب ان اخرج اليكم وانا سليم الصدر قال فاتاه مال فقسمه فانتهيت
الى رجلين يتحدثان واحدهما يقول لصاحبه والله ما اراد محمد بقسمته التي
قسم وجه الله عز وجل والدار قال فتثبت حتى سمعتها ثم اتيت النبي صلى الله عليه وسلم
فذكرت ذلك له فقلت انك قلت لا يبلغني احد عن احد من اصحابي شيا واني
سمعت فلانا يقولان كذا وكذا قال فاحمر وجهه وقال دعنا منك فقد اوذي
موسى باكثر من هذا فصبر **الباب الرابع** في ذكر شفقته ومداراته صلى الله عليه
وسلم عن انس ان نبي الله صلى الله عليه وسلم قال اني لادخل في الصلاة وانا اريد
ان اطيلها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي مما اعلم من شدة وجد امه ببكائه
عن ابي قتادة عن النبي صلى الله عليه وسلم قال اني لاقوم في الصلاة اريد ان اطول
فيها فاسمع بكاء الصبي فاتجوز في صلاتي كراهية ان اشق على امه انفرد باخراج
هذا الحديث البخاري واتفقا على الذي عن زيد بن ثابت ان النبي صلى الله عليه وسلم
اتخذ حجرة في المسجد من حصير فصلى فيها ليالي حتى اجتمع اليه ناس ثم فقدوا صوته
فظنوا انه قد نام فجعل بعضهم يتنحنح ليخرج اليهم فقال ما زال بكم الذي رايت
من صنيعكم حتى خشيت ان يكتب عليكم ولو كتب عليكم ما قمتم به فصلوا ايها
الناس في بيوتكم فان افضل صلوة المرء في بيته الا المكتوبة عن انس قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم اين ابي قال في النار فلما راى ما في وجهه قال ان
ابي واباك في النار انفرد باخراج هذا الحديث مسلم واتفقا على الذي قبله
عن ابن عباس قال قالت قريش للنبي صلى الله عليه وسلم ادع لنا ربك يجعل لنا الصفا
ذهبا ونؤمن بك قال وتفعلون قالوا نعم فدعا فاتاه جبريل فقال ان ربك

عز وجل يقرا عليك السلام ويقول لك ان شئت اصبح الصفا لمحمد ذهبا فمن
كفر منهم بعد ذلك عذبته عذابا لا اعذبه احدا من العالمين وان شئت فتحت لهم
باب التوبة والرحمة قال بل باب التوبة والرحمة عن ابي امامة قال ان فتى
شابا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله ايذن لي بالزنا فاقبل الناس
عليه فزجروه وقالوا فقال ادنه فدنا منه قريبا فجلس فقال اتحبه لامك قال
لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لامهاتهم قال افتحبه لابنتك
قال لا والله يا رسول الله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لبناتهم
قال اتحبه لاختك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لاخواتهم
قال افتحبه لعمتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه لعماتهم
قال افتحبه لخالتك قال لا والله جعلني الله فداك قال ولا الناس يحبونه
لخالاتهم قال فوضع يده عليه وقال اللهم اغفر ذنبه وطهر قلبه وحصن فرجه
قال فلم يكن بعد ذلك الفتى يلتفت الى شي عن عبد الله بن عمرو بن العاص ان النبي
صلى الله عليه وسلم تلا قول الله عز وجل رب انهن اضللن كثيرا من الناس فمن
تبعني فانه مني ومن عصاني الاية وقال عيسى ان تعذبهم فانهم عبادك وان تغفر لهم فانك
انت العزيز الحكيم فرفع يديه وقال اللهم امتي امتي وبكى فقال الله عز وجل
يا جبريل اذهب الى محمد وربك اعلم فسله ما يبكيك فاتاه جبريل فساله فاخبره
رسول الله صلى الله عليه وسلم بما قال فقال الله عز وجل يا جبريل اذهب
الى محمد فقل انا سنرضيك في امتك ولا نسوءك عن انس بن مالك قال بينما
نحن في المسجد مع رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ جا اعرابي فقام يبول في المسجد
فقال اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم مه مه فقال رسول الله صلى
الله عليه وسلم لا تزرموه دعوه فتركوه حتى بال ثم ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم دعاه فقال ان هذه المساجد لا تصلح لشي من هذا البول
ولا القذر انما هي لذكر الله عز وجل والصلاة وقراة القران وامر
رجلا فجا بدلو من ما فشنه عليه عن عائشة ان رجلا استاذن على رسول
الله صلى الله عليه وسلم فقال ايذنوا له فلبيس اخو العشيرة فلما دخل عليه
الان له القول قالت عائشة فقلت يا رسول الله قلت الذي قلت ثم النت
له القول قال يا عائشة ان شر الناس منزلة عند الله يوم القيمة من تركه الناس

اتقا

اتقا فحشه عن معوية بن الحكم قال صليت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم
فعطس رجل من القوم فقلت يرحمك الله فرماني القوم بابصارهم وضربوا
بايديهم على افخاذهم فلما رايتهم يصمتونني لكني سكت قال فدعاني رسول
الله صلى الله عليه وسلم بابي وامي ما رايت معلما احسن تعليما منه ما ضربني
ولا شتمني ثم قال ان هذه الصلاة لا يصلح فيها شي من كلام الناس انما هي التسبيح
والتحميد عن مالك بن الحويرث قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم رحيما
رفيقا اقمنا عنده عشرين ليلة وظن انا قد اشتقنا فسالنا عمن تركنا
من اهلنا فاخبرناه فقال ارجعوا الى اهاليكم فاقيموا فيهم عن انس قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذ افتقد الرجل من اخوانه ثلثة ايام
سال عنه فان كان غايبا دعى له وان كان شاهدا زاره وان كان مريضا عاده
الباب الخامس في ذكر حيائه صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد الخدري
يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اشد حيا من عذرا في خدرها
وكان اذا كره شيا عرفناه في وجهه اخرجاه عن انس بن مالك ان النبي صلى
الله عليه وسلم راى على رجل صفرة فكرهها وقال لو امرتم هذا ان يغسل
هذه الصفرة وكان لا يكاد يواجه احدا في وجهه بشي يكرهه عن عائشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا بلغه عن رجل شي لم يقل له
قلت كذا وكذا وقال ما بال اقوام يقولون كذا وكذا عن سهل بن
سعد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حييا لا يسال شيا الا اعطى
الباب السادس في ذكر تواضعه صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
قال استب رجلان رجل من المسلمين ورجل من اليهود فقال المسلم والذي
اصطفى محمدا على العالمين وقال اليهودي والذي اصطفى موسى على العالمين
فغضب المسلم على اليهودي فلطمه فاتى اليهودي رسول الله صلى الله عليه وسلم
فاخبره فدعاه رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله فاعترف بذلك فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تخيروني على موسى فان الناس يصعقون
يوم القيمة فاكون اول من يفيق فاذا موسى ممسك بجانب العرش فلا ادري
كان فيمن صعق فافاق قبلي ام كان ممن استثناه الله عز وجل عن ابي هريرة
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال ما ينبغي لعبد يقول انا خير من يونس

بن مسي عن عمر قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا تطروني كما اطرت النصارى
عيسى بن مريم فانما انا عبد فقولوا عبد الله ورسوله هذه الاحاديث الثلثة في
الصحيحين عن ابي هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم في قوله عز وجل فسئله ما بال
النسوة اللاتي قطعن ايديهن فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لو كنت انا لاسرعت
الاجابة وما ابتغيت العذر عن انس ان جارا لرسول الله صلى الله عليه وسلم
فارسيا كان طيب المرق فصنع لرسول الله صلى الله عليه وسلم ثم جاء يدعوه فقال
وهذه لعايشة قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لا ثم عاد يدعوه فقال
رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال لا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم
لا ثم عاد يدعوه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وهذه قال نعم في الثالثة
فقاما يتدافعان حتى اتيا منزله انفرد باخراجه مسلم عن انس قال ان كانت المراة
من اهل المدينة لتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فتنطلق به في حاجتها عن
الاسود قال قلت لعايشة ما كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يصنع اذا دخل بيته
قالت كان يكون في مهنة اهله فاذا حضرت الصلوة خرج فصلى انفرد باخراجه
البخاري عن انس ان رجلا قال يا محمد يا سيدنا وابن سيدنا وخيرنا وابن خيرنا
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا يستهوينكم
الشيطان انا محمد بن عبد الله عبد الله ورسوله والله ما احب ان ترفعوني فوق
منزلتي التي انزلني الله عز وجل عن قتادة قال سمعت مطرف ابن عبد الله بن الشخير
عن ابيه قال جاء رجل الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال انت سيد قريش
فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم السيد الله فقال اعظمها فيها طولا واعلاها
فيها قولا فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم يا ايها الناس قولوا بقولكم ولا
يستهوينكم الشيطان عن عمرة قالت قيل لعايشة ما كان يعمل رسول الله صلى الله
عليه وسلم في بيته قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم بشرا من البشر يفلي ثوبه
ويحلب شاته ويخدم نفسه عن عايشة انها سالت ما كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يصنع في بيته قالت كما يصنع احدكم في بيته يخصف النعل ويرقع الثوب
عن البرا قال رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب
وقد وارى التراب بياض بطنه عن انس بن مالك يقول كان رسول الله صلى الله عليه
وسلم يعود المرضى ويشهد الجنايز ويأتي دعوة المملوك ويركب الحمار ولقد رايته

يومًا

يومًا على حمار خطامه ليف عن انس بن مالك قال كان غلام يهودي يخدم النبي صلى الله
عليه وسلم فمرض فعاده النبي صلى الله عليه وسلم فقال اتشهد ان لا اله الا الله واني
رسول الله فنظر الغلام الى ابيه فقال ابوه قل ما يامرك به محمد فقالها فمات
فقال النبي صلى الله عليه وسلم صلوا على اخيكم وادفنوه عن ابي هريرة عن النبي صلى
الله عليه وسلم قال لو دعيت الى كراع او ذراع لاجبت ولو اهدي الى ذراع
لقبلت عن انس قال ما كان شخص احب اليهم من رسول الله صلى الله عليه وسلم
وكانوا اذا راوه لم يقوموا لما يعلمون من كراهته لذلك عن الحسن انه ذكر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لا والله ما كان تغلق دونه الابواب
ولا يقوم دونه الحجاب ولا يغدى عليه بالجفان ولا يراح عليه بها ولكنه
كان بارزا من اراد ان يلقى نبي الله صلى الله عليه وسلم لقيه كان يجلس بالارض
ويوضع طعامه بالارض ويلبس الغليظ ويركب الحمار ويردف خلفه ويلعق والله
يده صلى الله عليه وسلم عن ابي مسعود ان النبي صلى الله عليه وسلم كلم رجلا فارعد
فقال هون عليك فاني لست بملك انما انا ابن امراة من قريش كانت تاكل
القديد كذا رواه اسمعيل متصلا ووافقه محمد بن اسمعيل عليه عن جعفر وقد
رواه هاشم ابن عمرو الحمصي عن عيسى بن يونس عن اسمعيل عن قيس عن جرير وكلاهما
وهم والصواب عن اسمعيل عن قيس مرسلا عن النبي صلى الله عليه وسلم عن
قيس بن ابي حازم ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فلما قام بين يديه استقبلته
رعدة فقال له النبي صلى الله عليه وسلم هون عليك فاني لست ملكا انما انا ابن
امراة من قريش كانت تاكل القديد وكذلك رواه يحيى بن سعيد القطان
وزهير بن ابي معوية عن ابن ابي خالد عن انس بن مالك ان امراة كان في عقلها شي
فقالت يا رسول الله ان لي اليك حاجة قال يا ام فلان خذي في اي الطريق
شئت قومي فيه حتى اقوم معك فخلا معها رسول الله صلى الله عليه وسلم يناجيها
حتى قضت حاجتها عن انس بن مالك قال ان كانت الوليدة من ولايد المدينة
تجي فتاخذ بيد رسول الله صلى الله عليه وسلم فما ينزع يده من يدها حتى تذهب
به حيث شاءت عن انس قال ان كانت الامة من اماء اهل المدينة لتاخذ بيد
رسول الله صلى الله عليه وسلم فيدور بها في حوايجها حتى تفرغ ثم يرجع عن ابن ابي
اوفى يقول كان رسول الله صلى الله عليه وسلم لا يانف ولا يستكبر ان يمشي مع الارملة

و المساكين فيقضي له حاجته عن قدامة بن عبد الله قال رايت رسول الله
صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة على ناقة شهبا لا ضرب ولا طرد ولا اليك اليك
عن نصر بن وهب الخزاعي ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ركب حمارا مرسونا بغير
سرج موكف عليه قطيفة خزرية ثم ردف معاذ بن جبل فاردفه عن ابن عباس
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس على الارض وياكل على الارض ويعتقل
الشاة ويجيب دعوة المملوك عن انس قال بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم
في حاجة فمررت بصبيان فقمت معهم فابطات عليه فخرج وراني مع الصبيان
فسلم عليهم عن اسما بنت يزيد ان النبي صلى الله عليه وسلم مر بنسوة فسلم عليهن عن
ابي هريرة وابي ذر قالا كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يجلس بين ظهراني
اصحابه فيجي الغريب فلا يدري ايهم هو حتى يسال فطلبنا الى النبي صلى الله عليه
وسلم ان يجعل يعرفه الغريب اذا اتاه فبنينا له دكانا من طين فكان يجلس عليه
ونجلس بجانبيه عن عايشة قالت قلت يا رسول الله كل جعلني الله فداك متكيا
فانه اهون عليك قال لا بل اكل كما ياكل العبد واجلس كما يجلس العبد عن عايشة
قالت كان رسول الله صلى الله عليه وسلم جا في ملك فقال ان ربك يقرء
عليك السلام ويقول ان شيت نبيا عبدا وان شيت نبيا ملكا فنظرت
الى جبريل فاشار الي ان ضع نفسك فقلت نبيا عبدا عن محمد بن عبد الله بن
عباس قال كان ابن عباس يحدث ان الله ارسل الى نبيه صلى الله عليه وسلم
ملكا من الملايكة معه جبريل فقال الملك يا رسول الله ان الله خيرك بين ان
تكون عبدا نبيا وبين ان تكون ملكا نبيا قال فالتفت رسول الله صلى الله عليه
وسلم الى جبريل كالمستشير له فاشار جبريل بيده ان تواضع فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لا بل اكون عبدا نبيا عن عبد الله بن ابي اوفى قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يكثر الذكر ويقل اللغو ويطيل الصلاة ويقصر الخطبة ولا يانف ولا يستكبر
ان يمشي مع الارملة والمسكين فيقضي لهما حاجتهما عن ابي سعيد الخدري قال كنت
في عصابة من المهاجرين جالسا وان بعضهم ليستتر ببعض من العري وقارئ لنا
يقرا علينا فكنا نستمع الى كتاب الله عز وجل فقال النبي صلى الله عليه وسلم الحمد لله الذي
جعل من امتي من امرت ان اصبر معهم نفسي ثم جلس رسول الله صلى الله عليه وسلم
وسطنا ليعدل بنا نفسه فينا قال ابشروا معاشر صعاليك المهاجرين بالنور

التام

التام يوم القيمة تدخلون الجنة قبل الاغنيا بنصف يوم وذلك خمسماية عام

الباب السابع في انه صلى الله عليه وسلم بعث رحمة عن ابي هريرة قال قيل يا رسول
الله ادع على المشركين قال اني لم ابعث لعانا وانما بعثت رحمة انفرد باخراجه
مسلم عن ابي هريرة قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انما انا رحمة مهداة

الباب الثامن في ذكر اشتراطه صلى الله عليه وسلم على ربه ان يجعل سبه لمن سب من المسلمين
اجرا عن ابي هريرة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اللهم اني اتخذ عندك عهدا لن
تخلفنيه انما انا بشر فاي المومنين اذيته او شتمته او جلدته او لعنته فاجعلها
له صلاة وزكاة وقربة تقربه بها اليك يوم القيمة اخرجاه عن جابر بن عبد الله
يقول سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول انما انا بشر واني اشترطت على ربي عز وجل
اي عبد من المسلمين شتمته او سببته ان يكون ذلك زكاة واجرا عن عايشة قالت
دخل على النبي صلى الله عليه وسلم رجلان فاغلظ لهما وسبهما فقلت يا رسول الله
لمن اصاب منك خيرا ما اصاب هذان منك خيرا فقال او ما علمت ما عاهدت
عليه ربي عز وجل قلت اللهم ايما مومن سببته او جلدته او لعنته فاجعلها
له مغفرة وعافية وكذا انفرد باخراجه وبالذي قبله مسلم عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم دفع الى حفصة بنت عمر رجلا وقال احتفظي به فغفلت
فمضى الرجل فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قطع الله يدك ثم قال اني سالت
الله عز وجل ايما انسان من امتي دعوت عليه ان يجعلها له مغفرة عن عايشة قالت
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يرفع يديه يدعو اللهم انما انا بشر اللهم لا تعذبني
بسب رجل سببته او اذيته عن انس بن مالك قال كانت عند ام سليم يتيمة فراى
رسول الله صلى الله عليه وسلم اليتيمة فقال انت هيه لقد كبرت لا كبر سنك
فرجعت اليتيمة الى ام سليم تبكي فقالت ام سليم ما لك يا بنية قالت الجارية دعا
علي نبي الله صلى الله عليه وسلم ان لا يكبر سني فالان لا يكبر سني ابدا فخرجت ام سليم مستعجلة
تلوث خمارها حتى لقيت رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لها ما لك يا ام سليم
فقالت ادعوت على يتيمتي ان لا يكبر سنها فضحك ثم قال يا ام سليم اما تعلمين
ان شرطي على ربي عز وجل اني اشترطت على ربي عز وجل فقلت انما انا بشر ارضى
كما يرضى البشر واغضب كما يغضب البشر فايما احد دعوت عليه من امتي بدعوة
ليس لها باهل ان يجعلها له طهورا وزكاة وقربة يقربه بها يوم القيمة انفرد باخراجه

مسلم سئل ابو الوفاء علي بن عقيل هل هذا السب واللعن يرجع الي من لعن الخمر
فقال لا انما يعود الي من سبه عند ثورة الغضب لا من يخصه بذلك على ذلك
قوله صلى الله عليه وسلم انما انا بشر اغضب كما يغضب البشر فاما لعنه في الخمر
فتشريع للزجر ولو كانت وضعت للزجر ثم ابان انها رحمة خرجت عن موضوعها
لان الرحمة مرغوب فيها فيصير ذلك ترغيبا في المعصية وذلك غير جائز على
الشارع اللهم الا ان يكون اراد به من وجه انه رحمة فانه يحتمل احتمالا حسنا
وذلك ان لعن الرسول صلى الله عليه وسلم لمن لعنه يكون عند من لعنه غاية
في المنع عن ارتكاب ما لعنه عليه وكافا له عن المعاودة وحاملا له على التوبة
فيكون لعنا في الاول رحمة في العاقبة افضت الي الرحمة وقد يسمون الشي
باسم عاقبته كقوله تعالى فالتقطه ال فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا

الباب التاسع في ذكر كرمه وجوده صلى الله عليه وسلم عن جابر بن عبد الله يقول ما سئل
رسول الله صلى الله عليه وسلم شيا قط فقال لا عن ابن عباس قال كان رسول الله
صلى الله عليه وسلم اجود الناس وكان اجود ما يكون في رمضان حين يلقى جبريل
عليه السلام وكان جبريل يلقاه في كل ليلة من رمضان فيدارسه القران
قال فلرسول الله صلى الله عليه وسلم اجود بالخير من الريح المرسلة عن انس ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يكن يسال شيا على الاسلام الا اعطاه قال فاتاه رجل
فساله فامر له بشاء كثير بين جبلين من شاء الصدقة قال فرجع الي قومه فقال
يا قوم اسلموا فان محمدا يعطي عطاء من لا يخشى الفاقة انفرد باخراج هذا مسلم
واتفقا على الحديثين قبله عن جبير بن مطعم قال بينا رسول الله صلى الله عليه وسلم
ومعه الناس مقفله من حنين علقه الاعراب يسالونه حتى اضطروه الي سمرة فخطفت
رداءه فوقف رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ردوا علي ردائي اتخشون علي
البخل فلو كان لي عدد هذه العضاه نعما لقسمته بينكم ثم لا تجدوني بخيلا ولا
كذابا ولا جبانا انفرد باخراجه البخاري عن ابي هريرة ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم دخل على بلال وعنده صبر من تمر فقال ما هذا يا بلال قال ادخره يا رسول
الله قال اما تخشى ان يكون له بخار في النار انفق يا بلال ولا تخش من ذي العرش
اقلالا عن عمر بن الخطاب ان رجلا جاء الي رسول الله صلى الله عليه وسلم فساله ان يعطيه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم ما عندي شي ولكن ابتع علي فاذا جاءني شي قضيته فقال

عمر

عمر يا رسول الله قد اعطيته فما كلفك الله ما لا تقدر عليه فكره النبي صلى الله عليه
وسلم قول عمر فقال رجل من الانصار يا رسول الله انفق ولا تخش من ذي العرش
اقلالا فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم وعرف البشر في وجهه لقول الانصاري
وقال بهذا امرت عن سهل بن سعد قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم حييا
لا يسال شيا الا اعطاه عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم كان لا يدخر شيا لغد
عن هارون بن رئاب قال قدم على النبي صلى الله عليه وسلم سبعون الف درهم
وكان اكثر مال اتي به قط فوضع على حصير ثم قام فقسمه فما رد سايلا حتى فرغ
منه

الباب العاشر في ذكر شجاعته صلى الله عليه وسلم عن انس بن مالك قال
كان رسول الله صلى الله عليه وسلم احسن الناس واشجع الناس واجود الناس
كان فزع بالمدينة فخرج الناس قبل الصوت فاستقبلهم رسول الله صلى الله عليه
وسلم قد سبقهم فاستبرا الفزع على فرس عري لابي طلحة ما عليه سرج في عنقه
السيف فقال لم تراعوا وقال للفرس وجدناه بحرا او انه لبحر عن ابي اسحق قال
سمعت البراء وساله رجل من قيس فقال فررتم عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
يوم حنين فقال البراء ولكن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يفر كانت هوازن
قوما رماة وانا لما حملنا عليهم انكشفوا فاكببنا على الغنايم فاستقبلونا بالسهام
ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم على بغلته البيضاء وان ابا سفيان بن
الحارث اخذ بلجامها وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب الحديثان
في الصحيحين عن [illegible] قال لقد رايتنا يوم بدر ونحن نلوذ بالنبي صلى الله عليه وسلم
وهو اقربنا الي العدو وكان من اشد الناس يومئذ باسا عن علي بن ابي طالب قال
كنا اذا احمر الباس ولقي القوم القوم اتقينا برسول الله صلى الله عليه وسلم
فما يكون احدا اقرب الي العدو منه عن البراء قال كنا والله اذا احمر الباس نتقي
يعني النبي صلى الله عليه وسلم وان الشجاع منا للذي يحاذي به عن عمر بن حصين قال
ما لقي النبي صلى الله عليه وسلم كتيبة الا كان اول من يضرب عن ابن عمر قال ما رايت
احدا انجد ولا اجود ولا اشجع ولا اوضا من رسول الله صلى الله عليه وسلم

الباب الحادي عشر في ذكر مزاحه صلى الله عليه وسلم وملاعبته وانه لا ينطق الا بالحق عن
انس ان رجلا من اهل البادية كان اسمه زاهر وكان يهدي النبي صلى الله عليه وسلم
الهدية من البادية فيجهزه رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد ان يخرج فقال

رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اقرأ باديتا ونحن حاضروه وكان رسول الله صلى الله
عليه وسلم يحبه وكان رجلا دميما فاتاه النبي صلى الله عليه وسلم يوما وهو يبيع متاعه
فاحتضنه من خلفه والرجل لا يبصره فقال ارسلني من هذا فالتفت فعرف النبي
صلى الله عليه وسلم فجعل لا يالو ما الصق ظهره بصدر رسول الله صلى الله عليه وسلم
حين عرفه وجعل رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول من يشتري العبد فقال
يا رسول الله اذن والله تجدني كاسدا فقال النبي صلى الله عليه وسلم لكن عند الله
عز وجل لست بكاسد او قال لكن عند الله انت غال عن عائشة قالت خرجت
مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في بعض اسفاره وانا جارية لم احمل اللحم ولم ابدن
فقال للناس تقدموا فتقدموا ثم قال تعالي حتى اسابقك فسابقته فسبقته فسكت
عني حتى اذا حملت اللحم وبدنت ونسيت خرجت معه في بعض اسفاره فقال
للناس تقدموا فتقدموا فقال لي تعالي حتى اسابقك فسابقته فسبقني
فجعل يضحك ويقول هذه بتلك عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم قال له
يا ذا الاذنين قال ابو اسامة يمازحه عن انس بن مالك ان النبي صلى الله عليه وسلم
لعائشة ذات يوم ما اكثر بياض عينيك عن ابن ابي الورد عن ابيه ان النبي صلى الله
عليه وسلم راه رجلا احمر فقال انت ابو الورد عن ابي هريرة قال كان رسول الله صلى
الله عليه وسلم يدلع لسانه للحسن بن علي فيرى الصبي حمرة لسانه فيهش اليه عن
عبد الله بن حارث بن جزء يقول ما رايت احدا اكثر مزاحا من رسول الله صلى الله عليه
عن عائشة قالت قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لا امزح ولا اقول
الا حقا عن انس ان رجلا اتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال احملني فقال انا حاملوك
على ولد الناقة قال وما اصنع بولد الناقة فقال وهل تلد الابل الا النوق
عن انس ان عجوزا دخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالته عن شيء فقال لها ومازحها
انه لا يدخل الجنة عجوز وحضرت الصلوة فخرج النبي صلى الله عليه وسلم الى الصلوة فبكت
بكاء شديدا حتى رجع النبي صلى الله عليه وسلم فقالت عائشة يا نبي الله ان هذه المراة
تبكي لما قلت لها انه لا يدخل الجنة عجوز فضحك وقال اجل لا يدخل الجنة عجوز ولكن
قال الله تعالى انا انشاناهن انشاء فجعلناهن ابكارا عربا اترابا وهن العجايز الرمص
عن انس ان النبي صلى الله عليه وسلم دخل على ام سليم فراى ابا عمير حزينا فقال يا ام سليم ما
بال ابي عمير حزينا فقالت يا رسول الله مات نغيره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابا

في غير حاجة طويل السكت يفتتح الكلام ويختمه باشداقه ويتكلم بجوامع الكلم
فصلا لا فضول فيه ولا تقصيرا عن ام معبد انها وصفت رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقالت كان اذا اصمت فعليه الوقار وكان منطقه خرزات نظم
يتحدرن حلو المنطق لا نزر ولا هذر عن ابن عباس قال كان رسول الله صلى الله
عليه وسلم اذا تكلم رؤي كان النور بين ثناياه الباب التاسع في تحريك يديه صلى
الله عليه وسلم عن الحسن بن علي عن خاله هند قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا اشار اشار بكفه كلها واذا تعجب قلبها واذا تحدث اتصل بها وضرب براحته
اليمنى بطن ابهامه اليسرى واذا غضب اعرض واشاح الباب العاشر في ذكر
منبره صلى الله عليه وسلم عن انس قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا خطب
يوم الجمعة يسند ظهره الى خشبة فلما كثر الناس قال ابنوا لي منبرا اراد ان
يسمعهم فبنوا له عتبتين عن سهل بن سعد انه سئل عن المنبر من اي عود هو فقال
اما والله اني لاعرف من اي عود هو واعرف من عمله واي يوم صنع واي يوم
وضع ورايت النبي صلى الله عليه وسلم اول يوم جلس عليه ارسل النبي صلى الله عليه
وسلم الى امراة لها غلام نجار فقال لها مري غلامك النجار ان يعمل لي اعوادا
اجلس عليها اذا كلمت الناس فامرته فذهب الى الغابة فقطع طرفاء فعمل
المنبر ثلث درجات وارسلت الى النبي صلى الله عليه وسلم فوضع في موضعه هذا
الذي ترون فجلس عليه اول يوم فكبر وهو عليه ثم ركع ثم نزل القهقرى
فسجد وسجد الناس معه ثم عاد حتى فرغ فلما انصرف قال يا ايها الناس انما فعلت
[illegible] بي ولتعلموا صلاتي اخرجاه الباب الحادي عشر في ذكر فصاحته صلى
[illegible] عليه وسلم كان صلى الله عليه وسلم افصح العرب وكان يقول ان الله عز وجل
[illegible] فاحسن ادبي ونشات في بني سعد وقال بعثت بجوامع الكلم وقد سبق
ذكر خصايصه وقد ذكرنا ايضا من حديث هند بن ابي هالة انه وصف
[illegible] الله صلى الله عليه وسلم فقال كان يتكلم بجوامع الكلم لا فضول ولا تقصير
[illegible] بن الخطاب انه قال يا رسول الله ما لك افصحنا ولم تخرج من بين
[illegible] قال كانت لغة اسمعيل قد درست فجاء بها جبريل فحفظتها عن
[illegible] قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم من افصح الناس كان يتكلم بالكلام لا
يدرون ما هو حتى يخبرهم عن علي رضي الله عنه قال ما سمعت كلمة عربية من

من العرب الا وقد سمعتها من رسول الله صلى الله عليه وسلم وسمعته يقول
مات حتف انفه وما سمعتها من عربي قبله فلت كل كلام رسول الله صلى الله
عليه وسلم فصاحة ومن طرايفه اياكم وخضرا الدمن وقوله ان مما ينبت الربيع
لما يقتل حبطا او يلم ولا يلدغ المومن من جحر مرتين والناس كاسنان المشط والمرء
كثير باخيه وقوله للانصار انكم لتقلون عند الطمع وتكثرون عند الفزع
وقوله خير المال مهرة مامورة او سكة مابورة وقوله خير المال عين ساهرة
لعين نايمة من بطالة عملة لم يبرع به نسبه وقوله حبك الشي يعمي ويصم
كل الصيد في جوف الفرا القناعة مال لا ينفد وهذا كثير الباب الثاني عشر
في تكلمه صلى الله عليه وسلم بالفارسية عن جابر بن عبد الله ان النبي صلى الله عليه
وسلم قال لاصحابه قوموا فقد صنع لكم جابر سورا قرات على شيخنا ابي منصور
اللغوي قال قال ابو العباس ثعلب انما يريد من هذا ان النبي صلى الله عليه وسلم
تكلم بالفارسية صنع سورا اي طعاما دعا اليه الناس وبالاسناد عن ابي هريرة
قال مر بي رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا اشتكي بطني فقال قال يا ابا هريرة
اشكنب درد اشكنب درد عليك بالصلاة فانها شفا من كل سقم هذا الحديث
لا يثبت عند علماء النقل وقد رويناه من اربعة طرق عن ابي هريرة ومدارها
على دواد بن علبة قال يحيى لا يكتب حديثه وقال مرة ليس بشي وقال ابن
حبان يروي عن الثقات ما لا اصل له وهذه الطريق التي رويناها الصلت
لا تصح قال ابو احمد بن عدي الحافظ حديث الصلت منكر ولعله اخذ من
دواد ثم مدار الكل عن ليث وقد ضعفوه قال ابن حبان اختلط في اخر عمره
وكان يقلب الاسانيد وياتي عن الثقات بما ليس من حديثهم قال علماء النقل
ابو هريرة لم يكن فارسيا انما مجاهد فارسي فالذي قال هذا ابو هريرة خاطب
به مجاهدا ومن رفعه الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وهم وقد روى هذا
الحديث ابراهيم بن البراء من طريق ابي الدردا ان رسول الله صلى الله عليه
قال له ذلك وابراهيم يحدث بالاباطيل قال ابن حبان يحدث عن الثقات
بالاشيا الموضوعات الباب الثالث عشر في ذكر ما تمثل به من الشعر عن البراء
قال رايت النبي صلى الله عليه وسلم يوم الاحزاب ينقل التراب وقد وارى التراب
بياض بطنه وهو يقول اللهم لو لا انت ما اهتدينا ولا تصدقنا ولا صلينا

فانزلن

111

فانزلن

صمة ولا يغزونه ولبث بينه وبينهم كتابا ثم انصرف الى المدينة وكانت
غيبته خمس عشرة ليلة الباب الثالث في ذكر غزاة بواط وكانت في ربيع
الاول على راس ثلثة عشر شهرا من مهاجره وحمل لواءه سعد بن ابي وقاص
واستخلف على المدينة سعد بن معاد وخرج في ماتين من اصحابه يعترض
لعير قريش وكان فيها امية بن خلف ومائة رجل من قريش والفان وخمسماية
بعير فبلغ بواطا وهي جبل جهينة من ناحية رضوى وبين بواط والمدينة
نحو اربعة برد فلم يلق كيدا فرجع الى المدينة الباب الرابع غزاة طلب كرز بن
جابر على راس ثلثة عشر شهرا وكان كرز قد اغار على سرح المدينة فاستاقه
وطلبه رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى بلغ وادي سفوان من ناحية
بدر وفاته كرز فرجع الباب الخامس غزاة ذي العشيرة على راس ستة
عشر شهرا من مهاجره واستخلف على المدينة ابا سلمة وخرج هو واصحابه
على ثلثين بعيرا يعتقبونها خرج يعترض لعير قريش فيها اموالهم فبلغ ذا العشيرة
وبينها وبين المدينة تسعة برد ففاتوه وهي العير التي رجعت من
الشام وخرجت قريش للدفع عنها فكانت وقعة بدر الباب السادس
غزاة بدر كان مع ابي سفيان اموال لقريش يتجر لهم بها وهو في قله من
العدد فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم اصحابه فخرجوا لطلب
الاموال فبلغ ابا سفيان فبعث الى مكة ضمضم بن عمرو ليستنفر قريشا
لاجل اموالهم فجاء وقد جدع بعيره وشق قميصه وهو يقول يا معشر
قريش اللطيمة اللطيمة اموالكم مع ابي سفيان قد عرض لها محمد واصحابه
لا ارى ان تدركوها الغوث الغوث فتجهزوا سراعا وخرجوا عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال رايت عاتكة بنت عبد المطلب قبل قدوم ضمضم
مكة بثلث ليال رويا افزعتها فاخبرت بها العباس وقالت قد تخوفت
ان يدخل على قومك منها شر رايت راكبا اقبل على بعير له حتى وقف بالابطح
ثم صرخ باعلى صوته انفروا يا ال غدر لمصارعكم في ثلث فاجتمع له الناس
ثم دخل المسجد والناس يتبعونه فمثل به بعيره على ظهر الكعبة فصرخ الا انفروا
يا ال غدر ثم مثل به بعيره على ابي قبيس فصرخ بمثلها ثم اخذ صخرة ثم ارسلها
فاقبلت تهوي حتى اذا كانت باسفل الجبل ارفضت فما بقي بيت من بيوت

مكة ولا دار الا دخلها منها فلقة فقال العباس رويا فاكتميها ثم خرج
العباس فلقي الوليد بن عتبة فذكرها له فذكرها الوليد لابيه عتبة
ففشا الحديث قال العباس فلقيني ابو جهل فقال يا بني عبد المطلب
متى حدثت هذه النبية فيكم قلت وما ذاك قال رويا عاتكة اما رضيتم
ان تتنبا نساوكم فان مضت الثلث ولم يكن من ذلك شي كتبنا عليكم كتابا
انكم اكذب اهل بيت في العرب قال العباس ما نكرت ان تكون رات شيا
فلما امسيت لم يبق امراة من بني عبد المطلب الا جاءت فقالت اقررتم
لهذا الخبيث ان يقع في رجالكم ثم قد تناول النسا فخرجت لا تعرض له فرايه
فاشتد فقلت هذا قد فرق ان اشاتمه واذا هو قد سمع صوت ضمضم قال
اهل السير لما بلغ رسول الله صلى الله عليه وسلم مجي اهل مكة استشار الصحابة
فقال ابو بكر فاحسن وقال عمر فاحسن وقال المقداد يا رسول الله امض لما
امرك الله فنحن معك والله لا نقول كما قالت بنو اسرايل لموسى اذهب انت
وربك فقاتلا انا ها هنا قاعدون والذي بعثك بالحق لو سرت الى بنا
الى برك الغماد يعني مدينة الحبشة لجاد لنا معك من دونه فقال له رسول
الله صلى الله عليه وسلم خيرا ثم قال اشيروا علي وانما يريد الانصار فقال
سعد بن معاذ امض لما اردت فوالذي بعثك بالحق لو استعرضت بنا هذا
البحر فخضته لخضناه معك وانا اصبر عند الحرب فسر بنا على بركة الله فقال
سيروا على بركة الله وابشروا فان الله قد وعدني احدى الطايفتين والله
لكاني الى مصارع القوم ثم سار حتى نزل قريبا من بدر ونجا ابو سفيان
بالعير ثم بعث الى القوم ان الله تعالى قد نجا اموالكم فارجعوا فقال
ابو جهل والله لا نرجع حتى نرد بدرا وكانت بدر موسما من مواسم العرب
تجتمع لها سوق كل عام فنقيم هناك وننحر الجزر ونطعم الطعام ونشرب
الخمر وتعزف علينا القيان وتسمع بنا العرب فلا يزالون يهابوننا ابدا فبلغ ذلك
ابا سفيان فقال واقوماه هذا عمل عمرو بن هشام يعني ابا جهل ثم لحق
المشركين فمضى معهم وبني لرسول الله صلى الله عليه وسلم عريش فكان فيه ونظر
عمير بن وهب الى اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال لاصحابه
نواضح يثرب تحمل الموت الناقع ما لهم ملجا الا سيوفهم والله لا يقتل منهم

ورجل

ورجل الباب السابع في ذكر القا رؤسا المشركين في القليب يوم بدر عن
قتادة رضي الله عنه قال لنا انس بن مالك عن ابي طلحة رضي الله عنهما ان
نبي الله صلى الله عليه وسلم امر يوم بدر باربعة وعشرين رجلا من صناديد
قريش فقذفوا في طوي من اطواء بدر خبيث مخبث وكان اذا ظهر على قوم
اقام بالعرصة ثلث ليال فلما كان ببدر اليوم الثالث امر براحلته فشد
عليها رحلها ثم مشى واتبعه اصحابه وقالوا ما نرى ينطلق الا لبعض حاجته
حتى قام على شفة الركي فجعل يناديهم باسمايهم واسما ابايهم يا فلان ابن فلان
ويا فلان ابن فلان ايسركم انكم اطعتم الله ورسوله فانا قد وجدنا ما وعدنا
ربنا حقا فهل وجدتم ما وعد ربكم حقا فقال عمر يا رسول الله ما تكلم من
اجساد لا ارواح فيها فقال النبي صلى الله عليه وسلم والذي نفس محمد بيده ما انتم
باسمع لما اقول منهم قال قتادة احياهم الله عز وجل حتى اسمعهم قوله توبيخا
وتصغيرا ونقمة وحسرة وندما الباب الثامن غزاة بني قينقاع وكانت
للنصف من شوال على راس عشرين شهرا من الهجرة وكانوا يهودا فحمل لواه حمزة
واستخلف ابا لبابة وكانوا قد وادعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم فغدروا فحاصرهم
فنزلوا على حكمه وان له اموالهم ولهم النسا والذرية الباب التاسع غزاة
السويق على راس اثنين وعشرين شهرا واستخلف ابا لبابة وذلك ان ابا سفيان
حرم الدهن حتى يثار من محمد صلى الله عليه وعلى اله وصحبه وبارك وسلم
فوصل الى نحو المدينة فقتل رجلين واحرق ابياتا وتبنا وراى ان يمينه قد
حلت فهرب فبلغ ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرج في اثرهم وجعل
ابو سفيان واصحابه يتخففون يلقون جرب السويق فياخذها المسلمون ولم
يلحقوه فرجع النبي صلى الله عليه وسلم الباب العاشر غزاة قرقرة الكدر
على راس ثلثة وعشرين شهرا حمل لواه علي بن ابي طالب رضي الله عنه واستخلف
ابن ام مكتوم وطمع ان يلق جماعة بغير فرجع الباب الحادي والعشر
ذكر غزاة بني قريظة لما انصرف رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق جاء
جبريل فقال ان الله يامرك ان تسير الى بني قريظة فاني عامد اليهم فمزلزل
حصونهم عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فرغ
من الاحزاب دخل المغتسل ليغتسل فجاءه جبريل على نبينا وعليه السلام فقال

او تدوصحتم السلاح ما وضعنا اسلحتنا بعد انهد الي بني قريظة قالت عايشة
كاني انظر الي جبريل من خلل الباب قد عصب راسه الغبار قال علي السير
نودي في الناس ان رسول الله صلي الله عليه وسلم يامركم ان لا تصلوا العصر
الا في بني قريظة فاستخلف ابن ام كلثوم ثم سار في ثلثة الاف فحاصرهم اشد
الحصار فارسلوا الي رسول الله صلي الله عليه وسلم ارسل الينا ابا لبابة بن عبد
المنذر فارسله فشاوروه فاشار اليهم بيده انه الذبح ثم ندم فقال خنت الله
ورسوله فربط نفسه في المسجد ولم ياكل حتي انزل الله تعالي توبته ثم نزلوا
علي حكم رسول الله صلي الله عليه وسلم فامر بهم رسول الله صلي الله عليه وسلم
بن مسلمة فكتفوا ونحوا ناحية وعزل النسا والذرية وجمعت امتعتهم وكانت
الفا وخمسماية سيف وثلثماية درع والفي رمح وخمسماية ترس وجحفة وجمالا
كانت نواضح وكلمت الاوس رسول الله صلي الله عليه وسلم ان يهبهم لهم وكانوا
حلفاهم فجعل رسول الله صلي الله عليه وسلم الحكم فيهم الي سعد بن معاذ
فحكم فيهم ان يقتل كل من جرت عليه المواسي وتسبي النسا والذراري وتقسم
الاموال فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله عز وجل
من فوق سبعة ارقعة **الباب الثاني والعشرون** في ذكر غزاة بني لحيان
وكانوا ناحية عسفان وذلك في ربيع الاول سنة ست خرج رسول الله صلي الله
عليه وسلم اليهم فهربوا في الجبال ثم رجع. **الباب الثالث والعشرون** في ذكر غزاة
الغابة وذلك في ربيع الاول سنة ست ايضا وكان عيينة بن حصن اغار علي
لقاح رسول الله صلي الله عليه وسلم فاستاقها وقتل راعيها وجاء الصريخ فخرج
رسول الله صلي الله عليه وسلم واستخلف ابن ام كلثوم وخلف سعد بن عبادة
في ثلثماية يحرسون المدينة وعقد لواءه للمقداد وقال امض فانا اول في اثرك
ومعي وراهم سلمة بن الاكوع وجاء رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال له سلمة
يا رسول الله ان القوم عطاش فقال ملكت فاسجح ورجع **الباب الرابع والعشرون**
في غزاة الحديبية في سنة ست استنفر رسول الله صلي الله عليه وسلم اصحابه
الي العمرة فاسرعوا الخروج واستخلف ابن ام مكتوم ولم يخرج بسلاح الا السيوف في ال
وساق بدنا هو واصحابه فصلي الظهر بذي الحليفة ثم دعا بالبدن فجللت
اشعرها في الشق الايمن وقلدها واشعر اصحابه وهي سبعون بدنة فيها ج

الي جمل الذي غنمه يوم بدر واحرم ولبي وبلغ المشركين خروجه فاجمعوا
علي صده وعسكروا ببلدح وقدموا مايتي فارس الي كراع الغميم وقاربوا فصلي
رسول الله صلي الله عليه وسلم صلوة الخوف وسار حتي دنا من الحديبية فبركت
راحلته فقال المسلمون حل حل يزجرونها فابت فقالوا خلات القصوا فقال
رسول الله صلي الله عليه وسلم ما خلات ولكن حبسها حابس الفيل اما والله لا يسالوني
اليوم خطة فيها تعظيم حرمة الله الا اعطيتهم اياها ثم زجرها فقامت فولي
راجعا عوده علي بدئه حتي نزل بالناس علي ثمد من اثماد الحديبية قليل الما فانتزع
سهما من كنانته فغرزه فيها فجاشت لهم بالرواء حتي اغترفوا بانيتهم جلوسا علي
البير وجاء بديل بن ورقا فقال جيتك من عند قومك وقد جمعوا لك الاحابيش
ومن اطاعهم معهم العوذ المطافيل والنسا والصبيان يقسمون بالله لا يخلون
بينك وبين البيت حتي تبيد خضراوهم فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم
انا لم نات لقتال احد انما جينا لنطوف بهذا البيت فمن صدنا عنه قاتلناه
فرجع بديل فاخبر قريشا فبعثوا عروة بن مسعود فكلمه بنحو ذلك فاخبر قريشا
فقالوا نرده عن البيت في عامنا هذا ويرجع من قابل فيدخل ويطوف فارسل
عثمان بن عفان رضي الله عنه الي اهل مكة فاحضر انه قد قتل فبايع الناس
بيعة الرضوان تحت الشجرة ثم اجمعوا علي الصلح فكتبا هذا ما صالح عليه محمد بن
عبد الله وسهيل بن عمرو واصطلحا علي وضع الحرب عشر سنين يامن فيها الناس
ويكف بعضهم عن بعض علي انه لا اسلال ولا اغلال وان بيننا عيبة مكفوفة وانه
من احب ان يدخل في عهد محمد وعقده فعل ومن احب ان يدخل في عهد قريش وعقدها
فعل وانه من اتي محمدا منهم بغير اذن وليه رده اليه وانه من اتي قريشا من
اصحاب محمد لم يردوه وان محمدا يرجع عامه هذا باصحابه ويدخل علينا قابل
في اصحابه فيقيم بها ثلثا لا يدخل علينا بسلاح الا سلاح المسافر السيوف في القرب
شهد ابو بكر وعمر وعثمن وعبد الرحمن وسعد وابو عبيدة وابن مسلمة وحويطب
وكتب علي فكان هذا الكتاب عند رسول الله صلي الله عليه وسلم ونسخته عند
سهيل بن عمرو وخرج ابو جندل بن سهيل يرسف في قيوده فقال سهيل هذا
اول ما اقاضيك عليه فرده ثم نحر رسول الله صلي الله عليه وسلم هديه ونزل انا
فتحنا لك فتحا مبينا ليغفر لك الله ما تقدم من ذنبك وما تاخر **الباب**

الخامس والعشرون في ذكر غزاة خيبر خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى
خيبر فلما وصل دخلوا حصونهم وقاتلوه فقتل منهم ثلاثة وتسعين رجلا واستشهد
من المسلمين خمسة عشر وفتحها حصنا حصنا وخرج مرحب فقتله علي رضي الله
تعالى عنه وكان الفتح على يديه الباب الخامس والعشرون في ذكر غزاة خيبر
خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى خيبر فلما وصل الفتح لما تجهز رسول الله صلى الله
عليه وسلم لغزاة الفتح اخفى امره وقال اللهم خذ على ابصارهم فلا يروني الا بغتة
وبعث رسول الله صلى الله عليه وسلم الى من حوله من العرب جلبهم اسلم وغفار
ومزينة وجهينة واشجع وسليم فكان المسلمون عشرة الاف واستخلف على المدينة
ابن ام مكتوم وخرج يوم الاربعا لعشر ليال خلون من رمضان وعقد الالوية
والرايات بقديد ولم يبلغ قريشا شي فبعثوا ابا سفيان يتحسس الاخبار وقالوا
ان لقيت محمدا فخذ لنا منه امانا فخرج ابو سفيان وحكيم بن حزام وبديل بن ورقا
فلما راوا العسكر فزعوا فسمع العباس صوت ابي سفيان فقال يا حنظلة فقال
لبيك قال هذا رسول الله صلى الله عليه وسلم في عشرة الاف فاسلم فاجاره ودخل به
وصاحبيه على رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلموا وجعل لابي سفيان ان من دخل
داره فهو امن ومن اغلق بابه فهو امن فقال ابو سفيان للعباس لقد اصبح ملك ابن
اخيك عظيما قال ويحك انه ليس بملك ولكنه نبوة ونهى رسول الله صلى الله عليه
وسلم عن القتال غير انه امر بقتل ستة نفر واربع نسوة عكرمة بن ابي جهل فهرب
ثم استامنت له امراته ام حكيم بنت الحارث فامنه رسول الله صلى الله عليه وسلم
وهبار بن الاسود وعبد الله بن سعد بن ابي سرح فاستامن له عثمان وكان اخاه
من الرضاعة ومقيس بن صبابة قتله نميلة بن عبد الله الليثي والحويرث ابن نقيد
قتله علي بن ابي طالب رضي الله عنه وعبد الله ابن هلال بن خطل قتله ابو برزة
وهند بنت عتبة فاسلمت وسارة مولاة عمرو بن هاشم فقتلت وقرتنا
او ست حتى ماتت في خلافة عثمان وكان جنود رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يلقوا
جميعا غير خالد فانه لقيه صفوان بن امية وسهيل بن عمرو وعكرمة في جمع من قريش
بالخندمة فمنعوه من الدخول وشهروا السلاح ورموا بالنبل فصاح خالد في اصحابه
وقاتلهم فقتل اربعة وعشرين من قريش واربعة من هذيل فلما ظهر رسول الله صلى
الله عليه وسلم قال الم انه عن القتال فقيل خالد قوتل وضرب لرسول الله صلى الله

قبة بالحجون ودخل مكة عنوة فاسلموا طايعين كارهين وطاف بالبيت على راحلته
وحول البيت ثلثماية وستون صنما فجعل كلما مر بصنم منها يشير اليه بقضيب
في يده ويقول جاء الحق وزهق الباطل فيقع الصنم لوجهه وكان اعظمها هبل وهو
وجاه الكعبة فجاء الى المقام وكسرت الاصنام وخطب رسول الله صلى الله عليه وسلم
على الصفا عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم حين سار الى مكة
صعد الصفا فخطب الناس فقالت الانصار بعضهم لبعض اما الرجل فاخذته الرافة
بقومه والرغبة في قريته فانزل الله عز وجل الوحي على نبيه بما قالت الانصار فقال
يا معشر الانصار تقولون اما الرجل فقد ادركته رافة بقومه ورغبة في قريته
فمن انا اذن كلا والله اني عبد الله ورسوله حقا المحيا محياكم والممات مماتكم قالوا
والله يا رسول الله ما قلنا ذاك الا مخافة ان تفارقنا قال انتم صادقون عند الله
وعند رسوله قال فوالله ما منهم الا من بل نحره بالدموع ثم لما جلس رسول الله صلى
الله عليه وسلم على الصفا بايع الناس على الاسلام ثم بايع النسا وكان الفتح يوم الجمعة
لعشر بقين من رمضان واقام بها خمس عشر ليلة وخرج الى حنين واستعمل على
مكة عتاب بن اسيد يصلي بهم ومعاذ بن جبل يعلمهم السنن والفقه الباب
السابع والعشرون في ذكر غزاة حنين وهي غزاة هوازن وحنين واد بينه
وبين مكة ثلاث ليال وكان سببها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما فتح مكة
مشت اشراف هوازن وثقيف بعضها الى بعض وحشدوا وجمع امرهم مالك
بن عوف النصري فجاوا باموالهم ونسايهم وابنايهم حتى نزلوا اوطاس وجعلت
الامداد تاتيهم واخرجوا معهم دريد بن الصمة وهو اعمى ابن سبعين ومايه سنة
يقاد في شجار وهو مركب من اعواد يهيا فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم
من مكة في اثني عشر الفا عن عباس رضي الله عنه قال شهدت مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم حنينا ولقد رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وما معه الا انا وابو
سفيان بن الحارث فلزمنا رسول الله فلم نفارقه وهو على بغلة شهبا اهداها له
فروة بن نفاثة الجذامي فلما التقى المسلمون والكفار ولى المسلمون مدبرين وطفق
رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض بغلته قبل الكفار وقال العباس وانا اخذ
بلجام بغلته رسول الله صلى الله عليه وسلم وهاد لا يالوا ما اسرع نحو المشركين
وابو سفيان بن الحرث اخذ بغرز رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال رسول الله

صلى الله عليه وسلم يا عباس نادِ يا أصحاب السمرة قال وكنت رجلاً صيتاً فقلت
بأعلى صوتي أين أصحاب السمرة فوالله لكأن عطفتهم حين سمعوا صوتي عطفة البقر
على أولادها فقالوا يا لبيك يا لبيك واقبل المسلمون فاقتتلوا هم والكفار فنظر
رسول الله صلى الله عليه وسلم الى قتالهم فقال هذا حين حمي الوطيس ثم اخذ
حصيات فرمى بهن وجوه الكفار ثم قال انهزموا ورب الكعبة فما هو الا ان
رماهم بحصياته فما زلت ارى حدهم كليلاً وامرهم مدبراً حتى هزمهم الله وكأني
انظر الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يركض خلفهم على بغلته عن ابي عبد الرحمن الفهري
قال كنت مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزاة حنين فسرنا في يوم قائظ شديد
الحر فنزلنا تحت ظلال الشجر فلما زالت الشمس لبست لامتي وركبت فرسي فانطلقت
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين وابو سفيان بن الحارث بن عبد المطلب
آخذ بعنان النبي صلى الله عليه وسلم وهو يقول انا النبي لا كذب انا ابن عبد المطلب
عن يزيد بن عامر رضي الله عنه قال اخذ رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم حنين
قبضة من الارض ثم اقبل بها على المشركين فرمى بها في وجوههم وقال ارجعوا شاهت
الوجوه قال فما من احد يلقى اخاه الا وهو يشكو القذى ويمسح عينيه عن جبير بن مطعم
رضي الله عنه قال لقد رأيت قبل هزيمة القوم والناس يقتتلون مثل البجاد الاسود
اقبل من السماء حتى سقط بيننا وبين القوم فنظرت فاذا نمل اسود مبثوث قد ملأ الوادي
لم اشك انها الملائكة ولم يكن الا هزيمة القوم قال علماء السير نزلت الملائكة يومئذ عليها
عمائم حمر ورجع رسول الله صلى الله عليه وسلم الى المدينة فجاء وفد هوازن مسلمين فسألوا
رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يمن عليهم بما اخذ منهم وقال رجل منهم من بني سعد
بن بكر وبنو سعد هم الذين ارضعوا رسول الله صلى الله عليه وسلم انا لو ملحنا للحارث
بن ابي شمر او النعمان بن المنذر رجونا عطفه ثم انت يا من علينا رسول الله صلى الله عليه
وسلم في كرم ما تكلم المرء نرجوه ونذخره فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم ايما احب
ابناؤكم ونساؤكم ام اموالكم فقالوا نساؤنا واولادنا فقال اما ما كان لي ولبني
عبد المطلب فهو لكم واذا صليت بالناس فقولوا انا نستشفع برسول الله صلى الله عليه
وسلم الى المسلمين وبالمسلمين الى رسول الله صلى الله عليه وسلم في ابنائنا فسأعطيكم واسأل
لكم ففعلوا فقالوا فقال اما ما كان لي ولبني عبد المطلب فهو لكم فقال المهاجرون
ما كان لنا فهو لرسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت الانصار كذلك ثم مر رسول الله صلى

عليه وسلم بالغنائم فجمعت فكان السبي ستة آلاف رأس وكانت الابل اربعة
وعشرين الف بعير والغنم اكثر من اربعين الفا واربعة آلاف اوقية فضة
فاعطى ابا سفيان بن حرب اربعين اوقية ومائة من الابل فقال ابني يزيد
فاعطاه كذلك واعطى حكيم بن حزام مائة من الابل ثم سأله مائة اخرى فاعطاه
واعطى جماعة فقال ذو الخويصرة اعدل فانك لم تعدل فقال ويلك اذا لم اعدل
فمن يعدل لقد خبت وخسرت اذا لم اعدل **الباب الثامن والعشرون**
في ذكر غزاة الطائف خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم من حنين يريد الطائف
وكانت ثقيف قد رمت حصنها وادخلت فيه ما يصلحها لسنة وتهيأت للقتال
فنزل رسول الله صلى الله عليه وسلم قريبا من الحصن فرموا المسلمين بالنبل فحاصرهم
ثمانية عشر يوما ونصب عليهم المنجنيق ونادى منادي رسول الله صلى الله عليه
وسلم ايما عبد نزل الينا فهو حر فخرج بضعة عشر رجلا ونزل ابو بكرة في بكرة ولم
يؤذن لرسول الله صلى الله عليه وسلم في فتح الطائف فرجع **الباب التاسع
والعشرون** في ذكر غزاة تبوك كانت في رجب سنة تسع وذلك ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم بلغه ان الروم قد جمعت جموعا كثيرة وان هرقل قد رزق
السنة واجلبت معه جذام ولخم وعاملة وغسان وقدموا مقدماتهم الى البلقاء
فندب رسول الله صلى الله عليه وسلم الناس واعلمهم المكان الذي يريد ليتأهبوا
لذلك وبعث الى مكة والى قبائل العرب يستنفرهم وذلك في حر شديد وجاء
البكاؤون يستحملونه فقال لا اجد ما احملكم عليه وجاء المعذرون فاعتذروا
واستخلف على المدينة محمد بن مسلمة فتخلف ابن ابي واصحابه وتخلف الثلاثة فقدم
تبوك في ثلاثين الفا ومعه عشرة آلاف فرس واقام بها عشرين ليلة ثم انصرف
ولم يلق كيدا **الباب الثلثون** في ذكر شعاره صلى الله عليه وسلم في حروبه
عن سلمة بن الاكوع رضي الله عنه قال كان شعار رسول الله صلى الله عليه وسلم
امت امت وقال زيد بن علي كان شعارنا يا منصور امت عن المهلب بن ابي صفرة
عمن سمع رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان لقيتم العدو فان شعاركم حم
لا ينصرون آخر غزاته صلى الله عليه وسلم **ابواب** سراياه صلى الله عليه
وسلم كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا لم يخرج بعث السرايا **الباب الاول**
في عذره عن تخلفه صلى الله عليه وسلم عن السرايا عن ابي هريرة رضي الله عنه قال

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم والذي نفسي بيده لولا ان اشق على المسلمين
ما قعدت خلاف سرية تغزو في سبيل الله ولكني لا اجد سعة فيتبعوني ولا
تطيب انفسهم فيتخلفون بعدي والذي نفسي بيده لوددت اني اغزو في سبيل الله
فاقتل ثم اغزو فاقتل ثم اغزو فاقتل **الباب الثاني** في عدد سراياه صلى الله عليه
وسلم بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خمسا وسبعين سرية فلم نر ان نطيل
بذكرها وانما ذكرنا الغزوات لانه امر باشره رسول الله صلى الله عليه وسلم بنفسه قال
ابو الوفا بن عقيل يقول جهال الملاحدة ان محمدا صلى الله عليه وسلم بعث بالسيف
وهذا محال انما بعث بالبراهين والحجج القاطعة فلما لم يقبلوا امتثلوا بالسيف مكان
عذاب الله للامم السالفة **الباب الثالث** في وصاياه صلى الله عليه وسلم للسرايا
عن بريدة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا امر اميرا على
جيش او سرية اوصاه في خاصته بتقوى الله عز وجل ومن معه من المسلمين
خيرا ثم قال اغزوا باسم الله في سبيل الله قاتلوا من كفر بالله اغزوا ولا تغلوا
ولا تغدروا ولا تمثلوا ولا تقتلوا وليدا واذا لقيت عدوك فادعهم الى ثلاث خصال
فايتهن ما اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم ادعهم الى الاسلام فان اجابوك فاقبل منهم
وكف عنهم ثم ادعهم الى التحول من دارهم الى دار المهاجرين واخبرهم انهم ان فعلوا
ذلك فلهم ما للمهاجرين وعليهم ما على المهاجرين فان ابوا ان يتحولوا منها فاخبرهم
انهم يكونون كاعراب المسلمين يجري عليهم حكم الله عز وجل الذي يجري على المؤمنين
ولا يكون لهم في الغنيمة والفيء شيء الا ان يجاهدوا مع المسلمين فان هم ابوا فسلهم الجزية
فان هم اجابوك فاقبل منهم وكف عنهم فان هم ابوا فاستعن بالله عز وجل وقاتلهم
واذا حاصرت اهل حصن فارادوك على ان تجعل لهم ذمة الله وذمة نبيه فلا
تجعل لهم ذمة الله ولا ذمة نبيه ولكن اجعل لهم ذمتك وذمة اصحابك فانكم
ان تخفروا ذممكم وذمة اصحابكم اهون من ان تخفروا ذمة الله عز وجل وذمة رسوله
واذا حاصرت اهل حصن فارادوك ان تنزلهم على حكم الله عز وجل فلا تنزلهم على حكم
الله عز وجل ولكن انزلهم على حكمك فانك لا تدري اتصيب حكم الله عز وجل فيهم
ام لا **الباب الرابع** في انكاره صلى الله عليه وسلم ما لا يصلح من فعل السرايا عن
سالم عن ابيه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم خالد بن الوليد الى بني جذيمة
فدعاهم الى الاسلام فلم يحسنوا ان يقولوا اسلمنا فجعلوا يقولون صبانا فجعل

يقتل ويأسر ودفع الى كل رجل منا اسيرا حتى اذا كان يوم امر خالد ان يقتل
كل رجل منا اسيره فقلت والله لا اقتل اسيري ولا يقتل رجل من اصحابي اسيره
حتى قدمنا على رسول الله صلى الله عليه وسلم فذكرنا ذلك له فرفع يديه وقال اللهم
اني ابرا اليك مما صنع خالد مرتين **ابواب** مكاتبة رسول الله صلى الله
عليه وسلم الملوك **الباب الاول** في ارساله صلى الله عليه وسلم الى المقوقس
وكتابه اليه بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس
فلما وصل اكرمه فاخذ كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم وكتب في جوابه قد علمت
ان نبيا قد بقي وقد اكرمت رسولك واهدى اليه اربع جوار منهن مارية وحمارا
يقال له عفير وبغلة يقال لها الدلدل ولم يسلم فقال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ضن الخبيث بملكه ولا بقاء لملكه فقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم هديته
واصطفى مارية لنفسه فاتت بابراهيم ونفق الحمار منصرفه من حجة الوداع وبقيت
البغلة الى زمن معاوية **عن** جعفر قال لما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم
من الحديبية في القعدة سنة ست من الهجرة بعث حاطب بن ابي بلتعة الى المقوقس
صاحب الاسكندرية وكتب اليه معه كتابا يدعوه فيه الى الاسلام فلما قراه
الكتاب قال له خيرا واخذ الكتاب وكان مختوما فجعله في حق من عاج وختم
عليه ودفعه الى جارية له وكتب الى النبي صلى الله عليه وسلم جوابه كتابه ولم يسلم
واهدى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم مارية وحماره يعفور وبغلته
دلدل وكانت بيضاء ولم يكن في العرب **فصل** وقد كان المقوقس يعرف
ان النبي صلى الله عليه وسلم حق لما سمع صفاته من اهل الكتاب ولكنه لم يؤمن
وقد خرج اليه المغيرة بن شعبة قبل اسلام المغيرة فحدثه بذلك **عن** محمد بن
سعيد الثقفي وعبد الرحمن بن عبد العزيز وعبد الملك بن عيسى وعبد الله
بن عبد الرحمن ومحمد بن يعقوب بن عتبة عن ابيه وغيرهم كل قد حدثني من هذا
الحديث بطائفة قال قال المغيرة بن شعبة في خروجه الى المقوقس مع بني
مالك وانهم لما دخلوا على المقوقس قال لهم كيف خلصتم الي ومحمد واصحابه
بيني وبينكم قالوا الصقنا بالبحر وقد خفناه على ذلك قال فكيف صنعتم
فيما يدعوكم اليه قالوا ما تبعه منا رجل واحد قال ولم قالوا جاءنا
بدين مجدد لا تدين به الآباء ولا يدين به الملك ونحن على ما كان عليه اباؤنا

قال فكيف صنع قومه قالوا اتبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه
وغيرهم من العرب في مواطن كثيرة تكون عليهم الدبرة ومرة تكون لهم قال
الا اخبراني وتصدقاني الي ما يدعوا قالوا يدعوا الي ان نعبد الله وحده
لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الاباء ويدعوا الي الصلاة والزكاة الي ما رايتنا

الباب الثاني في ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم الي قيصر وكتابه اليه اصبح قيصر
يوما مهموما فقالت له بطارقته ما هذا الهم فقال اريت في هذه الليلة ان
ملك الختان ظهر فقالوا ما نعلم انه يختتن الا اليهود وهم في سلطانك فاقتلهم
فبينا هم وقد وقعوا له سجدا وانطلقوا عن دحية بن خليفة قال وجهني النبي
صلى الله عليه وسلم الي ملك الروم بكتابه وهو بدمشق فناولته كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه تحت شي كان عليه قاعدا ثم نادى فاجتمع
البطارقة وقومه فقام على وسايد بنيت له وكذلك كانت فارس والروم
لم يكن لها منابر ثم خطب اصحابه فقال هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح
من ولد اسمعيل بن ابراهيم قال فنخروا نخرة ما وا مايسه ان اشكوا ثم قال
انما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية قال فبعث الي من الغد سرا فادخلني بيتا
عظيما فيه ثلثمائة وثلثة عشر صورة فاذا هي صورة الانبيا المرسلين قال
انظر اين صاحبكم من هؤلاء قال فرايت صورة النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى عز وجل بعدوته مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل

الباب الثالث في ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم الي كسرى وكتابه اليه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بكتابه
الي كسرى بدفعه الي عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الي كسرى فلما قراه مزقه
كسرى خرقة قال ابن شهاب فحسبت ابن المسيب قال فدعا عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس الي كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع
الهدى وامن بالله ورسوله وشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وادعوك بدعاية الله عز وجل فاني انا رسول الله الي الناس
كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس

علـ

عليك فلما قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال يكتب الي بهذا
الكتاب وهو عبدي فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه
مزق الله ملكه حين بلغه انه شقق كتابه ثم كتب كسرى الي باذان وهو على
اليمن ان ابعث الي هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني
به فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل
من الفرس وكتب معهما الي رسول الله صلى الله عليه وسلم يامره ان ينصرف معهما
الي كسرى وقال لبابويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا
حتى قدما الطايف فسالا عنه فقيل هو بالمدينة فاستبشروا وقالوا قد نصب
له كسرى كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه بابويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الي الملك باذان
يامره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت
كتبت فيك الي ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد
علمت فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وكانا قد دخلا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال
ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى
تاتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ان الله عز وجل
قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا في ليلة كذا وكذا
لكذا وكذا من الليل فلما اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ان ربي
عز وجل قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا لعدة ما مضى من الليل
سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا
منك ما هو ايسر من هذا افنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا
له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الي منتهى الخف والحافر
وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء ثم
اعطى خرخسره منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرج
من عنده فصنع الخبر وحسن اسلامه الباب الرابع في ذكر ارساله رسول الله صلى
الله عليه وسلم الي النجاشي وكتابه اليه قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه

قال فكيف صنع قومه قالوا اتبعه احداثهم وقد لاقاه من خالفه من قومه
وغيرهم من العرب في مواطن كثيرة تكون عليهم الدبره ومره تكون لهم قال
الا خبروني وتصدقوني الى ما يدعوا قالوا يدعوا الى ان نعبد الله وحده
لا شريك له ونخلع ما كان يعبد الاباء ويدعوا الى الصلاة والزكاة الى ان قال
الباب الثاني في ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم الى قيصر وكتابه اليه اصبح قيصر
يوما مهموما فقالت له بطارقته ما هذا الهم فقال اريت في هذه الليلة ان
ملك الختان ظاهر فقالوا ما نعلم انه يختتن الا اليهود وهم في سلطانك فاقتلهم
فبينما هم وقعوا له سجدا وانطلقوا عن دحية بن خليفة قال وجهني النبي
صلى الله عليه وسلم الى ملك الروم بكتابه وهو بدمشق فناولته كتاب النبي صلى الله
عليه وسلم فقبل خاتمه ووضعه تحت شيء كان عليه قاعدا ثم نادى فاجتمع
البطارقة وقومه فقام على وسائد بنيت له وكذلك كانت فارس والروم
لم يكن لها منابر ثم خطب اصحابه فقال هذا كتاب النبي الذي بشرنا به المسيح
من ولد اسمعيل بن ابراهيم قال فنخروا نخرة ماوا ما بيده ان استكوا ثم قال
انما جربتكم كيف نصرتكم للنصرانية قال فبعث الي من الغد سرا فادخلني بيتا
عظيما فيه ثلثمائة وثلثة عشر صورة فاذا هي صورة الانبيا المرسلين قال
انظر اين صاحبكم من هؤلا قال فرايت صورة النبي صلى الله عليه وسلم قال
الله تعالى عز وجل عدوته مكتوبا عندهم في التوراة والانجيل **الباب
الثالث** في ذكر ارساله صلى الله عليه وسلم الى كسرى وكتابه اليه عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم عبد الله بن حذافة بكتابه
الى كسرى يدفعه الى عظيم البحرين يدفعه عظيم البحرين الى كسرى فلما قراه
كسرى خرقه قال ابن شهاب فحسبت ابن المسيب قال فدعى عليهم رسول الله صلى
الله عليه وسلم ان يمزقوا كل ممزق عن محمد بن اسحق قال بعث رسول الله صلى الله
عليه وسلم عبد الله بن حذافة بن قيس الى كسرى بن هرمز ملك فارس وكتب
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الى كسرى عظيم فارس سلام على من اتبع
الهدى وامن بالله ورسوله واشهد ان لا اله الا الله وحده لا شريك له وان محمدا
عبده ورسوله وادعوك بداعية الله عز وجل فاني انا رسول الله الى الناس
كافة لانذر من كان حيا ويحق القول على الكافرين اسلم تسلم فان ابيت فان اثم المجوس

عليك

عليك فلما قرا كتاب رسول الله صلى الله عليه وسلم شققه وقال يكتب الي هذا
الكتاب وهو عبدي فبلغني ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال مزق ملكه
مزق الله ملكه حين بلغه انه شقق كتابه ثم كتب كسرى الى باذان وهو على
اليمن ان ابعث الى هذا الرجل الذي بالحجاز من عندك رجلين جلدين فليأتياني
به فبعث باذان قهرمانه وهو بابويه وكان كاتبا حاسبا وبعث معه برجل
من الفرس وكتب معهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم يأمره ان ينصرف معهما
الى كسرى وقال لبابويه ويلك انظر ما الرجل وكلمه وائتني بخبره فخرجا
حتى قدما الطائف فسألا عنه فقيل هو بالمدينة فاستبشروا وقالوا قد نصب
له كسرى كفيتم الرجل فخرجا حتى قدما المدينة على رسول الله صلى الله عليه وسلم
فكلمه بابويه وقال ان شاهنشاه ملك الملوك كسرى كتب الى الملك باذان
يأمره ان يبعث اليك من ياتيه بك وقد بعثني اليك لتنطلق معي فان فعلت
كتبت فيك الى ملك الملوك بكتاب ينفعك ويكف عنك به وان ابيت فهو من قد
علمت فهو مهلكك ومهلك قومك ومخرب بلادك وكانا قد دخلا على رسول الله صلى
الله عليه وسلم وقد حلقا لحاهما واعفيا شواربهما فكره النظر اليهما وقال
ويلكما من امركما بهذا قالا امرنا بهذا ربنا يعنيان كسرى فقال رسول الله صلى الله
عليه وسلم لكن ربي امرني باعفاء لحيتي وقص شاربي ثم قال لهما ارجعا حتى
تاتياني غدا واتى رسول الله صلى الله عليه وسلم الخبر من السماء ان الله عز
وجل قد سلط على كسرى ابنه شيرويه فقتله في شهر كذا في ليلة كذا وكذا
لكذا وكذا من الليل فلما اتيا رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لهما ان ربي
عز وجل قد قتل ربكما ليلة كذا وكذا من شهر كذا وكذا لعدة ما مضى من الليل
سلط عليه ابنه شيرويه فقتله فقالا هل تدري ما تقول انا قد نقمنا
منك ما هو ايسر من هذا افنكتب بها عنك ونخبر الملك قال نعم اخبراه ذلك عني وقولا
له ان ديني وسلطاني سيبلغ ما بلغ ملك كسرى وينتهي الى منتهى الخف والحافر
وقولا له انك ان اسلمت اعطيتك ما تحت يديك وملكتك على قومك من الابناء ثم
اعطى دمنقه الاخر منطقة فيها ذهب وفضة كان اهداها له بعض الملوك فخرج
من عنده فسمع الخبر وحسن اسلامه **الباب الرابع** في ذكر ارسال رسول الله صلى
الله عليه وسلم الى النجاشي وكتابه اليه قال ابن اسحق بعث رسول الله صلى الله عليه

وسلم عمرو بن امية الي النجاشي في شان جعفر بن ابي طالب واصحابه وكتب معهم .
بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله الي النجاشي ملك الحبشة اني احمد اليك
الله الملك القدوس السلام المومن المهيمن واشهد ان عيسى بن مريم روح الله
وكلمته القاها الي مريم البتول الطيبة فحملت بعيسى واني ادعوك الي الله وحده
لا شريك له وان تتبعني وتومن بي وبالذي جاءني فاني قد بعثت اليكم ابن
عمي جعفرا ومن معه من المسلمين والسلام علي من اتبع الهدي فكتب النجاشي الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم الي محمد رسول الله صلي الله عليه
وسلم من النجاشي سلام عليك يا نبي الله ورحمة الله وبركاته الذي لا اله الا هو
الذي هداني الي الاسلام اما بعد فقد بلغني كتابك يا رسول الله فيما ذكرت
من امر عيسى فورب السماء والارض ان عيسى عليه السلام ما يزيد علي ما قلت ثفروقا
انه كما قلت وقد عرفت ما بعثت به الينا وقدم ابن عمك واصحابه واشهد انك
رسول الله صلي الله عليه وسلم وقد بايعتك وبايعت ابن عمك واسلمت علي يديه
لله رب العالمين وقد بعثت اليك يا نبي الله وان شئت ان اتيك فعلت يا رسول
الله فاني اشهد ان ما تقوله حق والسلام عليك ورحمة الله وبركاته قال ابن اسحق
فذكر لي انه بعث ابنه في ستين من الحبشة في سفينة حتي اذا توسطوا البحر
غرقت بهم سفينتهم فهلكوا وقال الواقدي عن اشياخه كتب رسول الله صلي الله
عليه وسلم الي النجاشي كتابين يدعوه في احدهما الي الاسلام وتلوا عليه القران
فاخذ كتاب رسول الله صلي الله عليه وسلم فوضعه علي عينيه ونزل علي سريره فجلس
علي الارض متواضعا ثم اسلم وشهد شهادة الحق وقال لو كنت استطيع ان اتيه لاتيته
وكتب الي رسول الله صلي الله عليه وسلم باجابته وتصديقه واسلامه علي جعفر
وفي الكتاب الاخر يامره ان يزوجه ام حبيبة بنت ابي سفيان وكانت
قد هاجرت الي الحبشة مع زوجها عبيد الله بن جحش الاسدي فتنصر هناك ومات
وامره في الكتاب ان يبعث اليه بمن قبله من اصحابه ويحملهم ففعل ذلك عن
ابي قتادة رضي الله عنه قال قدم وفد النجاشي علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
فكان يخدمهم بنفسه فقال له اصحابه نحن نكفيك فقال انهم كانوا يكرمون اصحابي
فاحب ان اكافيهم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال نعي لنا رسول الله صلي الله عليه وسلم
النجاشي اليوم الذي مات فيه فخرج الي المصلي فصف اصحابه خلفه وكبر عليه

اربعًا

اربعًا قالت عائشة لما مات النجاشي كنا نتحدث انه لا يزال علي قبره نور وقد روي
لنا ان النجاشي الذي كتب اليه رسول الله صلي الله عليه وسلم ليس بالنجاشي الذي صلي
عليه عن قتادة عن انس رضي الله عنه ان النبي صلي الله عليه وسلم كتب الي كسرى وقيصر
والي النجاشي وكل جبار يدعوهم الي الله عز وجل وليس بالنجاشي الذي صلي عليه رسول
الله صلي الله عليه وسلم **الباب الخامس** في ذكر رسالته الي الحارث بن ابي شمر الغساني
وكتابه صلي الله عليه وسلم اليه روي الواقدي عن اشياخه قالوا بعث رسول الله
صلي الله عليه وسلم شجاع بن وهب الاسدي الي الحارث بن ابي شمر يدعوه الي الاسلام
وكتب معه كتابا قال شجاع فانتهيت اليه وهو بغوطة دمشق وهو مشغول بتهيئة
الانزال والالطاف لقيصر وهو جاء من حمص الي ايليا فاقمت علي بابه يومين او ثلثة
فقلت لحاجبه اني رسول رسول الله صلي الله عليه وسلم فقال لا تصل اليه حتي يخرج يوم
كذا وكذا وجعل حاجبه وكان روميا يسالني عن رسول الله صلي الله عليه وسلم
فكنت احدثه عن صفة رسول الله صلي الله عليه وسلم وما يدعو اليه فيرق
حتي يغلبه البكاء ويقول اني قرات الانجيل فاجد صفة هذا النبي وانا اومن
به واصدقه واخاف من الحارث ان يقتلني وكان يكرمني ويحسن ضيافتي فخرج
الحارث يوما وجلس ووضع التاج علي راسه واذن لي عليه فدفعت اليه كتاب
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقرا ثم رمي به وقال من ينزع ملكه ومات الحارث
بن ابي شمر عام الفتح **الباب السادس** في ذكر رسالته صلي الله عليه وسلم الي هوذة
ابن علي الحنفي وكتابه اليه روي الواقدي عن اشياخه قالوا بعث رسول الله صلي
الله عليه وسلم عمرو بن سليط العامري الي هوذة بن علي الحنفي يدعوه الي الاسلام
وكتب معه كتابا فقدم عليه وانزله وحياه وقرا كتاب رسول الله صلي الله عليه
وسلم وكتب اليه ما احسن ما تدعو اليه واجمله وانا شاعر قومي وخطيبهم والعرب
تهاب مكاني فاجعل لي بعض الامر اتبعك واجاز سليط بن عمرو بجائزة وكساه
اثوابا من نسج هجر فقدم بذلك كله علي رسول الله صلي الله عليه وسلم واخبره بما قال
فقرا كتابه وقال لو سالني سيابة من الارض ما فعلت باد وباد ما في يديه فلما
انصرف رسول الله صلي الله عليه وسلم من الفتح جاءه جبريل فاخبره انه قد مات
الباب السابع في ذكر رسالته صلي الله عليه وسلم الي جبلة بن الايهم وكتابه
اليه كتب رسول الله صلي الله عليه وسلم الي جبلة بن الايهم ملك غسان يدعوه

الي الاسلام فاسلم وكتب باسلامه الي رسول الله صلي الله عليه وسلم واهدي
له هدية ثم لم يزل مسلما حتي كان في زمن عمر بن الخطاب فحج فطاف بالبيت
فوطي ازاره رجل من بني فزارة فانحل فرفع جبلة يده فلطمه فهشم انفه فاستعدي
عليه عمر فقال له اما ان ترضي الرجل واما ان اقيده منك قال اذن اتنصر
قال ان تنصرت ضربت عنقك قال سانظر في امري الليلة فتحمل في الليل
هو واصحابه حتي اتي القسطنطينية فتنصر ومات علي ذلك وقد شرحنا قصته
في كتاب المنتظم **الباب الثامن** ارساله صلي الله عليه وسلم الي ذي الكلاع كان
ذو الكلاع من ملوك الطايف واسمه سميفع بن حوشب وكان قد استعلي حتي
ادعي الربوبية فكاتبه رسول الله صلي الله عليه وسلم فتوفي قبل عود جرير واقام
ذو الكلاع علي ما هو عليه الي ايام عمر ثم رغب في الاسلام فوفد علي عمر ومعه
ثمانية الاف عبد فاسلم علي يديه واعتق كلهم وقال لعمر لي ذنب ما اظن ان الله
يغفره قال ما هو قال تواريت مرة عمن يعبدني ثم اشرفت عليهم فسجد لي
لها مايه الف فقال عمر ثم بدلت بعيشي شقوة حدا هذا شقا جرا **الباب**
التاسع في كتابه رسول الله صلي الله عليه وسلم الي فروة الجذامي عن راشد
بن عمرو الجذامي قال كان فروة بن عمرو الجذامي عاملا للروم فاسلم وكتب
رسول الله صلي الله عليه وسلم باسلامه وبعث به مع رجل من قومه
وبعث اليه فرد دنها في مغرابهم **الباب الحادي عشر** في ارساله صلي الله
عليه وسلم الي المنذر بعث رسول الله صلي الله عليه وسلم العلا بن الحضرمي
الي المنذر بن ساوي العبدي بالبحرين وكتب اليه فكتب المنذر الي رسول
الله صلي الله عليه وسلم بالاسلام والتصديق له **الباب الثاني عشر** في ذكر
كتابه الي ملوك حمير روي محمد بن اسحق عن عبد الله بن ابي بكر قال قدم علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم كتاب ملوك حمير مقدمه من تبوك باسلام الحارث بن
عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي رعين وهمدان ومعافر فكتب
اليهم رسول الله صلي الله عليه وسلم بسم الله الرحمن الرحيم من محمد رسول الله صلي
الله عليه وسلم الي الحارث ابن عبد كلال ونعيم بن عبد كلال والنعمان قيل ذي
رعين وهمدان ومعافر اما بعد فاني احمد الله اليكم الله الذي لا اله الا هو
فانه وقع الينا رسولكم مقفلنا من ارض الروم فلقينا بالمدينة فبلغ ما ارسلتم

وانبائنا

وانبائنا في نبوته مع ما نستعشع انوار صدقته **ابواب** ذكر الوفود علي رسول
الله صلي الله عليه وسلم **الباب الاول** في ذكر وفد سعد بن ابي بكر **عن** عبد الله
بن عباس رضي الله عنه قال بعثت بنو سعد بن بكر ضمام بن ثعلبة وافدا الي
رسول الله صلي الله عليه وسلم فقدم عليه واناخ بعيره علي باب المسجد ثم عقله
ثم دخل المسجد ورسول الله صلي الله عليه وسلم جالس في اصحابه وكان ضمام رجلا
جلدا اشعر ذا غديرتين فاقبل حتي وقف علي رسول الله صلي الله عليه وسلم
في اصحابه فقال ايكم ابن عبد المطلب فقال رسول الله صلي الله عليه وسلم في
اصحابه انا ابن عبد المطلب قال محمد قال نعم فقال يا ابن عبد المطلب اني سائلك
ومغلظ عليك في المسالة فلا تجدن في نفسك قال لا اجد في نفسي فسل عما بدا لك
قال انشدك الله الهك واله من قبلك واله من هو كاين بعدك الله بعثك
الينا رسولا فقال اللهم نعم قال فانشدك بالله الهك واله من كان قبلك واله
من هو كاين بعدك الله امرك ان تامرنا بوافد قوم كان افضل من ضمام بن
ضمام بن ثعلبة رضي الله عنهم **الباب الثاني** في ذكر وفد مزينة **عن** كثير
بن عبد الله المزني عن ابيه عن جده قال كان اول من وفد علي رسول الله صلي
الله عليه وسلم من مضر اربع مائة من مزينة وذلك في رجب سنة خمس فجعل لهم
رسول الله صلي الله عليه وسلم الهجرة في دارهم وقال انتم مهاجرون حيث كنتم
فارجعوا الي اموالكم فرجعوا الي بلادهم **الباب الثالث** في ذكر وفد فزارة **عن**
ابي وجزة السعدي قال لما رجع رسول الله صلي الله عليه وسلم من تبوك قدم
عليه وفد بني فزارة بضعة عشر رجلا فيهم خارجة بن حصن والحر بن قيس علي
ركاب عجاف فجاوا مقرين بالاسلام وسالهم رسول الله صلي الله عليه وسلم
عن بلادهم فقال احدهم اسنتت بلادنا وهلكت مواشينا واجدب جنابنا
وغرث عيالنا فادع لنا ربك فصعد رسول الله صلي الله عليه وسلم المنبر ودعا فقال
اللهم اسق بلادك وبهايمك وانشر رحمتك واحي بلدك الميت اللهم اسقنا غيثا مغيثا
مريا مريعا مطبقا واسعا عاجلا غير اجل نافعا غير ضار اللهم اسقنا سقيا رحمتك
لا سقيا عذاب ولا هدم ولا غرق ولا محق اللهم اسقنا الغيث وانصرنا علي الاعدا
فمطرت فما راوا السما فصعد رسول الله صلي الله عليه وسلم المنبر فدعا فقال
اللهم حوالينا ولا علينا اللهم علي الاكام والظراب وبطون الاودية ومنابت

السحر قال فانجابت السماء عن المدينة انجياب الثوب الباب الرابع في ذكر وفد
تجيب عن ابي الحويرث قال قدم وفد تجيب على رسول الله صلى الله عليه وسلم
سنة تسع وهم ثلاثة عشر رجلا وساقوا معهم صدقات اموالهم فسر رسول الله
صلى الله عليه وسلم وقال مرحبا بكم واكرم منزلهم وامر بلالا ان يحسن ضيافتهم وجوائزهم
واعطاهم اكثر مما يجيز به الوفد وقال هل بقي منكم احد قالوا غلام خلفناه
على رحالنا وهو احدثنا سنا قال ارسلوه الينا فاقبل الغلام الى رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال اني امرؤ من بني ابناء الرهط الذين اتوك انفا فقضيت حوائجهم
فاقض حاجتي قال وما حاجتك قال تسال الله ان يغفر لي ويرحمني ويجعل غناي
في قلبي فقال اللهم اغفر له وارحمه واجعل غناه في قلبه ثم امر له بما امر لرجل من
اصحابه فانطلقوا راجعين الى اهليهم ثم وافوا رسول الله صلى الله عليه وسلم
في الموسم بمنى سنة عشر فسالهم عن الغلام فقالوا ما راينا مثله اقنع بما رزقه الله
عز وجل صاحب صنعا وصاحب اليمامة الباب الخامس في ظهور طلحة بن خويلد
خرج بعد الاسود ومسيلمة فادعى النبوة وتبعه جماعة وكتب الى رسول الله صلى
الله عليه وسلم يسال له الموادعة ثم تنبأ فقاتل ثم اسلم وقاتل في نهاوند فقتل
ابواب ذكر مرض رسول الله صلى الله عليه وسلم ووفاته صلى الله عليه وسلم
الباب الاول في انه صلى الله عليه وسلم سم عن هشام بن زيد قال سمعت
انس بن مالك رضي الله عنه يحدث ان يهودية جعلت سما في لحم ثم اتت به رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاكل منه وقال انها جعلت فيه سما قالوا يا رسول الله الا نقتلها
قال لا قال فجعلت اعرف ذلك في لهوات رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة
رضي الله عنه ان امراة من اليهود اهدت لرسول الله صلى الله عليه وسلم شاة
مسمومة فقال لاصحابه امسكوا فانها مسمومة وقال ما حملك على ما صنعت قالت
اردت ان اعلم ان كنت نبيا فسيطلعك الله عليه وان كنت كاذبا اريح الناس منك
نبيا عن ابي سلمة رضي الله عنه قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم ياكل الهدية
ولا يقبل الصدقة فاهدت له امراة من يهود خيبر شاة مصلية فتناول منها
وتناول بشر بن البراء ورفع النبي صلى الله عليه وسلم يده ثم قال ان هذه تخبرني
انها مسمومة فهلك بشر بن البراء فارسل النبي صلى الله عليه وسلم اليها ما حملك على
ما صنعت فقالت ان كنت نبيا لم يضرك شيء وان كنت ملكا ارحت الناس منك

فقال

فقال في مرضه ما زلت من الاكلة التي اكلت بخيبر فهذا اوان انقطاع ابهري
عن الزهري قال كان جابر بن عبد الله يحدث ان يهودية من اهل خيبر سمت
شاة مصلية ثم اهدتها الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فاخذ الذراع فاكل منها
واكل الرهط من اصحابه معه ثم قال لهم النبي صلى الله عليه وسلم ارفعوا ايديكم
وارسل الى اليهودية فدعاها فقال لها اسممت هذه الشاة قالت نعم ومن اخبرك
فقال النبي صلى الله عليه وسلم اخبرتني هذه في يدي الذراع قالت نعم قال فماذا اردت
الى ذلك قالت قلت ان كنت نبيا لم يضرك وان لم يكن نبيا استرحنا منه فعفى
عنها رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يعاقبها وتوفي بعض اصحابه الذين اكلوا من
الشاة واحتجم ابو هند مولى بني بياضة بالقرن والشفرة فاما اسم هذه المراة
التي سمته زينب بنت الحارث امراة سلام ابن مشكم قال محمد بن سعد والثبت
عندنا ان النبي صلى الله عليه وسلم قتلها الباب الثاني في تقريب اجله له صلى الله
عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال لما نزلت اذا جاء نصر الله والفتح دعا
رسول الله صلى الله عليه وسلم فاطمة فقال اني قد نعيت الي نفسي فبكت فقال
لا تبكي فانك اول اهلي لحوقا بي فضحكت الباب الثالث في عرضه صلى الله عليه
وسلم القران على جبريل قبل وفاته صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال كان رسول الله صلى الله عليه وسلم يعرض الكتاب على جبريل في كل رمضان فلما
كان في الشهر الذي هلك بعده عرضه عليه عرضتين الباب الرابع في ذكر ابتداء
المرض به صلى الله عليه وسلم ابتدائه صداع في اواخر صفر سنة احدى عشرة
من الهجرة قال الواقدي لليلتين بقيتا منه وقال غيره لليلة وقيل في مفتتح
ربيع الاول قالت عائشة بدايته شكوه وهو في بيت ميمونة فخرج في يومه فدخل
علي فقلت وارأساه فقال بل انا وارأساه ثم رجع الى بيت ميمونة واشتد وجعه
واستاذن نساءه ان يمرض في بيت عائشة فاذن له فخرج الى بيتها تخط رجلاه
عن عائشة رضي الله عنها قالت رجع الي رسول الله صلى الله عليه وسلم ذات يوم من
جنازة من البقيع فوجدني وانا اجد صداعا وانا اقول وارأساه فقال بل انا
يا عائشة وارأساه ثم قال وما ضرك لو مت قبلي فغسلتك وكفنتك وصليت عليك
ودفنتك فقلت لكاني بك والله لو فعلت ذلك لرجعت الى بيتي فعرست فيه ببعض
نسائك قالت فتبسم رسول الله صلى الله عليه وسلم ثم بدي في وجعه الذي مات فيه

عن عائشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه
الذي مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عائشة فاذن له ازواجه
يكون حيث شاء فكان في بيت عائشة حتى مات عندها الباب الخامس
في سؤال ابي بكر ان يمرضه عن سالم عن ابيه قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ائذن لي فامرضك واكون الذي اقوم عليك فقال
يا ابا بكر اني ان لم احمل ازواجي وبناتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد
وقع اجرك على الله عز وجل الباب السادس في انه كان يدور على بيوت ازواجه
في مرضه صلى الله عليه وسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحمل في ثوب يطوف به على نسائه وهو مريض فيقسم بينهن الباب
السابع في اشتداد الوجع به صلى الله عليه وسلم قالت عائشة جعل يشتكي
ويتقلب على فراشه فقلت لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال ان المؤمنين
تشدد عليهم عن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني
اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على
الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجر
ورقها عن عائشة رضي الله عنها قالت ما رايت احدا اشد عليه الوجع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جئنا النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد احدنا عليه من شدة
الحمى فجعلنا نسبح فقال لنا ليس احد اشد بلاء من الانبياء كما تشدد علينا البلاء كذلك
يضاعف لنا الاجر فان قيل ما وجه تشديد البلاء على الاكابر قال ابن عقيل كان
له فيهم جواهر مودعة احب ان يظهرها ويجعلهم حججا على المتخلفين عنه صبرا
على بلائه ورضى بقضائه عن حصين قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن عمته فاطمة
انها قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نساء نعوده فاذا اسقاء يقطر
عليه من شدة ما يجد من الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله عز وجل يكشف
عنك فقال ان اشد الناس بلاء الانبياء ثم الذين يلونهم عن عائشة انها قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في
القدح ثم يمسح به وجهه ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت عن عائشة رضي الله عنها

قالت

قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء
فيدخل يده في القدح ثم يمسح به وجهه ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت
عن عائشة رضي الله عنها قالت لا اغبط احدا بهون موت بعد الذي رايت
من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انس رضي الله عنه قال لما وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرباه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم انه قد حضر من ابيك
ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة الباب الثامن في ذكر امره
ان يصب عليه الماء ليتقوى نفسه فيعهد الى الناس عن عبيد الله بن عبد الله
ان عائشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه قال
اهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه
في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه حتى جعل يشير الينا ان قد فعلتن
ثم خرج الى الناس فصلى لهم وخطبهم عن عائشة رضي الله عنها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه صبوا علي سبع قرب من سبع ابار شتى حتى اخرج الى
الناس فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب لحفصة فصببنا عليه الماء صبا
او شننا عليه شنا الشك من ابن اسحق فوجد راحة فخرج فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء من اصحاب احد ودعا لهم ثم
قال اما بعد فان الانصار عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا
عن مسيئهم الا في حد الا ان عبدا من عباد الله قد خير بين الدنيا وبين ما عند الله
فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر وظن انه يعني نفسه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم على رسلك ابا بكر سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي
بكر فاني لا اعلم امرا افضل عندي يدا في الصحبة من ابي بكر فصل فيما روي
انه صلى الله عليه وسلم اقص من نفسه عن ابن عباس عن اخيه الفضل ابن عباس
رضي الله عنهم قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت اليه فوجدته
موعوكا قد عصب راسه فقال خذ بيدي فاخذت بيده فانطلق حتى جلس
على المنبر ثم قال ناد في الناس فلما اجتمعوا اليه حمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس انه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له
ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فلما

عن عايشة رضي الله عنها ان رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يسأل في مرضه
الذي مات فيه اين انا غدا اين انا غدا يريد يوم عايشة فاذن له ازواجه
يكون حيث شاء فكان في بيت عايشة حتى مات عندها الباب الخامس
في سؤال ابي بكر اذن مرضه عن سالم عن ابيه قال جاء ابو بكر الى النبي صلى الله عليه
وسلم فقال يا رسول الله ايذن لي فامرضك واكون الذي اقوم عليك فقال
يا ابا بكر اني لم احمل ازواجي وبناتي علاجي ازدادت مصيبتي عليهم عظما وقد
وقع اجرك على الله عز وجل الباب السادس في انه كان يدور على بيوت ازواجه
في مرضه صلى الله عليه وسلم عن جعفر بن محمد عن ابيه ان النبي صلى الله عليه وسلم
كان يحمل في ثوب يطوف به على نسائه وهو مريض يقسم بينهن الباب
السابع في اشتداد الوجع به صلى الله عليه وسلم قالت عايشة جعل يشتكي
ويتقلب على فراشه فقلت لو فعل هذا بعضنا وجدت عليه فقال ان المؤمنين
تشدد عليهم عن عبد الله رضي الله عنه قال دخلت على النبي صلى الله عليه وسلم
وهو يوعك فمسسته فقلت يا رسول الله انك لتوعك وعكا شديدا قال اجل اني
اوعك كما يوعك رجلان منكم قلت ان لك اجرين قال نعم والذي نفسي بيده ما على
الارض مسلم يصيبه اذى من مرض فما سواه الا حط الله عنه خطاياه كما تحط الشجر
ورقها عن عايشة رضي الله عنها قالت ما رايت احدا اشد عليه الوجع من رسول
الله صلى الله عليه وسلم عن ابي سعيد الخدري رضي الله عنه قال جئنا النبي صلى
الله عليه وسلم فاذا عليه صالب من الحمى ما تكاد تقر يد احدنا عليه من شدة
الحمى فجعلنا نسبح فقال لنا ليس احد اشد بلاء من الانبيا كما يشتد علينا البلا كذلك
يضاعف لنا الاجر فان قيل ما وجه تشديد البلا على الاكابر قال ابن عقيل كان
له فيهم جواهر مودعة احب ان يظهرها ويجعلهم حججا على المتخلفين عنه صبرا
على بلايه ورضى بقضايه عن حصين قال سمعت ابا عبيدة يحدث عن عمته فاطمة
انها قالت اتينا رسول الله صلى الله عليه وسلم في نسا نعوده فاذا سقاه يقطر
عليه من شدة ما يجد من الحمى فقلنا يا رسول الله لو دعوت الله عز وجل يكشف
عنك فقال ان اشد الناس بلا الانبياء ثم الذين يلونهم عن عايشة انها قالت
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء فيدخل يده في
القدح ثم يمسح به وجهه ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت عن عايشة رضي الله عنها

قالت

قالت رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يموت وعنده قدح فيه ماء
فيدخل يده في القدح ثم يمسح به وجهه ثم يقول اللهم اعني على سكرات الموت
عن عايشة رضي الله عنها قالت لا اغبط احدا هون موت بعد الذي رايت
من شدة موت رسول الله صلى الله عليه وسلم عن انس رضي الله عنه قال لما وجد
رسول الله صلى الله عليه وسلم من كرب الموت ما وجد قالت فاطمة واكرباه
فقال النبي صلى الله عليه وسلم لا كرب على ابيك بعد اليوم انه قد حضر من ابيك
ما ليس بتارك منه احدا الموافاة يوم القيامة الباب الثامن في ذكر امره
ان يصب عليه الماء ليقوي نفسه فيعهد الى الناس عن عبيد الله بن عبد الله
ان عايشة قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم واشتد وجعه قال
اهريقوا علي من سبع قرب لم تحلل اوكيتهن لعلي اعهد الى الناس فاجلسناه
في مخضب لحفصة ثم طفقنا نصب عليه حتى جعل يشير الينا ان قد فعلتن
ثم خرج الى الناس فصلى بهم فخطبهم عن عايشة رضي الله عنها قالت قال النبي
صلى الله عليه وسلم في مرضه صبوا علي سبع قرب من سبع ابار شتى حتى اخرج الى
الناس فاعهد اليهم قالت فاقعدناه في مخضب لحفصة فصببنا عليه الما صبا
او شننا عليه شنا الشك من قبل ابن اسحق فوجد راحة فخرج فصعد المنبر
فحمد الله واثنى عليه واستغفر للشهداء من اصحاب احد ودعا لهم ثم
قال اما بعد فان الانصار عيبتي التي اويت اليها فاكرموا كريمهم وتجاوزوا
عن مسيئهم الا في حد الا ان عبدا من عباد الله قد خير بين الدنيا وبين ما عند الله
فاختار ما عند الله فبكى ابو بكر وظن انه يعني نفسه فقال النبي صلى الله عليه
وسلم على رسلك يا ابا بكر سدوا هذه الابواب الشوارع الى المسجد الا باب ابي
بكر فاني لا اعلم امرا افضل عندي يدا في الصحبة من ابي بكر فصل فيما روي
انه صلى الله عليه وسلم اقص من نفسه عن ابن عباس عن اخيه الفضل ابن عباس
رضي الله عنهم قال جاءني رسول الله صلى الله عليه وسلم فخرجت اليه فوجدته
موعوكا قد عصب راسه فقال خذ بيدي فاخذت بيده فانطلق حتى جلس
على المنبر ثم قال ناد في الناس فلما اجتمعوا اليه حمد الله واثنى عليه ثم قال
اما بعد ايها الناس انه قد دنا مني حقوق من بين اظهركم فمن كنت جلدت له
ظهرا فهذا ظهري فليستقد منه ومن كنت اخذت له مالا فهذا مالي فليأخذ

حرمته ومن كنت شتمت له عرضًا فهذا عرضي فليستقد ولا يقولن احد
اني اخشى الشحنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم الا وان الشحنا ليست من طبيعتي
ولا من شاني وان احبكم الي من اخذ شيا كان له او حللني فلقيت الله وانا طيب
النفس وانا طيب النفس واني ارى ان هذا غير مغن حتى اقوم فيكم مرارًا
ثم نزل فصلى الظهر ثم جلس على المنبر ثم عاد لمقالته الاولى في الشحنا وغيرها
فقام رجل فقال ادن والله لي عندك ثلثة دراهم فقال يا فضل اعطه ثم
اعطه ثم قال ايها الناس من كان عليه شي فليوده ولا يقولن رجل فضوح
الدنيا فان فضوح الدنيا ايسر من فضوح الاخرة فقام رجل فقال يا رسول
الله عندي ثلثة دراهم غللتها في سبيل الله كنت محتاجًا قال خذها منه
يا فضل عن عبد الله بن ابي بكر عن رجل من العرب قال زحمت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يوم حنين وفي رجلي نعل كثيفة فوطيت بها على رجل رسول الله
صلى الله عليه وسلم فنفحني نفحة بسوط في يده وقال بسم الله اوجعتني قال
فبت لنفسي لايما اقول اوجعت رسول الله صلى الله عليه وسلم فبت بليلة كما
يعلم الله فلما اصبحنا اذا رجل يقول اين فلان قلت هذا والله الذي كان مني
بالامس فانطلقت وانا متخوف فقال لي رسول الله صلى الله عليه وسلم انك وطيت
بنعلك على رجلي بالامس فاوجعتني فنفحتك نفحة بالسوط فهذه نعجة فخذها
بها عن ابن عمر رضي الله عنهما قال رغب رسول الله صلى الله عليه وسلم في الجهاد
ذات يوم فاجتمعوا عليه حتى غموه وفي يده جريدة قد نزع سلاها وبقيت سلاه
لم ينظر لها فقال اخروا عني هكذا فقد غميتموني فاصاب النبي صلى الله عليه
وسلم بطن رجل فادما فخرج الرجل وهو يقول هذا فعل نبيك فسمعه عمر فاتى
به النبي صلى الله عليه وسلم فقال حقا انا اصبتك قال نعم قال فما تريد قال
اريد ان استقيد منك فامكنه من الجريدة وكشف عن بطنه فالقى الجريدة من
يده وقبل سرته وقال هذا اردت لكيما يمنع الجبارون من بعدك عن ابي سعيد
الخدري رضي الله عنه قال كان رجل من المهاجرين وكان ضعيفًا وكان له حاجة
الى رسول الله صلى الله عليه وسلم واراد ان يلقاه على خلاء فيبدي حاجته وكان
معسكرا بالبطحا وكان يجي من الليل فيطوف بالبيت حتى اذا كان في وجه السحر
رجل فصلى بهم صلاة الغداة قال فحبسه الطواف ذات ليلة حتى اصبح فلما

استوي على راحلته عرض له الرجل فاخذ بخطام ناقته فقال يا رسول الله لي
اليك حاجة قال سندرك حاجتك فابى فلما خشي ان يحبسه وحفقه بالسوط
خفقة **الباب العاشر** في مدة مرضه صلى الله عليه وسلم وامره ابا بكر
ان يصلي بالناس كانت مدة مرضه اثني عشر يومًا وقيل اربعة عشر يومًا وكان
يخرج الى الصلاة الا انه انقطع ثلثة ايام وقال مروا ابا بكر فليصل بالناس
عن عايشة رضي الله عنها قالت لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جا بلال
يوذنه بالصلاة فقال مروا ابا بكر فيصل بالناس قالت فقلت يا رسول الله ان
ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو امرت عمر فقال
مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فقلت لحفصة قولي له فقالت له حفصة
يا رسول الله ان ابا بكر رجل اسيف وانه متى يقم مقامك لا يسمع الناس فلو
امرت عمر فقال انكن صواحب يوسف مروا ابا بكر فليصل بالناس قالت فامروا
ابا بكر يصلي بالناس فلما دخل في الصلاة وجد رسول الله صلى الله عليه وسلم
من نفسه خفة فقام يهادى بين رجلين ورجلاه تخطان في الارض حتى
دخل المسجد فلما حسه ذهب ليتاخر فاوما اليه رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان مكانك فجا رسول الله صلى الله عليه وسلم حتى جلس عن يسار ابي بكر مكان
رسول الله صلى الله عليه وسلم يصلي بالناس قاعدًا وابو بكر قايما يقتدي
ابو بكر بصلاة رسول الله صلى الله عليه وسلم والناس يقتدون بصلاة ابي بكر
عن انس رضي الله عنه ان ابا بكر كان يصلي لهم في وجع ابيه الذي
توفي فيه ... يوم ... ... **الباب الحادي عشر**
في كونه صلى الله عليه وسلم اراد ان يكتب لابي بكر كتابًا فلم يكتب عن عايشة قالت
لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم قال لعبد الرحمن بن ابي بكر ايتني بكتف
او لوح حتى اكتب لابي بكر كتابًا لا يختلف عليه فلما ذهب عبد الرحمن ليقوم
قال ابى الله والمؤمنون ان يختلف عليك يا ابا بكر وقد روي انه اراد ان
يكتب كتابًا ولم يذكر ابا بكر عن ابن عباس قال لما حضرت رسول الله صلى الله
عليه وسلم قال هلم اكتب لكم كتابًا لن تضلوا بعده وفي البيت رجال منهم عمر بن
الخطاب فقال عمر ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قد غلبه الوجع وعندكم
... حسبنا كتاب الله فاختلف اهل البيت واختصموا فمنهم من يقول

يكتب رسول الله صلى الله عليه وسلم ومنهم من قال عمر فلما اكثروا اللغط والاختلاف
وغم رسول الله صلى الله عليه وسلم قال قوموا عني فكان ابن عباس رضي الله عنهما
يقول ان الرزية كل الرزية ما حال بين رسول الله صلى الله عليه وسلم وبين ان
يكتب لهم ذلك الكتاب من اختلافهم ولغطهم الباب الثاني عشر في ذكر إخراجه
شيا من المال كان عنده صلى الله عليه وسلم عن سهل بن سعد قال كانت عند
رسول الله صلى الله عليه وسلم سبعة دنانير قال كانت وضعها عند عائشة رضي
الله عنها مصابحها فقالت اعطي لنا في مصباحنا من عليك السمن فان رسول
الله صلى الله عليه وسلم امسى في جديد عن المطلب بن عبد الله ابن حنطب ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم قال لعائشة وهي مسندته الى صدرها يا عائشة ما
فعلت تلك الذهيبة قالت هي عندي قال فانفقيها ثم غشي عليه فلما افاق
قال انفقت تلك الذهب قالت فانفقتها كلها ومات في ذلك اليوم الباب
الثالث عشر في عتقه صلى الله عليه وسلم عبيده عند الموت عن سهل بن يوسف
عن ابيه عن جده قال اعتق النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه اربعين نفسا الباب
الرابع عشر في اعلامه صلى الله عليه وسلم ابنته فاطمة بموته عن عائشة رضي الله
عنها قالت اقبلت فاطمة عليها السلام كان يقول في الرفيق الاعلى حتى قبض
ومالت يده الباب السادس عشر في انه صلى الله عليه وسلم خير بين
الدنيا والموت عن ابي سعيد رضي الله عنه قال خطب رسول الله صلى الله
عليه وسلم الناس الباب السابع عشر في جمعه صلى الله عليه وسلم اصحابه ووصاياهم
عن ابن مسعود قال نعى لنا نبينا وحبيبنا صلى الله عليه وسلم قال اهلا مع ملائكة
كثيرة ونكم مرحبا لا ترونهم الباب الثامن عشر في وصيته صلى الله عليه
وسلم بالصلاة عند موته عن انس رضي الله عنه قال كانت وصية رسول الله صلى
الله عليه وسلم حين حضره الموت الصلاة وما ملكت ايمانكم حتى جعل رسول الله
صلى الله عليه وسلم يغرغر بها في صدره وما يفيض بها لسانه عن انس قال كان
اخر وصية رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو يغرغر بها في صدره وما يكاد يفيض
بها لسانه الصلاة الصلاة اتقوا الله فيما ملكت ايمانكم الباب التاسع عشر
في انه صلى الله عليه وسلم انه ترك في حجرة رسول الله صلى الله عليه وسلم ما اوصى بشيء
من الدنيا عن طلحة قال قلت لعبد الله بن ابي اوفى اوصى رسول الله صلى الله عليه وسلم

قال

قال لا قلت فكيف امر المؤمنين بالوصية ولم يوص قال اوصى بكتاب الله عن
عائشة قالت ما ترك رسول الله صلى الله عليه وسلم دينارا ولا درهما ولا شاة ولا
بعيرا ولا اوصى بشيء الباب العشرون في تحذيره صلى الله عليه وسلم ان تتخذ
قبوره مسجدا عن عائشة وعبد الله بن عباس قالا لما نزل برسول الله صلى الله عليه
وسلم مساجد يحذر مثل ما صنعوا الباب الحادي والعشرون في تردد جبريل
اليه قبل موته بثلاثة ايام برسالة من الله تعالى يسأله عن حاله صلى الله عليه
وسلم عن ابي هريرة ان جبريل اتى النبي صلى الله عليه وسلم في مرضه الذي قبض فيه
فقال ان الله عز وجل يقريك السلام ويقول اعني على سكرات الموت عن
جعفر بن محمد عن ابيه قال لما بقي من اجل رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال
جبريل السلام عليك يا رسول الله هذا اخر موطئي الارض انما كنت حاجتي من الدنيا
متوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الثاني والعشرون في ذكر
معاتبته صلى الله عليه وسلم نفسه على كراهة الموت عن ابي الحويرث ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم لم يشتك شكوى الا سال الله العافية حتى كان في مرضه
الذي توفي فيه فانه لم يدع بالشفاء وطفق يقول يا نفس ما لك تلوذين
كل ملاذ هذا اخر ما سمعت من كلامه الباب الثالث والعشرون في صفة
خروج روحه صلى الله عليه وسلم الطاهرة عن عائشة رضي الله عنها قالت قبض
رسول الله صلى الله عليه وسلم وراسه بين سحري ونحري فلما خرجت نفسه لم
اجد ريحا قط اطيب منها صلى الله عليه وسلم تسليما كثيرا الباب الرابع والعشرون
في صفة الثياب التي توفي فيها صلى الله عليه وسلم ابي بردة رضي الله عنه قال
اخرجت الينا عائشة رضي الله عنها كساء ملبدا وازارا غليظا فقالت قبض رسول
الله صلى الله عليه وسلم في هذين الباب الخامس والعشرون في ذكر وقت موته
صلى الله عليه وسلم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين منتصف النهار
او قريبا منه عند اشتداد الضحى لاثني عشرة خلت من ربيع الاول سنة احدى
عشرة من هجرته عن عائشة رضي الله عنها قالت توفي رسول الله صلى الله عليه
وسلم يوم الاثنين الباب السادس والعشرون في ان الناس شكوا في موت
رسول الله صلى الله عليه وسلم عن ابي سلمة ان عائشة رضي الله عنها ان ابا بكر اقبل
على فرس من مسكنه بالسنح حتى نزل فدخل المسجد فلم يكلم الناس حتى دخل على عائشة



رضي الله عنها متى كان النبوة الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلم منها
كل شي وما نفضت الايدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لفي دفنه حتى
انكرنا قلوبنا الباب السابع والعشرون في ذكر مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلث وستين عن انس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راس اربعين سنة واقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه على
راس ستين سنة عن دغفل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض ابن خمس
وستين ثلث والصحيح الاول ومن قال ستين ما زاد اعشار الستون والاثنان
ثم يقول سني اربعون ويكون فلم يزد عليها الا ان الزيادة لم تبلغ عشرا الباب
الثامن والعشرون في ذكر ما خلف وتركه صلى الله عليه وسلم عن عمرو بن الحارث
ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي جويرية بنت الحارث قال والله ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما وكان الخمس من خراجه ثلثة
اخرها جوان للسلاح وجز كان ينفق منه على اهله ما فضل وفضل رده على فقرا
المهاجرين الباب التاسع والعشرون في ذكر غسله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في
البيت الا اهله ومحمد وغسل والي ثيابه ناحية تنكب مطيب بها ثيابه صلى الله عليه
وسلم الباب الثلثون في ذكر كفنه صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم جففوه ثم صنع به ما يصنع ثم ادرج
في ثلثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة
الباب الحادي عشر والثلثون في ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صلوة الجنازة
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال صلي على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير امام يدخلون
المسلمون زمرا فيصلون عليه افواجا يقومون يصلون عليه ثم يخرجون ويدخل
اخرون حتى صلوا عليه كلهم الباب الثاني والثلثون في ذكر موضع قبره صلى الله
عليه وسلم عن ابن جريج قال اخبرني ابي ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين
يقبروا النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه عن عا

عنها لابي بكر رايت في المنام كان ثلثة اقمار سقطن في حجري فقال ابو بكر خير
قال فسمعت الناس يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض ودفن في بيت
عايشة قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقالوا ابن ندفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علي انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس
نبيه صلى الله عليه وسلم الباب الثالث والثلثون في ذكر لحده صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس قال لما اجمعوا لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا العباس رجلين
فقال ليذهب احدهما الى ابي عبيدة بن الجراح وكان ابو عبيدة يضرح لاهل مكة
وليذهب الاخر الى ابي طلحة وكان ابو طلحة يلحد لاهل المدينة قال ثم قال
العباس حين سرحهما اللهم خر لرسولك فذهبا فلم يجد صاحب ابي عبيدة ابا
عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة يلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحدوا ولا تشقوا
فان اللحد لنا والشق لغيرنا عن عامر بن سعد قال الحدوا لي لحدا وانصبوا على اللبن
نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم الباب الرابع والثلثون في ذكر
ما ترك في قبره صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل في قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمرا قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
عن الحسن رضي الله عنه قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة
حمرا كان اصابها يوم خيبر فالحدوها لان المدينة ارض سبخة الباب
الخامس والثلثون في ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم عن جعفر بن محمد قال
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلثا
ودفن من الليل عن عايشة رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلثا في السحر عن جابر بن عبد الله قال
رش على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء الباب السادس والثلثون
في ذكر من نزلوا في قبره صلى الله عليه وسلم عن علي رضي الله عنه انه نزل في حفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعباس وعقيل واسامة بن زيد واوس بن
خولي رضي الله عنهم وهم الذين ولوا كفنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل
حفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل وشقران عن ابي حبيب



رضي الله عنها مثل كان اليوم الذي مات فيه رسول الله صلى الله عليه وسلم اظلم منها
كل شي وما نفضت الايدي عن رسول الله صلى الله عليه وسلم وانا لفي دفنه حتى
انكرنا قلوبنا **الباب السابع والعشرون** في ذكر مبلغ سنه صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس رضي الله عنهما قال توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن
ثلث وستين عن انس رضي الله عنه قال بعث رسول الله صلى الله عليه وسلم
على راس اربعين سنة واقام بمكة عشر سنين وبالمدينة عشر سنين وتوفاه على
راس ستين سنة عن دغفل بن حنظلة ان النبي صلى الله عليه وسلم قبض ابن خمس
وستين ثلث والصحيح الاول ومن قال ستين اراد اعشار الستون والاثنان
ثم يقول سني اربعون ويكون فلنزاد عليها الا ان الزيادة لم تبلغ عشرا **الباب**
الثامن والعشرون في ذكر ما خلف وحكمه صلى الله عليه وسلم عن عمرو بن الحارث
ختن رسول الله صلى الله عليه وسلم اخي جويرية بنت الحارث قال والله ما ترك
رسول الله صلى الله عليه وسلم عند موته دينارا ولا درهما وكان الخمس من حوائطه ثلثة
احباسا جوان للسلاح وجز كان ينفق منه على اهله ما فضل فضل رده على فقرا
المهاجرين **الباب التاسع والعشرون** في ذكر غسله صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس
رضي الله عنهما قال لما اجتمع القوم لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم وليس في
البيت الا اهله وعمه وعلي ونحي ثيابه ناحية شك يطيب بها ثيابه صلى الله عليه
وسلم **الباب الثلثون** في ذكر كفنه صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما
قال لما غسلوا رسول الله صلى الله عليه وسلم جففوه ثم صنع به ما يصنع ثم ادرج
في ثلثة اثواب ثوبين ابيضين وبرد حبرة عن ابن عمر رضي الله عنهما قال كفن رسول
الله صلى الله عليه وسلم في ثلثة اثواب بيض سحولية ليس فيها قميص ولا عمامة
الباب الحادي والثلثون في ذكر الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم صلوة الجنازة
عن جعفر بن محمد عن ابيه قال صلى على رسول الله صلى الله عليه وسلم بغير امام يدخلون
المسلمون زمرا فيصلون عليه افواجا يقومون يصلون عليه ثم يخرجون ويدخل
اخرون حتى صلوا عليه كلهم **الباب الثاني والثلثون** في ذكر موضع قبره صلى الله
عليه وسلم عن ابن جريج قال اخبرني ابي ان اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم لم يدروا اين
يقبروا النبي صلى الله عليه وسلم حتى قال ابو بكر سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول
لم يقبر نبي الا حيث يموت فاخروا فراشه وحفروا له تحت فراشه عن عا

عنها لابي بكر رايت في المنام كان ثلثة اقمار سقطن في حجري فقال ابو بكر خيرا
قال فسمعت الناس يحدثون ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما قبض ودفن في بيت
عايشة قال لها ابو بكر هذا احد اقمارك عن عايشة رضي الله عنها قالت لما قبض
النبي صلى الله عليه وسلم اختلفوا في دفنه فقالوا اين ندفن رسول الله صلى الله عليه
وسلم فقال علي انه ليس في الارض بقعة اكرم على الله من بقعة قبض فيها نفس
نبيه صلى الله عليه وسلم **الباب الثالث والثلثون** في ذكر لحده صلى الله عليه وسلم
عن ابن عباس قال لما اجمعوا لغسل رسول الله صلى الله عليه وسلم دعا العباس رجلين
فقال ليذهب احدهما الى ابي عبيدة بن الجراح وكان ابو عبيدة يضرح لاهل مكة
وليذهب الاخر الى ابي طلحة وكان ابو طلحة يلحد لاهل المدينة قال ثم قال
العباس حين سرحهما اللهم خر لرسولك فذهبا فلم يجد صاحب ابي عبيدة ابا
عبيدة ووجد صاحب ابي طلحة ابا طلحة فلحد لرسول الله صلى الله عليه وسلم عن
جرير بن عبد الله رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال الحدوا ولا تشقوا
فان اللحد لنا والشق لغيرنا عن عامر بن سعد قال الحدوا لي لحدا وانصبوا على اللبن
نصبا كما صنع برسول الله صلى الله عليه وسلم **الباب الرابع والثلثون** في ذكر
ما ترك في قبره صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال جعل في قبر رسول
الله صلى الله عليه وسلم قطيفة حمرا قال وكيع هذا للنبي صلى الله عليه وسلم خاصة
عن الحسن رضي الله عنه قال جعل في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم قطيفة
حمرا كان اصابها يوم خيبر قال جعلوها لان المدينة ارض سبخة **الباب**
الخامس والثلثون في ذكر وقت دفنه صلى الله عليه وسلم عن جعفر بن محمد قال
قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم يوم الاثنين فمكث ذلك اليوم وليلة الثلثا
ودفن من الليل عن عايشة رضي الله عنها قالت ما علمنا بدفن رسول الله صلى الله
عليه وسلم حتى سمعنا صوت المساحي ليلة الثلثا في السحر عن جابر بن عبد الله قال
رش على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم الماء **الباب السادس والثلثون**
في ذكر الذين نزلوا في قبره صلى الله عليه وسلم عن علي رضي الله عنه انه نزل في حفرة
رسول الله صلى الله عليه وسلم هو وعباس وعقيل واسامة بن زيد واوس بن
خولي رضي الله عنهم وهم الذين ولوا كفنه عن ابن عباس رضي الله عنهما قال نزل
حفرة رسول الله صلى الله عليه وسلم علي بن ابي طالب والفضل وشقران عن ابي حبيب



انه تهد الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم قال كانوا يدخلون ثم يخرج فكان يقول انا احدثكم برسول الله صلى الله عليه وسلم **الباب السابع والثلاثون** في قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم وقبري صاحبيه رضي الله عنهما اعلم ان قبر النبي وقبر صاحبيه في صفة بيت عائشة رضي الله عنها وقد اختلفت الرواية في صفة قبورهم فروى انها على هذا الشكل

النبي صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

وقد روى آخرون انها على هذا الشكل

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

وقد روى آخرون انها على هذا الشكل

رسول الله صلى الله عليه وسلم

ابو بكر رضي الله عنه

عمر رضي الله عنه

وقد اختلفت الرواية هل هو مسنم او مسطوح وروى الرصفان جميعا **الباب الثامن والثلاثون** في فضل زيارة قبره صلى الله عليه وسلم عن ابن عباس رضي الله عنهما قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من حج فزار قبري بعد موتي كان كمن زارني في حياتي عن ابن عمر رضي الله عنهما قال قال النبي صلى الله عليه وسلم من زار قبري فقد وجبت له شفاعتي عن انس رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من زارني بالمدينة محتسبا كنت له شفيعا وشهيدا يوم القيامة عن ابي مليكة كان يقول من احب ان يقوم وجاه النبي صلى الله عليه وسلم فليجعل القنديل الذي في القبلة عند القبر على راسه قلت وثم ما هو اوضح دليلا من القنديل وهو مسمار من صفر في حائط الحجرة اذا حاذاه القائم كان القنديل على راسه قال ابن ابي مليكة صلى عليك يا فلان لم تسقط الحاجة وقال بعض زوار قبر النبي صلى الله عليه وسلم اتيتك راجلا وودت اني ملكت سواد عيني

امتطيه وما لي لا اسير على الماء الى قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم **الباب التاسع والثلاثون** في الاستشفاء بقبره صلى الله عليه وسلم عن ابي الجوزاء اوس بن عبد الله قال قحط اهل المدينة قحطا شديدا فشكوا الى عائشة رضي الله عنها فقالت انظروا قبر النبي صلى الله عليه وسلم وقلت يا رسول الله الجوع الجوع وانصرفت فقال لي ابو القسم احلس نائما ان يكون الرزق او الموت قال ابو بكر فنمت انا وابو الشيخ والطبراني جالس ينظر في شيء فحضر بالباب علوي فدق الباب فاذا معه جراب فيه شيء فقال حمل شيء اليكم **الباب الاربعون** في ذكر حزن فاطمة رضي الله عنها عليه صلى الله عليه وسلم عن انس رضي الله عنه قال لما ثقل رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل يتغشاه الكرب فقالت فاطمة واكرب ابتاه فقال لها ليس على ابيك كرب بعد اليوم فلما مات قالت يا ابتاه اجاب ربا دعاه يا ابتاه من جنة الفردوس ماواه يا ابتاه الى جبريل ننعاه فلما دفن قالت فاطمة يا انس طابت انفسكم ان تحثوا على رسول الله صلى الله عليه وسلم التراب عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما رمس على قبر رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت فاطمة رضي الله عنها فاخذت قبضة من تراب القبر فوضعته على عينيها وبكت وانشات تقول

ماذا على من شم تربة احمد ... ان لا يشم مدى الزمان غواليا

صبت علي مصائب لو انها ... صبت على الايام عدن لياليا

عن عطاء رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اصاب احدكم مصيبة فليذكر مصابه بي فانها من اعظم المصائب **الباب الحادي والاربعون** في فضل الصلوة عليه صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عز وجل عليه عشرا عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي واحدة صلى الله عليه عشر صلوات وحط عنه عشر خطيئات عن ابي بن كعب رضي الله عنه قال قال رجل يا رسول الله اجعل صلاتي كلها عليك قال اذن يكفيك الله تبارك وتعالى ما همك من دنياك واخرتك عن ابي طلحة رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم جاء ذات يوم والسرور في وجهه فقال انه اتاني الملك فقال يا محمد اما يرضيك ان ربك عز وجل يقول انه لا يصلي عليك احد من امتك الا صليت عليه عشرا ولا يسلم عليك احد من امتك الا سلمت عليه عشرا

عن سهل بن سعد الساعدي قال خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم فاذا بابي طلحة وعن ابي بكر الصديق رضي الله عنهما قال الصلاة على رسول الله صلى الله عليه وسلم امحق للخطايا من الماء للنار والسلام على النبي صلى الله عليه وسلم افضل من عتق الرقاب وحب رسول الله صلى الله عليه وسلم افضل من ضرب السيف في سبيل الله او كما قال

الباب الثاني والاربعون في تبليغ الملايكة اليه الصلاة والسلام عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من صلى علي صلوة صلى الله عليه بها عشر صلوات واستبق ملكاه ايهما يبلغ روحي منه السلام عن ابن مسعود قال قال النبي صلى الله عليه وسلم ان الله وملايكته يصلون على النبي سياحين في الارض يبلغوني عن امتي السلام عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان الله اعطى ملكا من الملايكة اسماع الخلايق فهو قايم على قبري الى يوم القيمة لا يصلي على احد الا سمى باسمه واسم ابيه وقال يا احمد صلى عليك فلان بن فلان وتكفل لي الرب عز وجل ان ارد عليه بكل صلاة عشرا

الباب الثالث والاربعون في بلوغ اسلام امته اليه ورده على من يسلم عليه صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احد يسلم علي الا رد الله الي روحي حتى ارد عليه السلام

الباب الرابع والاربعون في كيفية الصلاة عليه صلى الله عليه وسلم عن الحكم قال سمعت ابن ابي ليلى قال لقيني كعب بن عجرة فقال الا اهدي لك هدية خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم انك حميد مجيد اللهم بارك على محمد وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم انك حميد مجيد عن كعب بن عجرة قال لما نزلت هذه الاية يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما قلنا يا رسول الله قد علمنا كيف السلام عليك فكيف الصلاة عليك قال قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم انك حميد مجيد

الباب الخامس والاربعون في ذم من ذكر عنده فلم يصل عليه صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن علي بن حسين عن ابيه علي بن الحسين عن ابيه رضي الله عنهم ان النبي صلى الله عليه وسلم قال البخيل من ذكرت عنده فلم يصل علي عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم رغم انف رجل ذكرت

وعنه صلى الله عليه وسلم قال ما جلس قوم مجلسا لم يذكروا الله فيه ولم يصلوا على نبيهم الا كانت عليهم ترة ان شاء عذبهم وان شاء غفر لهم

الباب السادس والاربعون في ذكر ما سمع من التعزية برسول الله صلى الله عليه وسلم من الهواتف عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه قال لما قبض رسول الله صلى الله عليه وسلم جاءت تعزية يسمعون حسه ولا يرى شخصه فقال السلام عليكم ورحمة الله ان في الله عوضا من كل مصيبة وخلفا من كل ما فات فبالله فثقوا واياه فارجوا فان المحروم من حرم الثواب والسلام عليكم

الباب السابع والاربعون في انه لا يبلى صلى الله عليه وسلم عن اوس بن اوس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ان من افضل ايامكم يوم الجمعة فيه خلق ادم وفيه قبض وفيه النفخة وفيه الصعقة فاكثروا علي من الصلاة فيه فان صلوتكم معروضة علي قالوا يا رسول الله وكيف تعرض عليك صلاتنا وقد ارمت يعني بليت قال ان الله عز وجل حرم على الارض ان تاكل لحوم الانبياء

الباب الثامن والاربعون في عرض اعمال امته صلى الله عليه وسلم قد سبق في حديث اوس رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم حياتي خير لكم ينزل علي الوحي من السماء فاخبركم بما يحل لكم وما يحرم عليكم وموتي خير لكم تعرض علي اعمالكم كل خميس فما كان من حسن حمدت الله عليه وما كان من ذنب استوهبت الله ذنوبكم

الباب التاسع والاربعون في رويته صلى الله عليه وسلم في المنام عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم انه قال من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل في صورتي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني فان الشيطان لا يتمثل بي عن ابي سعيد رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال من راني فقد راى الحق فان الشيطان لا يتكون بي عن ابي مالك الاشجعي عن ابيه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم من راني في المنام فقد راني

ابواب بعثه وحشره وما يجري له صلى الله عليه وسلم

الباب الاول في انه اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم انا سيد ولد ادم واول من تنشق عنه الارض واول شافع واول مشفع عن عبد الله بن سلام رضي الله عنه قال قال نبي الله صلى الله عليه وسلم اول من تنشق عنه الارض ولا فخر عن ابي هريرة رضي الله عنه عن النبي صلى



الله عليه وسلم قال انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة ولا فخر **الباب الثاني**
في حشر عيسى بن مريم على نبينا وعليه السلام مع نبينا وشفيع ذنوبنا وشفا صدورنا
وطبيب قلوبنا صلى الله عليه وسلم عن عبد الله بن عمرو رضي الله عنهما قال قال رسول الله
صلى الله عليه وسلم ينزل عيسى بن مريم الى الارض فيتزوج ويولد له ويمكث خمسا واربعين سنة ثم يموت
فيدفن معي في قبري فاقوم انا وعيسى بن مريم من قبر واحد بين ابي بكر وعمر **الباب
الثالث** في كيفية حشره صلى الله عليه وسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم انا اول من تنشق عنه الارض يوم القيمة فاخرج من قبري وحولي
المهاجرون فاذا اطلعنا بجمع الناس نادى بلال بالاذان حاذا قال اشهد ان لا اله
الا الله واشهد ان محمدا رسول الله صدقه الاولون والاخرون **الباب الرابع**
في ذكر لوائه صلى الله عليه وسلم يوم القيمة عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لواء الحمد بيدي عن انس رضي الله عنه قال قال رسول
الله صلى الله عليه وسلم لواء الحمد بيدي ولا فخر ادم ومن دونه من النبيين تحت لوائي
يوم القيمة ولا فخر وفي هذا الباب عن حذيفة وابي هريرة وقد ذكرناها باسانيدها
الباب الخامس في انه صلى الله عليه وسلم اكثر الانبياء تبعا عن انس رضي الله عنه
قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يجي النبي يوم القيمة ومعه الرجل ويجي النبي
ومعه الرجلان وانا اكثر الناس تبعا يوم القيمة **الباب السادس** في ذكر حوضه
عليه الصلاة والسلام عن حذيفة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه
وسلم ان حوضي لابعد من ايلة من عدن والذي نفسي بيده لاذود عنه الرجال كما يذود
الرجل الابل الغريبة عن حوضه قالوا يا رسول الله وتعرفنا قال نعم تردون علي
غرا محجلين من اثار الوضوء ليست لاحد غيركم **الباب السابع** في ذكر شفاعة النبي
صلى الله عليه وسلم قد سبق في حديث ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى
الله عليه وسلم اذا كان يوم القيمة امام النبيين وخطيبهم وصاحب شفاعتهم غير
فخر **الباب الثامن** في ذكر المقام المحمود عن كعب بن مالك رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال يبعث الناس يوم القيمة واكون انا وامتي على تل ويكسوني
ربي عز وجل حلة خضرا ثم يؤذن لي فاقول ما شاء الله ان اقول فذلك المقام المحمود
عن ابي مسعود رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اني لاقوم المقام
المحمود يوم القيمة فقال رجل من الانصار وما المقام المحمود قال ذلك اذا جي بكم

حفاة عراة غرلا فاقوم مقاما لا يقومه احد غيري يغبطني به الاولون
والاخرون عن ابي هريرة رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم المقام
المحمود الشفاعة وعنه رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم عن النبي صلى الله عليه
وسلم في قوله عز وجل عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال هو المقام الذي اشفع
فيه لامتي وعنه رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم يعطيني رب
العالمين مقاما لم يعطه احدا قبلي ولن يعطيه احدا بعدي عن ابن عباس رضي الله عنه
في قوله تعالى عسى ان يبعثك ربك مقاما محمودا قال فان لمحمد من ربه عز وجل مقاما
لا يقومه نبي مرسل ولا ملك مقرب يبين الله عز وجل للخلايق فضله على جميع الاولين
والاخرين عن علي بن حسين ان النبي صلى الله عليه وسلم قال اذا كان يوم القيمة مدت الارض
مدا لاديم حتى لا يكون للانسان الا موضع قدميه قال النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول
من يدعى وجبريل عن يمين الرحمن والله ما راه قبلها فيقول يا رب ان هذا اخبرني
انك ارسلته الي فيقول الله تبارك وتعالى صدق ثم اشفع فاقول يا رب عبادك
في اطراف الارض فهو المقام المحمود **الباب التاسع** في تخلصه صلى الله عليه وسلم
المؤمنين على الصراط عن ابي هريرة رضي الله عنه قال يضرب الصراط جسر على جهنم قال
النبي صلى الله عليه وسلم فاكون اول من يجيز عن حذيفة وابي هريرة رضي الله عنهما قالا
قال رسول الله صلى الله عليه وسلم نبيكم قائم على الصراط يقول رب سلم سلم
عن النضر بن انس قال سالت نبي الله صلى الله عليه وسلم ان يشفع لي يوم القيمة فقال
انا فاعل فقلت اين اطلبك يوم القيمة يا نبي الله قال اطلبني على الصراط قال قلت
فاذا لم القك عند الصراط قال فانا عند الميزان قال قلت فاذا لم القك عند الميزان
قال فانا عند الحوض لا اخطي هذه الثلاثة المواطن يوم القيمة **الباب العاشر**
في ان نبينا صلى الله عليه وسلم عن انس رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اتي باب الجنة يوم القيمة فاستفتح فيقول الخازن من انت فاقول محمد فيقول بك
امرت لا افتح لاحد قبلك وعنه صلى الله عليه وسلم انا اول من يقرع باب الجنة فيقول
الخازن من انت فاقول انا محمد فيقول اقوم فافتح لك فلم اقم لاحد قبلك ولا اقوم لاحد
بعدك عن حذيفة رضي الله عنه قال قال اصحاب النبي صلى الله عليه وسلم ابرهيم خليل الله
وعيسى كلمة الله وروحه وموسى كلمه الله تكليما فماذا اعطيت قال ولد ادم كلهم تحت
رايتي يوم القيمة وانا اول من يفتح له ابواب الجنة عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عن

رسول الله صلى الله عليه وسلم قال ان الجنة حرمت على الانبياء كلهم حتى ادخلها وحرمت على الامم
حتى يدخلها امتي عن انس بن مالك رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
انا شافعهم اذا حبسوا وانا مبشرهم اذا ابلسوا مفاتيح الجنة بيدي عن ابي هريرة رضي الله
عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم قال انا اول من يدخل الجنة ولا فخر **الباب الحادي عشر**
في فضل امته صلى الله عليه وسلم عن ابي هريرة رضي الله عنه عن رسول الله صلى الله عليه وسلم
قال نحن الاخرون السابقون يوم القيمة بيد انهم اوتوا الكتاب من قبلنا واوتيناه من بعدهم
فهذا يومهم الذي فرض عليهم فاختلفوا فيه فهدانا الله له فهم لنا فيه تبع اليهود غدا والنصارى
بعد غد عن معوية رضي الله عنه قال سمعت النبي صلى الله عليه وسلم يقول الا انكم توفون
سبعين امة انتم خيرها واكرمها على الله عز وجل عن حذيفة بن اليماني رضي الله عنه
يقول سجد رسول الله صلى الله عليه وسلم سجدة فظننا ان نفسه قد قبضت فيها فلما رفع
راسه قال ان ربي عز وجل استشارني في امتي ما افعل بهم فقلت اي رب هم خلقك
وعبادك فاستشارني الثانية فقلت له كذلك قال لا اخزيك في امتك يا احمد وبشرني
ان اول من يدخل الجنة من امتي معي سبعين الفا ليس عليهم حساب ثم ارسل الي فقال
ادع تجب وسل تعط فقلت لرسوله او معطي ربي سولي قال ما ارسلني اليك الا ليعطيك
ولقد اعطاني ربي عز وجل ولا فخر وغفر لي ما تقدم من ذنبي وما تاخر واعطاني
ان لا تجوع امتي ولا تغلب واعطاني الكوثر وهو نهر في الجنة يسيل في حوضي واعطاني العز
والنصر والرعب يسير بين يدي امتي شهرا واعطاني اول الانبياء يدخل الجنة وطيب
لي ولامتي الغنيمة واحل لنا كثيرا مما شدد على من قبلنا ولم يجعل علينا من حرج **الباب
الثاني عشر** في ذكر علو منزلته صلى الله عليه وسلم على الخلق في الجنة عن ابي سعيد رضي الله عنه
يقول قال رسول الله صلى الله عليه وسلم الوسيلة درجة عند الله عز وجل ليس فوقها
درجة فسلوا الله ان يوتيني الوسيلة عن ابي هريرة رضي الله عنه ان رسول الله
صلى الله عليه وسلم قال اذا صليتم علي فسلوا الله الوسيلة فقيل يا رسول الله وما الوسيلة
قال اعلى درجة في الجنة لا ينالها الا رجل واحد وارجو ان اكون انا هو عن ابي هريرة
رضي الله عنه قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم صلوا علي فانها زكوة لكم [illegible] سلوا الله
لي الدرجة الوسيلة من الجنة وهي لرجل وانا ارجو ان اكون ذلك الرجل عن عمرو بن العاص
رضي الله عنهما انه سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول اذا سمعتم المؤذن فقولوا مثل ما يقول
ثم صلوا علي فانه من صلى علي صلاة صلى الله عليه بها عشرا ثم سلوا الله عز وجل لي الوسيلة فانها منزلة في الجنة

لا تنبغي الا لعبد من عباد الله عز وجل وارجو ان اكون انا هو فمن سال الله لي
الوسيلة حلت عليه الشفاعة عن رويفع بن ثابت رضي الله عنه قال قال
رسول الله صلى الله عليه وسلم من قال اللهم صل على محمد وانزله المقعد المقرب
عندك في الجنة حلت له الشفاعة يوم القيمة

هذا اخر الكتاب

وتمت كلمات ربك صدقا وعدلا
لا مبدل لكلماته وهو السميع العليم
صدق الله العظيم وصدق رسوله
الكريم ونحن على ذلك من الشاهدين
وكان الفراغ من هذا الكتاب المبارك
في رابع يوم في شهر ذي الحجة الحرام
سنة ثلث وتسعمائة
الحمد لله وحده وصلى الله على سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم تسليما كثيرا
كتبه العبد الفقير المعترف بذنبه
علاء الدين ابن برهان الدين الغزي [illegible]
غفر الله له ولوالديه ولجميع المسلمين
امين

Vollers 0019



التجليد
to the DFG-viewer



1r-50r
to the DFG-viewer



51r-100r
to the DFG-viewer



101r-128r
to the DFG-viewer

بيانات عامة

رقم الحفظ

الحالي Vollers 0019

رقم الحفظ القديم: D.C. 227 البديل

URN: urn:nbn:de:bsz:15-0004-7414

الكتالوج Vollers, S. 6-7

نوع الإدراجات مخطوطة واحدة

وصف مضمون وتاريخ المخطوطة

اللغة عربي

أبجدية الكتابة عربي

المنطقة العالم الإسلامي / منطقة الشرق الاوسط

اسم الناسخ ق 128أ:
علاء الدين بن برهان الدين الغزي

تاريخ النسخ ق 128أ: ٤ ذي الحجة سنة ٩٠٣ هـ

المؤلف

الاسم المختصر ابن الجوزي

الاسم الكامل ق 1أ, 1ب:
جمال الدين] أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي البغدادي الحنبلي]

تاريخ الوفاة سنة ٥٩٧ هـ

مكان وفاة بغداد

مكان نشاط الرئيس بغداد

المراجع المذكور فيها المؤلف EI2 III/751-752; GAL I/499-506 S I/914-920; Ḥāǧǧī Ḫalīfa IV/290, Nr. 8467; Kaḥḥāla V/157-158 XIII/396; Ziriklī III/316-317

العنوان

كما هو وارد في المخطوطة ق 1أ:
هذا كتاب عيون الحكايات في سيرة سيد البريات

العنوان الكامل عيون الحكايات في سيرة سيد البريات

الاكتمال شبه كامل

موضوع المخطوطة سيرة الذاتية

محتوى سيرة للرسول مقسمة إلى 33 فصلا، وتتناول أهمية الرسول وفضائله. فُقد من هذه المخطوطة الفصل الذي ذكر في المقدمة تحت عنوان "ما جرى بعد ر جوع رسول الله صلى الله

المخطوطة

عليه وسلم من حجة الوداع.

النسخ الأخرى New Haven, Yale University (Nemoy) Nr. B-443

الطبعات Beirut 1423-1424/2003

الوصف الخارجي

عدد المجلدات 1

التجليد

↲ المادة .تجليد شرقي بني اللون، ربع الجلد، له صدر وأذن؛ الزخرفة المركزية للدفتين عبارة شكل معين؛ الدفوف والأذن وبطانتها الداخلية من الورق؛ بطانة الصدر الداخلية من الجلد

مادة الكتابة

↲ النوع ورق شرقي

↲ اللون بني مائل للإصفرار
أبيض

عدد الصفحات 128, Bl. 128v: unbeschrieben

مقاس المخطوطة 25 x 17,5 cm

مقاس المتن 19 x 12 cm

عدد الأسطر 27

تعقيبات ترقيم شبه كامل

الخط

↲ النوع نسخ

↲ لون الحبر أسود
أحمر

المفهرس Wiesmüller

مكان الحفظ مكتبة جامعة لايبزيك

الرابط الثابت http://www.refaiya.uni-leipzig.de/receive/RefaiyaBook_islamhs_00002731

ارسال ملاحظات حول هذه البينات.